

شِعْرُ الْعَرْشِيَّةِ

فِي مُصْفَنَاتِ

الشِّيْخِ الْأَبْكَارِ الْأَوَّلِ جَدِّ السَّيْفِ

ابْحَدْ بْنُ الدِّرْبَنِ الْجَسِيْنِ

أَعْلَى اللَّهِ بِمَا فَطَّنَهُ

لِلْجَزِيلِ التَّانِي

شرح العرشية

من مصنفات
الشيخ الأجل الأوحد الشيخ
أحمد زين الدين الاحسائي
أعلى الله مقامه

الجزء الثاني



موقع الأوحد
Awhad.com



چون شیخ محرم ۱۴۰۱ در شرح شرکیه منتشر شد این کتاب عقاید ماتحت زیر نوافذ
کتاب و سنت است، و حقیقت مسائل را بطور اشاره بیان فرموده اند، خناب محمد کرمانی
کرده کتاب به درعلم حاکم تالیف فرموده اند بنام کشف المراد که در آن اقتضای بر صرف بیان حق
فرموده و متعرض اقوال نشده اند (این زبان عربی و در ۴۵۰۰ بیت کتاب است)

نام کتاب : شرح العرشیة (الجزء الثاني)
مؤلف : مرحوم شیخ احمد بن زین الدین احسائی (اع)
تاریخ انتشار : ۱۳۶۳
چاپ دوم
تیراژ : ۱۰۰۰ جلد
ناشر : چاپخانه سعادت
کرمان خیابان باستانی پاریزی شماره ۱۷

فیارس الجزء الثاني من شرح العرشية

- (٢) ١ - فیهرس العبارات المنقوطة من ملاصدرا («ر٥»)
- (٦) ٢ - الفیهرس الكلی لبعض المطالب المنددرجة
- (٣١) ٣ - فیهرس بعض الاصطلاحات المنددرجة
- (٤٦) ٤ - فیهرس اسمى الكتب المذكورة
- (٤٨) ٥ - فیهرس الاعلام المذكورة
- (٥٠) ٦ - فیهرس بعض الآيات والاحادیث
الحواشی المتعلقة بالجزء الثاني
من شرح العرشية *

* قد وجدنا تلك الحواشی وهي ما كتبه مولانا الكريم اعلى الله مقامه في
هوامش نسخة من النسخ المكتوبة من شرح العرشية وقد اضفنا في آخر
الكتاب ما يتعلق منها بالجزء الثاني من شرح العرشية و وضعنا مقابل كل
حاشية من الحواشی رقم الصفحة المربوطة من الكتاب واشرنا بهذه المطلب
المربوط في الشرح رقم الصفحة المربوطة من الحواشی الملحة الا انه
قد درجنا الحواشی المختصرة بين السطور.

فهرس العبارات المنقولة من ملásدر ارحمة الله من الجزء الثاني من شرح العرشية

- ٤ المشرق الثاني في علم المعاد (الى) وعلى سائر الانبياء والمرسلين
- ٨ قاعدة ان للنفس الانسانية مقامات (الى) جذبات الحق توازى عمل الثقلين
- ٢٧ اول ما ينشأ من روائح عالم الغيب (الى) بالقياس الى السموات
- ٣٨ ومدركاتها الخمس (الى) وهي اصل هذه الدايرات وفيه سر
- ٤٦ قاعدة الابصار (الى) كابي نصر الفارابي وشهاب الدين المقتول
- ٥١ لانه باطل من وجوه (الى) ان في هذا لبلاغاً لقوم عابدين
- ٥٥ قاعدة ان الصور الخيالية للانسان (الى) كقيام الفعل بالفاعل
- ٦٧ وتلك الصورة الحاضرة (الى) وفيه سر المعاد وحشر الاجساد
- ٧٢ قاعدة نفسية (الى) ان في هذا لبلاغاً لقوم عابدين
- ٧٦ قاعدة للنفس الادمية كينونة (الى) مذهب الامامية رضوان الله عليهم
- ٨٨ قاعدة في ان باطن هذا الانسان (الى) كما قلنا مراراً انتهى
- ٩٦ واعلم ان مذهب هذا العظيم (الى) وشكراً على فضله وكرمه
- ٩٨ افراد البشر متفقة النوع (الى) والمحشر الجسماني واقع
- ١٠٩ فالانسان في هذا العالم (الى) والعقاب والبازى وغير ذلك
- ١١١ فبحسب ما ينقلب على نفس الانسان (الى) من مشكوة نبوة الانبياء «ع»
- ١١٧ والذين يذكر في كتب الحكمة (الى) الى الملوكوت الاعلى
- ١٢١ وفيها ايضاً من كل باب (الى) لاصورة لها في عالم العقل
- ١٢٦ لكن من شأنها ان تخرج في باب العقل (الى) ولا نبي مرسل
- ١٣٢ قاعدة اعلم ان النفوس (الى) من حميم وزقوم وحيات وعقارب

ولو لم يوجد ذلك العالم (الى) في ادراك العمومات الاولية
 ١٣٦
 واما النقوس العامة (الى) من وجوه المفاسد العقلية الازمة لها
 ١٤٠
 الاشراق الثاني في حقيقة المعاد(الى) مما يكبر في صدوركم
 ١٤٧
 وهي سبعة اصول (الى) ان هذا المطلب لا يتوقف عليه
 ١٥٢
 الاصل الثاني ان تشخيص الشيء (الى) زيد زيد بعينه
 ١٦٠
 الاصل الثالث ان الوجود الشخصي (الى) في الكيف وغيره
 ١٦٨
 والذى يكشف عن ذلك (الى) يفيض على كل ما يشاء
 ١٧٢
 الاصل الرابع ان الصور المقدارية (الى) غير قائم بهذه النفس
 ١٧٦
 بل هي قائمة بالنفس (الى) عليه عدم ذلك المخلوق انتهى
 ١٨٢
 الاصل الخامس ان القوة الخيالية (الى) تصور بدنها ميتاً مقبراً
 ١٨٩
 الاصل السادس ان جميع ما يتصور الانسان (الى) جهات هذا العالم
 ١٩٧
 وانما الحاجة لادراكها (الى) عالم النفس وحقيقةها
 ١٩٩
 الاصل السابع ان التصورات (الى) لتكون روحه البخارى
 ٢٠٣
 وبعد تمهيد هذه الاصول (الى) نفس الشخص تمام حقيقته وهويته
 ٢٠٧
 وهذا كما يقال ان الطفل (الى) هو هذا الانسان بعينه
 ٢١٥
 ولا يقدر في ذلك (الى) من حيث خصوصها من العوارض
 ٢١٨
 ثم ان كل ما يشاهده الانسان (الى) من جهة الوضع والمقدار
 ٢٢٣
 وما ورد في الحديث (الى) بحكم الاصل الخامس
 ٢٣٣
 وان كان ما يشترط اليه (الى) بحكم الاصل السادس
 ٢٣٩
 وان منشأ ما يصل الى الانسان (الى) بحكم الاصل السابع
 ٢٤٠
 وان بعض افراد البشر(الى) بحكم الاصل الثالث
 ٢٤٢
 قاعدة في وجوه الفرق (الى) فان حيوته عارضة له زائدة عليه
 ٢٤٣

- ومنها ان اجسام هذا العالم (الى) من النفوس الى الابدان
ومنها ان النوة هيئنا مقدمة (الى) على الفعل ذاتاً وجوداً
و منها ان الفعل هيئنا اشرف (الى) لانها فاعلة له
و منها ان ابدان الآخرة (الى) ابى بزيد لما احس به
و منها ان اجساد الآخرة (الى) ان فى هذا للبلاغاً لقوم عابدين
قاعدة فى دفع شبه الجاحدين (الى) لاجزاء عالم واحد لالمجموعه
وقد قلنا عالم الآخرة عالم تام (الى) ونشئكم فيما لا تعلمون
وعن ابن عباس ان الدنيا والآخرة (الى) ثم لا تعمرابدا
وثانية ان الاعادة لو كانت حتفة(الى) محالية التنا夙 امر مبرهن عليه
ولبعض الاعلام رسالة في المعاد(الى) النفس الباقيه لينل الجزء انتهي
وهو من سخيف القول (الى) والى الاعضاء بالتبع
ومنها ان تعلق النفس بالبدن (الى) منه الى الاعضاء
ومنها ان هذا القائل (الى) الالغائية ذاتية طبيعية
ومنها ان الارواح (الى) تلك الاجزاء المبثوثة على التشكيل
وايضاً من الذى جمع الاجزاء (الى) التعلق بالبدن بالطبع
وهذا القائل وامثاله (الى) لا يمكن في الامور الطبيعية
وثالثها انه يلزم اعادة المعدوم (الى) بصورته لابعادته كامر
ورابعها ان الاعادة لالغرض (الى) فيما يفعل في ملكه
وتحقيق الجواب على وجه الحل(الى) جوهر النفس كما علمت
وخامسها انه اذا صار انسان (الى) فيه ضرب من النجاۃ
وسادسها ان جرم الارض مقدار (الى) او آباءنا الاولون
السابعة ان المعلوم من الكتاب والسنة (الى) الله ورسوله اعلم

(٥)

قاعدة في الامر باقي من اجزاء الانسان (الى) ولكل وجه
٣٠٤ لكن البرهان دل على بقاء القوة (الى) حفرة من حفر النيران
٣٠٨ ثم اذا جاء وقت البعث والحضر (الى) هي الطف الهيوليات
٣١٢ الاشراق الثالث في احوال تعرض في الآخرة (الى) امامعذبة منكوبة
٣١٥ قاعدة في الحشر (الى) لواحد احدهم حجر الحشر معه
٣٢١ فان تكرر الافاعيل (الى) والناب للجية والحمامة للغريب
٣٢٤ ومن نظر الى اصناف الناس (الى) لاجل الایمان والعمل الصالح
٣٢٨

(٦)

الفهرس الكلى

لبعض المطالب المندرجة في الجزء الثاني

من شرح العرشية

الصفحة

- ٤ حقينة الشيء لا تعرف الا من اصل بدئه وان المعاد عود الارواح
- ٥ الى الاجاد
- ٥ الصور شكله صنوبرى وله شعبتان وذكر تفصيلاته
- ٦ في تعريف النفس و معنى وصف الله تعالى نفسه لعبدة و بيان
- ٦ حقيقة العبد بالأمور السبعة
- ٦ لمعرفة النفس طريقان : مجمل ومفصل
- ٧ النفس التي خاطبها الله هي الانموذج الفهوانى
- ٧ في شرح حديث كمبل فى قوله عليه السلام كشف سبhat -
- ٨ الجلال
- ٩ مسلك ملاصدرا رحمة الله فى عمله واعتقاده وبيان فى تعريفه
- ٩ للنفس
- ١١ فى النفس الناطقة القدسية وحدوثها وبيان فى عالم النفوس
- ١٢ عالم الملك قسمان : سفلى وعلوى
- ١٢ بحث حول البقاء بابقاء الله و شرح فى معنى القديم والحدث
- ١٣ وال موجود والمعدوم
- ١٤ بيان فى النفس النباتية والحساسة وبيان تقسيم الحواس الباطنة
- ١٤ الى خمس وشرح كل حاسة

١٨	في تعریف العقل و بيان في العقل النظري والعملي والشرعى
١٩	في انواع العقول الاصطلاحى
٢٠	اذا اردنا ان نعرف الحق كيف نصنع
٢١	ان الآثار لا تكون هي المؤثرات لها ولا تساويها في حال من الاحوال
٢٢	في معانى الروح
٢٢	«من» الابتدائية تدل على التبعيض وتدخل على اصل المادة
٢٣	الروح الامری لا يوجد بذاته الا في محمد وآلہ «ص» ولم ينزل الى الارض قط قبل محمد صلی الله عليه وآلہ
٢٤	معنى الجذب لمحمد وآلہ «ص» وطريق تحصيله
٢٤	مقتضى الفطرة التي على كمال الاعتدال وتخييرها
٢٦	التأييدات الالهية و الامدادات و الخيرات كلها على حسب القوابل التي هي الاعمال الظاهرة و الباطنة
٢٧	الحواس الظاهرة و مراتبها
٢٨	بحث حول اللمس وانه اسبق الحواس حصولاً وانه في جميع
	البدن و اعدله ما كان في السباقة
٢٩	بحث حول الذوق و مختصاته و الطعوم التسعة من باب الاغلبية
٣٠	بحث حول الشم وانه الطف من الذوق
٣١	بحث حول السمع و تعریف الصوت و كيفية حدوثه و صفات
	الحروف
٣٣	تحقيق في الموسيقى

- الصفحة
- قول علماء العروض بان الكلام باعتبار الحركات والسكنات و
قولهم الذى يجمعها ٣٣
- الحكيم الماهر الذى راض نفسه بالعمل الصالح يرفع اذنه
المحسوسه بتنزل اذنه العقلية اليها حتى توصلها الى رتبة الباحث
الافلاك . ٣٤
- التبسيح وانواعه ٣٥
- بحث حول البصر و قول علماء التشريح فيه وقوه الابصار و
اختلاف الاقوال فى كيفية الابصار ٣٥
- ان الابصار بالانطباع لا بخروج الشعاع ولا بالعلم الاشرافي ولا
بصورة مماثلة وهو كالسمع فى كونه قابلاً ٣٦
- ان النفس من عالم الغيب و عالم الغيب لا يدرك شيئاً من عالم
الشهادة الا بواسطه شيء له جهتان ٣٩
- ان القوة الخامسة من عالم البرزخ و دركها للشيء قبل سقوط
العوارض الخارجيه من الشيء ٣٩
- الكيفيات المحسوسه بالحواس هي المدركة ٤٠
- بحث حول الاختلاف في ابصار المرئي و انه على اربعة اقوال ٤٦
- القول الاول في الابصار قول الرياضيين و بيان فساده ٤٦
- القول الثاني في الابصار وهو قول الطبيعين ٤٧
- القول الثالث في الابصار وهو قول الاشرافيين والرد عليه . ٤٨
- القول الرابع في الابصار وهو قول ملا صدرا «رد» وارسطو طاليس
وذكر عدم صحة القول ٤٩

- المواد اذا لم يتعلق بها ادراك كانت من عالم الغيب ٥٤
 في معنى العلم الاشراقي والاضافة الاشراقة ٥٤
 في ان كل ما خلق الله سبحانه حاضر عنده مضاد الى ملكه و ٥٥
 ليس هذا «العن» في الازل بل كلها في الامكان في اوقات
 السرمد والدهر والزمان ٥٥
 الحس المشترك من البرازخ والبرزخ جامع للطرفين ٥٦
 قوة الفكر ومحله ٥٦
 الحياة ومنزلتها ٥٧
 الخيال مجرد عن المادة العنصرية والمدة الزمانية ٥٧
 بيان في هورقلبا و موضع جابرسا و جابلقا و نقل روایات في ٦٢
 ذكرهما
 ما حكى عن الحكماء الاقدمين ان في الوجود عالماً مقدارياً ٦٣
 غير العالم الحسي
 القوى الباطنة ليست من عالم الاجسام ولكنها تتعلق بلطائف ٦٤
 الاجسام المادية
 في سر قوله تعالى و جعل القمر فيهن نوراً و قوله عزوجل ثم- ٦٥
 استوى الى السماء وهي دخان
 في ان السماوات ليست بصلابة الياقوت ٦٥
 الانسان هو عالم الصغير وفيه كل ما في العالم الكبير فهو نسخته ٦٦
 و فيه افلاك سبعة
 ان اهل جابرسا و جابلقا كلهم ذكور و انهم برازخ ٦٩

الصفحة

ان الصور الخيالية ليست جواهر اذا فويت النفس فى الاتصال اظہرت الآثار في ان النفس هل هي نفس بذاتها ام هي نفس لغيرها بيان في النفس الامارة والملائكة وساير المغوس بيان في قول المحتقين الذين ذهبوا الى ان الا جسام قبل الارواح في الزمان والارواح قبل الاجسام في المدحر ان ما بالفعل سابق في الكون على ما بالثورة و بيان في ان سبق النفس على البدن سبق دهرى رد اهل التاسيخ وبيان افتراق اهل هذا الفول على ازباء مذاهب تقدمن النفس على الزمان هو الحق ولا يلزم قدمها و المسبوق بالغير لا يكون قدیماً	٦٩ ٧١ ٧٣ ٧٤ ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨٠ ٨١ ٨١ ٨٢ ٨٢ ٨٣ ٨٥ ٩٠
بيان في عالم الذكر معنى سقوط ريش النفس	٨٠ ٨١
المجرد عن مطلق المادة هو الواجب الحق تعالى السادة لاتنحصر في العناصر و مادة كل شئ بحسبه	٨١ ٨٢
انتقام النفس انقسام النوع الى افراده الجزئية الواقعة التي اقام الله تعالى عليها عباده لتتكليفهم بما فيه نجاتهم في عالم الذر في موضعين وبيان معنى التكليف في عالم الذر	٨٢ ٨٣
بيان في شرح حديث ان الله خلقنا من نور عظمته ثم صور خلقنا من طينة مكونة تحت العرش الخ	٨٥
انواع الاناسى	٩٠

- ٩١ صحة وصف افعال الله بالعين والاذن والوجه واليد وعلة عدم
٩٢ صحة الوصف بالرجل
٩٣ الصفات الذاتية من الذات كالاعضاء من الجسد وليس في
العالين باعتبار الذات اعضاء ولا حواس بل لها اعضاء وحواس
٩٤ فعلية ليست من سنه عالمه وانما هي آلات افعاله
٩٥ للبدن حيوة ذاتية وحيوة الانسان النفسي ليست كحيوة البدن
٩٦ الذاتية ولا كالعرضية الحيوانية
٩٧ ان الاسماء ومظاهرها وكل ما هو غير الذات محدث
٩٨ التقول بان افراد البشر تحت نوع واحد قول مجازى واما على
٩٩ جهة الحقيقة فهو على اقسام مختلفة الحقيقة فمنها نوع محمد و
١٠٠ آله الطاهرين «ص»
١٠١ الحيوان المأ孝ذ في تعريف الانسان خلق قبل الاجسام النامية و
١٠٢ غيرها
١٠٣ النقوس الانسانية ليست متفقة في النوع وانما المتفق منها افراد
كل رتبة
١٠٤ ليس المراد من التغيير الذي هو منشأ السعادة والشفاء في
١٠٥ خصوص الصورة
١٠٦ لفظة «من» انما تدخل على المادة ولا تدخل على الصورة
١٠٧ خصوص الصور لا تغير حفائق المواد مالم تغير المواد بتغيير
١٠٨ الصور
١٠٩ يجب ان يكون في الانسان عقل ونفس كما في العالم الكبير

- ١٠٦ في شرح ما روى عنهم عليهم السلام ان المؤمن اذا مات جعلت روحه في قلب كناته في الدنيا
- ١٠٦ ان كل الحيوانات تشارك في ثلاثة ارواح و المؤمن خاصة فيه اربعة ارواح
- ١٠٧ في النفس الامارة بالسوء وتقلباتها
- ١٠٨ كل ذي روح يحشر على صورة حقيقته لا على صورة غيرها
- ١٠٨ بيان في التنازع و انه قد منع النقل والعقل منه
- ١٠٩ الحشر هو عود الا رواح الى اجسادها و حشرها مع اجسادها
- ١١١ الحصة وكيفية تعلق الفصل بها
- ١١٢ النفس المتصورة بالصور القبيحة ليست هي النفس الانسانية
- الناطقة
- ١١٣ ان كل شخص يحشر على صورة اعماله
- ١١٤ المراد بالامر والامثال في قوله تعالى : وما من ذاية الخ وشرح آيات اخر
- ١١٦ ان كلام افلاطون وفياغورس وغيرهما من الاولين مقتبس من مشكوة النبوة ولكن وقع فيه التغيير من وجوه ثلاث
- ١١٨ كل الاشياء اعراض لعللها ومعرفات معمولةاتها
- ١١٩ العقل لا يدرك بذاته الصور وان كانت جوهرية
- ١٢٠ معنى حركة الجوهر
- ١٢١ انما نهاية عالم المحسوسات وبداية عالم الروحانيات عالم المثال واما النفس الانسانية فهي وسط عالم الروحانيات

- ابواب الجحيم السبعة و ابواب من النعيم التي هي في النفس
و ذكر اسميهما ١٢٢
- لم كانت الجنان ثمانى والنيران سبعاً ١٢٢
- نيران الحظائر لعصاة المؤمنين وجنات الحظائر لثلاث طوائف
ان الاعمال لاتجسم و لكن العاملين تلبس صور اعمالهم و بيان
الجسم في الصفات ١٢٣
- النفس الانسانية الناطقة هي نهاية ما يصدق عليه اسم الاجسام
النفس لا يوجد جوهرها في هذا العالم وانما يوجد فعلنا فيه و
اما جوهرها فلا ينزل عن عالم الملوك ١٢٤
- النفس لا تكون عقلاً بل اذا كملت وشابهته نسميتها بنت العقل
بيان في النطفة من ذاتها والابخرة التي تتلطف منها و طبخ
الطبيعة لها والنفس التي في غيبها ١٢٥
- ليس النفس بشرا وانما البشر الانسان الظاهر ذو الجسد لادوا
النفس ١٢٦
- بحث حول بشرية محمد «ص» و تخصيصه بالنبوة دون سایر
البشر ١٢٧
- علة خفاء الحق عن الاكثرون ظهوره ووضوحه ١٣٠
- نبذ في فضائلهم عليهم السلام ١٣٠
- حالة كونهم محال مشيئة الله والسن اراده الله ١٣٢
- بحث حول النفوس الخارجه من القوة الى الفعل وحصولها في
عالم الاكون او عالم الامكان ١٣٣

- ١٣٤ القول بان جنة الآخرة و نارها معمولتان خلاف قول المسلمين
- ١٣٥ القول بانهما محسوستان فى الاجسام المادية فهو كلام قشرى
النفوس الناقصة على ثلاثة اقسام : من محض الایمان محضًا ومن
محض الكفر او النفاق محضًا ومن ليس له محض في شيء
تنبيه و تذكرة حول الجنان الثمان و حظائرها السبع والثيران
- ١٣٦ السبع وحظائرها السبع
الشريائع والكتب الالهية ناصحة على بعث جميع النفوس الناقصة
وغيرها بل سائر نفوس الحيوانات
- ١٣٧ المخلوق انما هو مخلوق بالتكليف وللتوكيليف
لا يوجد شيء مسلوب الاتصال بل كل شيء عامل بعمله
- ١٣٨ السعادة والشقاوة فرع على التكليف وتسويح كل شيء بحمده
شاهد بحقيقة التكليف
- ١٣٩ كون نفوس الاطفال بين الجنة والنار
- ١٤٠ بيان في اقوال الفلاسفة المبينة عندهم على قواعدهم النظرية
المخالفة للشريائع
- ١٤١ الحكيم اما ان يقطع بالشيء عن الدليل القطعي الخاص لا الدليل
التفريعى فانه تخميني و اما ان يرجع الى اهل الشرع عليهم
السلام فينقل عنهم
- ١٤٢ نقل قول من قال بان نفوس الصلحاء والزهد تتعلق بجرائم مرتكب
من بخار ودخان
- ١٤٣ قول طائفة اخرى من الذين قالوا ان نفوس الصلحاء والزهد

- ١٤٤ تتعلق بجسم السماوي
النفوس اذا كانت كاملة بالعلم والعمل كانت بنات العقل او اخواته وان كانت ناقصة فترتيبها على من محض الایمان او على من محض النفاق والكفر او على من لم يمحض الایمان ولا النفاق
١٤٥ في الفرق بين من محض النفاق محضا (الناصب) وبين العاصي
الذى لم يمحض
١٤٥ ان مدار عدم التعطيل على ثبوت القوابل من المكلفين واعظمها
قوابل الاعمال
١٤٦ نفوس السعداء الكاملة تتعلق بنفس كتاب الابرار (عليين) ومن
نزل عن هؤلاء في السموات السبع ونفوسها
١٤٦ نفوس الاشقياء الكاملة تتعلق بنفس كتاب الفجار (سجين) ومن
نزل عن مقام هؤلاء الاشقياء في الارضين السبع ونفوسها
١٤٦ النفوس العامية الجاهلة التي لم يصل إليها البيان من الله بقيت مع
جسدها مقبرة في لحدود الطبائع إلى يوم القيمة
١٤٧ التكليف في هذه الدنيا انما هو للتخلص الارادي الحيواني اي
الاختياري الانساني
١٤٧ ماهي علة الاغشية النفسانية
١٤٧ التكميل للنفوس الناقصة بالدفن مع اجسادها اقوى بالتخلص
واشمل
١٤٨ في بيان معاد الاجساد
١٤٩ المراد من مرءاة الحكماء في قول ملا صدراء «ره» عمل الاكسير

- الا جسام مكلفة لأنها حية مشعرة مميزة مختارة بنسبة كونها من الوجود ١٤٩
- الا جسد اشياء نزلت من الخزائن الى الدنيا فاذا لم ترجع بقيت في الدنيا او فنيت ولم ترجع الى اصلها وهو خلاف كل شخص انما يقوم بنفس مادته وبمثيل صورته ١٥٢
- كل ماسوى الذات فمن فعل الله صدر لامن شيء لك كل شيء من الخلق اعتبار ان يسمى احدهما نفسه التي من عرفناها عرف ربه وثانيةهما نفسه التي لا يعرف الله بها ١٥٤
- كثير من العلماء يجعلون الشخصيات الشخصية اموراً عقلية اعتبارية لتحقق لها في الخارج وقولنا في هذه المسئلة ان ما هو عين الماهية و تمام الحقيقة لا يكون الا المؤلف من الامور الستة ومن الستة المتممات لها مع ما قامت به من المقبول لا يمكن قيام مصنوع على مقتضى الحكمة ليس بمدرك من المادة والصورة اذ لم يوجد بسيط مستقل ١٥٦
- الغيرية في قوله تعالى بدلناهم جلوداً غيرها ليس شيء من الصور بممكن من جهة الإيجاد على مقتضى الحكمة ان بنفرد عن المادة بحث حول المواد والصور والصور المركبة والوجودات اتحاد المادة بالصورة في مقامين وما لا صورة له فلا مادة له وبالعكس ١٥٩
- المميزات للشخص هل هي موجودة ام لا وهل هي عوارض ذاتية ١٦٠

- ام خارجية ١٦١
الواجب تعالى عالم بذاته وعلمه بذاته عين ذاته وليس علمه
بذاته بنحو التعين وبيان في التعين
- روح القدس لها اطلاقان الاول عقل الكل والثاني روح الكل ١٦٢
وان كل ممكن زوج تركيبي
- الشيء اذا تميز من نحو وجوده خاصة كيف يكون؟ ١٦٢
المراد من المقدرة وحدودها والماهية والمادة وشرط تحقق
الوجود وظهوره ١٦٣
- الشروط والقابلية والصورة لا تتموم بنفسها لأنها اعراض وصفات ١٦٤
معنى التبدل في قوله تعالى بدلناهم جلودا غيرها
- اخبار تدل على رد الشمس ليوشع عليه السلام وعلى بن أبي طالب
عليه السلام وسليمان عليه السلام وان صلواتهم كانت اداء لاقضاء
الايات والليالي والشهر والسنين والمدد والامكنة والاعراض و ١٦٥
- غير ذلك كلها مركبة من مادة وصورة ١٦٦
المعبوث هو المادة وانها هي الشيء مع الصورة
- الوجود الشخصي اي الحادث يجوز ان يستند ويضعف وكيفية
صفاء القابلية وصلوتها بالخلاص او ضعفها واضطلامها بالشوب ١٦٨
- ليس المقتضى من ذات الجوهر بل المقتضى الاعراض التي
هي حدود الماهية والصورة وحركته الجوهرية حركة افعالية
لاحركة فعلية ١٦٩
- المشخصيات هي الفصول الجزئية من الفصل من النوع والفصل ١٧٠

- في الحقيقة هي القابليات والصور
ما هي العوامل الستة المؤلفة للفضول وما هي العوامل الستة المتممات
للستة الأولى؟ ١٧٠
- الحركة الجوهرية وباعتها
لفرق بين وجود الامر الشخصى المتوسط وبين وجود النوع
المتوسط بين الحدود المفترضة الابالاعتبار فى اتحاد الشيء المعتبر
مراد ملاصدرا رحمة الله من ان الوجود اصل وذكر اقوال مختلفة فيه
ان الآثار تعدد بتنوع القابليات وان كل شيء يتقبل الاشتداد والضعف
او الامتداد او التشكيك او التعدد الذاتي وامثلها فهو حادث ولا
يصح ان ينتهي الحادث الى غير حادث ١٧١
- لا يتحقق فرض الوقوف لامر شخصى عند حد فرضى الابالاعتبار
الصورة او المدركية او التأثير او التأثر ١٧٥
- كل ما كان اقوى كان اكمل ذاتا واتم جمعية اي شمولا واحاطة
ان فعله تعالى تام في الفعلية فلا يتوقف في الایجاد على شيء
كيف يقتضي المصنوع القابلية ولم يكن شيئا قبلها ١٧٦
- معنى «الفاء» في قوله خلقها فان خلقت وفي قوله تعالى كن فيكون
ما هي الحركة الایجادية؟ ١٧٧
- استدارة الافلاك والكواكب وانها متحركة وعلة تعددها و ان
المحدث لا يكتونها اي وجودها هو المشية ١٧٨
- في بيان علم الله بالمعلومات
العلم ليس فعلاً ولا منشأ للایجاد ولا مؤثرا في الاشياء ١٨٠

- القوة الخيالية والخيال ونوره والصور الخيالية ومنتشرها ١٨٠
- الصور الخيالية قائمة بالخيال موجودة فيه قيام عروض ١٨٢
- ما هو التخيل ١٨٣
- بحث حول ضعف وجود الصور الخيالية وترقيتها ١٨٣
- الوجود الذهنی فی شأن غير علة الموجودات انتزاعی من الخارجی ١٨٣
- ظلی وفی علة الموجودات اصل للخارجی ١٨٤
- الظواهر تدور على بواطنها و نحن نسير الى الآخرة و ظواهر الاوقيات والامکنة تسیر معنا وب بواسطتها راسبة فی محالها حتى تعود نهاياتها على مبادیها ١٨٤
- الصور الخيالية قائمة بمرءة الخيال كقيام صورتك بالمرءة اذا قابلتها ١٨٥
- شرح فی معنی قول ملاصدرا رحمة الله ليس من شرط حصول الشیء لشیء قيامه به و حلوله فيه و ذکر انواع قيامه به ١٨٥
- بحث حول صور الموجودات ١٨٦
- قول بعض المحققین فی ان الانسان يخلق بالوهم مالا وجود له فی خارج محل همته وبيان قول الحق فی المسئلة ١٨٧
- ليس ما فی الذهن من الصور من اختراع نفسه بل من صنع الله و كيفية ذکر الاشياء ١٨٨
- القوة الخيالية فی الانسان ١٨٩
- ان زیدا له جسدان و جسمان وشرح الجسد الاول والثاني ١٨٩
- معنى استدارة الطينة فی القبر و العراد من القبر ١٩٠

- جواب لا يراد متدر وهو فان قلت ظاهر كلامك هذا ان الجسد
الاول لا يعاد ويلزم منه القول بنفي المعاد الجسماني
بيان المراد من الجسد الاول العنصري وشرح الجسم الاول
شرح الجسم الثاني
كيفية نفخ اسرافيل نفخة الصعق وانجداب الارواح الى الصور
ودخول كل روح الثقب الذى يختص بها وفيه ستة بيوت
كيفية نفخ اسرافيل نفخة الفزع التى هي نفخة الدفع
الارواح بعد خروجها من ابدانها على ثلاثة انواع وشرح كل
واحد منها
بيان فى قوله تعالى ويبقى وجه ربک ذو الجلال والاكرام وبيان
ان وجه الله ذا الجلال والاكرام اربعة عشر شخصا صلی الله علی
محمد وآلہ
البدن يتأنم بعد الموت لما فيه من الحياة التي من النفس
المعقولات يدركها العقل و المعلمومات تدركها النفس و
المحسوسات يدركها القوى الحسية
بيان فى ان احكام الآخرة ليست كاحكام الدنيا
الاجسام تدرك المعانى والعقل يدرك المحسوسات وان المدارك
الباطنة العقول و النفوس وكل منهما يدرك ما هو في عالمه .
في معنى العقل الاكتسابي
ان المدرك لها قوة بخارية في تقاطع العصبيتين
في ان مشاهدة النفس صورة الشيء من غير توسط مادة خارجية

- مع الاعتياد لا يمكن الا بالالتفات
الثوة الحاسة الباصرة التي في تفاطع الصليبيين تدرك المنطبعة
في العين بانطباع صورتها في مرءاة القوة الحاسة
شرح داء البرسام وحالة المبرسم وكيفية حصول الصور له
٢٠١
٢٠١
٢٠٢
٢٠٣
٢٠٣
٢٠٤
٢٠٤
٢٠٥
٢٠٦
٢٠٧
- ٢٠١
٢٠٢
حال الموت
عقل الكل الطف الاشياء من الذوات المقيدة وان الارض اكثفها
واما بينهما بالنسبة
بيان في التصورات المواقعة في الفكر والخيال والعلم والوهم
بل والحس المشترك والاخلاق التي هي دواعي الفطرة والملكات
التي هي النظرية الثانية
الملكة كما تكون في النفس تكون في الجسم وترتبط على
الملكات آثار خارجية عنها بل تظهر على الجسم كحمرة الخجل
وصفرة الوجل و الانعاذه
ان مبدأ الشهوة من النفس الحيوانية الحسية الفلكية وهي متقومة
بالروح البخارى
ان الطبائع الاربع ما دامت مقاومة لم يحدث مرض
ان النفس لسو فرض غضبها بنفسها من غير مشاركة شيء من
المواد لم يظهر لغضبها اثرب وبيان علة ما يقع منها الغضب وآثاره
ان النفس لا تدرك شيئاً ولا تصدر عنها آثار محسوسة الا
بمشاركة المواد

الصفحة

٢٠٨	كلام في خصوص اعادة الانسان وما المعاد منه وهل هو النفس أم الجسم وبيان اختلاف القائلين باعادة الجسم
٢٠٩	ان هذه المادة و الصورة و التركيب يقتضي عدم الدوام وان الخلق المعادين يعادون كما بدؤا وبيان في السعاد
٢١١	كل ممكן غير قار الذات لذاته وانه محتاج في بنائه للمسد
٢١٢	المعاد هو العامل لاعماله الصالحة او الطالحة بعينه
٢١٣	كل ممكן ليس ثابت ثبوتاً حقيقياً وبيان احتجاجه في بنائه الى مدد الله وذكر اقوال الحكماء في ذلك وقول الحق فيه
٢١٤	ذكر منازل النفس الانسانية الناطقة و ان اول منزلها الطبيعة النورانية
٢١٥	ان الشيء لا تثبت حقيقته بذهباب شيء منه و ان وضع مثله مكانه المعاد هو المواد واما الصور فبني هيئات المواد وكيفيات اعمالها
٢١٧	البدن الدنيوي اذا فسد واضمحل يعود بنفس مادته المتصفة بصورة
٢٢٠	عمله وان احكام الابدان واحدة
٢٢١	بيان علة حشر المتكبر يوم القيمة كهيئه الذر وان ضرسه كجبل احد
٢٢٢	المحل لا يغير الحال من حقيقته والجسم هو المادة واما الصورة فانما هي هيئه الجسم
٢٢٦	البدن المعاد يوم القيمة هو بعينه وبمادته وبصورة عمله هو هذا
٢٢٧	البدن الموجود المحسوس في الدنيا احوال الآخرة من الجنة و ما فيها والنار وما فيها ذوات و حتايق

الزمان موجود في الآخرة لوجود الأجسام في سائر الجنان والزمان والمكان من مقومات الأجسام	٢٢٨
حكم الدارين واحد في احتياج كل ما فيهما في البقاء إلى المدد بيان مكان الجنة الصورية ومكان الجنة المعنوية	٢٢٩
الجنة في داخل هذا العالم او خارجه؟ وابن هى الآن بالوجود الخارجي	٢٣٠
الجنة موجودة بالفعل لا بالقوة	٢٣١
شرح ما ورد في الحديث ان ارض الجنة الكرسي و سقفها عرش الرحمن	٢٣٢
الاستواء بالرحمة على العرش اعطاء كل ذي حق حقه والسوق إلى كل مخلوق رزقه	٢٣٣
المراد بتبدل السموات	٢٣٤
ما هي الجنة	٢٣٥
مدد كل شيء لإبقائه مما منه ابتدأه	٢٣٦
بيان في الخلود وذكر القاعدتين المتفق عليهما وذكر اقوال العلماء تجدد المدد بنحوين ظاهر وباطن وشرحهما وان كل شيء لا يتجاوز	٢٣٧
مبئته	٢٣٨
بكل مدد متجدد يعلو المبدأ و يترقى و يطول العود ببنسبته	٢٣٩
الامر التكليفي مادة نوعية و عمل المكلف به صورة نوعية و المصنوع منها صورة الثواب	٢٤١
الحركة الجوهرية ثابتة بشرطين	٢٤٣

الصفحة

ليس شيء في الموجودات ليس فيه حياة	٢٤٣
ان كل شيء في الدنيا والآخرة ففيه حياة بنسبة رتبته من الوجود	٢٤٥
الكوني	
الفرق بين اجسام الدنيا واجسام الآخرة	٢٤٦
الافاعيل والآثار نزلت في هذا العالم بواسطه اسبابها فبطنت مبادئها	٢٤٧
في امكان الفاعلين	
القدرة في عالم الشهادة في الدنيا وفي الآخرة متقدمة على الفعل	٢٤٧
القدرة في اصل الكون فعل	٢٤٨
البرهان الترسى والسلمى وشرحهما ودلالتهما على تناهى الابعاد	٢٤٩
لاجسام الآخرة لها كثير من احوال المجردات واجساد اهل	٢٥٠
الجنة تحيط بما تحيط به العقول	
العقل والذنوس في الجنة متناهية بل كل مخلوق متناه بنسبيته	٢٥٠
آيات تدل على المدد الجديد	٢٥٢
فيما زعمه ابو يزيد البسطامي والرد عليه ومعنى الشطح	٢٥٢
الوجود من كل ماسوى الله يدور علي اربعة اشياء	٢٥٢
اجساد الآخرة وحطامها وما فيها موجود بوجود خارجي مغایر	٢٥٤
للإنسان المنسوب اليه	
صيغت الدنيا وما فيها صيغة متغيرة متبدلة والآخرة صيغت صيغة	٢٥٤
الثبات	
بيان اشكالات : الاشكال الاول <u>لمنكري حشر الاجساد</u>	٢٥٦
الآخرة عالم تام وعالم الآخرة موجود في غيب عالم الدنيا	٢٥٦

- ٢٥٨ ان مجموع العالم فوقه الظاهري الجسمى محمد الجهات و
الباطنى التقييدى عقل الكل والاطلاقى الحقيقة المحمدية
صلى الله عليه وآلہ وتحته الظاهري الارض السابعة السفلی و
الغيبى ما تحت الثرى
- ٢٥٨ الجنة والنار متغايران كل واحد مستقل بنفسه ولكنهما من عالم
واحد
- ٢٥٩ نوع كلام الانسان مع الله تعالى وكذا نظر الوجوه الناضرة اليه
ليس كل ما في الدنيا ملعونا
- ٢٥٩ دلالة اختلاف اللوازם على اختلاف الملزومات ليست في كل
شيء
- ٢٦٠ الدنيا والآخرة في انفسهما مختلفتان في التركيب والأعراض
لأنهما مختلفتان بالنسبة إلى ما فيهما في المادة
- ٢٦١ أجساد الآخرة هي أجساد الدنيا وإن الأرواح تعود إلى أجسادها
التي خرجت منها في الدنيا
- ٢٦١ أرض الدنيا وسماؤها يقينان بالنسبة إلى سكانهما لا في انفسهما
- ٢٦٢ أن ما دخل في ملك الله لا يخرج عنه
- ٢٦٣ الأشكال الثانية لمنكري حشر الأجساد
- ٢٦٣ إن الابدان التي تنتقل إليها النفوس يوم القيمة هي بعينها ابدانها
التي خرجت منها في الدنيا
- ٢٦٣ المعاد ليس من جملة التناسخ أو التماسخ أو التراسخ أو التفاسخ
وبيان منع الشارع «ص» منه

بيان في شبهة التناسخ	٢٦٥
ما هي الوسائل لتعلق النفس الناطقة بالنفس النباتية	٢٦٥
نسبة ذات الله المقدسة وعلمه خصوصاً العلم القديم الذي هو ذاته	٢٦٧
إلى جميع الأشياء على السواء	
فيضان الأرواح والأعضاء البسيطة والقوى كلها بفعل الله تعالى	٢٦٩
ال أجسام الثانية المخلوقة من عناصر هورقليا هي الباقيه المعاذه	٢٧٠
يوم القيمة	
الحيوانات تفتدى بالأعراض ولا تفتدى بشيء من الأجسام	٢٧١
الأصلية	
كل ممكن له نفس ونفسه هي وجهه من عملته	٢٧٢
أن أجزاء البدن تجتمع في القبر بطبيعتها القريبة وان الأجزاء	٢٧٢
العنصرية لا تكون بنفسها نفساً ناطقة	
كيفية تكون المنى ونزول النطفة في الرحم وطبعها فيه إلى	٢٧٣
الولادة الجسمانية	
السر في تعلق النفس بالطبع	٢٧٤
كيفية انبعاث البدن عن النفس	٢٧٥
تساوي الانبعاث في العالمين أي النشأة الأولى والنشأة الأخرى	٢٧٦
الأشكال الثالث لمنكري حشر الأجسام	٢٧٧
اجوبة مجوزى إعادة المعدوم على الأشكالات الثلاثة التي أوردوها	٢٧٨
منكريوا حشر الأجسام	
شبهة أن زيداً لواكه عمره واغتنى به حتى كان ما اكله جزءاً	٢٧٩

منه وفك هذه الشبهة

المادة لو كانت بدون الصورة كانت مبهمة بل كانت مجرد الشيء له حقيقتان حقيقة من ربه وحقيقة من نفسه	٢٨١
في ان الوجود مخلوق اولا وبالذات والماهية مخلوقة ثانيا وبالعرض في الفرق بين الهيولي والمادة	٢٨١
<u>الاشكال الرابع لمنكري حشر الاجساد والجواب عنه</u> بان الاعادة لاغراض ثلاثة	٢٨٢
مبحث في اللذات وانه لم تجعل اللذات قارة في الدنيا لو كانت الاشياء سايرة بطبعاتها الى غياباتها لم ترجع الى عود لان رجوعها خلاف ذهابها بطبعاتها	٢٨٥
ان الله تعالى فاعل بالقصد والمراد من القصد المشية والارادة وانه ليس لله مشية وارادة الفعل	٢٨٧
الارادة التي مفهومها و معناها غير الفعل والاحداث فالله بريء منها المراد باذا في اذا اراد الله امرا	٢٨٨
علم الله تعالى بالأشياء على اقسام وذاته تعالى علم بحث ولا معلوم بيان في لذات الدنيا ونسبتها الى لذات الآخرة	٢٩٠
<u>الاشكال الخامس لمنكري حشر الاجساد والجواب عنه</u>	٢٩١
ان الشخص بحقيقة وطينته الاصلية نزل بتمامه من عالم هورقليا وبيان في هورقليا	٢٩٢
في الجواب عن شبهة الأكل و المأكل	٢٩٣
<u>الاشكال السادس لمنكري حشر الاجساد والجواب عنه</u>	٢٩٤

الصفحة

الابدان فى الدنيا منعها الاعراض و كثفتها الغرائب و فى الآخرة	٢٩٥
بعد التصفية كانت كال مجردات و هى اجسام مادية	٢٩٦
ان الجنة وما فيها ليست اموراً عقلية بل هي جسمية حسية في عالم	٢٩٧
الزمان والمكان والاجسام لادهرية محضة	
علم السلکوت وقته الدهر لا الزمان والروايات مختلفة في مقدار	٢٩٨
اوقات الآخرة	
الصورة لاتمد وانما تمد المادة	٢٩٩
<u>الاشكال السابع</u> لمنكري حشر الأجساد	٢٩٩
بيان في السموات السبع والجبال التي في الإنسان الصغير	٢٩٩
ان اهل الجنة اجسام مرکبة لأنهم هم الذين في الدنيا الآن وانهم	٣٠٠
يتفسون كما في هذه الدنيا	
الملائكة والنفوس اجسام وهي في السموات والجن والشياطين	٣٠١
اجسام وهي في خلال الأرضين	
ما معنى المنع من تداخل الأجسام و المنع من الخرق واللتام و	٣٠١
ذكر بعض المعجزات بالمناسبة .	
لم يخلق الله شيئاً خارج المحدد وانما خلق ماخلق في جوفه	٣٠٢
في بيان ما يبقى من اجزاء الإنسان الظاهرة والباطنة وان طينة	٣٠٤
الإنسان ليست من عناصر الدنيا و انما هي من عناصر هور قليا	
ان الإنسان له جسدان وجسمان	٣٠٧
عذاب القبر وثوابه	٣١٠
الاعمال هي صور الثواب والعذاب وهي صفات العاملين	٣١٠

- ٣١١ نفوس اهل النار لجمودها و كثافتها بالمعاصي و تحجرها بالشقاق
قبلت التقسيم والتفريق كالجماد
- ٣١١ علة بناء الحركة في العضو المقطوع من الخنفس والسام ابرص
والجراد
- ٣١٣ الابدان اشياء وكل شيء فهو عند الله خزائنه والانسان شيء و
انه يعود إلى الخزائن التي نزل منها وكل شيء يعود إلى اصله
- ٣١٤ الوهم والخيال كلها من فيض الطبيعة النورانية
- ٣١٤ كل محدث لا ينقوم إلا بواسطة حركته ووقته
- ٣١٥ الواجب اعتقاد حقيقة الموت و انه لا يجب على احد معرفة كيفية
ويحمل الوجوب على ثبوته في العلم والحكمة
- ٣١٦ الحركة الجوهرية تثبت للشيء بواسطة المدد والصورة
- ٣١٦ لا يكون شيء في الأرض ولا في السماء إلا بسبعة
- ٣١٧ قول العلماء وكثير من الفلاسفة في نسبة الأفعال إلى الأسباب و
ذكر قول الشاعرة وبيان قول الحق في المسئلة
- ٣١٧ جواب الشارح لمن قال «إذا كان ملائكة يتكلم على نمط
كلام القوم فكذلك أنت تتكلم بعباراتها»
- ٣١٨ الشيء الممكن لا تكون من ذاته الحركة الجوهرية الذاتية وان
الأشياء كلها واقفة على ساق العبودية
- ٣١٨ الملائكة المدببة متقومون في ذواتهم بامر الله الفعلى تقوم صدور
و امره المفعولي تقوم تحقق ركتني
- ٣٢٢ حشر المخلائق على انحاء مختلفة وذلك على حسب اعما لهم ونياتهم

الصفحة

- ٣٢٥ النفس الامارة بالسوء و النفس الحيوانية الحسية الفلكلورية دما
الباعثتان للافعال التي تنشأ عننها الملائكة المغيرة للصورة
الانسانية
- ٣٢٦ الحصة الحيوانية التي في الانسان لم يكن لها فصل مخصوص
هيئات الابدان مناسبة لدواعي النفوس
- ٣٢٨ ما قاله العلماء في قصة السامرى
- ٣٢٩ ان البدن تكون قبل الروح بالتقدم الزمانى و تقدم الارواح على
الابدان تقدم دهرى
- ٣٣١ ان النفس تجري في افعالها على حسب متطلبات هيئة البدن
- ٣٣١ النفس الناطقة القدسية تكون مرفوعة التصرف بحيلولة افعال
- ٣٣٢ النفس الحيوانية الحسية الفلكلورية
- ٣٣٢ ما قاله امير المؤمنين عليه السلام في جواب بعض اليهود في معنى
الفلسفة
- ٣٣٢ المراد من اثر الشيء هو ما احدثه بفعله
- ٣٣٤ اول من يأتي في القبر رومان فتأن القبور ثم يأتي بعده منكر
و نكير

فهرس بعض الاصطلاحات المندروجة في الجزء الثاني من شرح العرضية

١٤٦	ارض الطبع	١	
٨٩	الاركان الاربعة	٩٢	الآن
١٤٩-١٠	الارواح	١٢٢	اثام
١٨٠-٩٧-٨٦-٥٥-٤٨	الاَزْل	٤٨-٤٧-٤٦-٣٧	الابصار
١٧٧	استعداد المواد	٥٧	الابدان التعليمية المعنية
٥٣	الاشراق العلمي	٨٨	الاتصال
٣٣٤	اصحاب القلوب	٢٧٢	الجزاء العنصرية
٥٤	الاضافة الاشراقية	٢٥٠	اجساد اهل الجنة
٩	اطراف الارض	٢٦١-٢٥٠	اجساد الدنيا والآخرة
٨٠	الاعيان الثابتة	٢٧٠	الاجساد المحسوسة المرئية
٢٤٠	الاعتقادات	٢٤٩	اجسام الآخرة
٢٥	الالف الاول	٢١٠	الاختيار الصلوحي
٣٣	الحان الموسيقية	١٧٧	الاختراع
٢٢	امر الفعلى	٣٢٧-١٢٧-١٠٧	اخت العقل
٣١٨	امر(الله) الفعلى	٢٨٩-٢٢	الارادة
٣١٨-٢٢	امر المفعولي	١٤٦	الارض الثالثة
٩٦	الانسان الاول	١١٨	الارض الجرز
٨٩	الانسان البرزخى	١٥٠	الارض السائلة
	الانسان البرزخى	٢٦٢	ارض الخلق الجديد
٩٠	الصورى المثالى	٢٦٢	ارض القيامة

٢٩٩-٥٧	الانسان الكبير	الانسان الجسمى البشرى ٨٩-٩٠
٩٥	الانسان المادى	الانسان الجسمانى ٩٥
٩٠	الانسان النباتى النامى	الانسان الجسمانى النفسي ٨٩
٩٠-٨٩	الانسان النفسي	الانسان الجوهرى ال�بائى ٨٩
٩٤-٩٢		الانسان الحقيقى ١٠٠
٩٠	الانسان ال�بائى الجوهرى	الانسان الحسى الفلکى ١٠٠
٧-٦	الانمودج الفهوانى	الانسان الحيوانى ٨٩
١١٨	اول فائض من فعل الله	الانسان الحيوانى البرزخى ٨٩
٢٤	اول الكون	الانسان الحيوانى الحسى ١٠٠-٩٠
٩٩	اول محدث بفعل الله	الفلکى ٩٠
ب		
١٢١	باب الملکوت الاعلى	الانسان الحيوانى الفلکى ٩٠
٥٨	البرزخ	الحسى ١٠٠-٩٠
١٩٦	برزخ فصل	الانسان الروحى ٨٩
١٩٦	برزخ وصل	الانسان الزمانى ٨٩
٢٢	البصر	الانسان الصغير ٢٩٩-٢٢٨-٥٧
٣٢-١٥-١٤	بنطاسيا	الانسان الصورى ٩٤
١٥	البطن الاول من الدماغ	الانسان الطبيعي ٩٤
١٥	البطن الثاني	الانسان الطبيعي الروحانى ٨٩
١٥	البطن الثالث	الانسان الطبيعي النورانى ٩٠
١١٨	البلد الميت	الانسان العقلى ٩٥-٩٤-٨٩
١٤٤	بنات(العقل)	الانسان الكامل ٩٥

٩٠	الثوب الخامس	٢٧-١٩	بنت العقل
٩٠	الثياب الثلاثة السفلية		ت
	ج		
٢٦-٢٤	الجذب	١٦٧	التحيز الحقيقى
٢٤	جذب الهوى	١٦٧	التحيز الظاهرى
١٤٣	الجرم البخارى الدخانى	١٤٨	التخلص الاختيارى الانسانى
١٤٣	الجرم السماوى	١٤٧	التخلص الارادى الحيوانى
١٤٤	جرم كرى	٢٥	التخمير
١٩١-١٩٠-١٨٩	الجسد الاول	١٤٤	التخييل الجرمى
٣٠٧-٢٨٠-٢٣٢		٨٥	التبسيح
١٩٠	الجسد الاول العنصرى	١٧٤	التعدد فى الآثار
١٩٢-١٩٠-١٨٩	الجسد الثانى	١٧٥	التعين الاعتبارى
٣٠٧-٣٠٤		٧٧	القدم الدهرى
١٩٠	جسد الآخرة	٧٧	القدم الزمانى
٢٢١	جسم(الانسان) الاصلى	٢٢٧-١٤٨-١٣٨	التكليف
٢٣١	الجسد الظاهرى	١٠٥	تمازج استهلاك
١٩٠	الجسد المجرى الملموس	١٠٨-١٠٦-٧٨	التناسخ
٢٢٢-٢٠٨-١٠٠-٩	الجسم	٢٦٩-٢٦٧-٢٦١	
			ث
١٠٠	الجسم البدنى	٩٠	الثوب الاول
٩	الجسم الدهرى	٩٠	الثوب الثاني
	الجسم المجرد عن المواد	١٠٦-٩٠	الثوب الثالث
١٠٠	العنصرية	٩٠	الثوب الرابع

الحس المشترك	١٤-١٥-١٦	الجنة الجسمانية
١٨٠-١١٩-٥٦-٤٩-٣٢	١٨٩	الجوهر الآلى للنفس
الحصول الجماعي الوحدانى		الجوهر الصورى المجرد
٥٢	٣٠١	عن المدة الزمانية
الحضور الادراکي	١٠٥	
١٠٢	٣٠٦	الجوهر الفرد
الحتائق الثلاث		
٢٨١	٢٧٤	جوهر مقدارى
حقيقة الشيء من ربه		
٨٥-٥٥-٢٢	١٨٩	الجوهر المنفصل الوجود
٢٥٨-٩٩	١٢٠	الجوهر المعدنى
١٧٠	٣٠٧	الجواهر الثابتة
الحقيقة المشككة		
٤٥	٧٠-٦٩	الجواهر الپيائمة
الحياة البحاریة		
٩٣	ح	
الحياة الحسية		
٢٤٤-٣٩	٨٦	الحدث
الحياة الحيوانية		
٩٤	١٦٣	حدود الصورة
الحياة العقلية		
٩٤	٢٤٤	الحركة الارادية الظاهرة
الحياة الفعلية		
٩٣	١٧٨	الحركة الايجادية
الحياة الپيائية		
٩٣	١٦٩-١٢٠	الحركة الجوهرية
الحياة النفسية		
خ	٢٣٧-١٧٣-١٧١	
	٣١٦-٢٧٢-٢٤٣-٢٣٩	
٢١٩		
الخريف		
١٥	١٦٩	الحركة الذاتية
خزانة الحس المشترك		
١٦٠	١٧٠-١٦٩	الحركة الفعلية
الخلق الاول		
١٦٠-١٠١	١٦٩	الحركة المتصلة
الخلق الثاني		
٢٣٧	٥٠	الحركة الملكوتية
الخلود الغير المتناهى		

٢٢	(الركن) الايمن الاسفل	٢٣٧	الخلود الغير المنقطع
١٨٣	الركن الاحمر	٦٦-٥٧-٥٦-١٥	الخيال
٨٣	الركن العراقي	١٨١-١٨٠-١١٩-٧١	
١٩٨	روح الامدادية	٣١٤-٢٠١-١٨٩-١٨٢	
١٩٨	روح(الله) المدية	١٤٦	الخيال الباطل
٤٤-٣٩-٢٨	الروح البخارى	١٤٦-٧٠	الخيال الحق
٢٠٦-٢٠٤-٤٥		١٤	الخيالات الظاهرة
٢٦٩-٢١٤-٢٠٧			٥
٢٨	الروح الحيوانى	٢٩٧-٩٩-٩٢-٧٨-٥٥	الدهر
١٠٣	روح الشهوة	٢٠٣	داعى الفطرة
١٦٢-١٦١-٢٤	روح القدس		ذ
١٠٣	روح القوة	٢٩٠-٢٦٧	ذات الله المقدسة
١٦٢-٢٢	روح الكل	٢٥٣-٩٨	الذات البحث
٢٢	روح الكلى	٢٠٣	الذوات المقيدة
١٠٣	روح المدرج	٢٧	الذوق
٨٧	روح المنفوخة		د
٣١٩	الرياح الاربع	٧٩-٧٨	رسوخية
٧٦	الريح	٢٣٤	رفعة المكان الحسى
٨٧	ريح الجنان	٢١٢	رقائق الروحية
٧٠	ريح العقيم	٢٢	الركن اليسرى الاعلى
٨١	ريش ملكوتى	٢٢	الركن اليسرى الاسفل
* * *		٢٢	الركن اليمين الاعلى

(٣٦)

١٦-١٥	شخص الوهم	ز
١٦٤	الشروط المشخصة	الزمان ٢٢٨-٧٧-٥٥
١٤٣	الشقاوة الوهمية	زمان الآخرة ٢٩٧
٣٠-٢٧	الشم	زمان الدنيا ٢٩٧
١٥٤	الشيء النام الصنع	س
٩٨	الشيء المطلق	السبق ١٨٠
ص		سر التحتية ٨٦
١٤٦-٢٠	الصخرة	السرمد ٥٥
١٠٩	صورة الانسان	السعادة الوهمية ١٤٣
٣٢٦-٢١٠	الصورة الانسانية	السلسلة الطولية ٦٨
٣٣٤-٣٢٧		سماء الدنيا ١٤٣
٣٢٥-٨٧	صورة الاجابة	السماء الثانية ١٨١
١٩٠	الصورة الاولى	السماء الثالثة ١٤٦
١٩١	الصورة البرزخية	السمع الحسى ٣٣
١٢٠-١٠٤-٩٥	الصورة العقلية	السمع ٢٢
١٩١	الصورة العنصرية	السها ٨٥
٩	الصورة العلمية	ش
٣٢٥	صورة الفطرة	شخص التذكر ١٦
٨٦	صورة القابلية	شخص الحفظ ١٧
١٠٩	صورة كتاب الابرار	شخص الخيال ١٦
٣٩	الصورة الملكوتية	شخص الفكر ١٦
٢٠١	الصورة المماثلة	شخص المتخييلة ١٦

١٧٧	الصور المقدارية	٢٢٧	صورة النعيم
١٩٨	الصور الملكوتية	١٥٥	الصورة النوعية
٢١٢	الصور النفسية	٨٦	صورتهم عليهم السلام
	ط	١٩٧-٨٢	الصور الجوهرية
٣٢٤	الطبيعة الثانية	٩	صورة جوهرية
٥٧	الطبيعة الجسمية المركبة	٨٩	الصورة الجسمية البشرية
٥٥-٢٢	الطبيعة الكلية	١٢٠-١١٩	الصورة الحسية
١٨٣-١٢١	الطبيعة التورانية		(الصورة) الحسية
٣٠٧-٢٧٤-٢١٤		٢٧٤	الحيوانية الفلكية
٢٧١	الطبيعة الواحدة الجامدة	٣٢٨-٢١٠	الصورة الحيوانية
٢٩٦	طبيعة الوحدة الحقيقة	٣٣٤	
٢٩	الطعمون التسعة	١٨٠-٦٩-٦٥	الصور الخيالية
٢٦٥	الطفرة	٣١٤-١٨١	
١٤٦-٢٠	الطمطم	١٨٣	الصور الشبحية
٩	طور الروح	٣٣٤	الصور الشيطانية
٩	طور العقل	١٨٣-٥٢	الصور العلمية
٩	طور النفس	٨٧	صور علبيين
٢٨٠-١٨٩-٨٦-٢٥	الطينة	٨٨	الصور العينية
٣٠٧-٣٠٦-٣٠٤		٢٧٤	الصور المثالية الشبحية
٢٨٠-١١	الطينة الأصلية		الصور المجردة عن المادة
١١	طينة الجسد	١٩٧	العنصرية والمدة الزمانية
٨٧	طينة الجنان	١٨٣	الصور المادية

			ظ	ظاهر النفس
٢١٣-١٩٦-١٦٢	١٢٧			
١٨	العقل الاختياري	٢٠٤		
١٩٨-١٨	العقل الاكتسابي			
٢١	العقل الاول		عالم البرزخ	٥٨-٥٦٩-١٣٦
١٩	العقل بالفعل	٣٠٤-٢٩٣		
١٩	العقل بالملائكة		عالم المثال	١٢٤-١٨٢-١٢١
٢٠	العقل الشرعي	١٢		عالم الدنيا
٢١	عقل العناصر		عالم الذر	
٢٠-١٨	العقل العملي	٢١٠-٨٣		عالم الذكر
٢١	العقل الفعال		العالم الكبير	٥٦-٤٠١-١٨٢
١٦١-١١٨-٢٢-٢١	عقل الكل	٢٧-١٢		عالم الملك
٢٥٨-٢٣٣-٢٠٣-١٦٢		٢٩٧-٧٤		عالم الملائكة
٥٥-٢٢	العقل الكلى	٢٩٣		عالم هورقليا
١١٧	العقل مجرد	٨٦		العرش الفعلى
١٩	العقل المستفاد	٨٦		العرش المفعولي
١٩-١٨	العقل النظري	١٩١		العرض الاول
٣٠٦-٣٠٥-١٨	العقل الهيولاني	١٩١		العرض الثاني
١٢	علل الحدوث	٨٦		العظمة الأزلية
٢٩٠	العلل القائمة	٨٦		العظمة الفعلية
٤٩	علم الله الحضوري	٨٥		العظمة المفعولية
٩٧	علم الله الذى هو ذاته		العقل	١٠-١١-١٨-١٩-٦٤
٨٠	العلم الذى هو الذات			١١٧-١١٨-١١٩-١٢٢

٢٣٣-١١	فلك الاطلس	٥٤-٤٨ ٣٦	العلم الأشرافي
٢٣٠-٧٠	فلك البروج		العلم الامكاني الراوح-
١٤٦	الفلك الثامن	٨٠	الوجود
٦٤	فلك حيوة(الانسان)	٨٠	العلم الحادث
١٨١-٦٥-٣٤	فلك الزهرة	٢٦٦	علم الصناعة المكتومة
٣٤	فلك الشمس	١٩٨	علم الطبيعي المكتوم
١٨١-٥٦-٣٤	فلك عطارد	٢٦٧	العلم القديم
١٢٨-٦٥-٥٧-٣٤	فلك القمر	٨٠	العلم الكوني
٢٨١	الفؤاد	٢٩٠	العلوم الانطباعية
ق		١٤٦-٨٣	عليون (عليين)
١٧٨-١٧٣-١٦١-٢٥	القابلية	١٤٩	عمل الاكسير
١٧٠	القابليات	١٤٩	عمل الصناعة المكتومة
٢٨١	قابلية المادة للصنع	١٩٠	العناصر
١٦٣	قابلية الوجود	٨٩	العناصر الاربعة
١٦٨	قبر الطبيعة	٢٨٠	عناصر هورقليا
٤٠	القوة البصرية		ف
٣٧	قوه البصر	٧٩-٧٨	الفسوخية
٢٧٢	القوة الجامعية	٢٣٤-٢٣٣	القضاء المكانى
٢١	القوة الجسمانية	٢٦٩-١١٨-٧٨	فعل الله
٦٥	القوة الحاسة الخيالية	٢٨٧	الفعل بالعنایة
١٨٢-١٨٠	القوة الخيالية	٢٨٧	الفعل بالرضي
٤٠	القوة الذائقة	٣٣٢	الفلسفة

٩٥	الكلمة العقلية	٤٠	القوة السامعة
١٦٧	الكم الحقيقي	٤٠	القوة الشامة
١٦٧	الكم الظاهري	٤٠ - ٣٩	القوة اللامسة
١٦٧	الكم المقوم	٦٤	القوى الباطنة
٦٨ - ٥٨	الكون البرزخى	١٢٥	القوى الجسمانية
٥٨	(الكون) الجسمى	١٩٧	القوى الحسية
٦٨	الكون الملكي	٣١٩	القوى الطبيعية
٢٩	كينونة النفوس	١٨١	القوى النفسانية
ل		٦٦	القوى النفسانية الكلية
٦٥	لطائف الاجسام المادية	١٨٥	قيام تحقق
٢٨ - ٢٢	اللمس	١٨٥	قيام ركنى
٧٤	اللوامة	١٨٥	قيام صدور
١٢٢	اللوح	١٨٥	قيام ظهور
٨٠ - ٢٢	اللوح المحفوظ	١٨٥	قيام عروض
١٢٢ - ١٠٧ - ١٠٤		٦٦	ك
م		١٤٦ - ٨٣ - ٢٠	كتاب الابرار
١٠٠ - ٨٥	الماء	١٤٦ - ٨٣ - ٢٠	كتاب الفجار
١٥٠	الماء الجامد	١٨٥	كتاب الحفظة
٢٥ - ٢٤	الماء الصافى	٧٤	الكلب من اهل الكهف
٨٧ - ٨٦ - ٨٢ - ٢٤	المادة	٧٤	كلب الهراس
٢١٩ - ٢١٠ - ١٦٣ - ١٥٣		١٩٩ - ١٩٨	كلمة الله
٣١٤ - ٢٨٢ - ٢٨١ - ٢٢٢		٩٥	الكلمة النفسية

٢٨١	المفترس	٢٤	مادة بحث
٢٨١	المتوسم	٨٢	مادة برزخية
٣٨	مثال	٣٢٧ - ١٥٦	المادة الإنسانية
٢٥١ - ٢١٤	المثال	٢٨٢	المادة الجنسية
٢٥١ - ٣٨	مُثل	٨٢	مادة جوهرية
٢٥١	المثل	٨٢	مادة سرية لعالم الامر
٢٦٧ - ٨١ - ١٣	المجردات	٨٢	مادة طبيعية
٢٥٧	مجموع العالم	٨٦	المادة الطبيعية الجسمانية
٢٣٠	محدب الكرسى	٨٢	مادة عرضية
٦٢	محدب محدد الجهات	٨٢	مادة عنصرية
٧٤	المحل الارفع	٢٨٢	المادة النوعية
١٤٩	مرءاة الحكماء	٨٢	مادة نورانية
٣١٤	مرءاة النفس	٨٧	المادة النورية
١٥	مراتب افعال التلب	١٦١	المادى الطبيعي الجسمى
٢٦٥	المزاج البخارى	١٦١	المادى الملكتوى
٢٦٨	مزاج الروح	١٦١ - ١٥٤ - ١٠٧	الماهية
١٨٠ - ١٧٨	المساواقة	٢٨١ - ١٦٣	
٧٩ - ٧٨	المسوخية	١٧٣	الماهية بالمعنى الاول
٣٠	مسيخ	١٨٦	ماهيات الاشياء
٥٦	المشاعر الباطنة	٩٣	مبعد الفيض
١٥٥	المشخصيات الشخصية	١٢ - ١٦ - ١٥	المتخيلة
٢٨٩ - ١٧٩ - ٢٢	المشية	٣٢٦	المتغيرة

٣٢٧	الملكة الحيوانية	٣١٨	مشية الله
٣٢٧	الملكة الشيطانية	٢٢٣	مطلق المادة
٣٢٥	الملكات المغيرة	٧٤	المقطمة
٣٢٤	الملكات النفسانية	٢٠٨ - ٢٠٧ - ١٥٣ - ٤	المعاد
٢٣٨ - ١٩٩ - ٢٢	الملكوت	٢٩٧ - ٢٦٣ - ٢٥٧ - ٢١٧	
٢٢	الملكيين من العالمين	١٤٨	معاد الأَجسام
٧٤	الملاحة	١٤٨	معاد الأرواح
٢٦٤ - ٢١١ - ١٦٢	الممکن	٢٣٦ - ١٩٠	المعاد الجسماني
١٥٥	المميز الشخصي	٣١٢	
١٥٥	المميز النوعي	٢١٢	المعانى العتالية
١٦٢	مميزات الشيء	١٩٨	المعانى المعقولة
١٦٠	المميزات للشخص	٥	معرفة النفس
١٠٥	منشأ البهيمية	١٨٥	العصبية
٨٨	المواد الكونية الاصلية	١٦٢ - ١٦١	المفارقات المحضة
١٧٢	الموجود بالفعل	١٧	مفكرة
٨٨	الموصوف	١٦٣	مقومات الماهية
ن		٢٧٤	الملابس الاربعة
٣١٧ - ١٣٤	النار	٣٢٤ - ٢٠٤	الملائكة
٢٢٩	نار الدنيا	٢٣	الملائكة الحجب
٥٤	النسبة الاشرافية	٣١٨	ملائكة المدبرة
٢٧٣	النشأة الأخرى	٢٣	الملائكة الكروبيين
٢٧٣	النشأة الأولى	٩٤	ملك الحيوة

٦٥	النفس البخارية	٩	النثاث الذاتيات
	النفس البخارية السارية	١٢٠	النطفة الباطنة
٤١	في الدم	٢٧٣	نطفة الرجل
١٧	النفس الجسمانية	١٢٠	النطفة الظاهرية
١٨	النفس الجسمية النباتية	٢٧٣	نطفة المرأة
١٤	النفس الحسارة	٢٧٣	نطفة المزن
٣٢٠	النفس الحسية الحيوانية	١٢٠	النطفة الملوكية الناطقة
	النفس الحسية الحيوانية	٢٧٣	نطفة المنى
٢٧٤	الفلكلية	١٩١-٥	نفخة جذب
١٠	النفس الحيوانية الحسية	١٩٢-٥	نفخة دفع
	النفس الحيوانية الحسية	١٩٥-١٩١-٥	نفخة الصعق
٢١٤-٢٠٤	الفلكلية	١٩٠	نفخة الصور الاولى
٣٩	النفس الحيوانية الفلكلية	١٩٠	نفخة الصور الثانية
	النفس الحيوانية الفلكلية	١٩٢-٩٠	نفخة الفزع
١٢٨	الحسية	٥	نفخة الفزع الاكبر
١٩٥	النفس الخيالية	١٠٨-١٠٧-٧٤	النفس الامارة
٢٧٤	النفس الرابع	١١٩-١١٢-١١١-١١٠	
١٠٧	(النفس) الراضية	١٥٦-١٢٧-١٢١	
٢٥	النفس الرحماني الاولى	١٠٨-١٠٧-١٠٦	النفس الانسانية
١٤٦	نفس فلك البروج	٢٧٤-٢٧٣-٢١٤-١٢١	
١٨٣-١٨٢	نفس فلك الزهرة	١٢٤-١١٢	النفس الانسانية الناطقة
	النفس الفلكلية الحيوانية -	٢٧٣-٢١٤	

٢٢	النور الاخضر	٢٠٦-١٨	الحسية
٢٢	النور الاصفر	١٢٨	النفس القدسية
٩٥	نور الانوار	١٠٧	(النفس) الكاملة
١١	النور الجامد	٢٢	نفس الكل
٦٦	نور الحيوة	١٢٧-١٠٧-٥٥-٢٢	النفس الكلية
١٨٠	نور الخيال	١٠٧	(النفس) الملوامة
١١	النور الذائب	٦٥	النفس المتخللة الكلية
	النور الذي تنورت	١٠٧	(النفس) المرضية
١١٨ - ٩٩ - ٩٥	منه الانوار	١٠٧-١٠٤-١٠٣	النفس المعلقة
٨٥	نور العظمة	٢٠٠	النفس الملوكية الناطقة
١٠٠	النور العقلى	٢٠٤	النفس الملكية
٣١٨-٩٣	النور المحمدى	١٠٧	(النفس) الملهمة
١٤٩	النور الوجودى الجامد	١٠٨-١٠٧-١٩-١٧	النفس الناطقة
١٤٩	النور الوجودى الذائب	٣٢٦-٣٢٥-٢٦٥	
١٧٠	النوع المشكك	١٨	النفس الناطقة الانسانية
٢٧	النوم	٣٩	النفس النامية النباتية
١١٩	نهايات الارض	٢٠٦-٤٥-١٧-١٤	(النفس) النباتية
١٢١	نهاية عالم المحسوسات	٣٣٠-٢٧٣-٢٦٥	
و			
١٢١	الواجب تعالى	١٤٦	الفوس العامية الجاهلة
١٦٢	الواحد الحق	٣٢٦-٢٨١-١٠٧-٨٦-٤٦	النور
١٠٢	الوجوب الذاتي	٢٢	النور الابيض
		٢٢	النور الاحمر

٣٣٤	هول المطلع	١٧٦ - ١٧٢-٨٥-٢٤	الوجود
١٦٩	الهوية الجوهرية	٢٨١-٢٥٢-٢٤٤-٢٢٣	
١٦٧	هوية الشخص العينية	٢٢٠	الوجود بالمعنى الوصفي
١٦٤	الهوية العينية	٦٦	الوجود الثاني للانسان
٨٦	هيكل التوحيد	١٦٨	الوجود الشخصي
٢٩٧-٢٩٦-٢٨٢	الهيولى	٥٢	الوجود الشعورى
٣١٤-٣٠٦		١٦٣	الوجود الصفتى
١٨	الهيولى الاولى المجردة		الوجود الكرونى الامری
١٨	الهيولى الثانية	٢٩	المفعولى
١٢٧	الهيئات المعنوية	١٤٩	الوجود المادى
١٢٧	الهيئات الهندسية	١٦٣	الوجود الموصوفى
٢١١	هيئة المادة	١٧١	الوحدة الاتصالية
		١٠٧	وجه الجهل الاول
		١٧٣	الوحدة التشخيصية
		١٢١	وسط عالم الروحانيات
		١٣	الوصف الامكاني
		٢٧٣-١٢٠-١١	الولادة الجسمانية
		٢٧٤-١١	الولادة الديناوية

10

- الهباية الجوهرية
هورقليا
٨٢-٦٢-٥٨-١٢
٣٠٤-٢٧٠-١٨٩

فهرس اسامي الكتب المذكورة في الجزء الثاني من شرح العرشية

الصفحة	اسم المؤلف	اسم الكتاب
٤٩	ارسطو طاليس	اثولوجيا
٣٣١-٤٩	ملصدر الشيرازى	الاسفار
١٥٢-١٢٩	الشيخ الطبرسى	الاحتجاج
٣٦	الشيخ المفيد	الاختصاص
٣٢٢-١٢٩	محمد بن الحسن الصفار	بصائر الدرجات
١٢٩	الامام الحسن عليه السلام	تفسير العسكري
١٥٢-١٤٥-١١٣	علي بن ابراهيم	تفسير القمي
٣٢٠	ابوالنصر محمد بن مسعود	تفسير العياشى
١٤٥-١٤٣	شيخ الاشراق	التلويحات
٢٨٩	الشيخ الصدوق	التوحيد
٢٦١-٣٧	الشيخ الصدوق	الخصال
١٠١	المعلم الاول	الربوبية
٦٩	الأمير زا	الرجال الكبير
١٥٠	ابوعباس	السر المنير في علم التكسير
٧٩		سراج العقول
١٤٣	ابوعلى سينا	الشفاء
٢٤٤	ملصدر الشيرازى	شرح الآيات

(٤٧)

- | | | |
|----------------|--|-----------------|
| ١٨٠ | الشيخ احمد بن زين الدين الاحسائى | شرح رسالة العلم |
| ١٦٠-٩٥-٥٠-٤٢ | » » » | شرح المشاعر |
| ٢٣٨-٢٣٦ | | |
| ٢٤٣-١٦٦-٩٣ | » » » | شرح الفوائد |
| | | الشواهد الروبية |
| ٢٤٤-١٧٩-١٢٨ | ملا صدر الشيرازي | (الكتاب الكبير) |
| ١٤٥ | البخارى | الصحيح |
| ٢٢ | الصحيفة السجادية الامام السجاد عليه السلام | |
| ٣٠٢-١٨٨ | الشيخ الصدوق | علل الشرایع |
| ٢٤٣-١٦٦-٩٣-٨٥ | الشيخ احمد بن زين الدين الاحسائى | الفوائد |
| ٣٠٧ | ابن عربى | الفتوات |
| ٣٢٢-٣٠٤-١١٢-٥٨ | محمد بن يعقوب الكليني | الكافى |
| ٣٢٠ | على بن عيسى الاربلى | كشف الغمة |
| ٢١٩ | الشيخ فخر الدين الطريحي | مجمع البحرين |
| ٢٢ | مستطرفات السرائر ابن ادریس | |
| ٣١٦-٢٦٢-١١٢-٥ | ملا صدر الشيرازي | المشاعر |
| ٢٩٠-١٣٠ | الشيخ الطوسي | صبح المتهجد |
| ٢١٩ | الشيخ الصدوق | معانى الاخبار |
| | | المفصل فى |
| ٢٩٧ | فخر الدين الرازى | شرح المحصل |
| ١٥٠ | | المناقب |
| ٥٩ | الحسن بن سليمان الحلبي | منتخب البصائر |

فهرس الاعلام المذكورة في الجزء الثاني من شرح العرشية

١١٦-٨٠-٢٣	افلاطون	٢٩٣-١٣٤	آدم «ع»
٣٠٠-٢٩٩-٦٤	بليناس	١٢٤	ابو بصير
١٣٧	ثامسطيوس	٢٨٥-٢٧١	ابراهيم عليه السلام
٢٦١	جابر بن يزيد	١٩٤-٥٨	ابن ابي عمير
٢٠٥-٢٠٤	جالينوس	٢٣	ابن ادريس
٢٣	حسان بن ظابت	١٤٣-١٣٨-١٣٧-٨١-٩	ابن سينا
٥٩	الحسن بن سليمان الحلبي	٢٦٠	ابن عباس
١٨٨	الحسن بن فضال	٣٠٥-٩	ابن عربي
٦	داود نبى الله «ع»	٣٠٣-٩	ابن عطاء الله العازمى
١٩٤	زيد النرسى	٣٠٦	ابو حامد الغزالى
١٦٥	سليمان عليه السلام	٣٠٣-٢٥٢	ابويزيد البسطامي
٤٨-٣٥	شهاب الدين السهروردي	٣٠٦	ابو يزيد الوقواقى
٢٢٥	شيث عليه السلام	٢٢٥	ادريس عليه السلام
٢٣٧ - ٢٢٥	(مذهب) الصابئة	٣١٧	(مذهب) الاشاعرة
٤	صدر الدين الشيرازي	١٥٩-٦٧-٥١-٤٨	اشراقيون
١٨٨	(الشيخ) الصدوق	٣٥٥	
٢٥٠	صفوان بن مهران الجمال	٢٧٧-٢٠٤-٩٤-٤٩	ارسطوطاليس

(٤٩)

٣٢٥-٣١٩-٧	كميل	الصوفية
٩٥	لاهوت عيسى «ع»	١٩٥-١٨٣-٦٩-٦٥
٢٢١-٧١	المتوكل	٣١٠-٢٧٦-٢٥٢-٢٠٥
١٢٩	محمد بن مروان	٣٣٤
٢١٣-٨٤	المرتضى(السيد)	عامر بن وائلة(ابوالطفيل)
٩٧	الملا محسن	عبد الملك بن مروان بن الحكم
٤	موسى عليه السلام	١٥٠ العلامة
٢٣٧-٢٢٥	هرمس	٢١٩ عمر بن الخطاب
٤٦	هشام بن الحكم	٣٢٠ على بن عيسى الاربلى
١٤	هشام	٢٣٧-٢٢٥ غاديمون
٣٦	يعيى بن اكثم	٣٠٥ الغزالى
١٦٥	يوشع النبي عليه السلام	٩ الفارابى
٢٨٩	يونس بن عبد الرحمن	١١٦-٣٣ فيثاغورس
* * *		٣١٧ (مذهب) القدرية

(٥٠)

فهرس بعض الآيات والآحاديث المذكورة في الجزء الثاني من شرح العرشية

٧	كشف سمات الجلال
١٥	اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين
١٦	باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب
١٩	رب زدني علما
١٩	اللهم زدني فيك تحيرا
٢٠	ومن على دينه فانا دينه
٢٠	كلما رفعت لهم علما وضعت لهم حلما
١٣١-٢٥	وانك لعلى خلق عظيم
٥٠ - ٣٦	ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها
٤٥	ا فلا يرون انا نأتي الارض نتقهقها من اطرافها
٦٥	وجعل القمر فيهن نورا
٣٠٠ - ٦٥	ثم استوى الى السماء و هي دخان
١٥٣-٢٠	سيجزيهم وصفهم ولكم الويل مما تصغرون
٢٢	الناس نیام فاذا ماتوا انتبهوا
٨٣	واشهدهم على انفسهم
٨٣	كان الناس امة واحدة
٨٣	وانتظروا انا ننتظر ون
٨٤	الله يستهزئ بهم
٨٤	وجحدوا بها واستيقنها انفسهم
٨٤	واذاخذ ربک من بنی آدم من ظهورهم ذريتهم

(٥١)

وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٌ يُطِيرُ بِجَنَاحِيهِ إِلَّا هُمْ أَمْثَالُكُمْ ١١٤-٨٤
وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ٨٥-٦٨-٣٤
إِنَّ اللَّهَ خَلَقَنَا مِنْ نُورٍ عَظِيمٍ ٨٥
ثُمَّ صَوْرَ خَلَقَنَا مِنْ طِينَةٍ ٨٦
فَاسْكُنْ ذَلِكَ النُّورَ فِيهِ ٨٦
وَخَلَقَ أَرْوَاحَ شَيْعَتَنَا مِنْ طِينَتَنَا ٨٦
إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ طِينَةِ الْجَنَانِ ٨٢
الْمُؤْمِنُ أَخُو الْمُؤْمِنِ ٨٧
الْمُسَعِّدُ مِنْ سَعْدٍ فِي بَطْنِ أَمِهِ وَالشَّقِيقُ مِنْ شَقِيقٍ فِي بَطْنِ أَمِهِ ٨٧
وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي ٨٧
وَكَلِمَتِهِ الْقَاهَا إِلَى مَرِيمَ ٩٥
هَذَا نَذِيرٌ مِنَ النَّذِيرِ الْأُولَى ٩٩
وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُفُونَ ٢٤٣-١٠٣
وَلَوْ شَئْنَا لَنَذْهَبَنَا بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ١٠٣
يَحْشُرُ النَّاسُ عَلَى صُورٍ أَعْمَالِهِمْ ١١٣
يَحْشُرُ أَعْدَاءَ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ١١٣
وَيَوْمَئِذٍ يَتَفَرَّقُونَ ١١٤
وَإِنْ مِنْ أَمَّةٍ إِلَّا خَلَفَتِهَا نَذِيرٌ ١١٤
تَشَهِّدُ عَلَيْهِمُ السُّتُّونُ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلَهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ١١٥
الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتَكَلَّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشَهِّدُ أَرْجُلُهُمْ ١١٥
يَامِعْشَرِ الْجَنِّ قَدْ اسْتَكْثَرْتُمْ مِنَ الْأَنْسَ ١١٥
وَإِنَّهُ كَانَ رِجَالًا مِنَ الْأَنْسَ يَعْوِذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجَنِّ ١١٥

- و اذا الوجوش حشرت
افلم يهد لهم كم اهلكنا قبلهم من القرون يمشون
- والله انتكم من الارض نباتا
وكذلك جعلنا لكل نبى عدوا شياطين الانس والجن
- قل انما انا بشر مثلكم يوحى الى انما الحكم الله واحد
الله اعلم حيث يجعل رسالته
- لى مع الله وقت لا يسعنى فيه ملك مقرب
ما وسعنى ارضى ولا سمائى ووسعنى قلب عبدى المؤمن
- لا يسمعون فيها لغوا الاسلاما ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا
حور مقصورات فى الخيام
- اشهدوا قالوا شهدنا ان تقولوا يوم القيمة
ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة
- كما بدأكم تعودون
فقال لها وللارض اثنيا طوعا او كرها
- وما التناهى عن عملهم من شىء
انى لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انشى .
- وحرام على قرية اهلكناها انهم اليها لا يرجعون
قل من يحبى العظام و هى رميم قل يحييها الذى انشأها اول مرة
- و هو بكل خلق علیم
اذا كنا ترابا ذلك رجح بعيد
- قد علمنا ما تنقص الارض منهم وعندنا كتاب حفيظ
قل كونوا حجارة او حديدا او خلقا مما يكابر في صدوركم

- كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها
١٩١-١٥٨-١٥٧-١٥٢
- اموات غير احياء
١٦٨
- وما انت بمسمع من في القبور
١٦٨
- ان يقول له كن فيكون
٢٩٠-١٧٨
- ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الامن شاء الله
١٩٥
- كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام
١٩٥
- او لئك كتب في قلوبهم الایمان
١٩٨
- ان الساعة آتية اكاد اخفيفها لتجزى كل نفس بما تسعى
٢١٠
- وما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل
٢١١
- لو تعلمون علم اليقين لترون الجحيم
٢٣٢
- وان عليه النشأة الاخرى
٢٣٢
- يوم تبدل الارض غير الارض والسموات
٢٣٥
- وفاكهة كثيرة لامقطوعة
٢٣٨-٢٣٦
- زدنهم عذابا فوق العذاب
٢٣٦
- عطاء غير مجدوذ
٢٣٨
- وننشئكم فيما لا تعلمون
٢٦٠
- افعينا بالخلق الاول بل هم في لبس من خلق جديد
٢٦١
- سنريهم آياتنا في الافق وفي انفسهم حتى يتبيّن لهم انه الحق
٢٦٢
- لا يسئل عما يفعل
٢٨٥
- ولكل امرأ مانوى
٢٨٨
- جزاء بما كانوا يعملون
٢٨٨

- ٢٩٣ يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى
 ٢٩٥ لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس
 ٢٩٧ وان يوما عند ربك كالف سنة مماثلون
 ٢٩٧ فى يوم كان مقداره خمسين الف سنة
 انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض ولآخرة اكبر درجات
 ٣٠٠ واكبر تفضيلا
 ٣١٥ كل نفس ذاتة الموت
 ٣١٦ الذى خلق السموات والحياة
 ٣٢٢ وما تجزون الا ما كنتم تعملون
 ٣٢٢ ذق انك انت العزيز الكريم
 ٣٢٢ ان هذا ما كنتم به تمترون
 ٣٢٢ ونحشره يوم القيمة اعمى
 ٣٢٣ ونحشر المجرمين يومئذ زرقا
 ٣٢٣ لهم فيها زفير وشبيق
 ٣٢٣ اخسروا فيها ولا تكلمون
 ٣٢٣ فطمسنا اعينهم
 ٣٢٣ قل كل يعمل على شاكلته فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا
 ٣٢٤-٣٢٣ احشروا الذين ظلموا وازواجهم
 ٣٢٧ ان هم الا كالانعام بل هم اضل
 ٣٢٧ شياطين الانس والجن
 ٣٣٢ والمبتكين آذان الانعام والمغيرين خلق الله
 ٣٣٤ وكل انسان الرزمناه طائره فى عنقه

شرح العِرْسَيَّةِ

فِي مُصَنَّفَاتِ
الشِّيخِ الْأَجْمَلِ الْأَوَّلِ حَدَّلَ الشِّيخِ
الْأَجْمَلِ بْنِ زَيْنِ الدِّينِ الْأَجْمَلِ
أَعْلَى اللَّهِ بِقَاءَتْهُ

الْجُزُءُ الثَّانِيُّ

الطبعة الثانية

طبعت بـطبعة السعادة - كرمان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين و صلى الله على محمد و آله الطاهرين .
اما بعد - فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين الاسعائى البجوى
هذا الجزء الثاني من شرح العرشية لصدر الدين الشيرازى الشهير بـ ملا صدر .
قال - المشرق الثانى فى علم المعاد و فيه اشارات الاول فى معرفة
النفس و فيه قواعد :

قاعدة اعلم ان معرفة النفس من العلوم الغامضة التى ذهلت عنها الفلاسفة
ذهولا شديدا مع طول بحثهم وقوتهم فكرهم وكثرة خوضهم فيها فضلا عن
غيرهم من الجدليين اذا يستفاد هذا العلم الا بالاقتباس من مشكوة النبوة
والتابع لانوار الوحي والرسالة ومصابيح الكتاب والسنّة الواردة في طريق
آئمتنا اصحاب الهدایة والعصمة عن جدهم خاتم الانبياء عليه افضل صلوات
المصلين و على سائر الانبياء و المرسلين .

اقول - قوله المشرق الثانى كما تقدم انه لما كان يبحث عن حقيقة
الشيء الذى لا تعرف الامن اصل بدئه عبر بالشرق تشبيهاً لل بصيرة المدركة
او للشيء المبحوث عنه بالكونكب الظاهره من المشرق ولأن المعاد
كالبلدء الثانى ويراد من المعاد عود الارواح الى الاجساد بعد مفارقتها بالموت

في عالم البرزخ فانهاتبى الارواح الى نفحة الصعق ساهرة كما قال الصادق عليه السلام في تأویل قوله تعالى فانما هي زجرة واحدة. فإذا هم بالساهرة قال عليه السلام تبقى الارواح ساهرة لاتنام فإذا نفح اسرافيل نفحة الصعق وهي نفحة جذب لأنفحة دفع كالنفحة الثانية فانها نفحة دفع فإذا نفح نفحة الصعق انجذبت الارواح كلها ودخلت في الصور وهو شكل صنوبرى له شعبتان شعبة لأهل الارض وشعبة للسماء وصورته هكذا  و النفح في الجذب والدفع من طرفه الدقيق ولكل روح فيه ثقبة تختص بها لانصلح لغيرها وفيه اي في الثقب ستة بيوت فإذا انجدبت الروح الى ثقبتها القت صورتها اي مثالها في البيت الادنى وما ذتها في البيت الذي فوقه وطبيعتها في البيت الثالث و نفسها في البيت الرابع وروحها في البيت الخامس وعذلتها في البيت السادس وتبطل صورتها و يضمحل تركيبها اربعمائة سنة فإذا اراد عزو جل اعادتها للجزاء امر اسرافيل بعد احيائه واقامته فنفح في الصور نفحة الفزع الاكبر وهي نفحة دفع فدفع عقلها اولا ثم روحها معه ثم نفسها معهما ثم طبيعتها معها ثم مآذتها ثم صورتها فتألفت كما ركبها في اي صورة ماشاء ركب و كان قبل النفح امطر على وجه الارض مطراً من بحر تحت العرش اسمه صاد كما قال تعالى ص والقرآن ذى الذكر حتى كان وجه الارض بحرا فضربه الامواج فاجتمعت اجزاء كل شخص في قبره وتألفت ونمث وتم الجسد كحالته يوم قبر في قبره فإذا تم تركيب الروح طارت الى قبره ولجت في جسدها وانشق القبر وخرج الشخص ينفض التراب عن رأسه .

وقوله ان معرفة النفس من العلوم الغامضة الخ اعلم ان العلماء اختلفوا في معنى قول النبي صلى الله عليه وآلـه اعرفكم بنفسه اعرفكم بربـه وقول

امير المؤمنين عليه السلام من عرف نفسه فقد عرف ربها فقيل هذا من باب
 التعليق على المحال فان معرفة النفس محال و معرفة ذات الله تعالى محال
 و قيل هو كما قال نبى الله داود على محمد و آله و عليه السلام من عرف
 نفسه بالجهل عرف ربها بالعلم و من عرف نفسه بالعجز عرف ربها بالقدرة
 و من عرف نفسه بالفناء عرف ربها بالبقاء و هكذا و قيل من عرف نفسه بانها
 ليست في مكان من جسده ولا يخلو منها مكان منه و ايتها غير ممازجة للجسد
 ولا مفارقة و ايتها مدبرة له و غير مشاركة له في الغذاء و امثال ذلك عرف
 ربها بالنسبة الى سائر خلقه و قيل اذا قلت نفسى و روحى و عقلى و جسدى
 و ثوابى و بيتى و ملكى وما أشبه ذلك كان ما اضفت اليه هذه المذكورات
 غيرها فاذا عرفته عرفت ربتك في قوله عبدى و ارضى و سمائى و بيتى
 و خلقى و ملكى فان الذى اضفت اليه تلك الاشياء هو الله سبحانه والاصح
 من هذه كلها لمن طلب المعرفة الحقة الكاملة ان الانسان مركب من مادة
 و صورة وحقيقة المادة من فيض كرم الله و هي وصف الله نفسه لعبده لأن
 الله سبحانه لما كان لايمكن معرفته لغيره من نحو ذاته و احب ان يعرفه
 عبده وصف نفسه وصف تعريف و تعریف و جعل ذلك الوصف حقيقة عبده
 و تلك الحقيقة هي مادته و هي وجوده وهي جهته من ربها و هي نور الله
 الذى ينظر به المؤمن المترفس وهو فؤاده و هو آية الله فى نفسه الذى
 اraham الله ايها و هي انموذج فهواني فاي لفظ سمعت منا من هذه الامور
 السبعة فانا نريد بها وصف الله سبحانه نفسه لعبده فمن عرف الوصف عرف
 الموصوف ولمعرفته طريقان طريق مجمل و طريق مفصل فالاول ان وجودك
 بالمعنى الثاني للوجود كما ذكرنا سابقاً هو ان تجد نفسك اثراً و نوراً
 و صنعاً و الاثر يدل باللزم على المؤثر و النور يدل على المنير و الصنع

يدل على الصانع فهذا اجمالي لمعرفة النفس و الثاني اعني الطريق المفصل
أنْ تنفي فـى وجد انك جميع سبـاتِ نفسـك حتى لا تجد الانـسـك و هو
الحقيقة التي سـئـلـ كـمـيلـ عـلـيـاـ عـلـيـهـ السـلـامـ عنـهـاـ فقالـ لهـ مـالـكـ وـ الحـقـيقـةـ يـاـ كـمـيلـ
فـقالـ كـمـيلـ اوـ لـسـتـ صـاحـبـ سـرـكـ قالـ بـلـىـ وـ لـكـ يـرـشـحـ عـلـيـكـ ماـ يـطـفـحـ مـنـيـ
فـقالـ اوـ مـثـلـكـ يـخـيـبـ سـائـلاـ قـالـ عـلـيـهـ السـلـامـ الحـقـيقـةـ كـشـفـ سـبـاتـ الجـلالـ
منـ غـيرـ اـشـارـةـ قـالـ زـدـنـىـ يـاـنـاـ قـالـ «ـعـ»ـ مـحـوـ المـوـهـومـ وـ صـحـوـ الـمـعـلـومـ قـالـ
زـدـنـىـ يـاـنـاـ قـالـ «ـعـ»ـ هـنـكـ السـتـرـ وـ غـلـبـةـ السـتـرـ قـالـ زـدـنـىـ يـاـنـاـ قـالـ «ـعـ»ـ
جـذـبـ الـاحـديـهـ لـصـفـةـ التـوـحـيدـ قـالـ زـدـنـىـ يـاـنـاـ قـالـ «ـعـ»ـ نـورـ اـشـرقـ منـ صـبـحـ
الـاـزـلـ فـيـلـوـحـ عـلـىـ هـيـاـكـلـ التـوـحـيدـ اـثـارـهـ قـالـ زـدـنـىـ يـاـنـاـ قـالـ اـطـفـيـ السـرـاجـ
قـدـ طـلـعـ الصـبـحـ .ـ فـقـولـهـ عـلـيـهـ السـلـامـ كـشـفـ سـبـاتـ الجـلالـ جـمـعـ سـبـحةـ
وـهـىـ النـورـ وـالـشـعـاعـ وـهـىـ اـعـمـالـكـ وـأـقـوـالـكـ وـافـعـالـكـ وـاحـوـالـكـ وـاوـضـاعـكـ
وـنـسـبـكـ وـمـلـكـ وـفـعـلـكـ وـاـنـفـعـالـكـ وـماـ اـشـبـهـ ذـلـكـ فـانـ كـلـ ماـ سـوـىـ ذـاتـكـ
لـيـسـ مـنـ ذـاتـكـ فـحـرـ كـنـكـ غـيرـ ذـاتـكـ وـسـكـونـكـ غـيرـ نفسـكـ وـكـونـكـ اـبـنـاـ اوـ اـبـاـ
اوـ مـنـ اوـ عـلـىـ اوـ فـيـ اوـ لـكـذاـ اوـ عـنـ كـذـاـ اوـ بـكـذاـ وـاـكـلـكـ وـنـوـمـكـ اوـ كـونـكـ
حـادـثـاـ اوـ قـدـيـماـ اوـ مـمـكـناـ وـهـكـذاـ كـلـ شـىـءـ يـنـسـبـ اليـكـ اوـ يـوـصـفـ بـكـ
اوـ تـوـصـفـ بـهـ كـلـ ذـلـكـ غـيرـ نفسـكـ فـاـذـاـ مـحـوـتـ مـنـ وـجـدـانـكـ كـلـ ماـ سـوـىـ
نفسـكـ حـتـىـ المـحـوـ لـمـ يـقـ الـمـحـضـ الـأـنـمـوذـجـ الفـهـوـانـىـ الـذـىـ خـاطـبـكـ اللهـ بـهـ
وـوـصـفـ نـفـسـهـ بـهـ لـكـ وـهـوـ نـفـسـكـ الـتـىـ خـاطـبـكـ بـهـ خـطاـبـاـ فـهـوـانـىـ اـىـ مشـافـهـةـ
جـهـرـاـ عـيـانـاـ بـغـيرـ رـمـزـ وـلـاـ اـشـارـةـ فـهـوـشـىـ لـيـسـ فـىـ شـىـءـ وـلـاـ عـلـىـ شـىـءـ وـلـاـ لـشـىـءـ
وـلـاـ بـشـىـءـ وـلـاـ مـنـ شـىـءـ وـلـاـ مـنـهـ شـىـءـ وـلـاـ الـىـ شـىـءـ وـلـاـ الـىـ شـىـءـ وـلـيـسـ كـمـثـلـهـ
شـىـءـ وـلـاـ دـاخـلـ فـىـ شـىـءـ وـلـاـ خـارـجـ عـنـ شـىـءـ وـلـامـعـ شـىـءـ وـلـامـعـهـ شـىـءـ وـلـاـ بـعـيدـ
وـلـاقـرـيبـ وـلـاعـالـيـ وـلـادـانـ وـلـامـصـمـتـ وـلـامـجـوـفـ وـلـاقـائـمـ وـلـاقـاعـدـ وـلـانـائـمـ

ولابيض ولاصفر ولااخضر ولااحمر ولازرق ولاملح ولاذولون والحاصل هو شيء ليس كمثله شيء لأن المشابهة غير الذات وإذا افردت نفسك عن كل ما هو غير محسن نفسك فقد عرفتها لاتك قد عرفت ان هذه الاغيارات غيرها ومن عرف نفسه فقد عرف ربّه لأنّه عرف وصفَ الله سبحانه و من عرف الوصف عرف الموصوف لأنّه تعالى كذلك ليس في شيء ولا فيه شيء ولامن شيء ولا منه شيء وهكذا كما قلت في تفريد نفسك عن سماتها التي ذكرنا بعضها فانها غير نفسك مثلاً اذا قبل لك انت في الارض فكونك في الارض خارج عن نفسك و كونك فوق شيء غير نفسك و كونك ابن فلان او ابو فلان غير نفسك و كونك من شيء او منك شيء غير نفسك وهكذا في كل شيء وكذا انت وهو و انا فان نفسك غير الخطاب والتكلم و الغيبة و الحاصل تعرف نفسك بعد كشف جميع سماتها حتى الكشف نفسه كما اشار عليه السلام اليه بقوله من غير اشارة فان الاشارة ايضاً غير نفسك لأنها من جملة السمات وباقى فقرات الحديث يرجع الى هذا المعنى وقد تكلمنا عليه بتمامه في بعض رسائلنا وباقى كلام المصنف في هذه القاعدة ظاهر ليس فيه اشكال و ائما الاشكال في دعوه .

قال - قاعدة ان للنفس الانسانية مقامات ودرجات كثيرة من اول تكونها الى آخر غايتها وانها نشأت ذاتية واطوار وجودية وهي في اول النشأات التعلقية جسمائی ثم يتدرج شيئاً شيئاً في الاشتداد و يتتطور في اطوار الخلقة الى ان تقوم بذاتها و تنفصل عن هذه الدار الى الدار الاخرة فترجع الى ربّها فتفي جسمانية الحدوث روحانية البقاء و اول ما تكتون من نشأتها قوة جسمانية ثم صورة طبيعية ثم نفس حساسة على مراتبها ثم مفكرة ثم ذاكرة ثم ناطقة ثم يحصل لها العقل النظري بعد العلم على درجاته من حد العقل بالقوة الى

حدِ العقل بالفعل و العقل الفعال و هو الروح الامرى المضاد الى الله فى قوله قل الروح من امر ربى وهو كائن فى عدد قليل من افراد البشر ولا بد فى حصوله من جذبٍ ربانية لا يكفى فيه العمل والكسب كما ورد جذبٌ من جذبات الحق توازى عمل الثقلين .

اقول - اراد بكلامه فى هذه القاعدة تعريف النفس والكشف عن حقيقتها بما هو عن الكتاب وسنة محمد واهل بيته المعصومين صلى الله عليه وعليهم اجمعين كما هو دعواه ولكنه فى عمله واعتقاده يسلك مسلك الفارابى وابى على بن سينا وابن عربى وابن عطاء الله وامثالهم وما كان سالكًا مسلكًا يوافق طريق الكتاب و السنة لافي اللفظ ولافي نمط الادلة ولافي المعانى المدلول عليهما فاي معنى لتلك الدعوى والعجب من تلك الاتباع كيف قبلاوا منه ما يخالف الكتاب و السنة ونسبة الى الكتاب والشيعة قوله ان للنفس مقامات ودرجات كثيرة من اول تكوينها الى اخر غايتها يدل على ذكر سيرها في تنزلها وصعودها لاعلى معرفتها ولذا قال لها نشأت ذاتيات اى حصول وتحقق لذاتها يعني ذاتياً لاعرضياً واطوار وجودية اما عنده فمن طور النطفة الى طور العلقة و منه الى طور المضمة وهكذا لانها عنده جسم زمانى و اما عندنا فمن طور العقل اى معنى الى طور الروح اى رقيقة ومنه الى طور النفس اى صورة جوهرية و جسم دهرى كما اشرنا الى بيانه فيما مضى من قوله تعالى افلا يريدون انا نأتي الارض ننتصها من اطرافها قال عليه السلام يعني بموت العلامة هـ و ذلك ان الصور العلمية التي هي اطراف الارض اى نهاياتها بمعنى ان ما يصدق عليه اسم الارض الى النفس التي هي محل الصور العلمية او هي الصور العلمية و قوله و هي في اول النشأت جوهر جسماني يشير به الى ماقلنا مما عنده فانها عنده في اول نشأتها جوهر جسماني

يعنى نطفة ثم يتدرج شيئاً فشيئاً اى علقة ثم مضغة ثم عظاماً ثم تكسى لحماً ثم تنشأ خلفاً اخر اى نفساً حيوانية حتى في الاشتداد والقوّة من اول تعلقها بالمواد متطورة في مراتب التطور الى ان تقوم بذاتها ويستقل بقوتها وتنفصل عن اعماقها بدفء هذه الدنيا دار الضيق والعسر والحرج حيث كانت محبوسة في قفص النهوم والغموم والامراض والاعراض الى الدار الاخرة والفضاء الواسع فترجع الى ربها بما تزودته من اعمالها الطيبة او الخبيثة قال فيهي جسمانية الحدوث روحانية البناء يعني أنها حكمها في حدوث حكم الأجسام البدائية وغيرها لا شرائطها في الطبيعة المتعددة المتبدلة وحكمها في الثبات والبناء حكم الأرواح في أنها لأنفها لأن الأرواح عنده باقية ببقاء الله لأنها لها أرواح هي العقول عنده وأما عندنا فالنفوس لها بقاء أطول من بقاء الأجسام وحدوثها اقدم من حدوث الأجسام الا ان عباراته ومفاصده لا تصدق الآعلى النفوس الحسية الفلكية وهو يريد الناطقة القدسية بدليل انه يقول هذه لها جنبة عقلية لأنها اذا كملت كانت عقلاء بالفعل وينكر عقلاء غيرها وليس الآناطقة لأنها هي التي هو يدعى ذلك لها وعندها ان الناطقة القدسية اصلها الذي خلقت منه تنزل العقل ولا تكون عقلاء وان بلغت غاية الكمال لأنها هي في الإنسان الصغير كاللوح المحفوظ في الإنسان الكبير و العقل هو القلم ولا يكون اللوح قلماً ابداً وأما حدوثها فقد حدثت في وسط الدهر لأن العقل حدث في اول الدهر كما ان الفلك الأطلس حدث في اول الزمان و حدثت النفس في وسط الدهر كما ان السموات السبع حدثت في وسط الزمان و حدثت الطبيعة في اخر الدهر كما حدثت العناصر في اخر الزمان فالنفس لها تقدّم دهرى قبل عالم الملك والزمان باربعة آلاف عام فلما خوطبت النفوس في ذر التكليف بالست بربكم قالوا بلى فقال لهم

ومحمد نبيكم قال المؤمنون بلـى و قال الكافرون بلـى بنية الوقف والانتظار
 حتى يروا ما العاقبة وكثيراً ما نُعْبَر عنه بالسکوت اي لما قال لهم و محمد
 نبيكم سكتوا فقال لهم و على امامكم و ولـيكم والائمة من ذريته ائمتكـم
 قالوا بلـى فالمؤمنون مصدقـون خاضعون خاضعون و الكفار و المشركون
 مكذبون مستكـرون منكـرون فلما خاطب النفوس و سعد بالاجابة من سعد
 و شـتـى بالانكار من شـتـى رجـعـهم الى الطين يعني كسر صيغـتهم و اذا بهم
 فكانوا طبيعـة واحدة ثم حـصـصـهـم اي جعلـهم حصـصـاً كل حصـة لشخص
 و اجرـاهـم في الماء والـسـحـاب والـارـض والنـبات فـخـرـجـوا في غـيـبـ المـطـاعـمـ
 و المـشـارـبـ ثم اـنـتـقـلـواـ الىـ النـطـفـ وـ النـفـوـسـ غـيـبـ ثمـ الىـ العـلـقـ ثمـ الىـ
 المـضـغـ ثمـ الىـ العـظـامـ وـ النـفـوـسـ فـىـ كـلـ هـذـهـ الـأـطـوـارـ غـيـبـ كـامـنـ فـلـمـاـ كـسـيـتـ
 العـظـامـ لـحـمـاـ وـ دـمـاـ وـ شـعـراـ وـ بـشـراـ بـعـدـ ماـ نـسـجـتـ العـظـامـ بـمـخـهاـ وـ عـصـبـهاـ
 وـ عـرـقـهـاـ ظـهـرـتـ النـفـسـ الحـسـيـةـ الـفـلـكـيـةـ وـ هـىـ الـولـادـةـ الـجـسـمـانـيـةـ يـعـنىـ انـ
 الـجـسـمـ وـ لـدـ ماـ كـانـ حـامـلاـ لـهـ فـىـ جـوـفـهـ وـ هـوـ النـفـسـ فـلـمـاـ تـمـتـ مـدةـ الـحـمـلـ
 وـ وـلـدـتـهـ اـمـهـ وـ هـىـ الـولـادـةـ الـدـنـيـاوـيـةـ ظـهـرـتـ النـفـسـ النـاطـقـةـ فـالـنـفـسـ قـبـلـ الـجـسـمـ
 وـ اـنـمـاـ نـسـمـيـهـاـ بـالـجـسـمـ لـاـنـهـ جـسـمـانـيـةـ ايـ مرـتـبـةـ بـالـنـفـسـ الحـسـيـةـ التـىـ هـىـ
 مـرـكـبـهـاـ وـ حـمـارـهـاـ وـ لـاـنـهـاـ نـهـاـيـاتـ الـأـرـضـ كـمـاـ مـرـكـبـهـ منـ اـنـهـاـ اـخـرـ ماـ يـصـدـقـ عـلـيـهـ
 اـسـمـ الـأـرـضـ لـاـنـهـ جـسـمـ مـنـ اـجـسـامـ الـعـنـاصـرـ الـمـرـكـبـةـ وـ لـاـمـنـ الـجـسـامـ الـمـرـكـبـةـ
 مـنـ الـطـبـائـعـ الـبـسيـطـةـ كـالـأـفـلـاكـ بلـ هـىـ نـورـ جـامـدـ وـ الـعـقـلـ نـورـ ذـائـبـ فـحـدوـثـهـاـ
 قـبـلـ الـجـسـامـ وـ بـقـائـهـاـ اـطـولـ مـنـ بـقـاءـ الـجـسـامـ وـ اـشـدـ ثـيـاثـاـ لـاـنـهـ اـذـ مـاتـ
 الشـخـصـ خـرـجـتـ فـىـ عـالـمـ الـبـرـزـخـ باـقـيـةـ مـاـ بـقـىـ الـبـرـزـخـ وـ الـجـسـامـ فـيـتـ
 وـ كـانـتـ تـرـاـيـاـ وـ بـقـىـ مـنـهـاـ الطـيـنـ الـاـصـلـيـةـ وـ هـىـ طـيـنـ الـجـسـدـ الـمـأـخـوذـ مـنـ
 جـابـرـسـاـ اوـ جـابـقـاـ الـلـتـيـنـ اـفـلـاكـهـمـاـ الدـائـرـةـ عـلـيـهـمـاـ الـمـدـبـرـةـ باـذـنـ اللهـ سـبـحـانـهـ

لما فيه المسماة بنورقلية و معناه ملك آخر لأن عالم الملك قسمان سفلى
و هو عالم الدنيا المشاهد و علوى و هو هورقلية اي عالم الملك الثاني
و هو الأول للنازلين و الثاني للصاعددين و النقوس باقية كما قال الصادق
عليه السلام في قوله تعالى فانما هي زجرة واحدة فاذهم بالساهرة قال عليه
السلام في تأويلها تبقى الارواح ساهرة لانتامه . الى ان ينفح اسرافيل
نسمة الصغر فتحبئن تبطل صورتها و يضمحل تركيبتها و يتفسك تأييتها كل
جزء من اجزائها السنة كما تقدم في مكانه من نوعه في الصور و اما قوله
روحانية البقاء فالذى قام عليه الادلة العتالية و النقلية ان التجدد و التبدل
والسلان الذى هي علل الحدوث جارية في الاجسام العنصرية و النورقلوية
و المثالية و الطبيعية والنفسية وفي الارواح والعقول اعله الافتخار والاحتياج
إلي ايجاد الله سبحانه وامداده في الصدور في البقاء فكل ماله مفهوم غير
مفهوم عنوان الحق عزوجل فهو مفترى إلى الله سبحانه و باقي بباقيه لا يفتأمه
و الالكان مستغناً عن الله تعالى .

فإن قلت إن الباقي ببقاء الله تعالى لا يكون مستغنًا لأنتم نقل إزه باقي
بذاهبل نقول إنه باق ببقاء الله لا ببقاء إله له شأن من الشؤون الذاتية قلت تريدون
أنها محتاجة إلى الله تعالى في الصدور والبقاء في تلك مدده ام تريدون أنها
مستغنية في الحالة الصدورية ام مستغنية في البقاء لافي الصدور فان اردتم
الأول فمرحباً بالوفاق و ان اردتم الثاني تعددت القدماء و ان اردتم الثالث
فقد جعلتموها محتاجة مستغنية ثم يلزمكم عدم تغير شيء من المدد و يلزم
منه عدم تغير الأشياء فإذا ثبت امتناع تعدد القدماء تساوت الحاجة الفقر إلى
القديم تعالى من كل الأشياء التي يغاير مفهومها مفهوم عنوان القديم تعالى
لافرق بين المجرد كالعقل و الارواح والنقوس و الطائع و بين الماديات

بل المجردات اشد افتقاراً من المآذيات واكثر استمداداً و لهذا كانت ابطأ تغييراً واطول بقاءً وقولى مفهوم عنوان القديم ولم اقل مفهوم القديم تعالى لأن القديم عزوجل لامفهوم له لأن المفهوم فرع المدركيه و هو سبحانه لا يدرك ولا يحيطون به علماء العنوان لا يخالف صفة الذات القديم سبحانه في الوصف الامكاني اي الذي تعرف به لخلقه ولما كان العنوان حادثا في نفسه لانه الدليل جاز اطلاق المفهوم عليه لانه تعرف الحق تعالى الى خلقه ولو لم يفهموه لم يكن للتعرففائدة و لكونه وصفاً حادثاً صحيحاً كونه صفة استدللاً لاصفة كاشفة ولم يصح أن يكون للممتنع عنوان لانه وصف والوصف لا يكون الا للموصوف الموجود ومن ثم ابطلنا ما صححه المنطقيون من قولهم شريك البارئ معدوم و قلنا هذه القضية كاذبة اذ شرط الصحة تصور الموضوع و ما ليس بشيء لا يتصور لأن الصورة كما بيته فيما مضى لاتقع في الذهن الظليلة انتزاعية من خارج عن ذلك الذهن وما ذكروه من ان النفس لها قوة الاختراع للصور فقد ابطلناه وما ذكروا من ان تصور الموضوع يكفي فيه ادنى الالتفات و الذكر ولو اجمالاً باطل لأن ما لا يدرك بالحقيقة لا يتصور ولا يحمل عليه منه الا على الجهة المدركة ولو لم يدرك من شيء الا انه موجود بمعنى "هست" لم يحمل عليه قاعد او قائم ولو ادركت انه قائم لم تحمل عليه انه قاعد فلا بد من تصور الموضوع بالصفة المحمولة وايضاً قولهم شريك البارئ معدوم هذا العدم المحمول ان كان محمولاً على الصورة الذهنية فالقضية كاذبة لانها عندهم على زعمهم موجودة و ان كان على شيء خارج فيبي كاذبة لانه اذا كان خارجاً فهو موجود و ان كان على عنوانه فليس للاشيء عنوان مع ان العنوان لو ثبت فهو موجود و ان كان الحمل على الصورة باعتبار لاشيء رجع المعنى الى أن الحمل على الصورة

بخصوصها لأن لاشيء ان كان نفيًا امكانية فهو مخلوق كما ذكرنا قبل و كما قال الصادق عليه السلام المسائل قل بقول هشام في هذه المسألة يعني ان النفي مخلوق و ان كان ما يزعمون من النفي ليس المحسن اي الامتناع رجع النفي على خصوص الصورة فالحمل على كل حال لا يكون الأعلى موجوداً .

وقوله واول ما تكون من شأنها الى قوله على مراتبها قد ذكرنا قبل ان هذا لاينطبق الأعلى النفس النباتية لأنها التي اول ما تكون قوة جسمانية ثم صورة طبيعية الى هنا و اما النفس الحساسة فهي قوة فلكية كما ذكرنا سابقاً وان كانت النباتية مركباً لها لأنها إنما تتعلق بها و تشرق عليها الا ان النباتية من العناصر و الحساسة ليست من العناصر وإنما هي من المجردات المفارقة الا أنها تعد من اسفل المجردات المقارنة لأنها من نوع البرازخ حتى أنها ربنا نسيت اصلها و ذلك لأنها بعدت عن مبدئها و اتصلت بغير نوعها وهي النباتية فجمدت فشابهت مركبها و ذلك لبعض افرادها كنفوس الجراد والمخنافس و أمثلتها حتى أنها اذا قطع عضو من اعضائها بقى يتحرك مدة لأن نفسها قبل الفصل والتجزى لجمودها وبعدها عن مبدئها او مماثلتها النباتية الا أنها على كل حال ليست من نوع النباتية لأن النباتية استقصتها العناصر منها بدئت و إليها تعود و الحساسة من نفوس إلا فلاء منها بدئت و إليها تعود و مراتبها تكون بالشدة و الضعف ولاتكون النباتية حساسة كما لا تكون الحساسة ناطقة على ما بينها سابقاً .

وقوله ثم مفكرة ثم ذاكرة ثم ناطقة اعلم ان الحواس الباطنة يقسمونها إلى خمس الأولى الحس المشترك و يسمى بنطلاسيأ في اللغة اليونانية وهو يدرك الحالات الظاهرة اي المحسوسة كما ترى اذا ادرت شيئاً بسرعة رأيته دائرة لأن ادراكه دائرة مركبة من البصر والخيال لأن الحس المشترك يرثى

بين الظاهر و الباطن و ائمـا يعـد من الباطنة لان محلـة فيها و هو مشرف على الظاهرة مستعملاً لها ليوصل ما تؤديه اليه الى خزانـته اعنـى الخيـال و محلـة مقدمـ البطن الاول من الدماغ لان الدماغ له ثلاثة بـطون اي تجويفات فالـاول فيه بنطـاسـيا في مقدمـه و الخيـال في مؤـخرـه و الثانيـ فيـ قوتـانـ المـتخـيلـة فيـ اوـلهـ والـوـهمـ فيـ اخـرهـ و الثالثـ هوـ البـطـنـ المؤـخرـ فيـ الحـافـظـةـ خـاصـةـ وهـىـ مرـاتـبـ اـفعـالـ القـلـبـ وـ هـذـهـ القـوىـ الخـمـسـ مجرـدةـ عنـ المـوـادـ العـنـصـرـيـةـ بـذـاتـهاـ الاـ انـهاـ مـتـعلـقةـ بالـدـمـاغـ بـفـعـلـهاـ فـهـىـ مـشـرقـةـ عـلـيـهـ كـاـشـراـقـ الشـمـسـ وـ بـمـعـونـةـ مـحـالـهـ تـتـصـرـفـ فيـماـ خـلـقتـ لـهـ فـالـقـوـةـ المـسـمـةـ بـيـنـطـاـ سـيـاـ اـعـنـىـ الحـسـ المشـترـكـ تـؤـدـىـ ماـ اـسـتـفـادـتـهـ منـ الـحوـاسـ بـعـدـ غـيـبـتـهاـ الىـ الـخـيـالـ وـ هـوـ خـزانـةـ الحـسـ المشـترـكـ وـ هـوـ فيـ الـاـنـسـانـ الـكـبـيرـ فـلـكـ الزـهـرـةـ لـانـ الحـسـ تـكـوـنـ فيـ الصـورـ مـاـدـامـتـ الـظـاهـرـةـ تـؤـدـىـ اليـهـ وـ الـظـاهـرـةـ تـؤـدـىـ مـاـدـامـتـ الصـورـ المـدـرـكـةـ حـاضـرـةـ فـاـذاـ غـابـتـ اـنـقـطـاعـ تـأـدـيـهاـ اليـهـ وـ اـدـىـ الحـسـ المشـترـكـ ماـ وـصلـ اليـهـ منـ الـظـاهـرـةـ قـبـلـ اـنـقـطـاعـ تـأـدـيـهاـ اليـهـ خـزانـتهـ وـ هـىـ الـخـيـالـ لـكـونـ بنـطـاسـياـ بـرـزـخـياـ لـاـيـتـحـقـقـ تـحـصـيلـهـ بـدـوـنـ الـبـرـزـخـيـةـ وـ الـخـيـالـ هوـ الثـانـيـ قـالـواـ وـ هـوـ وـاـضـعـ كـرـسـيـهـ عـلـىـ الـمـاءـ وـ طـبـعـهـ مـائـلـ الـىـ الرـطـوبـةـ وـ النـسـيـانـ غالـبـ عـلـيـهـ وـ كـلـ ماـ يـعـرـضـ عـلـيـهـ يـحلـهـ فـيـ الـوقـتـ وـ لـكـنـ لـاـ يـحـفـظـهـ وـ الثـالـثـ الـوـهـمـ وـ هـوـ قـوـةـ تـدـرـكـ بـهـاـ النـفـسـ معـانـىـ جـزـئـيـةـ لـمـ تـصـلـ اليـهـ مـاـ الـحـوـاسـ الـظـاهـرـةـ كـالـعـداـوـةـ وـ الـصـدـاقـةـ وـ الـموـافـقـةـ وـ الـمـخـالـفـةـ كـمـاـ تـدـرـكـ الشـاةـ معـنـىـ فـيـ الذـئـبـ وـ يـدـرـكـ الـكـبـيـشـ معـنـىـ فـيـ النـعـجـةـ وـ هـذـاـ شـخـصـ الـوـهـمـ قـدـ وـضـعـ كـرـسـيـهـ فـيـ النـارـ وـ طـبـعـهـ الـحرـارـةـ وـ الـبـيـسـ مـائـلـ الـىـ الـبـيـوـسـةـ وـ هـوـ بـعـيدـ الـفـهـمـ وـ اـذـ حـفـظـ شـيـئـاـ لـاـ يـنـسـاهـ كـذـاـ قـالـواـ وـ اـقـولـ اـنـهـ شـخـصـ ذـوـ قـدرـةـ الاـ اـنـهـ يـظـهـرـ مـاـ ذـكـرـوـهـ لـلـاـغـيـارـ وـ يـطـنـ خـلـافـ ذـلـكـ لـلـاـخـيـارـ يـطـنـ الـمـاءـ وـ يـظـهـرـ النـارـ عـلـىـ حـدـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ اـذـلـةـ عـلـىـ الـمـؤـمـنـيـنـ اـعـزـةـ عـلـىـ الـكـافـرـيـنـ

و هو نفس المربّي فانه نحس في ظاهره و حار يابس و هذا بحسب ظاهره و صورته و اما بحسب باطنه فاته بارد رطب و سعد واليه الاشارة بقوله تعالى باطنه فيه الرحمة و ظاهره من قبله العذاب و قد قال الصادق عليه السلام انه سعد وهو بارد رطب و هو نجم سيدنا امير المؤمنين عليه السلام هـ و ذكر علماء الصناعة هذا المعنى بعينه ولوح اليه ابن ارفع رئيس و قال علماء الطبيعة الحديـد ظاهره ذهب و باطنه فضـة يعني ان زعفرانـه حار يابـس يدخل في اصـباغ الـذهب و اذا طـبـرت او سـاحـه كان فـضـة و قبل هذا الشخص شخص المتـخيـلة فالاولى ان يكون هو الثالث والـوـهمـ هو الرابع لأنـ الشخصـ المتـخيـلةـ قـاعـدـ فيـ السمـاءـ الثـانـيـةـ مـصـاحـبـ للـمـلـائـكـةـ الـثـلـاثـةـ شـمـعـونـ وـ زـيـتونـ وـ سـيمـونـ بـجـوارـ الكـاتـبـ عـطـارـدـ وـ هوـ مـكـانـ الفـكـرـ وـ مـنـ ثـمـ قـيلـ انـ المـتـخيـلةـ مـرـادـفـةـ لـلـمـفـكـرـةـ وـ اـنـماـ اـخـرـشـخـصـ المـتـخيـلةـ عـنـ الـوـهـمـ فـيـ الذـكـرـ لـاـنـ شـخـصـ المـتـخيـلةـ يـشارـكـ جـمـيعـ التـقـوـيـ وـ يـكـونـ بـطـبعـ ماـ يـكـونـ مـعـهـ وـ شـأـنـهـ تـرـكـيبـ الصـورـ بـعـضـهاـ بـعـضـ وـ الـمـعـانـيـ بـعـضـهاـ بـعـضـ وـ الـصـورـ بـالـمـعـانـيـ وـ بـالـعـكـسـ كـتـرـكـيبـ اـجـنـحةـ لـلـاـنـسـانـ وـ قـرـونـ لـلـطـيـرـ وـ مـنـهـ تـرـكـيبـ الـفـ رـأـسـ لـشـخـصـ وـاحـدـ هـذاـ عـنـهـمـ وـ اـمـاـ عـنـدـنـاـ فـكـلـ مـاـ فـيـ هـذـهـ القـوـيـ اـنـزـاعـيـةـ مـنـ إـلـاشـيـاءـ الـخـارـجـةـ كـمـاـ بـيـنـاهـ سـابـقاـ .

وقـيلـ الاولـ شـخـصـ الـخـيـالـ لـاـنـ الـحـسـ المشـترـكـ بـرـزـخـ لـاـيـعـدـ مـنـهـاـ وـ الثـانـيـ شـخـصـ الـوـهـمـ وـ الثـالـثـ شـخـصـ الـفـكـرـ قـدـ وـضـعـ كـرـسـيـهـ فـيـ الـهـوـاءـ وـ طـبـعـهـ مـائـلـ الـبـرـودـةـ يـكـذـبـ وـ يـتـهـمـ وـ يـفـتـرـيـ فـيـهاـ وـ يـحـكـمـ عـلـىـ الـذـيـ لـاـيـعـرـفـ فـلاـ يـلـنـفـتـ الـيـهـ وـ الـرـابـعـ شـخـصـ النـذـكـرـ قـدـ وـضـعـ كـرـسـيـهـ عـلـىـ الـمـاءـ وـ طـبـعـهـ مـائـلـ الـحرـارـةـ فـقـىـ وقتـ يـكـونـ عـلـىـ صـفـةـ الـمـلـكـيـةـ وـ فـيـ وقتـ يـكـونـ عـلـىـ صـفـةـ الـمـرـأـةـ وـ الشـيـاطـيـنـ يـؤـلـفـ الـاـشـيـاءـ وـ يـرـكـبـهاـ وـ عـجـائـبـهاـ مـثـلـ

علوم الصنائع والستيماء والسحر والناريجات والشعبنة وهو المهنـدـس فيها فاحذر أنْ يغرك كذا قيل و الخامس شخص الحفظ قد وضع كرسيه على الارض وطبعه مائل الى الاعتدال وال غالب عليه المكر والحيلة والخدعة وهو حافظها برجئ من الخيانة فيما تؤدى اليه ابواب الاربعة السابقة فيحفظ افعالها فان وقع عنده تغيير فليس منه وانما هو من البوابين كذا ذكرروا ولـى في هذه الاشيـاء كلام يطول ذكره يصـحـع بعض ما قالـوا و يـكـتـبـ بعضـاـ و قد يـسمـىـ الثالثـ باسمـ الرابعـ لـانـ الذـكـرـ لاـيـتمـ الآـبـالـحـفـظـ وـقـيلـ شـخـصـ الحـفـظـ يـحـفـظـ المعـانـىـ الجـزـئـيـةـ وـ هـوـ فـىـ جـوـارـ المـشـتـرـىـ وـ نـسـبـتـهـ إـلـىـ الـوـهـمـ كـنـسـبـةـ الخيـالـ إـلـىـ بـنـطـاسـيـاـ فـالـمـفـكـرـةـ منـ اـفـعـالـ النـاطـقـةـ معـ استـعـمـالـ القـوـةـ العـقـلـيـةـ وـ المـتـخـيـلـةـ منـ اـفـعـالـ النـاطـقـةـ معـ استـعـمـالـ القـوـةـ الـوـهـمـيـةـ وـ كـذـلـكـ الـذـاـكـرـةـ فـإـذـاـ كـانـتـ هـذـهـ الـحـوـاسـ اـحـواـلـاـ وـ اـفـعـالـاـ لـلـنـاطـقـةـ كـيـفـ تـكـوـنـ هـىـ النـاطـقـةـ لـأـنـهـاـ لـوـ كـانـتـ كـمـاـ ذـكـرـهـ المـصـنـفـ مـنـ اـنـهـاـ تـرـقـىـ حـتـىـ تـكـوـنـ نـاطـقـةـ لـمـاـ وـجـدـتـ لـلـنـاطـقـةـ وـ لـمـاـ وـجـدـتـ حـيـثـ تـوـجـدـ النـاطـقـةـ بـلـ تـكـوـنـ لـلـنـاطـقـةـ كـالـحـصـرـمـ لـلـعـنـبـ اـذـاـ بـلـغـ العـنـيـيـةـ ذـهـبـتـ الـحـصـرـمـيـةـ وـ كـالـنـاطـقـةـ بـالـنـسـبـةـ إـلـىـ الـعـلـقـةـ وـ الـعـاقـبـةـ بـالـنـسـبـةـ إـلـىـ الـمـضـغـةـ وـ الـمـضـغـةـ بـالـنـسـبـةـ إـلـىـ الـعـظـامـ وـ هـكـذـاـ فـلـاـيـكـونـ لـلـرـتـبـةـ السـفـلـىـ تـأـثـرـ وـ لـاـ تـحـقـقـ عـنـ وـجـودـ الرـتـبـةـ الـعـلـيـاـ وـ الـأـمـرـ فـيـمـاـ ذـكـرـهـ عـلـىـ الـعـكـسـ اـذـلـاـتـوـجـدـ المـفـكـرـةـ وـ الـمـتـخـيـلـةـ وـ الـذـاـكـرـةـ وـ الـحـافـظـةـ مـالـمـ توـجـدـ النـاطـقـةـ فـقـولـهـ اوـلـ مـاـ تـكـوـنـ مـنـ نـشـائـهاـ قـوـةـ جـسـمانـيـةـ غـلـطـ لـانـ ماـ يـشـيرـ اليـهـ هـىـ النـفـسـ الـنبـاتـيـةـ وـ لـكـنـهـ نـظـرـ إـلـىـ الـعـوـدـاـلـاخـضـرـ مـنـ زـرـعـ الـحـنـطةـ وـ لـمـ يـنـظـرـ إـلـىـ الـحـبـبـةـ الـتـيـ ظـهـورـ مـنـهـاـ الـعـوـدـاـلـاخـضـرـ فـانـ الـحـبـبـةـ اـصـلـهـ فـاـذـاـ زـرـعـ ظـهـورـ فـيـ ظـاهـرـهـ الـعـوـدـاـلـاخـضـرـ وـ الـحـبـبـةـ كـامـنـةـ فـيـهـ حـتـىـ تـخـرـجـ فـكـذـلـكـ النـفـسـ النـاطـقـةـ فـاـنـهـاـ غـيـبـ فـيـ النـفـسـ الـجـسـمانـيـةـ اـعـنـ الـنبـاتـيـةـ وـ لـيـسـتـ هـىـ اـيـّـاـهاـ وـ انـ كـانـاـ مـعـاـ مـنـ الـوـجـودـ ظـاهـرـاـ

الآنها ليست منها وإن كانت النباتية من أثرها فإن الناطقة كالشمس والنفس الفلكية الحيوانية الحسية كالشاعع من الشمس لأنها من شعاعها والنفس الجسمية النباتية كالعكس من الشاعع أي شاعع الشاعع فلا يكون شاعع الشاعع شعاعاً في جميع أحواله وإن بلغ الغاية في التكامل ولا يكون الشاعع شمساً في جميع أحواله وإن بلغ كمال الترقى فكيف تكون النباتية التي هي شاعع الشاعع ناطقة كما لا يكون نور الليل الذي هو عكس شاعع الشمس وشعاعه شمساً لأن الناطقة أول ماتت تكون من تنزيل العقل وظهوره وليست جزءاً من العقل ولا جزئياً له وإنما هي بتنزيل الثلج من الماء فإن الجمود الذي هو حقيقة الثلج ليس من الماء ولا يكون ماء وإنما هو صورة خارجية عرضت للماء بواسطة البرودة الخارجية لا البرودة التي هي جزء الماء والألا لأن الماء على الدوام جامداً فلاتكون الناطقة عقلاً بحال من الأحوال.

وقوله ثم يحصل لها العقل النظري يعني بـأَنَّ النفس ترقى من جسمانيتها إلى أن حصل لها العقل النظري أي الاكتسابي وهو الدرجة الثانية للعقل وأعلم أن العقل في تعريفه سبعة أقوال السابع منها أن العقل هو النفس الناطقة الإنسانية باعتبار مراتبها في استكمالها علمًا و عملاً كما يراه المصنف وأهل هذا القول يطلقون العقل على نفس تلك المراتب وعلى قوى النفس في تلك المراتب وذلك أن للنفس قوة باعتبار تأثيرها عما فوقها وتلقينها منه ما يكمل جوهرها من التعقلات ويسمى تحصيلها ذلك عقلاً نظرياً كما أن باعتبار تأثيرها في البدن بتكييف جوهره عقلاً اختيارياً لأن البدن أَلَهُ لها في تحصيل العلم والعمل ولها قوة أخرى وتسمى عقلاً عملياً قالوا والعقل النظري مراتب اربع الأولى استعداد بعيد للكمال وهو محض قابلية النفس للأدراك وبسمى عقلاً هي و لأنها تشبيهاً بالنبيل الأولى المجردة لأنها قابلة لـكل صورة كذلك محض

قابليتها صالحة لكل استعداد من الاكتسائية النظرية ولهذا شبهت بالهيولى الاولى احترازاً عن الهيولى الثانية التي أخذ فيها الصور، الثانية استعداد متوسط لتحقيل النظريات بعد حصول الضروريات بالاولى و يسمى عقلاً بالملكة يعني بالقوة لا بالفعل لكنه استعداد ثابت ، الثالثة استعداد قريب لاستحضار النظريات و هذا العقل منهم من يسميه عقلاً بالفعل و منهم من يسميه عقلاً مستفاداً ، الرابعة الكمال وهو تحقيل النظريات مشاهدة اي حصولها له بغير كسب و يسمى عقلاً مستفاداً و منهم من يسمى هذا عقلاً بالفعل و يريدون بالفعل وبالمستفاد المدركات لا الادراكات و ربما اعتبر في المرتبة الثالثة حصول البعض بغير كسب وفي الرابعة حصول الكل بحيث لا يغيب عنه شيء ومن اعتبر الكل في المرتبة الرابعة قال بعضهم لا يكون هذا في الدنيا وانما يكون في الآخرة وقال الاخرون يجوز ان يكون في الدنيا للنفوس القوية التي لا تشتعل بشيء وهذا اقوى ولكن الكلية اضافية لأن الاشياء مع تتحققها كلها في عالم الامكان قد يتحقق بعضها في الاطوار الكونية من الغيب والشهادة وقد لا يتحقق بعض منها وقد يكون بعض منها مشروطاً ومنه ما يحصل شرطه ومنه ما لا يحصل وعلى هذا لاتحصل جميع المدركات ولذا قال تعالى رب زدني علمأً و قال صلى الله عليه و آله اللهم زدني فيك تحيراً مع ان احداً لا يجوز رتبة لاحدي من الخلق تساوى رتبة النبي صلى الله عليه و آله فضلاً ان تكون فوق رتبته و ان احداً لا يشك في بلوغه صلى الله عليه و آله الرتبة الرابعة من العقل كيف لا وقد قال تعالى في خطاب العقل ولا اكمليتك الا فم من احب و هو حبيب الله صلى الله عليه و آله و الله سبحانه امره بطلب زيادة العلم وهو عليه السلام طلب زيادة التحير في الله عزوجل .

و قوله بعد العملي على درجاته يعني به انه يحصل للنفس الناطقة العقل

النظرى بعد أن تحصل العقل العملى على درجاته فان له مراتب اربعًا كالنظرى الاولى تهذيب الظاهر باستعمال الشرائع النبوية الثانية تهذيب الباطن من المهلّكات المردية و ترك الشواغل عن عالم الغيب الثالثة تحلّى النفس بالصور القدسية بعد القرب والا تصال بعالم الغيب الرابعة انجلاء ضياء المعرفة بالفؤاد و استغراقه في انوار الجلال و الجمال وهو مقام الصدق في المحجة و مقتول الحب الذي اشير اليه في الحديث التدسي من احبني قتله و من قتله فعلى دينه ومن على دينه فانا دينه هـ. وليس وراء ذلك في العقل العملى على هذا الاصطلاح رتبة واقول المراد من قوله تعالى ومن على دينه فان دينه مثل قوله تعالى في حديث الاسرار كلاماً رأى لهم علمًا وضعت لهم حلماً وليس لمحبتي غاية ولا نهاية هـ. وهو كناية عن القرب وتقريب من احبه منه بلا غاية بل دائمًا يرفعه في درجات القرب إليه تعالى بلا غاية ولا نهاية لذلك السير ولا تنصر المسافة بينهما و الحاصل يزيد المصنف بعد مراتب العقل العملى الأربع المذكورة و التحلّى بها يحصل للنفس العقل النظري و اقول اذا حصلت للانسان هذه المراتب الأربع وتخلق بادابها و تحلّى بحليتها على التحول الذي فترره الشارع عليه السلام ظاهراً وباطناً حصل له العقل الشرعي الذي به يعبد الرحمن و يكتسب به الجنان ولكن الاشكال في تصحيح المقدمات لأن صحة النتيجة متوقفة على صحة المقدمات و كثير من يسمع هذا يقرأ

بيت مجنون ليلي :

و كلّ يدعى و صلاً بليلي

فاجبيه بيت مجنون ليلي :

اذ انبعشت دموعي خدويد

تبين من بكى ممن تباكا

فاذاردت ان تعرف الحق لطلبـ به العجـاة فخذـ من الكلام مانـطقـتـ به اخـبارـ

محمد و اهل بيته صلی الله عليه و اهل بيته الطاهرين و ایاک ان تدخل عليك
شبهة ان الامور الاصولية الاعتقادية لا تكون الا بدليل العقل او شبهة ان هذا
طريقة الاخباريين او شبهة ان العلماء الفحول الاجلة على خلاف هذا او
واهمة عظم الاموات و كبرهم و جلالتهم في النقوس و صغراً الاحياء
المشاهدين فان الحق ان تعرف الرجال بالمقال لأن تعرف المقال بالرجال
و ان ایتَ الا ان تعرف المقال بالرجال فمحمد واله المعصومون المستدون
المؤيدون من الله سبحانه الصادقون على الله صلی الله عليه و عليهم اولى من
غيرهم بذلك فالزم النصيحة لثلاً تحل بك الفضيحة .

وقول المصنف من حد العقل بالقوة الخ يعني ان النفس التي منشؤها
القوّة الجسمانية على زعمه تخرج و تنتقل من حد الجسمانية الى الحيوانية
الحساسة ثم الى القوى النفسانية كالتفكير والخيال والوهم و العلم و التعقل
على الترتيب فاذا بلغت التعقل بالفعل ترقى الى العقل الفعال اي عقل الكل
ونحن قد بیننا فساد هذه الترقيات كما تقدّم من ان الاثار لا تكون هي المؤثرات
لها ولا تساويها في حالٍ من الاحوال ولم يخلق الله تعالى مفعولاً من فاعله و
اذا عادي كل شيء الى اصله وما منه يُدئي لم يُعِد المفعول الى فاعله عود اتحادٍ
لامساواةٍ و انما يعود اليه عود افتخار و سؤالٍ كما بدأه كذلك كما بدأكم
تعودون ولو جاز ان تؤل القوّة الجسمانية الى العقل الفعال وقد علم مملاً
خلاف فيه ولا اشكال يعتريه ان كل شيء يعود الى اصله لكان اصل القوّة
الجسمانية مِن العقل الفعال فيقال انها قوّة عقلية لا جسمانية و العقل الفعال
عند اصحاب العقول العشرة هو عقل العناصر و عند الاكثر هو عقل الكل
الذى يسمونه اصحاب العقول العشرة بالعقل الاول وهو مراد المصنف و
اعلم ان لى هنا ابحاثاً شريفة يطول ذكرها الكلام فربما اذكر بعضًا منها

مفرقاً في هذا الشرح وفي غيره مما يتعلّق بالعقل .

و قوله و هو الروح الامر المضاد إلى الله الخ اعلم ان الروح يطلق على ملائكة من العالمين اذا نسب الى امر الله وامر رب احدهما على النور الا بيس من اركان العرش و هو اليمين الاعلى و هو العقل الكلى اي عقل الكل المسمى بالفلم و ثانيةهما على النور الاصغر من اركان العرش و هو اليمين الاسفل و هو الروح الكلى اي روح الكل و يطلق على ملائكة اخر من العالمين ايضاً احد هما على النور الاخضر من اركان العرش وهو اليسير الاعلى و هو النفس الكلية اي نفس الكل المسمى بالسروح المحفوظ و ثانيةهما على النور الاحمر من اركان العرش و هو اليسير الاسفل اي الطبيعة الكلية اي طبيعة الكل فالاولان هما الروح من امر الله والا خبران هما الروح الذي على ملائكة الحجب وقد اشار الى هذا زين العبادين عليه السلام في الصحيحنة في دعاء الصلوة على الملائكة فقال و الروح الذي على ملائكة الحجب و اراد به الاولين و المراد من الامر الفعلى و هو المشية و الارادة و الامر المفعولي وهو الحقيقة المحمدية و هذا اظهر لان قوله من امر ربى اتى فيه بمن الا بدائية التي تدل على التبعيّض فانها تدخل على اصل المادة مثل صفت الخاتم من النعمة و خلق الانسان من التراب فان من تدخل على المادة المبتدأ منها فالروح من الحقيقة المحمدية صلى الله عليه و الله كما ان عقلك خلق من حقيقتك اي وجودك فالامر هنا هو المفعولي و العقل تقوم به تقوم تحقيّق اي تقوّماً ركيتاً لا الامر الفعلى الذي يتقوّم به العقل تقوم صدور لأنّ من إذ ادخلت عليه كما لو قلت الكتاب المكتوب من سرّكة يد الكاتب كانت للمجاز بخلاف ما لو قلت المكتوب من المداد فانه حقيقة لأنّ المداد هو المادة و

المراد من ملائكة الحجب الملائكة الكروبيون وهم مائة الف واربعة وعشرون ألف ملك وروى ابن ادریس في مستطرفات السرائر عن الصادق عليه السلام وقد سُئل عن الكروبيين فقال قوم من شيعتنا من الخلق الاول جعلهم الله خلف العرش لو قُسِّم نور واحدٍ منهم على اهل الارض لکفاهم و لما سُئل موسى ربہ ما سأله امر رجل من الكروبيين فتجلى للجبل فجعله دكّاً هـ

وقوله وهو كائن في عدٍ قليل من افراد البشر ما ادرى ما اراد بالقليل هل هو قليل اضافي يعني به الانبياء او هم والولياء أم هم مع العرفاء ام قليل حقيقي ومتضمن مذهبة انه يريد به الانبياء عليهم السلام والولياء والعارفين واما مذهب الائمة عليهم السلام فانه عندهم لا يوجد بذاته الا في محمد وآله الثلاثة عشر المعصوم عليه وآلـه السلام لأنـ احاديثهم عليهم السلام دلتـ بـانـ هذا الروح لم ينزل الى الارض قط قبل محمد صلـى الله عليه وآلـه وـمنـذـ وـجدـ صـلـى الله عـلـيـهـ وـآلـهـ نـزـلـ وـلمـ يـصـعـدـ قـطـ وـيـكـوـنـ المرـادـ اـنـ هـ يـنـزـلـ عـلـىـ الانـبـيـاءـ عـلـيـهـمـ السلامـ بـوـجـيـهـ مـنـ وـجـوـهـهـ بـلـ وـ عـلـىـ سـائـرـ المـؤـمـنـيـنـ بـلـ وـ عـلـىـ غـيـرـهـمـ كـماـ قالـ صـلـى الله عـلـيـهـ وـآلـهـ لـهـ لـحسـانـ بـنـ ثـابـتـ وـ هوـ مـنـ الـمـخـالـفـيـنـ لـمـاـ قالـ شـعـرـهـ المـعـلـومـ الذـىـ اوـلـهـ يـنـادـيـهـمـ يـوـمـ الغـدـيرـ نـبـيـهـمـ قـالـ «صـ» لـازـاتـ يـاـ حـسـانـ مـؤـيدـاـ بـرـوحـ الـقـدـسـ مـاـ نـصـرـتـنـاـ بـلـ سـانـكـ نـعـمـ يـكـوـنـ مـعـ الـانـبـيـاءـ عـلـيـهـمـ السلامـ بـوـجـيـهـ مـنـ وـجـوـهـهـ كـلـ بـنـسـبـةـ مـرـتـبـتـهـ مـنـ الـقـرـبـ مـنـ اللـهـ تـعـالـىـ وـ يـكـوـنـ مـعـ مـحـمـدـ وـ اـهـلـ بـيـتـهـ الـمـعـصـوـمـيـنـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ كـلـهـ بـجـمـيعـ وـجـوـهـهـ وـ بـذـاتـهـ وـ لـذـاـ قـالـوـاـ عـلـيـهـمـ السـلـامـ لـمـ يـنـزـلـ قـبـلـ مـحـمـدـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـ لـمـاـ وـجـدـ عـلـيـهـ السـلـامـ نـزـلـ عـلـيـهـ وـلـمـ يـصـعـدـ اـبـداـ وـ المـرـادـ اـنـهـ مـعـ النـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـ بـعـدـ وـ فـاتـهـ اـتـقـلـ اـلـىـ وـصـيـهـ وـلـاـ يـزـالـ مـعـ الـاـ وـصـيـاءـ عـلـيـهـمـ السـلـامـ وـ هـوـ الـآنـ مـعـ الـحـجـةـ عـلـيـهـ السـلـامـ .

قوله ولا بد في حصوله من جذبة ربانية لا يكفي فيه العمل والكسب يريد منه ما بذكره الصوفية فان قوله كما ورد جذبة من جذبات الحق توازى عمل الثنائين ليس من طرقنا و ائما هو من روايات الصوفية و يفهم من كلامه ان روح القدس ينزل على الصوفية اذا حصلت لهم جذبة من جذبات الحق ولقد شاهدنا اشخاصاً مجانين سلبت عقولهم فلا يصلى ولا يصوم ولا يترك محرماً و العامة يعظمونه ويقولون هذا مجدوب فيستدلون على المجدوب بكونه مجنوناً او مخالفًا لجميع اوامر الله و نواهيه فلذا ترى بعضهم يصعق ويقع من شدة الطرب عند سماع الملاهي ويفنى كالسكران ساعة و يقولون هذا جذب البهتان ونحن وجدناهم لايزدادون بهذا الجذب الا جهلاً و تهتكا للحرمات و ائما على طريقة الحق المفهومة من اخبار ائمة الهدى عليهم السلام فلا يحصل روح القدس المشار اليه لغير محمد و اله صلى الله عليه و آله و ائن الجذب جنون شيطاني لا يبيه كما زعموه و ائما طريق تحصيله لمحمد و اله صلى الله عليه و اله العمل الخالص والا قبال على الله سبحانه في جميع الاحوال بحيث لم يفقدهم حيث يبحث ولا يجدهم حيث يكره فهم عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهر لا يفترون فطريق تحصيله العمل والكسب بصدق القوابل الظاهرة للايجاد والباطنة بالاعمال والمجاهدات لأن القوابل هي الطيئن بفتح الباء و الاعمال من مقتضى الطيئنة و ذلك لأن الفطرة التي على كمال الا عتدال تقتضى اقتران النور بها لأنها نور وعلى غاية كمال قابلية النور و كمال اعتدال الفطرة ان تُصنَع من طين و ماء صافيين معتدلين في النسبة و في التخيير فالماء الصافي هو الوجود اعني المادة و معنى صفائته تلاشى ايتها اعني قابلية حتى تكاد تفني لأنها اول الكون و اول الكون مادة بحث لكن وُسمت في جهتها السفلی بشيء ما من الانانية و هي الانفعال و ائما

قل انفعالها وضعف لأنها محل الفعل المقومة له فاشرت في تحققه كما اثر
 في تتحققها فرجحت فيها جهة الفعلية في حال مفعوليتها فرقت انيتها لأن الفعل
 لا يتعدد في من جهة جنبة الفعلية غير متعددة واعتبار تعدها بحيث يقال لها
 انية فمن جهة المفعولية فليس فيها إلا اقل ما يمكن ان تقوم به من
 الانية فهي ماء صاف و هو اول فانض من الفعل و ثانى الكون اجابتها حين
 قال تعالى آللست ربكم فاجح نار التكليف على اكمل ما يحتمله الامكان
 من احسان الاجابة الذي هو الطينة التي هي القابلية التي هي الام التي يسعد
 بها من سعد في بطنها ويشفي الشقي في بطنها واما التخمير فتدبر ذلك باسمه
 الرحمن في سبعة اشواط حول بيت مشيته تعالى وهو كسره في الالف الاول
 اي النفس الرحماني الاولى بفتح الفاء سبع مرات للطف ثم صلوة ركعتين
 خلف مقام ظهوره وهو صوغه الاول في السحاب المزجي ثم في سبعة اشواط
 اخر وهو كسره للتخلص بين صفا القدر ومروة القداء ثم احله في الصوغ
 الثاني و زاوج بينه وبين الوحي بالسقى باللطاف والامدادات مرتة بعد
 اخر و طاف به حول القدرة ثمانين الف عام ثم حول العظمة ثم عضده
 باعضا علام بتعليله وسما بهم الى ربته فاذا خلق ابوه اعني مادته في
 الملك القديم و خلقت امه اعني الصورة في احسن تقويم من ماء هو نور
 لا ظلمة فيه خرج الشخص مستحقا لثناء الله سبحانه بقوله و انك لعلى خلق
 عظيم و داعيا الى الله باذنه و سراجا منيرا الله اعلم حيث يجعل رسالته فاذا
 تأملت هذه الآيات و امثالها و مثل الحديث القدسي ما زال العبد يتقرب الى
 بالنهاية حتى احبه فاذا احبته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر
 به و لسانه الذي ينطق و يده الذي يبطش بها ان دعائى اجبته و ان سألينى
 اعطيته و ان سكت ابتدأته و نظائر هذا علمت ان حصول الروح المذكور

ليس الآبالعمل والكسب خاصة .

وأما التأييدات الالهية والامدادات الابتدائية وان كانت لاتجب على المالك اعطاءها المستحقين لها لأن استحقاقهم ليس ملكا ولاسيما للملك وان كان سببا للتمليك و التملك بمقتضى عادة الكرم بمعنى ان تملكه بسبب ذلك التأهل مخرج للافاضة و الاعطاء عن العبث و الترجيح بلا مر جح و ليس ذلك السبب نافلا للملك عن تملك مالكه عزوجل وذلك لأن الجذب المدعى مقتضى فعل القدرة العامة الغير المشروطة في تعلق افعالها على شيء بحال من الاحوال ولو جاز اجراء الجذب بلا سبب ولا ترجيح لجري على جميع الخلق من الانسان وغيره حتى الجمادات لتساوي القدرة وافعالها الى جميع الاشياء على السواء فجميع الامدادات واللطاف والخيرات كلها على حسب القوابل التي هي الاعمال الظاهرة و الباطنة و ان كانت تلك النعم ابتدائية بمعنى عدم الاستحقاق لها بالتملك الناقل اذ يجوز ان يستحق العبد شيئا ولا يعطيه رب تعالى لأن العبد لا يملك شيئا لانه مملوك والملك لا يملك وانما يعطى المستحق كرما ابتدائيا و ان كان لانه اهل له و في الدعاء و جعل ما امتن به على عباده كفاءة لتأدية حقه هـ . وقد ذكر الصادق عليه السلام كون النعمة بالاستحقاق على النحو الذي ذكرنا لا الاستحقاق الناقل عن ملك المالك تعالى قال عليه السلام لما سأله السائل من اين لحق الشقاء اهل المعصية حتى حكم لهم في علمه بالعذاب على عملهم فقال ابو عبد الله عليه السلام ايها السائل حكم الله تعالى الا يقوم له احد من خلقه بحقه فلما حكم بذلك و هب لاهل محبتة القوة على معرفته و وضع عنهم ثقل العمل بحقيقة ماهم اهله و وهب لاهل المعصية القوة على معصيته لسبق علمه فيهم و منعهم اطلاقة القبول منه الحديث . فتأمل هذا الحديث الشريف يرشدك الى ما ذكرنا حرفاً فما

ذكره المصنف من التوقف على الجذب على معنى ما يذكر ونونه اهل هذه الدعوى
غلط جرى منهم بغير علم و لاهدى ولاكتاب منير .

قال - اول ماينشأ من روائع عالم الغيب و نسائم الملకوت في ذي الروح
من القوى الفسانية قوّة اللمس و هي تعم الحيوانات و تسري في الاعضاء
من جهة الروح البخارى و مدركاتها اوائل الكيفيات الاربع وما يجري مجرها
ثم قوّة الذوق لا دراك صور المطعمات التسعة و ما يتربّك منها ثم الشم
المدرك لصور الروائح وهي الطف من الاولين والطف الخامس و اشرفها
قوّتا السمع والبصر وقوّة البصر للمبصرات بالفاعل اشبه منها بالقابل والسمع
بالعكس بالقياس الى المسموعات .

اقول - لما ذكر الحواس الباطنة ذكر الحواس الظاهرة و مقتضى قاعدة
رأيه من اأن اول نشأة النفس قوّة جسمانية ان يذكر الحواس الظاهرة اولاً
الآن لعله انما اخرها لطول الكلام عليها او من غير ملاحظة و لا عيب فيه
و انما ذكر اللمس اولاً لأن اللمس اقربها من الاجسام النباتية فيكون اولها
وجوداً ثم الذوق لكون مدركه الطف من الملموس لانه يكون بنفوذ الجزاء
اللطيفة او كيفية المذوق فالذوق لمس وادراك و هلامية او منافرة ثم الشم
لتربّه على الاولين لأخذ غایاتهما فيه وادراكه على نحو ادراك الذوق بكون
ادراكهما لجزاء لطيفة او لكيفية ثم السمع وادراكه للاصوات و كيفياتها
وهي الطف من المدركات الأولى ولذا كان السمع الطف مما قبله ثم البصر
وادراكه للاشباع والالوان و هي الطف من الاصوات و لذا كان الطف من
السمع و ربما قيل بتقدیم البصر و قوّة السمع لدعوى تقدم بطلان البصر
قبله عند ابتداء النوم لأن النوم اجتماع الروح في القلب و اول ما تتجذب
من البصر و تقديم السمع في الذكر اولى لأن البصر يدرك بدون مباشرة

بخلاف السمع فانه انما يدرك اذا ضرب صوت الكلام الحجاب الذى هو كالطبل اما اللمس فقالوا فيه ان الحيوان الارضى لما كان حامل كيفية اعتدالية لا يستقيم بدونها ولا تتعلق النفس الفلكية بغير الاعتدالية بل يكون سبب فراقها اختلال ذلك الاعتدال احتاج فى حفظها الى قوة حافظة لها تكونها مدركة لما يباشر ذلك الحيوان كالهواء والماء بانه مخالف او موافق ليحترز بها من المخالف و يتطلب الملائم حتى لا يكون المخالف محرقا له بحرره او مجدا له ببرده او مفرقا له ببرطوبته وحتى يسكن الموافق ويتقوى به الاعتدال عن الاختلال ولذا كان اللمس اسبق الحواس حصولا و لانه انما يكون بال المباشرة التى هي من شأن الاجسام ولان المدرك يكون من جنس مادة الكيفيات المدرکات و حيث كانت الكيفية الاعتدالية شاملة لجميع البنية الحيوانية وجب ان يكون الحافظ لها كذلك فكذا اللمس فى جميع البدن واعدل قوة اللمس ما كان فى ائلة السبابة و ايضا هذه القوة و ان كانت من اعراض عالم الغيب الا انها لما كانت لتمييز احوال الشهادة غالب عليها جانب الشهادة لأن تميزها بال المباشرة فكانت سارية في جميع البدن من جهة الروح البخارى الذى هو محل الروح الحيواني فهى تجرى حيث يجرى الروح البخارى و الروح البخارى يجرى حيث يجرى الروح الحيواني .

وقوله ومدركتها اوائل الكيفيات الاربع يعني أنها تميّز بين هيئات مبادى الحرارة والرطوبة والبرودة والبيوسه و من ثم قال بعضهم ان قوة اللمس حاكمة بين الحار و البارد وبين الرطب واليابس وبين الصلب واللين وبين الاملس والخشن وقيل وبين الثقيل والخفيف والوجه الاولى بالتحقيق ان حكمها ليس للتميّز بين المتقابلات وان حصل ذلك من باب اللزوم وانما تميّز بين المتقابلات وبين المفردات فى مراتبها فى الشدة والضعف للفائدة

المذكورة و حيث ثبت ان جميع الاشياء انما تتفقّم بكيفية اعتدالية بنسبة رتبة كل شيء منها من الوجود الكوني الامر المفهولى الذى به قام كل شيء قيام تحقق وجب ان يكون فى كل شيء منها قوّة حافظة لتلك الكيفية فيكون فى المعادن مثلاً قوّة لمس معدنية وفى النبات قوّة لمس نباتية و فى الحيوان قوّة لمس حيوانية و فى الانسان قوّة لمس انسانية .

و اما الذوق فهو بعد اللمس فى الظهور و فى القرب من الاجسام واعم الاربعة بعد اللمس لكنه لما كان مدركاً له الطف من مدرك اللمس لانه اما اجزاء طفيفة تنفذ فى مسام اللسان او كيفية يتكيف بها ريق الذائق فذرها للسان ولم يكمل مقتضى الحكمة ان يكون بين المدرك و ما يدركه مناسبة و مشابهة و جسد الحيوان ليس كلّه لطيفاً مشابهاً لما تدركه القوة الذائقة لم يحسن أن تسرى الذائقة فى جميع الجسد بخلاف اللامسة و مع هذا فلا بد من القوة اللامسة فى ادراك الذائقة لاشتراط المباشرة فيها فاللامسة دليلها فإذا باشر المطعم آل الذوق و هي اللسان فهى اعتبار اللامسة و توّلت الذائقة ادراك المطعم بجذب اجزاء طفيفة منه الى جوفها فإذا انجذبت الى جوف الة الذائقة سواء كان بنفس الاجزاء او بواسطة الرطوبة اللعابية المعدة لبذرة الطعام المنبعثة من العرقين اللذين تحت اللسان حصلت لها الملائمة او المنافة اللذين يتحقق باحدهما الذوق بشرط الا يكون فى الرطوبة ولا فى اللسان طعم ليتأدى طعم المطعم الى القوة الذائقة او يكون فيما او فى احدهما طعم ضعيف لا يغير طعم المطعم و الصورة الذوقية هي الملائمة للقوة الذائقة او المنافة لها و نسبة هذه الصورة الى القوة كنسبة الصورة الى المادة و كنسبة الانشى الى الذكر و المطعم التسعة الحرارة و المراة و الملوحة وهذه الثلاثة من فعل الحرارة و الحموضة و العفوصة و القبض و هذه الثلاثة من فعل

البرودة والمدسوسة والحلوة والتفادة وهذه الثلاثة من فعل الكيفية المتوسطة

والمراد من التفادة أحد معندين الأول عدم القطع حقيقة والثانية بهذا المعنى يسمى مسيخاً والثاني لا يحسن بطعمه لشدة تلازم أجزائه فلاتنحل منه أجزاء تداخل اللسان ولا يتکيّف الرطوبة المعاوية به بسرعةٍ فلا يحسن منه بطعم الا اذا عولج تحليل أجزائه او تكريره في المعاوية فانه يحسن به كالجديد والنحاس وهذا معدوم القطع دون الأول كذا ذكروا واعتراض عليه بان حصر الفاعل في محسن الحرارة و البرودة و الكيفية المتوسطة ممنوع لحصول الفاعل من غيرها فان مراتب الحرارة و البرودة في الشدة و الضعف و في المطافة و الكثافة غير محسورة فكيف تتحقق في التسعة و ايضاً الخيار و الحنطة الثانية يحسن منها طعم بسيط ليس من التسعة فالاختلاف في اللطافة و الكثافة والشدة و الضعف ان اقتضى الاختلاف في النوع تتعذر الطعوم بلا حصر و ان لم يتحقق الاختلاف كان القبض والعقوصة واحداً اذ لا فرق بينهما الا في الشدة و الضعف فان القبض يقبض ظاهر اللسان و العقص يقبض ظاهره و باطنه و ايضاً الترياق مُرّ و هو بارد و العسل حلو و هو حار و كذلك السمن والماء له طعم غير التسعة وهو بارد فلعل ذكرهم التسعة من باب الاغلبية و الا فالحصر لا يصح بالاستقراء وبالعقل نعم يمكن ان تقول ذكرهم الفاعل الغالب اذ لا يوجد طبيعة بسيطة او الفاعل باعتبارين كما نقول طعم الماء طعم الحياة و الفاعل الحرارة و الرطوبة او الرطوبة و البرودة فالاول فاعل الكون والذات والثاني فاعل البقاء و الصفة فتدبر ولی مسلك تعديل بين هذه الاضطرابات الا انه يحتاج الى تطويل لا يفيده فيما نحن بصدده فائدة يعتقد بها .

و اما الشم فكما قلنا قبل انه الطف من الذوق و لهذا تقدم الذوق عليه في الحصول و تأخر الشم و لأن مدركه و هو الهواء الطف من مدرك الذوق

سواء قلنا ان الهواء ينكيف بكيفية ذى الرائحة و يؤدي بها الى حلمتى المخيمشوم اى كل اجزاء لطيفة من ذى الرائحة قد انبثت فيه و يؤدي بها الى الحلمتين اى العصبيتين اللتين في المنخرین عند المخيمشوم في كل واحد واحد شبيهة بحلمتى ثدى الامرأة ينبعسطان عند وصول الرائحة الطيبة وينقضان عند وصول الرائحة الخبيثة و بالانبساط و الانقاض يحصل الشم للقوة الشامة اذ همالة ادرا كها للرائحة و الارجح عندي في الذوق و الشم ان المدرك بفتح الراء الكيف لا الاجزاء ففي الذوق بتكييف الرطوبة اللعابية بطعم ذى الطعام وفي الشم بتكييف الهواء برائحة ذى الرائحة و قول اصحاب الاجزاء لتوهم عدم انفكاك الطعام عن الاجزاء و الرائحة عن الاجزاء لعدم انتقال الاعراض ضعيف لأن الماء والهواء الطف من الاجزاء و أشد نفوذاً و مماسة و اقرب إلى الصورة الشمية و الصورة الذوقية من الاجزاء لأن الماء مقوم للصورة الذوقية و الهواء مقوم للصورة الشمية و نسبة هذه الصورة إلى القوة الشامة كنسبة الصورة الذوقية إلى القوة الذائقة وقد اشرنا الى مثال النسبة في بحث الذوق و كون الاجزاء هي المحاملة للاعراض والاعراض لانتفأك عنها لوسائل ذلك لا يلزم من ذلك كونها ركنا للصورة بل حاملة لركن الصورة وحججهم واستدلالهم بمثل فناء الكافور وتفرق اجزائه ونقشه بخروج رائحته وذبول النفاح بشمه و ما اشبه ذلك مدخل .

و اما السمع فهو عبارة عن ادراك الصوت والصوت يحدث من بين شيئين يكون بينهما قرع او قلع او ضغط فيصدم ما بينهما من الهواء بأحد ثلاثة ما يليه ويصدم ما يليه ما بعده بهيئة ما صدمه ما قبله و هكذا يتدافع الهواء بعضه البعض بهيئة الدفع الاول والدفع الاول الذي حصل بالهواء المتحرك بالقرع او القلع او الضغط يكون بذلك الهيئة في الشدة و الضعف و الجهر

والغموض والرخاوة واللين والقلقلة وما اشبه ذلك من صفات الحروف وامثالها كالدق على القرطاس والنحاس والماء فان هذه الاوصوات المختلفة هيئات تلك الحركات الثلاث بين جسمين فيخرج من بينهما الهواء حاملاً لملائكته و الاوضاع و يدفع مايليه اي يصدم مايليه بمنحو ما صدمه به الجسمان و هكذا حتى يصل الجزء الاخير من الهواء الى الصماخ من اذن السامع فيصدم تلك الجلدة الرقيقة التي تلى الدماغ كهيئه الطبل بما حمل من الهيئات فتتووجه القوة السمعية عنددق بابها لهيئه الدق فتدرك الصدم الاول بما حمل لها الهواء من هيئاته بتدافعه كما يتدافع ماء الحوض ويكون من جميع الجهات فيسمع كلامك من هو امامك و خلفك و يمينك و شمالك و فوقك وتحتكم لانه يتموج الهواء بالصدمة الاول مستديراً كما ترى اذا حررت وسط حوض الماء الا انه قد لا تستوي جهات امتداده على الحقيقة وان تساوت في الجملة لان الهواء المدفوع اولاً وهو المتصدوم الذي يصدم ما وراءه ربما يكون في جهة ابتعاثه اطول و اظهر و اقوى و لابد من الهواء في حمل الهيئات او ما يشابهه في التخلل والسللان الا انه ضعيف جداً لا يحكها كما هي الا الهواء و لهذا قد يسمع الدق والصوت تحت الماء لسيانه و امكان تدافعيه و لكنه لا يتميز الصوت لاجل ثقله و بالجملة ليس الحافظ للحروف مثل العقل او النفس او غير ذلك كما توهّمه بعضهم و انما يحملها الهواء اذ هو المجانس لها و المنكّف بها فاذا دق بباب السامعة تلقته من وراء الحجاب و ذكر احتجاجاتهم و ابطالها مما يطول به الكلام فاذا دق بابها حفظت صورته بواسطة الحس المشترك المسمى ببنطاسي فيرفعه الى خزانة الخيال وحفظه النفس وتناول العقل معناه من الصورة النفسية فاذا اراد مالك القرية ابراز ذلك كما وصل اليه امر خدامه فصاغوا اصواتاً بهيئاتٍ كما وصلها و ابْسَ

تلك المعانى و الصور تلك الهيئات المصاغة على هيئة ما حمله اليه الهواء
و الاصح ان المسموع هو الصوت القائم بالهواء القارع للصماخ و هو
الحسوس لاصوت القائم بالهواء الخارج عن الاذن وشرط تحقق السَّمَاع
على كماله توسط الهواء بين السامع و ذى الصوت .

و اما ما نقل عن قد ماء الحُكماء بالتفاء تماشِ الافلاك بعضها من بعضٍ كما
نسب الى اساطير الحكمة كافلاطون ومن قبله انهم يثبتون للافلاك اصواتاً
عجبية و نغماتٍ غريبة يتغير من سماعها العقل و حكي عن فيشاغورس انه
عرج بنفسه الى العالم العلوى فسمع بصفاء جوهر نفسه و ذكاء قلبه نغمات
الافلاك و اصوات حركات الكواكب ثم رجع الى استعمال القوى البدنية
و رتب عليها الامحان و النغمات كذا ذكر المصنف في الاسفار بعد ان ذكر
احتياج السَّمَاع الى الهواء بما يدل على انه فهم ان الحُكماء ذكروا سماعاً
للاصوات المحسوسة لم يشترط في تتحققه توسط الهواء و هذا الكلام ليس
بمستقيم لأن السَّمَاع الذي يشيرون اليه ليس المراد منه السماع الحسني الذي
نحن بصدده حتى يشترط فيه توسط الهواء وانما السامع لتلك الاصوات
اذن القلب الوعائية وينزل معانיהם القلب الى الروح فتخلع عليها الخلع
الصفر وتنزل لها الروح الى النفس فتبصُّرها ثياباً خضرأً من سندس واستبرق
وتنزل لها النفس طيناً و ذرّاً وتقاس بها القوى الخمسة النفسانية على نسبة
سيرها في افلاكها فتخرجها بتلك النسب الحanan موسيقية و ان اردت انت
اتكلم بها تكلمت .

فاقول كما قال علماء العروض ان الكلام باعتبار الحركات و السكتات
يجمعها قولهم «لم ارعَ ظهْرِ جَبَلٍ سَمَكَنْ» «لم» سبب خفيف وهو كحركة
زحل و «ار» سبب ثقيل وهو كحركة المشترى و «عل» وتد مجموع وهو

كحركة المريخ و «ظُلْهِر» و تد مفروق وهو كحركة الخيال و «جَبَلٌ» فاصلة صغرى وهو كحركة عطارد و «سَمَكَتْنَ» فاصلة كبرى وهو كحركة القمر لأن ذلك القمر يماس ذلك عطارد بنقطة هي شخصية من ذلك القمر ونوعية من ذلك عطارد و عطارد يماس ذلك الزهرة او الشمس مثلاً و الآفالثلاثة متقاربان فتختلف النوعية و الشخصية فيها بالمحاذاة و نحن نريد التمثل للالحان فنقول لأجل البيان النقطة من عطارد او الزهرة او الشمس شخصية ومن المريخ نوعية ومن المريخ شخصية ومن المشترى نوعية ومن المشترى شخصية و من زحل نوعية ومن زحل شخصية و من ذلك البروج نوعية فإذا نسبت حركات الأفلاك الأربع والعشرين الحركة بنسبة ما مثلنا بالشخصية و النوعية حصل من تناسب الأوضاع بين الشخصية و النوعية و نوعية النوعية و بين النوعية و نوعية النوعية وبالعكس و نحو هذا هيئات وأوضاع بين الاسباب والاواعض والفوائل اذا أخرج الصوت عليهما خرج بالحان و نغمات تكون اقرب كل شيء الى مطابقة الفوس و ملائمتها لأن النفس مركبة من تلك الالحان حياتها من الفاصلة الكبرى و فكرها من الفاصلة الصغرى و خيالها من الوتد المفروق و وهمها من الوتد المجموع و علمها من السبب الثقيل و تعلقها من السبب الخفيف وليس سماعهم لتلك الالحان بالاذن التي يسمع العوام بها كلام امثالهم المراد بهذا البحث هنا و ان كان الحكيم الماهر الذي راض نفسه بالعمل الصالح يرفع اذنه المحسوسة بتنزل اذنه العقلية اليها حتى توصلها الى رتبة الحان الأفلاك ويسمع بالاذن الظاهرة تلك الاصوات و يسمع تسبيح الجمادات و النباتات و كثيراً من تسبيح الملائكة و الى شر ما اشرنا اشار تعالى بقوله ولكن لا تفقهون تسبيحهم و لم يقل لا تسمعون تسبيحهم لأنهم يسمعون تسبيحهم ولكن لا يفهمونه لأن من

ذلك التسيّع ما يسمعونه بجميـع اعضاـئهم و جوارـهم و منه ما يـسمـعونـه
 بالـسـينـتهم و منه ما يـسمـعونـه بالـاـلتـ شـتمـهم و منه ما يـسمـعونـه باـذاـنـهم و منه ما
 يـسمـعونـه باـعـينـهم وعـندـهم انـهم مـاسـمـعوا الـآـماـسـمـعـوه باـذاـنـهم و هـذـا ايـضـاـ اـكـثـرـه
 لاـيفـقـهـوـنه اـذـلاـيفـقـيـونـهـ منـهـ الاـ ماـ كـانـ بلـغـةـ اـبـنـاءـ نـوـعـيـمـ وـ الـكـلامـ فـىـ طـعـومـ
 الـافـلـاكـ وـ رـوـائـحـناـ التـىـ ذـكـرـهاـ الـحـكـمـاءـ كـالـكـلامـ فـيـماـ ذـكـرـواـ منـ اـصـوـانـهاـ
 وـ الـحـانـيـهاـ وـ نـغـماتـهاـ فـاقـهـمـ فـاتـىـ قـدـ اـشـرـتـ الـىـ طـرـيقـ سـمـاعـهـمـ لـتـلـكـ الـاحـانـ
 وـ شـتمـهـمـ لـتـلـكـ الرـوـائـحـ وـ ذـوقـهـمـ لـتـلـكـ الطـعـومـ وـ هـنـاـ اـبـحـاثـ اـعـرـضـنـاـ عـنـهاـ
 كـمـاـ فـىـ غـيرـهـ .

وـ اـمـاـ الـبـصـرـ فـقـدـ قـالـ عـلـمـاءـ التـشـرـيـعـ اـنـهـ نـبـتـ مـنـ الدـمـاغـ سـبـعـ اـزـوـاجـ مـنـ
 الـعـصـبـ لـسـائـرـ الـقـوـىـ وـ الـزـوـجـ الـاـولـ يـبـدـأـ مـنـ غـورـ الـبـطـنـينـ الـمـقـدـمـينـ مـنـ
 الدـمـاغـ عـنـدـ جـوـارـ الـزـائـدـيـنـ الشـبـيـهـيـنـ بـحـلـمـتـىـ الـمـدـىـ وـ هـوـ صـغـيرـ مـجـوـفـ يـتـيـاسـرـ
 النـابـتـ مـنـهـمـ يـمـيـنـاـ وـ يـتـيـامـنـ النـابـتـ مـنـهـمـ يـسـارـاـ قـالـوـاـ وـ يـتـقـاطـعـانـ بـتـقـاطـعـ صـلـبـيـ
 يـنـفـذـ النـابـتـ يـسـارـاـ الـىـ الـحـدـقـةـ الـيـمـنـىـ وـ النـابـتـ يـمـيـنـاـ يـنـفـذـ الـىـ الـحـدـقـةـ الـيـسـرىـ
 وـ قـوـةـ الـاـبـصـارـ فـيـ الـرـوـحـ الـمـنـفـوـخـةـ فـىـ تـجـوـيفـ مـلـتـقـىـ النـقـاطـعـ وـ اـخـتـلـفـواـ
 فـىـ كـيـفـيـةـ الـاـبـصـارـ فـقـيلـ اـنـهـ بـالـانـطـبـاعـ وـ قـالـ الـرـيـاضـيـوـنـ اـنـهـ بـخـرـوجـ الشـعـاعـ
 وـ قـالـ الـاـشـرـاقـيـوـنـ اـنـهـ لـاـشـعـاعـ وـ لـاـانـطـبـاعـ وـ اـنـمـاـ هوـ بـمـقـابـلـةـ الـمـسـتـنـيـرـ لـلـعـضـوـ
 الـبـاـصـرـ الـذـىـ فـيـهـ رـطـوبـةـ صـفـيـلـةـ وـاـذاـ وـجـدـتـ هـذـهـ الشـرـوطـ مـعـ زـوـالـ المـانـعـ
 يـقـعـ لـلـنـفـسـ عـلـمـ اـشـرـاقـيـ حـضـورـىـ عـلـىـ الـمـبـصـرـ فـنـدـرـ كـهـ الـنـفـسـ مـشـاهـدـةـ
 ظـاهـرـةـ جـلـيـةـ وـ اـخـتـارـهـ شـهـابـ الـدـيـنـ السـهـرـوـرـىـ وـ قـيـلـ اـنـهـ باـنـشـاءـ صـورـةـ
 مـمـائـلـةـ لـلـمـرـئـىـ بـقـدـرـةـ اللهـ مـنـ عـالـمـ الـمـلـكـوـتـ الـنـفـسـانـىـ مـجـرـدـةـ عـنـ الـمـادـةـ
 الـخـارـجـيـةـ حـاـخـرـةـ عـنـ الـنـفـسـ الـمـدـرـكـةـ قـائـمـةـ بـهـاـ قـيـامـ الـفـعـلـ بـفـاعـلـهـ لـاـقـيـامـ
 الـمـقـبـولـ بـقـابـلـهـ وـ هـوـ اـخـتـيـارـ الـمـصـنـفـ .

والحق الذى دلّ عليه العقل و النقل ان الابصار بالانطباع لا بخروج الشعاع و الآلakan المرئى لك من وجهك فى المرأة متلوباً بل يكون واجهاً لك فترى عينك اليمنى فى المرأة مقابلة لعينك اليسرى كما اذا واجبتك شخصاً غيرك ولكن صورتك فى المرأة مقلوبة فانت ناظر فى خلفها فتكون العين اليمنى تقابل اليمنى فى المرأة واليسرى تقابل اليسرى كما اذا انتظرت فى قناع زيدٍ فان يمناك بازاء يمناه ويُراك بازاء يُشرأه ولا بالعلم الاشراقي لان قولهم فندر كه النفس الخ فيه ان العلم الاشراقي ان اريد منه ان العلم نفس المعلوم صح الاشراقي و كان العالم بذلك العلم الاشراقي اعني نفس الناظر مدر كاً للمصورة الحسية بنفسها لانها هي العلم فحيثئذ ففي معلوم لامرأة و كونها مرئية فالعين و ان اريد منه ان العلم غير المعلوم فالطريق الاولى لان المعلومات على هذا غير العلم و النفس انما تحصل الصور العلمية المجردة ولا بصورة مماثلة من عالم الملوك اذيلزم ان الاشياء لاندر كها الابصار على جهة الحقيقة و هذا مخالف للعقلاء من عامة المخلق و مخالف المكتب الالبيه و النقل من الكتاب والسنة مصرح بان العيون هي المبصرة كما قال تعالى ولهم اعين لا يتصرون بها و هذا كثير في القرآن بان الابصار بالعيون وكفى بكتاب الله مبطلاً للقول الثالث وللقول الرابع الذى ذهب اليه المصنف و الدليل العقلى مبطل للكل و لخصوص القول الثاني روى المسنيد في الاختصاص في حديث طوبل باسناده الى موسى بن محمد الجوارد عليه السلام انه سأله اخاه ابا الحسن العسكري عليه السلام عن مستشار سأله عنه يحيى بن اكثم فكان جوابه الى ان قال واما قول على عليه السلام في الختنى انه يؤرث من المبال فهو كما قال وينظر اليه قوم عدول فيأخذ كل واحد منهم المرأة فيقوم الختنى خلفهم عرياناً و ينظرون في

المرءأة فيرون الشبَحَ فيحكمون عليه هـ . وهو بصر يه يدل على ان الرؤية في المرأة بالانطباع لا بخروج الشعاع ولا بالنفس ولا بصورة مماثلة من عالم الملوك لأن الشبَحَ هو ظل صورة الشخص المقابل انتطبع ذلك الظل في المرأة والرؤية بالعين كالمرءأة بتسليم الخصم واعترافه وذكره الصدوق في باب العشرة من الخصال هـ . واعلم أن لأهل هذه الاربعة الاقوال حججًا كثيرة واجوبة طويلة وعارضات لفائدة في ايرادها ونقضها مع ما هي عليه من الطول وقصر الفائدة فيما نحن بصدده .

و قوله وقوّة البصر للمبصرات بالفاعل اشبه منها بالقابل الى اخره يعني به أن قوّة البصر فاعلة للابصار لاقابلة له لأن الابصار عنده أن النفس تدرك صورة نفسانية من عالم الملوك تشابه صورة المرئي وان النفس تخترع تلك الصورة او تنتزعها من المرئي بواسطة الحس المشترك ثم الخيال ولما تقريره لمثل هذا قال إنها اشبه بالفاعل منها بالقابل وفي السمع بالعكس لأنه يقمع النهواء الحامل للصوت لحجاب الدماغ الشبيه بالطبل فتكون القوة السابعة قابلاً لما يصل إليها والحق كما تقدم أن الابصار ايضاً كالسمع في كونه قابلاً لأنها على الصحيح بالانطباع كمامر وعلى كل تقدير لو قلنا بقوله كيف تكون النفس هي المبصرة لأنها ان فرض ابصارها المحسوس فهو ليس ب صحيح لأنها مجردة ولأنه المحسوسات بغير الوسائل وان فرض ما ذهب اليه من الصورة المماثلة الملوكية فالنفس تدركها ولكن المرئي ليس حينئذ بمرئي في الحقيقة وإنما المرئي هي الصورة المماثلة الملوكية مع أن العين لفائدة فيها وكونها طريقاً للنفس لا يفيده لأنه لا يقول بأن النفس تدرك المرئي وان كان بوسائل وانما يذهب الى ان النفس تدرك صورة ملوكية يعني من نوع النقوش الا أنها مماثلة للمرئي فالعين يلزمها انها

لامدخل لها .

قال - ومدر كاتها الخمس كما اشرنا في اللمس مثل نورية غيبية موجودة في عالم آخر لا الكيفيات المسمة بالمحسوسات الأبالعرض فهي من جنس الكيفيات التفانية و ان سألت الحق فهذه القوى ليست قائمات بالأعضاء بل الأعضاء تقوم بامرها لأن البرهان ناهض على ان الحال بالشيء الذي وجوده في نفسه هو وجوده لمحله لا يمكن ان يكون وجوده في عالم وجود الم محل في عالم آخر فالحال و المحل في عالم واحد و المدرك والمدرك من نحو واحد فالحرارة الملحوسة بالذات مثلاً ليست التي وجدت في الجم المجاورة للعضو كالنار ولا التي في العضو المتسخن المسمى باللامس بل صورة اخرى غائبة عن هذا العالم حاصلة في نشأة النفس تدركه بقوتها اللمحية و كذا التفاص في سائر المحسوسات و ما فوقها و فيه سرّ و للنفس في ذاتها سمع و بصر و شم و ذوق و لمس غير هذه المكشوفة و قد تتعطل هذه بمرض او نوم او اغماء او زمانة او موته و تلك الحواس غير منعزلة عن فعلها و هذه الظواهر حجب و اغشية عليها و هي اصل هذه الدايرات و فيه سرّ .

اقول - قوله ومدر كاتها الخمس يعني ما تدركه هذه الحواس الخمس و هو ما تدركه القوة اللامسة من الملموس و ما تدركه القوة الذائقة من المذوق و ما تدركه القوة الشامنة من المشموم و ما تدركه القوة السامعة من المسموع و ما تدركه البصرة من المرئي مثل يضم الميم والثاء جمع مثال اي الصورة نورية غيبية يعني ان مدر كات تلك القوى صور من عالم الملوك مماثلة للمحسوسة موجودة في عالم آخر لأن المحسوسة في عالم الملك عالم الاجسام و تلك الصور المماثلة للمحسوسة في عالم آخر اي في عالم

الملکوت و مراده ان النفس من عالم الملکوت وهذه القوى قراها في
 في عالمها و يجب ان تكون مدرکاتها معها في عالم واحد و لما كانت
 المرادة من المدرکات هي من عالم الملك ولا يسكن ان تباشرها النفس
 الغائبة وجب ان تباشر صوراً تشابهها فتعرف النفس المحسوسة و تدركها
 بادرك المُشابه لها و الحق غير ما ذكر المصنف لأن قد ذكرنا ان النفس من
 عالم الغيب و عالم الغيب لا يدرك شيئاً من عالم الشهادة البواسطة شيء له
 جهتان جهة تناسب المدرك بكسر الراء و جهة تناسب المدرك بفتح الراء اماني
 للنفس فالقوه اللامسة من عالم البرزخ جنبتها العلية من نوع النفس وجنبتها
 السفلی من أعلى مراتب عالم الأجسام اعني الروح البخاري اعني الابخرة
 المعندة في الوزن الطبيعي بان يكون جزء من البيوسه و جزء من الرطوبة
 و جزء من الحرارة و جزء من البرودة وفي التدبير الاعتدالى كما اشرنا
 اليه سابقاً في بيان النفس الحيوانية الحسية بتسخين الحرارة الغريزية ومعونة
 كر الأفلاك باشعة الكواكب فهو برش بين النفس الحيوانية الفلكية وبين
 النفس النامية النباتية المتفوقة بالدم التارى في جميع أقطار البدن ماتحله
 الحياة لأن الحياة الحيوانية من نفس فلك القمر وهي تتعلق بذلك الروح
 البخاري بواسطة الطبائع الأربع فتدرك تلك القوة النفاسية هيئة الملموس
 من حرارة او برودة او صلابة او لين او ما اشبه ذلك بواسطة الروح البخاري
 المدرك بواسطة الدم التارى في ماتحله الحياة بواسطة لأن المدرك بفتح
 الراء جسماني عارض بالجسم ودعوى المصنف بان المدرك مجرد ملکوتى
 غير متجهة لأن الشيء اذا جرد عن رتبة كونه سقطت منه العوارض الخارجيه
 و اذا سقطت لم يبق للقوه اللامسة ما تدركه وليس في الصورة الملکوتية
 ما يشابه الهيئة التي تدركها اللامسة اذ لو امكن حصولها كانت الهيئات

الجسمانية في المملكت و كانت الموجودة في الجسم الملموس اولى من المشابهة لها و القوة الذائقة و القدرة الشائمة على نحو القدرة اللامسة و اما القدرة الشائعة و القدرة الباقرية فهما ووسائطهما من نوع القوى الثلاث السابقة الا ان هاتين خالفا السابقتان في كيّيّة الواسطة الأخيرة المباشرة للمدرك "فتح الرأء فلتـا كان المدرك هو هذه الاشياء الظاهرة وجب ان تكون الواسطة التي تـلى المدرك" فتح الرأء و تباشره مـن نوعـه فلتـما كانت مـدركـ القـوـة الشائعة هي الاصوات نـاسبـتـ ان تكون الواسطة التي تباشرـها متـايـمـكـن تأثرـ الصوتـ فيـها و هي المجلدة الشـبيـهـةـ بالـطـبـلـ و لـما كان مـدركـ القـوـةـ البـاـصـرـةـ الـاـلوـانـ و الـصـوـرـ نـاسـبـ انـ تكونـ الـواـسـطـةـ الـتـيـ تـباـشـرـها تـنـاسـبـ الـاـلوـانـ و الـصـوـرـ وـ هيـ الـجـلـيدـيـةـ الـصـفـيـلـةـ الـرـطـبـةـ لـتـنـطـبـعـ فـيـهاـ الـاـلوـانـ وـ الصـوـرـ و هـذـاـ اظـبـيرـ مـنـ كـلـ دـلـيـلـ لـمـنـ يـفـهـمـ عـلـىـ انـ مـدرـكـ الـقـوـةـ الـبـاـصـرـةـ هـوـ الـاـلوـانـ و كـذاـ التـائـعـةـ كـمـاـقـلـنـاـ و الـاـلـمـيـكـنـ لـلـعـيـنـ فـيـ الـاـبـصـارـ وـ الـاـذـنـ فـيـ الـسـمـعـ فـائـدـةـ لـزـكـانـ الـمـدـرـكـ صـورـةـ مـلـكـوـتـيـةـ مـشـابـهـةـ لـلـمـرـئـيـ فـانـ الـمـصـنـفـ اـذـ جـعـلـ الـاـبـصـارـ اـنـمـاـ هـوـ بـالـنـفـسـ لـأـيـحـتـاجـ إـلـىـ الـعـيـنـ فـانـ قـالـ فـائـدـةـ الـعـيـنـ اـنـطـبـاعـ الـصـوـرـةـ وـ الـمـدـرـكـ لـلـوـنـ هـوـ الـنـفـسـ فـانـهاـ تـدـرـكـ مـثـلـ الـمـنـطـبـعـ مـنـ عـالـمـ الـمـلـكـوـتـ فـلـنـاـ ادـراكـ الـنـفـسـ لـمـافـيـ الـمـلـكـوـتـ لـاـيـتـوقـفـ عـلـىـ الـحـوـاسـ الـاـلـتـكـونـ طـرـيـقاـ لـلـنـفـسـ وـ اـذـ اـفـرـضـ هـذـاـ كـانـ مـاـ ادـرـكـتـهـ صـورـةـ الـمـرـئـيـ لـاـمـثـلـهاـ فـيـ عـالـمـ اـخـرـ كـماـقـالـ الـمـصـنـفـ . وـ قـوـلـهـ لـاـ الـكـيـفـيـاتـ الـمـسـمـاءـ بـالـمـحـسـوـسـاتـ الـأـبـالـعـرـضـ يـعـنـىـ بـهـ انـ الـمـدـرـكـ مـثـالـ لـلـكـيـفـيـةـ الـمـحـسـوـسـةـ نـورـىـ غـيـبـيـ مـوـجـودـ فـىـ عـالـمـ الـمـلـكـوـتـ لـأـنـهـ مـنـ جـنـسـ الـكـيـفـيـاتـ الـنـفـسـانـيـةـ كـمـاـ ذـكـرـهـ مـكـرـرـاـ وـ اـثـتـ قـدـ سـمـعـتـ رـدـ هـذـاـ الـكـلـامـ فـانـ الـمـدـرـكـ لـيـسـ الـأـكـيـفـيـاتـ الـمـحـسـوـسـةـ وـ لـهـذـاـ اـجـمـعـ الـعـقـلـاءـ مـنـ الـمـتـقـدـمـينـ وـ الـمـنـاخـرـينـ عـلـىـ تـسـمـيـةـ الـمـدـرـكـاتـ لـهـذـهـ الـكـيـفـيـاتـ الـمـحـسـوـسـةـ بـالـحـوـاسـ

الظاهرة و يريدون أنْهَا هي المدركة ل بهذه الكيفيات الظاهرة و هذا هو المعقول ولو كان المدِرِك لَهَا هو النفس كما يدعى المصنف لها سُمّوها بالحوائج الظاهرة .

وقوله وان سألتَ الحَقَ ففيه القوى ليست فائمات بالاعضاء بل الاعضاء تقوم بامرها فيه انَّ الحَقَ في هذه المسئلة ليس على ما قال بل القوى المدرِكة ل بهذه الاشياء قوى نفسيّة ولكنها ليست هي التي في النفس لأنَّ النفس ليس فيها شيء غيرها وهذه القوى التي يذكرونها هي ادراكات النفس و النفس لا تدرك في رتبة عالمها الا ما كان مجرداً عن المواد العنصرية و هذه الامور المدرَكة اعني الملموسة والمذوقة والمشمومة والمسموعة والمبصرة ليست من عالم الملائكة عالم النفس بل هي اجسام او جسمانيات وكلا الامرين من هذا العالم وقد ثبتَ انَّ المدِرِك لَهَا لا يكون خارجاً عن عالمها الآبوساط من عالمها و النفس واحدة و تدرك ما تدركه بفعلِ منها فانَّ كان ما ادركته من عالم الملائكة ادركته بنفسه بلا توسط شيء و ان كان من عالم الملك ادركته بـاَنْتِهَا و خلق الله سبحانه لها الاتٍ فخلق النفس البخارية السارية في الدم تدرك بها هيئة الملموس والمذوق والمشموم و خلق الجلدة الرقيقة التي على الصمام تدرك بها الاصوات و خلق الجليدية الصقيلة المرتبة في العين تنطبع فيها الصورة المرئية فتدركها بالقوة التي في التقطع الصَّلبي بين القَصْبَيْنِ فإذا ارادت النفس ادراك شيء من احد الخمسة المذكورة اشراق احساسها على حاسته فجيئ باحساسها كما اذا اشرقت الشمس على الجدار فاستنار باشراقها فكما انَّ الجدار ينور ما يقابلها لما فيه من اشراق الشمس عليه ولا يقال انَّ الشمس نسَوَرَتْ ذلِكَ المقابل لأنَّ الانارة للجدار اذ الاستنارة على حسب قابلية بل يقال انَّ الجدار هو المنور لما يقابلها كذلك

و قوله لأن البرهان ناهض على أن الحال بالشيء الذي وجوده في نفسه هو وجوده لمحله لا يمكن ان يكون وجوده في عالمٍ وجود المحل في عالمٍ آخر الى قوله من نحو واحدٍ غير صحيح لأنه يريد بالحال العرض وان وجوده في نفسه وجوده لمعروضه كما ذهب اليه تبعاً لبعض الحكمة والمشبه به ليس بتصحيح والمشبه غير مطابق وغير مرادٍ اما كون المشبه به ليس بتصحيح فقد ذكرناه في شرح المشاعر عند ذكره هذه المسئلة و وجه عدم صحته ان الحكمة اتفقوا على ان العرض ممكن و المصنف قائل به اذ لا خلاف فيه و بكل ممكن زوج تركيبي فالعرض لامحالة مركب من مادة و صورة اي من وجود و ماهية و المراد بالوجود اما المادة او المعنى

المصدرى و الرابطى و ما اشبيهما و ما سوى هذين النوعين وهم نشأ من عدم فهم الوجود و المراد به هنا المادة فالعرض مركب من مادة اي وجود ومن صورة اما مادته فليست من نفس المعرض واما هي صفة و اما صورته فمن حدود احدها وجود معزوضيه فقولهم ان وجود العرض في نفسه هو وجوده لمعروضه ان ارادوا بوجوده الذى هو مادته وحقيقة ف فهو غلط ظاهر لأن حمرة الثوب مادتها من القرمز مثلاً او الفوّة وان ارادوا بوجوده ظيوره في الاعيان فلاتبعد الصحة لأن وجوده لمعروضه من تمام قابلية للظهور فحيثئذ يراد بالوجود المعنى الوصفى لالذاتى و الأفليس ب صحيح و اما كون المشبه غير مطابق فلان ادراك النفس و ان كان عرضاً لها بمعنى انه فعل لها ليس حالاً بها لانه انما قام بها قيام صدور كالشعاع من السراج فانه و ان كان عرضاً إلا انه قائم بالجدار لا بالسراج فليس معه في محل واحد كما مثلنا بحركة الميد فانها قائمة بالميد التي هي من عالم الملك و هي ايضا من عالم الملك مع انها صفة للنفس التي هي من عالم الملوك لأنها ليست قائمة بها قيام عروض و اما هي قائمة بها قيام صدور فلا تكون معها في مكان واحد ولا في عالم واحد و اما كونه غير مراد فلان المراد مما تدركه الحاسة من ذى المجسدة و الذوق و الرائحة و من اللون و الصوت الظاهرة لا المتخيلة فانها ليست مراده لجميع العقلاء فجعله ان الحاسة انما تدرك صورة من عالم الملوك مشابهة لهذه الظاهرة مخالف للمعلوم المقطوع به من ان المدرك اما هو الاشياء الظاهرة الاتراهم يقولون نلامور الظاهرة التي هي من عالم الملك الاجسام و الاعراض هذه الاشياء المحسوسة يعني الظاهرة حتى المصنف فان كتبه مشحونة من هذه العبارة غير منكر لها بل يحتج بها ولا معنى للمحسوسة الا المدركة بالحواسن وهذا شيء لا غبار عليه

و انما الغبار على القلوب .

وقوله فالحرارة المحسوسة بالذات ليست التي وجدت في الجسم المجاور للعضو كالنار الخ غلط لأن هذه الحرارة في الجسم والتي في العضو المتسخ المسماة باللمس اي شيء يقال لها المحسوسة ام يقال لها شبيهة المحسوسة ولم سميت هذه بالحواس الظاهرة وتلك بالحواس الباطنة اعني الحس المشترك والخيال الخ على ان قوله قبل هذا قوة اللمس و تسرى في الأعضاء من جهة الروح البخاري صريح فيما نقول نحن و ذلك حين غلت طبيعته الفطرية طبيعة تكلفه نطق بالحق بان قوة اللمس تسرى في الأعضاء من جهة الروح البخاري و الروح البخاري من عالم الملك والقوة الالامنة قائمة فيها قيام حلول سارية معها في الأعضاء كلها لأنها في الدم الجارى في اللحم و قوله بل صورة اخرى غائبة عن هذا العالم حاصلة في نشأة النفس الخ قد تقدم الكلام عليه بما لامزيد عليه مكررًا و قوله و فيه سر لعل المراد بالستر ما صرّح به من ان العاقل متّحد بالصورة المعنولة و اما الجسمانية و الجسمانية فلم يتّحد بها و انما تدخل في المعلومة بالعرض لانه عزو جل انما يعلمها بالصورة المعنولة ونحن قد ذكرنا فيما سبق بطلان كلامه هذا وهو هيننا فرع على ذلك ادراك النفس للمحسوسات بصورة ملكوتية مشابهة للمحسوسة وقد سمعت بطلان كلامه هنا ايضا وهذا سرّ مفضوح .

وقوله و للنفس في ذاتها سمع و بصر و شم و ذوق و لمس غير هذه المكشوفة جوابه ان للنفس ذلك الا انها هي نفسها بمعنى ان الله سبحانه اعلمها بعرفة هذه المدركات وقدرها على ادراك صورها النفسانية الملكوتية ادراكاً علّيّاً و اقدرها على ادراك هذه الظاهرة المكشوفة بما خلق لها من الآلات على نحو ما ذكرنا سابقاً لا كما ذهب اليه .

و قوله وقد تتعطل هذه بمرض او نوم او اغماء الخ جوابه انها ادوات للنفس فاذا حصل للنفس معطل تعطلت لانها ائما هي توجهات النفس و تصوراتها لا غير .

وقوله و تلك الحواس غير منعزلة عن فعلها جوابه انا نقول ما ثبت لها من الحواس الملكوتية الا ما هو فعلها بنفسه و الا ما معناه عينها لافعلها و هي علمنها وقدرتها كما اشرنا اليه وما تدركه في عالمها من هذه الامور الظاهرة في صورها العلمية و اذا ارادت ادراكها بانفسها تنزلت و استعملت الاتها فتدركها بالتناول بمعنى ان الطعم مثلا تدركه القوة الجسمانية التي في اللسان و تلك القوة مدركة للطعم لحياتها باشراق نور النفس عليها فتؤدي معرفة ذلك الطعم الى فعل النفس فينتزعها صورة علمية لا كيفية جسمانية و المدرك "فتح الرأء" هو المحسوس والنفس عالمه بذلك بصورة الانتزاعية العلمية كصورة زيد في خيالك و المدرك جسماني تدركه قوة جسمانية اي الروح البخارى الجسمى السارى في العضو الظاهر وان كان بواسطه حيوة النفس و فعلها كما قلنا في حرفة اليد .

و قوله و هذه الظواهر حجب و اغشية عليها و هي اصل هذه الداثرات جوابه ان هذه الحجب الات لادراك و المدركة هي بما سرى فيها من الحياة البخارية التي هي النفس النباتية و ائما كانت مدركة بها لان البخارية حاملة للحيوانية الحسية التي هي من الافلاك كما ذكرنا سابقاً فافهم و قوله و هي اصل هذه الداثرات يعني ان تلك القوى المجردة الملكوتية الباقيه اصل هذه الحواس الداثرات بمعنى ان هذه اشباه واظلة تلك الملكوتية ونحن نقول هذه حوالتها حين تنزلت العليا فجمدت كان الجامد منها هذه الداثرات و الذائب ملكوتى و قوله وفيه سر مثل سره الاول و يشير الى سر

مفصول و هو ان حقائق الاشياء كلها ثابتة في علمه الذي هو ذاته تعالى وهذه الاشياء الظاهرة الدائرة تنزلت من تلك الثابتة نزل الاشباح والاظلال وحيث كانت هذه الظاهرة ايات للغائب فرّع معرفة هذه على ما يدعى من معرفة تلك ولو عكس فعرف هذه اولاً لأنها مشاهدة يمكن معرفتها واستدلّ بها على الغائب فعرف الغائب بالحاضرة لاصاب ونصره قول الرضا عليه السلام قد علم اولوا الالباب ان الاستدلال على ما هناك لا يعلم الآباء هنا .

قال - قاعدة الابصار ليس بخروج الشعاع من البصر كما ذهب اليه الرياضيون ولا بانطاباع شبح المرئى في العضو الجليدي كما ذهب اليه الطبيعيون لنسادٍ كليٍّ منهما بوجوه عديدة مذكورة في الكتب ولا بمشاهدة النفس للصورة الخارجية القائمة بالمادة كما ذهب اليه الاشرافيون حسبما هو المشهور و استحسن جمع من المتأخرین كتابی نصر الفارابی و شهاب الدين المتقول .

اقول - اختلقو في ابصار المرئي على اقوال اربعة :

الاول قول الرياضيين و منهم هشام بن الحكم فانهم يقولون الابصار بكسر النهاية بخروج شعاع من العين على هيئة مخروطٍ رأسه عند العين ينبعث من التقاطع الصليبي من بين قصبيين ضيقين كما قاله علماء التشريح قالوا ثقبة كل منهما قدر ما تمرّ منه شعرة خنزيرٍ و مجتمعهما ضيق ولذا كان النور على هيئة مخروط رأسه من التقاطع و قاعدته على المرئي و اختلف هؤلاء فقال بعضهم المخروط مصمت وقال بعضهم مؤلف من خطوطٍ مجتمعةٍ عند رأسه متفرقةٍ عند قاعدته و قال بعضهم ليس على هيئة مخروطٍ بل خطٌ دقيق ثابت عند التقاطع متقلب الطرف الذي عند المرئي على اجزاءه وقال بعضهم ان الشعاع الذي في العين يكيف النور بكيفيته و يصير الكل ألة

للبصارات ومن نظر الى الآيات الأفافية التي ذكرها سبحانه في كتابه في قوله سنب لهم آياتنا في الأفق و في انفسهم حتى يتبيّن لهم انه الحق عرف فساد هذا القول بجميع اقواله فان المرأة تكون فيها صورة المرئي ولم ينبع من هنا نور والمرءاة مثال للبصارات بالعين ضربه الله سبحانه لا ولد البصارات وايضاً لو كان البصارات بالشّعاع لكنك ترى صورتك في المرأة مقابلة لصورتك كشخص آخر فترى عين صورتك اليمنى مقابلة لعينك اليسرى وعين صورتك اليسرى مقابلة لعينك اليمنى وهذا ظاهر لأن الشّعاع يخرج من العينين فيقع على المرأة فينعكس إلى وجهك فيكون شخصاً مواجه لك ولكن الأمر على العكس فلا يكون بخروج الشّعاع .

الثاني قول الطبيعيين وهو أن البصارات بانطباع صورة المرئي أي شبيه في الرطوبة الجليدية التي تشبه البرد والجمد فإذا مثلاً مراياً فـإذا قابلتها متلوّن مضيء انتطبع شبح صورته فيها كما انتطبع صورة الإنسان في المرأة بـأن يقع ظلّ المرئي وشبيه في العين وفي المرأة بـشرط ذلك وهي المقابلة المخصوصة مع توسط الهواء المشف و استضافة المرئي والمقابل و عدم القرب وبـبعد المفترطين و اورد عليهم من وجهين الأول أن المرئي يكون صورة الشيء وشبيه لا نفسه مع قطعنا بـأن نرى نفس الشيء والثاني أن شبح الشيء مساواً في المقدار والا لم يكن صورة له ويلزم الآيرى ما هو اعظم من الجليدية لامتناع انتطباع الكبير في الصغير واجابوا عن الـايـراد الأول بـأنه اذا كان رؤية الشيء بـانطباع شبيه كان المرئي هو الذي انتطبع شبيه لا نفس الشبح كما في العلم بالأشياء الخارجـة فـإن العلم بها مشاهدة صورها الخيالية والنفـسـية وـعنـ الثانيـ بـأنـ شـبحـ الشـيءـ لاـ يـساـويـهـ فيـ المـقـدـارـ كماـ نـراهـ منـ صـورـةـ الـوـجـهـ فـيـ المـرـءـةـ الصـغـيرـةـ لـأـنـ المـرـادـ بـهـ مـاـ يـنـاسـبـ الشـيءـ

في الشكل و الملون دون المقدار غاية الامر انا لانعرف لتيه ابصار الشيء
العظيم و ادراكه بعد بينه و بين الرائي بمجرد انتطاع صورة صغيرة منه في
الجليدية و تأديتها بواسطة الروح المصبوب في العصبين الى الباصرة .
و الثالث قول الاشرافيين او المنسوب اليهم و اختاره شهاب الدين
المقتول السپروردی انه لاشعاع ولا انتطاع و انما ابصار بمقابلة المستنير
العضو الباحس الذي فيه رطوبة صقبلة و اذا وجدت هذه الشرط مع زوال
المانع يقع للنفس علم اشرافي حضوري على المبصر فتدركه النفس مشاهدة
ظاهرة جلية و يرد على هذا القول ما اوردناه على المصنف في ذكره ان
النفس تدرك صورة ملكوتية مشابهة للمرئي و ايضاً العلم الاشرافي هو نفس
حضور المعلوم عند العالم به في رتبة كونه كما حقيق في محله فان معلومات
الحق تعالى حاضرة عنده في أماكنها و وفاتها في مراتب اكونتها لافى الازل
لأنَّ الازل هو الله سبحانه على مذهب الحق و اما على مذهب المصنف من
ان المعلومات صور في علمه الذي هو ذاته تعالى وهي حقائق الاشياء وهى
متحدة بالعالم واما ما انحط عن تلك الحقائق فهى بمنزلة الاشباح والخلال
وهي الدائرات و معلوماتها له بالتبعية لا بالاصالة يعني ان العلم بالعلل يستلزم
العلم بالمعلولات وقد شحن كتبه من هذه الخرافات وهذا هو اصله في هذه
المسائل فلذا جعل المدرك هو النفس لكنها تدرك صورة ملكوتية مشابهة
للمحسوس و هذا و ان كان باطلًا لكنه لم يجعل النفس مدركة بذاتها
للمحسوس و من قال بان النفس تدرك المحسوسات بذاتها مع وجود تلك
الشروط مع زوال المانع مشاهدة جلية فقد قاس هذا الذي ذكر للنفس على
ما يثبته لله تعالى وقياسه باطل لأن النفس لا تدرك المحسوسات بذاتها و انما
تدركها بالوسائل و المدرك المباشر لا دراكها جسماني حامل لفعل النفس

يؤدي اليها بواسطة فعلهما احده من المحسوس فتنعم النفس او تتألم بواسطة تنعم محلها و تالمه ولا كذلك علم الله سبحانه فان علمه الحضوري لا يكون بواسطة شيء غير نفس الشيء .

و القول الرابع ماذهب اليه المصنف وقال به ارسطوطاليس فى كتابه انّ لوجيا و هو ان الابصار بانشاء صورة مماثلة له بقدرة الله تعالى من عالم الملوك النفساني مجردة عن المادة الخارجية حاضرة عند النفس المدركة قائمية بها قيام الفعل بفاعله لاقيام المقبول بقابله وقال المصنف ايضا والبرهان عليه يستفاد مما بررنا به على اتحاد العاقل بالمعقول فانه بعينه جاري في جميع الا دراكات الحسنية و الخيالية و الوهمية وقد نبهنا على هذا المطلب في مباحث العاقل و المعقول وقلنا ان الا حساس مطلقا ليس كما هو المشهور بين عامة الحكماء ان الحس يجرد صورة المحسوس بعينه من مادته ويصادفها مع عوارضها المكتنفة و كذا الخيال يجردتها تجريدا اكثرا لما علم من امتناع المنطبعات بل الا دراك مطلقا انما يحصل بانتفاض من الواهم صورة اخرى نورية ادراكية يحصل بها الادراك و الشعور فهي الحالة بالفعل و المحسوسة بالفعل و اما وجود صورة في مادة فلا حس ولا محسوس الا أنها من المعدات لفيضان تلك الصورة مع تحقق الشرائط انتهي كلامه من كتابه الاسفار و قد تقدم ابطال كلامه فان العقلاء قولوا واحدا يسمونها الحواس الظاهرة و يعدون الحس المشترك من الحواس الباطنة مع كونه برزخا و كونه انزل من الصورة المماثلة على زعمه انها من الملوك مجردة عن المادة الخارجية على ان المحسوس هو الكيفية الحالة في الزنجبيل و اذا جرّدتها النفس و رفعتها الى عالمها كان الصورة المدركة هي الصورة العلمية فالنفس تعلم ان صاحب هذه الصورة يحدث حرارة في الجسم المباشر له

كالمisan حتى يتآلم اللسان و ربما تشقق او حدث في السلاق لا أن النفس تجسّس به واتّها يتآلم الاتّها الجسمانية بكيفية الزنجبيل فينطوى اشراقةها الذي على الاتّها كما يتغيّر اشراق الشمس على المجدار المبيوض اذا غير بياضه فالنقطان الصليبي اتّما يدرك المرئى مع شرائط الرؤبة بما اشرق عليه من حيوة النفس وهذه الحيوة جسمانية من عالم الملك كحركة البدافانها وان كانت من حيوة النفس المجردة التي هي من عالم الملوكوت الا انها لاما اشرقت على اليد وانصبّت بواسطه الدم في العروق و العصب كانت جسمانية من عالم الملك مع انها معلومة انها هي الحركة الملكوتية اذ ليس في اليد حركة الاحركة النفس وقد تقدم ما ذكرنا من الحديث ومن القول ان حيث عاتب المنكرين للایات بقوله لهم اعين لا يصرون بها ولهم اذان لا يسمعون بها فنطق كتاب الله بان الابصار بالعيون والسمع بالأذان ودعوى آنه جاري على ما يفهمه العوام جارية على ما يفهمه العوام و الذي يدركه الخيال من ذلك و الذي تدركه النفس من الصورة التي افاضها الواهب عزوجل هي صورة العلم بذلك و نحن نعترف به فانه تعالى اعطى كل ذي حق حقه فاعطى العين الابصار من لون المرئى واعطى النفس العلم من حاسة البصر واعطى العقل المعنى من صورة العلم النفسي و هو تعالى مع كل شيء بما له من فيض فعله و عطاً صنعه وما ذكره من كون دليلاً على ان النفس تدرك حرارة الزنجبيل بصورة ملكوتية متّحدة بالنفس هو برهانه على اتحاد العاقل بالمعقول و الحاس بالمحسوس هو دليلنا على عدم صحة قوله هناك و هنا و قد تقدم عند ذكره اتحاد العاقل بالمعقول في هذه الرسالة وفي المشاعر في شرحنا عليه ما يكتفى الفاهم و يغنى العالم و الحق في هذه المسألة ما ذهب اليه اصحاب القول الثاني لا جماع العقلاء على صحة قول من قال سبحان من لا تراه

العيون ولا تُتحققه الظنوں مع ان الظنوں من فعل النفس لما تشاهده من الصورة و ان كانت متعددةً بينها و بين غيرها و الاكوان معنى العبارتين مكرّراً وفيما ذكرناه كفاية لمن وفق له و لكل واحد من هذه الاقوال الاربعة حججٌ و ترد عليه ايرادات وله جوابات لها و ليس هذا محل ذكرها وهي طويلة ذكروها في الكتب المبسوطة و آنما لم نذكرها لطولها و لعدم تمام الفائدة فيها بدون الكلام على كل منها وهذا يستلزم تاليف كتاب على حدة .

قال - لانه باطل من وجوه ذكرناها في حواشينا على حكمه الاشراق **ـ** منها ان البرهان قائم على ان ما في الموارد الخارجية ليس مما يتعلّق به ادراك بالذات ولا من شأنه الحضور الادراكي و الوجود الشعوري و منها ان تلك الاضافة غير صحيحة اذ النسبة بين ما لا وضع له وبين ذات الاوضاع المادية ممتنعة البواسطة ماله وضع وعلى تقدير صحتها بالواسطفلام تكون اضافة علمية اشراقية بل وضعية مادية اذ جميع افاعيل القوى المادية وانفعالاتها بمشاركة الوضع بل الحق في الابصار كما افاده الله لنا بالا لهم ان النفس ينشأ منها بعد حصول هذه الشرائط المخصوصة باذن الله صور معلقة قائمة بها حاضرة عندها ممثلة في عالمها لافي هذا العالم و الناس في غفلة من هذا ويزعمون ان هذه الصور منغمرة في الموارد مما يتعلّق به الادراك و الذي حصلناه من كيفية الابصار هو الحرفي باسم الاضافة الاشراقية لأن المضاف اليه كالمضاف موجود بوجود نورى بالذات و قد علمت ايضاً ان الصور الادراكيّة كلها موجودة في عالم آخر ان في هذا لبلاغاً لقوم عَابِدِين .

اقول - هذا رد على ما ذهب اليه الاشراقيون من ان الابصار بمشاهدة النفس للصورة الخارجية القائمة بالمادة وهو من وجوه قال منها ان البرهان قائم على ما في الموارد الخارجية ليس مما يتعلّق به ادراك بالذات اقول اما

أنَّ ما في المَوَادُ الْخَارِجَةَ ليس مما يتعلّق به ادراك النفس بذاتها و ب فعل ذاتها فصحيح وأما انه لا يتعلّق به ادراك مطلقاً فباطل بل يتعلّق به ادراك التوى الجسمانية ولكن المصنف جعل برهانه تفريعاً على مسئلة اتحاد العاقل بالمعقول فانه منع هناك من كون العاديّات معقوله لله تعالى بالذات بل بتبعية عقله لحقائقها المجردة وقد ذكرنا بطلانه و نذكر هنا بطلان الفرع فانه على زعمه يعقلها بنفس علمه الذي هو ذاته وعلى قوله يلزم منه الآت تكون الذات الحق عزو جل متساوية النسبة الى جميع الاشياء وهو خلاف الاتفاق على ذلك .

وقوله ولامن شأنه الحضور الادراكي والوجود الشعوري اما الحضور الادراكي فممنوع لأن كل شيء يحضر بكونه سوأة في ذلك المادي والمجرد وكل مدرك له قادر اكه له بنفس حضوره لابصورة مماثلة اجنبية او متزعة لأن المدرك "بكسر الراء" تحضر عنده صورة المدرك "فتح الراء" في غيابه عند غيبته وأما عند حضوره فلاتوجد عند ذي الادراك صورة غيره كما اذا غاب عنك زيد حضرت في ذهنك صورته لأن ذهنك يأخذها منه اذا غاب فاذا حضر اخذ منك ما اخذت منه فلا يوجد عندك الا نفس حضوره الذي هو به هو وهذا تساوى فيه الاشياء كلها و اما الوجود الشعوري فالذى اعطى العقل الشعور بالمعنى لذاته لا بالصور الجوهرية واعطى النفوس الشعور بالصور الجوهرية لذاتها لا بالجسمانية و اعطى القوى الجسمانية الشعور بالكيفيات الجسمانية على ان كل مدرك اى ما يحضر عند مدرك كه بنفسه لا بمماثله اذ لو كان الادراك اى ما هو للمماثل النفسي لكان الصورة هي الصورة العلمية ولا خلاف في حصول الصور العلمية للنفس لكنها ليست هي الكيفيات الملموسة والمذوقة والمشمومة والمسمعة والمبصرة كما ان صورة زيد في ذهنه ليست زيداً ولا الاحساس بزيد وانما هي به فُعَارِضَتْه ليست بصحيحة وقول

الاشراقين ليس ب صحيح ايضا لان النفس لا تدرك الكيفيات المحسوسة بنفسها فالرد و المردود مردودان ضعف الطالب و المطلوب .

وقوله و منها ان تلك الاضافة غير صحيحة اذ النسبة بين ما لا وضع له و بين ذات الاوضاع اقول و هو كما قال على دعويهم ولكنهم يعارضونه بهذا في دعواه بان النفس تدرك صورة مماثلة للمحسوس لان الصورة المذكورة مما لا وضع لها فالنسبة بينها و بين ذات الاوضاع في المماثلة غير صحيحة بل زبما يكون عدم النسبة فيما قال من المماثلة اولى منه فيما قالوا من الادراك لانه اشراق و الاشراق العلمي كما يكون في الصورة الملكوتية يكون في الجماد لأن المراد من الاشراق العلمي حضور المعلوم بنفسه في رتبة كونه و وجوده عند العالم و تساوى المعلومات فيه و قوله الآبواسطة ماله وضع صحيح ولكن الصورة الملكوتية المماثلة مما لا وضع له فلم جعل النفس مدركة للمحسوس بواسطة ادراكتها لها الا ان يجعلها الروح البخاري فلاتكون ملكوتية بل جسمية و قوله و على تقدير صحتها بالواسطة لم تكن اضافة علمية اشراقية فيه ان ازيد الا يكون ادراك المحسوسات الخمسة علميا اشراقا بل وضعى مادى و لذا يضعف ادراك المحسوسات يبعدها عن الحواس الظاهرة بعد المحسوس ولا يختلف في حق النفوس قوله اذ جميع افاعيل القوى المادية و انفعالاتها بمشاركة الوضع صحيح ولكنه المطلوب و قوله بل الحق في الابصار كما افاده الله لنا بالالهام ان النفس ينشأ منها بعد حصول الشرائط المخصوصة باذن الله صور معلقة قائمة بها حاضرة عندها متمثلة في عالمها لافي هذا العالم واقول كلامه هذا يعني معناه ذكره قبل هذا و قد تكلمنا عليه هناك فلأفائدة في كثرة التكرار مرة بعد أخرى و إن كانت عادتني التي اعتنّي بالذكرير للبيان الا انه مع الفاصلة

الطويلة او لخفايٍ في البيان الأول .

وقوله والناس في غفلة الى اخره نقول عليه لعله هو الذى غفل فان الموارد اذا لم يتعلق بها ادراك كانت من عالم الغيب و عالم الغيب يكون من عالم الشهادة لتعلق الادراك و علم الطب كلّه مبني في التنمية والتحليل والتبريد والتسخين والترطيب والتجفيف وغير ذلك على ثبوت ادراك القوى المادية بهذه الكيفيات ولو انحصر الادراك في النفس و الصور الملكوتية بطل علم الطب المجرّب المقطوع على صحته وتأثير بعض الماديات في بعض وادراك بعضها البعض كيف لا وهي النامية و الفاعلة و القابلة و الحاسة و المحسوسة وقد اتفق الفلاحون على ان النخلة تأنس و تستوحش و تعشق و تخاف وقد صاحح هذه الامور و امثالها المجرّبون بلا نكير بينهم كما هو مذكور في علم الفلاحة و صح لكل من جربه مع انها ليس لها نفس ملكوتية و انما نفسها باتية من هذا العالم مؤلفة من هذه العناصر المشاهدة و احساسها لذلك من نوع احساس هذه الخمس الظاهرة وكل من فهم كلامي و امثاله عرف ان المصنف هو الذى كان في غفلة عن هذا لاعلماء و الحكماء الذين سماهم الناس .

وقوله و الذى حصلناه من كيفية الابصار هو الحرى باسم الاضافة الاشرافية الى اخره ليس كذلك فان الاضافة الاشرافية لم يفهم المصنف مراد القائلين بها منها فانها كما تتحقق من العقول والنفوس تتحقق من الجمادات من بعضها البعض فان يتيك اذا بنى زيد له ييتاً من يمين يتيك فقد حصلت النسبة الاشرافية لبيتك من نفس حضور بيت زيد و كونه عن يمين يتيك ولو هدمه و نقله زالت النسبة اليمينية الاشرافية فلم يتّصف بيتك بها فاذا فهمت معنى النسبة الاشرافية و الاضافة الاشرافية و العلم الاشرافي من هذا

المثال فهمتَ معنى الاشرافي الذي يريدون اهله لا انه شيء ينبع من المشرق كما يتوهم .

و قوله لأن المضاف اليه كالمضاد موجود بوجود نورى كالذات ليس بصحيح بل قد يكون المضاف اليه نوريا دهرياً و سرمدياً و ازلياً والمضاف جماداً و حجراً فان الاضافة تتحقق في بيتك الذي هو حجر و طين الى يك وانت المضاف اليه بنفسك فتقول هذا ملك نفسى فهو منسوب الى نفسك في الملك له و العلم به وكل ما خلق الله سبحانه حاضر عنده مضاد الى ملكه وليس هذا العند في الازل بل كلها في الامكان في الاوقات السرمد كال فعل و كالحقيقة المحمدية صلى الله عليه و آله باعتبار و الدهر كالعقل الكلى و الروح الكلية و النفس الكلية و الطبيعة الكلية و جوهر الهباء و الزمان كالاجسام من المحدد الى الارض السابعة السفلی و كل هذه معلومة له بالعلم الاشرافي بحضورها كل في رتبة كونه او امكانه و وقته من ملكه وهو تعالى سيدى في عز جلاله متعالٍ في توحده عمن سواه وحده لاشريك له وهو الأن على ما كان ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم ان في هذا لبلاغاً لقوم عابدين و نوراً و هداية لقوم عارفين و ما يعقلها الا العالمون ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم .

قال - قاعدة ان الصور الخيالية للانسان جوهر مجرد عن هذا العالم اعني عالم الاكوان الطبيعية و المواد المستحبطة و الحركات و عليه براهين قطعية اورتها في الاسفار الاربعة وليس لها مجرد عن الكونين والالكتان عقلاً و معمولاً بل وجودها في عالم آخر يحدو حذو هذا العالم في كونه مشتملاً على افلاك و انواع سائر الحيوانات و النباتات وغير ذلك باضعاف اضعاف هذا العالم و جميع ما يدركه الانسان و يشاهده بقوّة خياله و حسّه

الباطن ليست حالتة في جرم الدماغ ولا في قوة حالتة في تجويفه ولا هي موجودة في اجرام الافلاك ولا في عالم منفصل عن النفس كما زعمه اتباع الاشتراطيين بل هي قائمة بالنفس لا كقيام الحال بال محل بل كقيام الفعل بالفاعل .

اقول - لما فرغ من الكلام على المشاعر الظاهرة اخذ في بيان المشاعر الباطنة والذى يناسب ان يتبع اما باولها ذكر ا كالحس المشترك ثم الفكر ثم الخيال او باقربها الى الجسمانيات من حيث الافلاك الحاملة لها كالحياة ثم الفكر ثم الخيال لكنه ذكرها على سبيل التعداد و اكتفى به من جهة انه تابع للقوع ولهم كلام طويل عجيب على الخيال ولعله لم يقف على ما قالوا في التفكير و نحن نشير الى مالهم يذكره و الى ما ذكره اما الحس المشترك فانه في الحقيقة من البرازخ و البرزخ جامع للطرفين فهو قوة في مقدم الدماغ حياته من نوع حياة الحشرات كالخناfers و الذباب و البعوض و ما اشبهها لانه قوة نفسانية تحجرت و تجسدت في ذات وجهين وجهها الاسفل جسماني يشاهد الجسمانيات كالقوى الظاهرة الخمس على المذهب الحق و يأخذ منها ما حصلته من المدركات الخمس الملموس والمذوق والمشموم و المسموع و المبصر و يشافه الخيال بوجهه الاعلى النفسي و يؤدى اليه ما اكتسبه بعد ما يترجمه بلغة الخيال لانه يتلقاه بلغة الاجسام و الجسمانيات و الخيال لا يعرف لغتهم و هذا بابه المترجم لما يكتسبه منها لخازنة الخيال و اما الفكر ف محله من الدماغ ك محل عطارد من الافلاك لأن الفكر في العالم الكبير نفس فلك عطارد و قالوا انه موكل به ثلاثة ملائكة شمعون وسيمون و زيتون و تحت كل من الجنود من الملائكة ما لا يحصى عددهم الا الله الذي خلقهم عزوجل فهم موكلون بائزالخيالات والصور وسائر الهيئات وهم المرکبون للصور المختلفة كصورة اجنبية للانسان و كرجل له الف راس

على حسب ما يأمرهم الله تعالى مما ينزل من الخزائن كما قال عزو جل وان من شيء الأعنة خزائنه وما نزله الأبقدر معلوم فالتفكير قوة نفسانية قيل اذا تصرفت بسبب القوة العقلية فهى فكر و اذا تصرفت بالقوة الوهمية فهى خيال و الحالـ فى العالم الصغير كنفس فلك عطارد فيـ العالم الكبير فهو يرتـب الصور و يفكـرها و يؤلفـها على حسب مقتضـى باعـته من العـقل او الوـهم و اما الحـيـوـة فـهـى بـمنـزـلـة النـور لـقوـى الـنـفـسـانـى وـهـى فـي الـاـنـسـانـ الصـغـيرـ بـمـنـزـلـة نـفـسـ فـلـكـ القـمـرـ لـلـاـنـسـانـ الكـبـيرـ وـقـدـ قـالـ تـعـالـىـ وـجـعـلـ القـمـرـ فـيـهـنـ نـورـاـ فـافـهـمـ وـقـدـ تـقـدـمـ بـيـانـ وـمـثـالـ لـلـحـيـوـةـ الـحـيـوـانـيـةـ الـحـسـيـةـ وـاـمـاـ الـخـيـالـ فـقـالـ المـصـنـفـ انـ الصـوـرـ الـخـيـالـيـةـ لـلـاـنـسـانـ جـوـهـرـ مـجـرـدـ عنـ هـذـاـ الـعـالـمـ اـعـنـ عـالـمـ الـاـكـوـانـ الـطـبـيـعـيـةـ وـمـوـادـ الـمـسـتـحـيـلـةـ وـالـحـرـكـاتـ اـقـولـ اـمـاـ اـنـ جـوـهـرـ فـيـصـحـ باـعـتـبـارـ الـبـاطـنـ مـنـ اـنـ الصـفـاتـ وـالـاعـراضـ ذـوـاتـ يـعـنـيـ اـبـداـنـ تـعـلـيمـيـةـ مـعـنـوـيـةـ وـلـوـظـهـرـتـ اـعـراضـ زـيـدـ لـكـ كـحـرـكـتـهـ وـكـلامـهـ وـحـرـارـتـهـ وـبـرـودـتـهـ لـمـ تـفـرـقـ بـيـنـهاـ وـبـيـنـ زـيـدـ الـاـنـ زـيـدـ اـيـسـنـدـ ماـ يـحـكـيـهـ عـنـ نـفـسـهـ وـهـىـ تـسـنـدـ ماـ تـحـكـيـهـ عـنـ زـيـدـ وـهـىـ تـأـوـيـلـ اـهـلـ الـكـهـفـ وـالـرـقـيمـ فـهـىـ جـوـاهـرـ بـهـذـاـ الـمـعـنـىـ وـبـالـنـسـبـةـ الـىـ اـعـراضـهاـ الاـ انـهاـ جـوـاهـرـ مـسـتـقـلـةـ وـاـلـاـ لـمـ كـانـتـ قـوـىـ لـلـنـفـسـ وـلـكـانـتـ نـفـوسـاـ عـلـىـ حـدـةـ الـأـتـرـىـ اـنـكـ اـنـتـ ذـوـ نـفـسـ وـاحـدةـ وـتـنـسـبـ الـيـهاـ هـذـهـ فـتـقـولـ حـسـىـ وـخـيـالـ وـوـهـىـ نـعـمـ هـىـ باـعـتـبـارـ اـنـبـاعـاـنـهـاـنـ نـفـسـكـ تـكـونـ وـجـوـهـاـ لـهـاـ فـهـىـ جـوـاهـرـ فـيـ رـتـبـتـهاـ وـهـىـ فـيـ رـتـبـةـ الـنـفـسـ الـاـلـاتـ فـعـلـيـةـ وـاـمـاـ اـنـهـ مـجـرـدـ فـنـعـمـ هـوـ مـجـرـدـ عـنـ الـمـادـةـ الـعـنـصـرـيـةـ وـالـمـدـةـ الـزـمـانـيـةـ وـلـهـ مـادـةـ نـفـسـانـيـةـ اوـ بـرـزـخـيـةـ مـثـالـيـةـ وـلـهـ مـدـةـ مـرـكـبـةـ مـنـ بـيـنـ الزـمـانـ وـالـدـهـرـ وـيـأـتـىـ تـمـامـ الـكـلـامـ .ـ وـقـوـلـهـ اـعـنـ عـالـمـ الـاـكـوـانـ الـطـبـيـعـيـةـ قـدـ تـقـدـمـ اـنـهـ يـرـيدـ بـالـطـبـيـعـةـ الـطـبـيـعـةـ الـجـسـمـيـةـ الـمـرـكـبـةـ اـمـاـ مـنـ الـعـنـصـرـ الـظـاهـرـةـ اوـ مـنـ الـطـبـائـعـ كـالـفـلـاكـ وـقـوـلـهـ وـعـلـيـهـ بـرـاهـيـنـ

اوردتها في الاسفار الاربعة اما البرهن عليه من انه مجرد على ما ذكرنا وجواه
كذلك فصحيح و اما البراهين ففيها غلطات كثيرة لا ينبعها على اصوله
و ايرادها يطول به الكلام .

و قوله وهي ليست مجردة عن الكونين والا كانت عقلاً و معمولاً يعني
انها ليست مجردة عن الكون البرزخي و ان كانت مجردةً عن الجسمى
ولو كانت مجردة عن البرزخي كما تجردت عن الجسمى لكان نفساً اذليس
وراء البرزخ الا النفس والنفس اذا كملت كانت عنده عقلاً فتكون عاقلةً
لغيرها ولنفسها فهى معمولة ويريد به التنبيه على اتحاد العاقل و المعمول
و قد تقدم بطلانه و قوله بل وجودها يعني القوة الخيالية في عالم
آخر وهو عالم البرزخ بين المجردات و الاجسام المادية يحدو حدو هذا
العالم يعني على هيئته تركيبة من الابعاد و الالوان و الروائح و الاصوات
وسائر الكيفيات في كونه مشتملاً على افلاك و تسمى تلك الافلاك هور قليا
يعنى ملكاً آخر اي عالم ملك غير عالم ملك الماديات العنصرية و عناصر
وانواع سائر الحيوانات و النباتات و هذه عالمه السفلى و هو كما دلت
عليه الروايات يشتمل على بلدي في المشرق يقال لها جابلقا و على بلدي في
المغرب يقال لها جابرسا وفي بعض الاخباران لكل واحدة سبعين الف باب
بين الباب الى الباب فرسخ و في رواية اخرى مائة فرسخ و على كل باب
خمسون الفاشاكي السلاح ينتظرون قيام القائم عليه السلام عجل الله فرجه
و سهل مخرجه و جعلنا من اعوانه و انصاره و المستشهدين بين يديه
والروايات مختلفة الظاهر في ذكر مما ففى الكافي عن ابن ابي عمير عن
رجاله عن ابى عبدالله عليه السلام قال ان الحسن عليه السلام قال ان الله
مدینتين احدیهما بالشرق والاخرى بالغرب عليهما سور من حديد وعلى

كل واحدٍ منها الفُ الفُ مصراع و فيها سبعون الف الف لغة يتكلم كل لغةٍ بخلاف لغة صاحبها و انا اعرف جميع اللغات و ما فيهما و ما ينتمي وما عليهم حجةٍ غيري وغير الحسين اخي هـ

وروى الحسن بن سليمان الحلبي في منتخب بصائر سعد بن عبد الله الاسعدى بسانده عن الصادق عليه السلام قال ان الله عزوجل مدینتين مدينة بالشرق و مدينة بالغرب فيهما قوم لا يعلمون بخاق الليس نقاهم في كل حين فيسألونا عمما يحتاجون إليه ويسئلونا عن الدعاء فتعلّمهم ويسألونا عن قائمنا متى يظهر و فيهم عبادة و اجتهاد شديد و لمدينتهم ابواب ما بين المصراع الى المصراع مائة فرسخ لهم تقدیس و تمجيد و دعاء و اجتهاد شديد لورأيتهم لا يحقرتم عملکم يصلى الرجل منهم شهراً لا يرفع رأسه من سجنته طعامهم التسبیح و لباسهم الورق و جوهرهم مشرقة بالنور و اذا رأوا منا و احداً لحسوه و اجتمعوا اليه و اخذوا من اثره من الارض يتبركون به لهم دوى اذا صلوا كاشد من دوى الريح العاصف منهم جماعة لم يضعوا السلاح منذ كانوا ينتظرون قائمنا عليه السلام يدعون الله عزوجل ان يريهم ايام و عمر احدهم الف سنة اذا رأيتمهم رأيت الخشوع والاستكانة وطلب ما يقربهم الى الله عزوجل اذا احتبسنا عنهم ظنوا ان ذلك من سخطٍ يتعاهدون او قاتنا التي نأتيهم فيها لا يسامون ولا يفترون يتلون كتاب الله عزوجل كما علمتناهم وان فيما نعلّمهم مالوتلى على الناس لکفروا به ولا نکروه ويسألونا عن الشيء اذا ورد عليهم من القراءان لا يعرفونه فاذا اخبرناهم به اشرحت صدورهم لما يسمعون منا و سألوا لنا طول البقاء و الآیة فقدونا و يعلمون ان المنة من الله عليهم فيما نعلّمهم عظيمةٌ ولهم خرجة مع الامام عليه السلام اذا قام يسبقون فيها اصحاب السلاح و يدعون الله عزوجل ان يجعلهم ممن

بنتصر بهم لدينه فيهم كهول و شبان اذا رأى شبابً منهم الكهل جلس بين يديه جلسة العبد لا يقوم حتى يأمره لهم طريق هم اعلم به من الخلق الى حيث يريد الامام عليه السلام فاذا امرهم الامام عليه السلام بامر قاموا عليه ابدا حتى يكون هو الذى يامرهم بغیره لو انهم وردوا على ما بين المشرق والمغارب من الخلق لافنوهם فى ساعية واحدة لا يحتمل فيهم الحديد لهم سيف من حديد غير هذا الحديد لو ضرب احدهم بسيفه جيلاً لقده حتى يفصله و يغزوا بهم الامام عليه السلام الهند والديلم و الترك والروم و ببر وفارس وبين جابرسا الى جابلقا و هى مديتنا واحده بالشرق و واحده بالمغارب لا يأتون الى اهل ديني الا دعوهم الى الله عزوجل و الى الاسلام و الاقرار بمحمي صلى الله عليه و الہ و التوحيد و لا يتنا اهل البيت فمن اجاب منهم و دخل فى الاسلام تركوه و امروا عليه اميرأ و من لم يجب ولم يقر بمحمد صلى الله عليه و الہ و لم يقر بالاسلام ولم يسلم قتلوه حتى لا يقى بين المشرق والمغارب ومادون الجبل احد الا امن هـ. وسئل امير المؤمنين عليه السلام هل كان في الارض خلق من خلق الله تعالى يعبدون الله قبل خلق ادم و ذريته فقال نعم قد كان في السموات و الارض خلق من خلق الله يسبحون الله و يقدسونه و يعظمونه بالليل و النهار لا يفترون. فان الله عزوجل لما خلق الارضين خلقنا قبل السموات ثم خلق الملائكة روحانيين لهم اجنحة يطيرون حيث يشاء الله فاسكنهم ما بين اطباق السموات يقدسون الليل و النهار واصطفى منهم اسرافيل و ميكائيل و جبرائيل ثم خلق عزوجل في الارض الجن الروحانيين لهم اجنحة فخلقهم دون خلق الملائكة و خفضهم دون ان يبلغوا مبلغ الملائكة في الطيران و غير ذلك فاسكنهم فيما بين اطباق الارضين السبع و فوقهن يقدسون الله الليل و النهار لا يفترون ثم خلق خلقاً

دونهم لهم ابدان وارواح بغير اجنحة يأكلون ويسربون نسّاس اشباء خلقهم وليسوا بانسٍ واسكنتهم او ساط الارض على ظهر الارض مع الجن يقدسون الله الليل والنهار لا يفترون قال وكانت الجن تطير في السماء فلقي الملائكة في السماء فسلمون عليهم ويزورونهم ويستريحون اليهم ويتعلمون منهم الخير ثم ان طائفة من الجن و الننساس الذين خلقهم الله و اسكنهم او ساط الارض مع الجن تمردوا و عصوا عن امر الله فمرحوا و بُغوا في الارض بغير الحق و علا بعضهم على بعض في العتو على الله تعالى حتى سفكوا الدماء فيما بينهم واظهروا الفساد وجحدوا ربوبية الله قال واقامت طائفة المطعون من الجن على رضوان الله و طاعته و باینوا الطائفتين من الجن و الننساس الذين عتوا عن امر الله قال فحط الله اجنحة الطائفة من الجن الذين عتوا عن امر الله و تمردوا فكانوا لا يقدرون على الطيران الى السماء و الى ملاقاة الملائكة ثم ان الله تعالى خلق خلقاً على خلاف خلق الجن و على خلاف خلق الننساس الباية الثانية يدبون كما تدب الانعام من مراعي الارض كلهم ذكران ليس فيهم انث لم يجعل الله فيهم شهوة النساء ولا حب الاولاد ولا الحرص ولا طول الامل ولا لذة عيش لا يلبسهم الليل ولا يغشينهم النهار ليسوا بهائم ولا هوم لباسهم ورق الشجر وشربهم من العيون الغزار والاودية الكبار ثم اراد الله ان يفرقهم فرقتين فجعل فرقة عند مطلع الشمس من وراء البحر وكون لهم مدينة انشأها تسمى جابرسا طولها اثنا عشر الف فرسخ في اثنى عشر الف فرسخ وكون عليها سوراً من حديد يقطع الارض ثم اسكنهم فيها واسكن الفرقة الاخرى خلف مغرب الشمس من وراء البحر وكون لهم مدينة انشأها تسمى جابلقا طولها اثنا عشر الف فرسخ في اثنى عشر الف فرسخ وكون لهم سوراً من حديد يقطع الارض

الى السماء و اسكن الفرقـة الاخرى فيها لا يعلم اهل جابرـسا بموضع اهل جـابلـقا ولا يـعلم اهل جـابلـقا بموضع اهل جـابرـسا ولا يـعلم بـهـم او سـاطـاـتـ الـارـضـينـ منـ الجـنـ وـ النـسـانـ فـكـانـتـ الشـمـسـ تـطـلـعـ عـلـىـ اـهـلـ او سـاطـاـتـ الـارـضـينـ منـ الجـنـ وـ النـسـانـ فـيـتـفـعـونـ بـحـرـهاـ وـ يـسـتـضـيـئـونـ بـنـورـهاـ ثـمـ تـغـرـبـ فـيـ عـيـنـ حـمـيـةـ فـلـاـ يـعـلـمـ بـهـاـ اـهـلـ جـابلـقاـ اـذـاـ غـرـبـ وـ لـاـ يـعـلـمـ بـهـاـ اـهـلـ جـابرـساـ اـذـاـ طـلـعـ لـاـنـهـاـ تـطـلـعـ مـنـ دـوـنـ جـابرـساـ وـ تـغـرـبـ مـنـ دـوـنـ جـابلـقاـ فـقـيـلـ يـاـ اـمـيرـ المـؤـمـنـينـ فـكـيـفـ يـيـصـرـوـنـ وـ يـحـيـوـنـ وـ كـيـفـ يـأـكـلـوـنـ وـ يـشـرـبـوـنـ وـ لـيـسـ تـطـلـعـ الشـمـسـ عـلـيـهـمـ قـتـالـ عـلـيـهـ السـلـامـ اـنـيـمـ يـسـتـضـيـئـونـ بـنـورـ اللهـ فـهـمـ فـيـ اـشـدـ ضـوـءـ مـنـ نـورـ الشـمـسـ وـ لـاـ يـرـوـنـ اـنـ اللهـ خـلـقـ شـمـسـاـ وـ لـاـ قـمـرـاـ وـ لـاـ نـجـوـمـاـ وـ لـاـ كـوـاكـبـ وـ لـاـ يـعـرـفـوـنـ شـيـئـاـ غـيـرـهـ فـقـيـلـ يـاـ اـمـيرـ المـؤـمـنـينـ فـاـيـنـ اـبـلـيـسـ عـنـهـمـ قـالـ لـاـ يـعـرـفـوـنـ اـبـلـيـسـ وـ لـاـ سـمـعـوـاـ بـذـكـرـهـ لـاـ يـعـرـفـوـنـ اـلـاـ اللهـ وـحـدـهـ لـاـ شـرـيـكـ لـهـ لـمـ يـكـتـبـ اـحـدـ مـنـهـمـ خـطـيـةـ وـ لـمـ يـقـرـفـ اـثـمـاـ لـاـ يـسـقـمـوـنـ وـ لـاـ يـهـرـمـوـنـ وـ لـاـ يـمـوتـوـنـ الـىـ يـوـمـ الـقيـمةـ يـعـبـدـوـنـ اللهـ لـاـ يـقـرـنـ اللـيـلـ وـ النـهـارـ عـنـهـمـ سـوـاءـ هـ

وـ اـقـوـلـ اـنـ هـاتـيـنـ الـمـدـبـتـيـنـ وـ مـنـ فـيـهـمـ وـ اـرـضـوـهـمـ وـ سـمـوـاـتـهـمـ عـلـىـ هـيـةـ اـرـضـيـنـ وـ سـمـوـاـتـاـ وـ اـنـهـمـ فـيـ الـاقـلـيمـ الثـامـنـ وـ اـسـفـلـ عـالـمـهـمـ فـوـقـ مـحـدـبـ مـحـدـدـ الجـهـاتـ وـ مـعـ هـذـاـ فـقـدـ جـمـعـهـمـ وـ اـفـلـاـكـهـمـ الـمـسـمـاـ بـهـوـرـ قـلـيـاـ فـيـ جـوـفـهـ وـ جـنـانـ الدـنـيـاـ وـ نـبـرـانـ الدـنـيـاـفـيـ ذـلـكـ الـعـالـمـ وـ مـنـ مـاتـ مـنـ الـمـؤـمـنـينـ الـمـاحـضـيـنـ الـاـيـمـانـ حـمـلـتـ الـمـلـائـكـةـ رـوـحـهـ عـلـىـ نـجـائـبـ مـنـ نـورـ الـىـ جـنـانـ الدـنـيـاـ فـيـ ذـلـكـ الـعـالـمـ وـ اـنـ كـانـ مـنـ الـمـنـافـقـيـنـ وـ الـكـافـرـيـنـ الـمـاـ حـضـيـنـ قـادـتـ الـمـلـائـكـةـ رـوـحـهـ بـكـلـالـيـبـ وـ سـلـاسـلـ مـنـ نـارـ الـىـ نـارـ الدـنـيـاـ فـيـ ذـلـكـ الـعـالـمـ وـ مـاءـ الـفـرـاتـ وـ الـنـيـلـ وـ سـيـحـانـ وـ جـيـحـانـ يـنـزـلـ مـنـ ذـلـكـ الـعـالـمـ الـىـ فـلـكـ السـحـدـ الـجـهـاتـ ثـمـ الـىـ الـمـلـائـكـةـ ثـمـ الـىـ السـحـابـ ثـمـ الـىـ الـاـنـهـارـ الـاـرـبـعـةـ مـاءـ كـلـ نـيـرـ مـنـ نـظـيـرـهـ

هناك و في بعض الروايات ما معناه انه يخرج من كل مدينة منها كل يوم سبعون الفاً لا يعودون و يدخلها سبعون الفاً لا يخرجون الى يوم القيمة و اعلم ان الذى علّمه فى هؤلاء الخارجين و الداخلين انهم يخرجون من جابرسا لا يعودون و يدخلون جابقا لا يخرجون و من خرج من جابقا دخل جابرسا كذلك و اذا كنت فى مكان خالٍ لا يحس بحركة ولا صوت ولا ريح فى ليل او نهار فانك تسمع كلامهم لأن السغربين والمشرقين يتلاقون فى الهواء بين الأرض والسماء فبنكالمون فتسمع كلامهم وتسبيحهم دوياً كدواي النحل و كذلك تسمع صوت الماء النازل من عالمهم الى الانهار الاربعة لانه ينزل فى حوض واسع و الملائكة تكيل السحاب منه فاذا اردت ان تسمع ذلك الانصباب فاربط اذنوك باصبعيك لثلا تسمع شيئاً من هذا العالم فانك تسمع صوت انصباب الماء فى الحوض والحوض لا يمتلى ابداً لأن الملائكة دائمآ تعرف منه فافهم .

و حكى عن الحكماء الاصدemin ان في الوجود عالماً مقدارياً غير العالم الحسى لاتنامى عجائبها ولاتحصى مدنه من جملة تلك المدن جابقا و جابرسا و هما مدینتان عظيمتان ولكلٍّ منها الف باب لا يحصى ما فيها من الخلائق و قال بعض العلماء في كل نفسٍ خلق الله عوالم يسبحون الليل والنهر لا يفترون وخلق الله من جملة عوالمها عالماً على صورنا اذا ابصرها العارف يشاهد نفسه فيها ثم قال وكلما ما فيها حتى ناطق وهي باقية لاتفنى ولاتبدل و اذا دخلها العارفون فانما يدخلون بارواحهم لا بجسامهم فيتركون هياكلهم في هذه الأرض الدنيا و يجردون ارواحهم وفيها مدائن لاتحصى تسمى مدائن النور لا يدخلها من العارفين الا كل مصطفى مختار و كل حديثٍ و آيةٍ و ردت عندنا فصرفها العقل عن ظاهرها وجدناها على ظاهرها في هذه

الارض و كل جسد يتشكل فيه الروحاني من ملكٍ و جنٍ و كل صورة يرى الانسان فيها نفسه في النوم فمن اجساد هذه الارض انتهى.

اقول في كلام هذا البعض بعض الكلام اما قوله لا يدخلها من العارفين الا كل مصطفى مختار فيه انها مدینتان قائمتان وبازائهم مدینتان منكوستان و هـما متشابهان في الشكل مختلفتان في الحقيقة فاما القائمتان فلا يدخلها الا كل مصطفى مختار و اما المنكوستان فلا يدخلها الا الفجر و سكان النار و اما قوله و جدناها على ظاهرها ان كان ظاهرها حقاً و جد في القائمتين و ان كان باطلا و جد في المنكوستين واعلم ان لنا كلاماً في ترجمة لغات اهل هاتين المدينتين على جهة الاجمال و التمثيل لاتحتمله اكثر الافهام فلذا اقتصرنا على ذكر الروايات و انما قلنا على جهة الا جمال لأن تفصيلها لا يعلمها كلها الا العالم من آل محمد صلی الله عليه و آله.

وقول المصنف باضعاف اضعاف هذا العالم مراده به ان جميع الخلق من الانس و الجن و الملائكة والحيوانات البرية والبحرية و الجن و النساء و الشياطين و النباتات و المعادن و الجمادات كلها من نزل من الخزائن و مر على هذا العالم اكتسبي منه حلقة ينزل بها و من صيعد منها و مر عليه القوى فيه حلته و خلق الله على شكل هذا العالم عوالم مشابهة له بعدد كل واحدٍ من سكان عالمنا مماله روح في قناديل و علقها بهذا العالم فتكون اضعاف اضعافه مضاعفة و ما يعلم جنود ربك الاهو.

وقوله و جميع ما يدركه الانسان ويشاهده بقوّة خياله و حسنه الباطن ليست حالة في جرم الدماغ يريد به ان القوى الباطنة ليست من عالم الاجسام تكون حالة في الاجسام كالماء في الكوز او كالماء في العود الاخضر و انما هي من عالم الملكوت و اقول انها ليست من عالم الا جسام كما قال

ولكنّها تتعلق بـلطائف الاجسام المادّية لأنّها إنما تظهر أثراً في انتزاع الصور الخيالية التي هي هيئات واسعة من الصور المتصلة بالحالة بالمواد على الصحيح بالنفس البخارية المتعلقة بمثل الدماغ وليس ما في الخيال أصلّ للخارجية كما زعمه الصوفية بل عندهم أن ما في الخيال أصل للصور الخارجية وـالمواد المتقوّمة بها حتى قال بعضهم ما تحرّك نملة في المشرق أو المغرب آلا بقدرتى على أن القوة الحاسة الخيالية من أعلى الاجسام كما تصدق على المادّية تصدق على المجردة عن المواد ويشير قوله عليه السلام في تأویل قوله تعالى افلا يرون اتا نأتى الارض نقصها من اطرافها قال عليه السلام يعني بموت العلماء ومادّل على ان النفس جسم .

وقوله في تجويفه كما قلنا اي ليست حالة كحلول الاجسام المادّية بعضها في بعض وإنما هي في اشراق من نفس فلك الزهرة يتعلق بالنفس البخارية وهي تتعلق بالدماغ وسريانها في النفس البخارية بواسطة نور نفس فلك القمر الساري في جميع الألات بتوسيط النفس البخارية قال الله سبحانه وجعل القمر فيه نوراً لأن الحياة الحيوانية التي هي اشراق من نفس فلك القمر سريان جميع القوى الادراكية بتواستطعها فاقرئ سر قوله تعالى وجعل القمر فيه نوراً .

وقوله ولا هي موجودة في اجرام الافلاك فيه ان اصلها موجود في اجرام الافلاك وهي النفس المتخيلة الكلية في نفس فلك الزهرة اذ ليس فلك الزهرة وغيرها من الافلاك كما توهّمه كثيرون منها متّحجرة صلبة كما نقل عن بلينوس انها في صلابة الياقوت فان هذا غلط و من صدّع منهم إلى السموات و وجدها بصلابة الياقوت حتى يخبر بذلك و إنما هي كما اخبر عنها خالقها العالم بما خلق في قوله تعالى ثم استوى إلى السماء وهي دخان فاخبر بأنه تعالى خاطبها وهي دخان و الخطاب بعد تمام الصنع و كون الخطاب كنایة عن

النكوين خلاف الظاهر بمعنى انه بمعنى النكوين في التأويل وعلى ظاهره في التكليف و كلّ منهما مراد و الدليل القاطع المؤيد بقول الرضا عليه - السلام قد علم اولو الالباب ان الاستدلال على ما هناك لا يكون الا بما هناء هو ان العلماء والحكماء اتفقوا على ان الانسان هو العالم الصغير و انه فيه كل ما في العالم الكبير فنبو انموذج منه و أية عليه و شاهدهم قوله تعالى سنريهم أياتنا في الأفاق و في انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق و قوله تعالى و في انفسكم افلات بصرؤن وما نسب الى على عليه السلام من قوله :

وانت الكتاب المبين الذي
بآخر فه يظهر المضمر
اتخسب انك جرم صغير
وفيك انطوى العالم الاكبر

فإذا ثبت انك نسخة العالم الاكبر ثبت ان فيك افلاكاً سبعة فلك حياته كفلك القمر و فلك فكرك كفلك عطارد و فلك خيالك كفلك الزهرة و فلك وجودك الثاني كفلك الشمس و فلك وهمك كفلك المريخ و فلك علمك كفلك المشتري و فلك عقلك اي تعقلك كفلك زحل و فلك نفسك و صدرك اعني خزانة علومك كفلك الثوابت و فلك قلبك اي عقلك كفلك الاطلس وجسدك كالعناصر الاربعة فيه فيك افلاك جزئية في صلابة الياقوت ام تكون افلاك دخاناً بخارياً فقد كشفت لك السر و اريتك الغيب شهادة في نفسك فان فيه مث و الا فخطابي مع غيرك ظاهر لمن فهم ان السموات دخان بخارية وفيك كذلك فلك القوى النفسانية الكالية تعلقت بافلاكها البخارية الدخانية تعلق اشراقٍ بتوسط نفس فلك القمر و كذلك القوى النفسانية الجزئية تتعلق بافلاكها الجزئية اعني بطون الدماغ الثلاثة فانها خمسة و واحد باعتبار مقدم كل بطن و مؤخره كما ذكروا خمسة والواحد الذى هو منزلة اشراق نور نفس فلك القمر على الافلاك تتعلق تلك القوى بتوسط اشراقه هو نور الحياة .

و قوله ولافي عالم منفصل عن النفس كما زعمه اتباع الاشراقين صحيح و الآلزم كون تلك القوى نقوساً متعددة متباعدة و ليس هذا موجوداً فينا فهو باطل .

و قوله بل هي قائمة بالنفس لا كقيام الحال بال محل صحيح سواء اريد بالحال العرض ام الجوهر و قوله بل كقيام الفعل بالفاعل يعني قيام صدور قوله كقيام الفعل بالفاعل بناء على ماذهب اليه من ان المدرك هو النفس بلا توسط شيء و انما هذه المتوسطات مُعِدّات لادرakah و هذا ليس بصحيح بل الصحيح انها تدرك بهذه الوسائل و الوسائل هي المدركة المترجمة و اما النفس فتدرك ما ترجمته الوسائل لانها تدرك بها قبل الترجمة كما توهمه اتباع الاشراقين ولا انها تدرك امثال ما ادركه الوسائل و ان الوسائل غير مدركة بل معدّة كما توهمه المصنف نعم تلك القوى قائمة بالنفس كقيام نور الشمس المشرق على الجدار بالشمس قيام صدور .

قال - و تلك الصورة الحاضرة في عالم النفس قد تتفاوت في الظهور و الخفاء و الشدة و الضعف وكلما كانت النفس الخيالية اشد قوة و اقوى جوهرأ او اكثر رجوعاً الى ذاتها و اقل التفاتاً الى شواغل هذا البدن و استعمال قواها المحتركة كانت الصورة الممثلة عندها اتم ظهوراً و اقوى وجوداً و هذه الصور اذا قويت و اشتدت كانت لانسبة بينها وبين موجودات هذا العالم في تأكيد الوجود والتحصيل و ترتب الاثر و ليست هي كما ظنه الجمهور انها اشباع مثالية لا يترتب عليها اثار الوجود كما في المقامات غالباً لأن ذلك لسبب اشتغال النفس بالبدن عند النوم ايضاً و تمام ظهور تلك الصورة و قوتها و وجودها انما يكون بعد الموت حتى ان التي يراها الانسان بعد الموت يكون هذه الصورة التي يراها في هذا العالم كالاحلام بالنسبة اليها

و لذالك قال امير المؤمنين عليه السلام الناس نیام فإذا ماتوا انتبهوا و حينئذ
صار الغیب شهادة و العلم عینا و فيه سر المقاد و حشر الاجساد .

اقول - قوله وتلك الصورة الحاضرة في عالم النفس يخالف قوله قبل هذا
بل وجودها في عالم آخر إلى آخره يعني به عالم المثال والبرزخ وذلك
تحت عالم النفس فان كل واحد منها عالم على حدٍ و هنا جعله في عالم
النفس وكلامه الأول اصح من كلامه هذا وقد نص على الأول بانه ليس ما فيه
مجردا عن الكونين و ذكرناه هناك فراجع و هنا جعله مجردا عن الكونين
الكون الملكي و الكون البرزخي و قوله قد تفاوت في الظهور و الخفاء
والشدة و الضعف ظاهر و قوله و كلما كانت النفس الخيالية اشد قوة الى
قوله وقوى وجودا ظاهرا لاشكال فيه و قوله وهذه الصور اذا قويت واشتدت
كانت لانسبة بينها وبين موجودات هذا العالم في تأكيد الوجود والتحصيل
وترتب الاثر فاقول المفهوم من كلامه انها قبل اشتدادها بينها وبين موجودات
هذا العالم نسبة في تأكيد الوجود و بناء منطق كلامه على ما قدم من انها
جوادر و ان الجوادر لها حرفة تسير بها الى الله تعالى في السلسلة الطولية
و بناء مفهوم كلامه على ان النفوس اصلها جسمانية و تترقى في معارج
كمالاتها الى ان تكون هي العقل اذليس عقل غيرها عنده و فى المنطق
و المفهوم هنوات و اغلاط اما انها جوادر فقيه انها من عالم المثال كما هو
صريح كلامه و كل ما في عالم المثال اشباع و اظللة و توهم جوهريتها مما
روى و مما قيل انهم رجال و انهم يعبدون الله تعالى و بآيديهم سيف و اسلحة
ينتظرون قيام القائم عليه السلام عجل الله فرجه غفلة فان كل شيء يعبد الله
و كل ينصر القائم عليه السلام الجوادر و الاعراض اما سمعت قوله تعالى
وان من شيء لا يسبح بحمده و قوله عليه السلام في الزيارة الجامعة الصغيرة

بسبعين الله باسمائه جميع خلقه وخطاب الحسين عليه السلام للحمى التي كانت في عبدالله بن شداد حين عاده فلما دخل عليه السلام عليه طارت عنه الحمى فقال عبدالله رضيَّت بما اوتينتم والحمد لله ثم تهرَّب منكم فقال عليه السلام والله ما خلق الله شيئاً الا وامرته بالطاعة لذا قال عليه السلام يا كباشة قال فسمينا الصوت ولم نر الشخص تقول ليك فقال عليه السلام الم يأمركِ امير المؤمنين الا تقربى الاعدوا او مذنبنا ليكون كفارة له فما بال هذا رواه الاميرزا في كتاب الرجال الكبير فانظر فان الحمى من انصارهم وما يعلم جنود ربكم الا هو وذا تأملت في الحديث المتقدم عن امير المؤمنين عليه السلام في اهل جابر سا وجابلقا انهم كلهم ذكور وهم بربخ يشعر بأنهم اشباح بخلاف الملائكة والشياطين في كونهم ذكوراً وليسوا باشباح لأنهم ليسوا بربخاً والبرازخ منهم كذلك ومرادنا بالبرازخ ليست الجامعة بين الشيئين فانهم جواهرون وانما المراد بها الواصلة بين العوالم المتباعدة كالافعال والصفات فانها لا تكون الا اعراضاً وعالم البربخ هذا ظل العالم الاخروي قد مررنا عليه في النزول ونحن الان سائرن الى الاخرة ونمر عليه في الصعود .

وقوله وليس هي كما ظنه الجمهوه انها اشباح مثالية اضطراب منه فان الصور الخيالية ليست جواهراً خلافاً للصوفية فانك اذا تخيلتَ زيداً لم تكن تلك الصورة زيداً و لاذانا قائمة بنفسها وانت لا تذكرها الاً بان تلتفت الى زيدٍ فينتزع خيالك منه صورة شبيحة كما نطقت به الاخبار فإذا ثبت انها امثلة و اشباح و اظللة لم تترتب عليها الآثار الوجودية وانما تترتب عليها الآثار من جهة مقبولاً لها فانها كانت حاملة للجواهر الهبائية المجردة فلما نزلت الى هذا العالم لحقتها الاعراض المادية منه وتلك الاشباح دالة على تلك الجواهر كما تدل صورتك الشبيحية في المرأة عليك فترتب آثار الوجود عليها في

الرؤيا و المِنَام و في البِقْظة إنما هو دلائلها على تلك الجوادر الْهَبَائِيَّة كما
ادرأيت صورة زيد في المرأة فان كل ما يترتب عليها فانما هو دلائلها
على زيد .

و قوله لأن ذلك لسبب اشتغال النفس بالبدن عند النوم لا يلزم مع هذا عدم
حصول الآثار بل قد توجد الآثار ايضا قبل الموت كما هو شأن الا قرباء
واصحاب المعاجز .

و قوله و تمام ظهور تلك الصورة وقوتها وجودها إنما يكون بعد الموت
يريد به أنها جواهر ولكن المانع من ترتيب الآثار إنما هو اشتغال النفس
وليس كذلك لأن الأمثل للامور الحقة الصالحة كلها الموجودة في نفس
فلك البروج وهي جواهر في رتبتها و اشباح لما فوقها والمثل للامور الباطلة
الباطلة كلها الموجودة في الثرى الذي تحت الطمطمam الذي تحت جهنم التي
تحت الربع العقيم التي تحت البحر الذي تحت الحوت التي تحت الثور الذي
تحت الصخرة التي هي كتاب الفجار المقابلة لفلك البروج الذي هو كتاب
الابرار فالامور الحقة في نفس فلك البروج و أمثالها في فلك البروج و هو
كتاب الابرار والامور الباطلة في الثرى و أمثالها في سجين وهي الصخرة التي
هي كتاب الفجار فالخيال الحق يتزع الصور في الغائب من كتاب الابرار
وفي الشاهد مما امره به الشارع عليه السلام والخيال الباطل يتزع الصور في
الغائب من الصخرة سجين كتاب الفجار وفي الشاهد مما نهاه عنه الشارع عليه
السلام فتتصف النفس بصفات افعالها كما أشار تعالى اليه في قوله سبجز لهم
وصفتهم و قوله ولهم الويل مما تصفون والآثار المترتبة عليها إنما يمنع النفس
من اظهارها عدم كمال اتصافتها بها لغفلتها و تقصير اثباتها كمن يتعلم صنعة ولم يتم له
العلم بها فإنه لا يقدر على اظهار آثارها وليس تلك القوى جواهر مستقلة لاظهار

اثارها اذا قويت و كملت و انما هي صفات فعلية للنفس فإذا قويت النفس في الاتصاف اظهرت الآثار بآن تشرق من نور وجودها نوراً و تلبس صورة واحدة من تلك الصور اذا شاءت فيخرج كذلك جوهرأ او عرضاً كما شاءت باذن الله تعالى كما امر الهادى عليه السلام صورة السبع التي فى مسند المตوك ان يقوم سبعاً و يفترس الساحر الهندى لانه عليه السلام تصورها سبعاً بان اعطاتها مادة من فاضل وجوده والبس ذلك الفاصل اعنى الشاعر تلك الصورة و اخرجه باذن الله سبعاً فلما افترسه امرها بالرجوع الى المسند و جذبَت صفة ذاته شعاعها فتال المتصوكل يا ابن البرضا لورجعته من الصورة يعني الهندى فتال عليه السلام لورجعت عصى السحر و حبالهم من عصى موسى عليه السلام لرجع فليست الآثار من الصفة و انما هي من الموصوف بمعنى ان الموصوف اذا تحقق في الاتصاف اظهر بفعله ماشاء من الآثار بآن يظهر من اثر فعله ماشاء و يلبس صورة من صور تلك الصفة و التحقق قد يكون في الدنيا و قد تحصل موانع للتحقق مثل اشتغال النفس بالبدن و باحوال الدنيا فيكون في الآخرة لتساوي الخلاائق يوم القيمة في التتحقق بصفات اعمالهم بنسبة قوابهم من الاعمال و الاقوال والاحوال .

و قوله حتى ان التي يراها الا نسان بعد الموت تكون هذه الصورة التي يراها في هذا العالم كالاحلام بالنسبة اليها يعني ان الصور الخيالية في الدنيا بالنسبة اليها في الآخرة كالصورة التي يراها الشخص في المنام بالنسبة اليها في اليقظة والتشبيه اما تبعاً للحدث او لظنه مغايرة المنام لمافي الخيال والحق ان الخيال يدرك الصور الشبحية في المنام في عالم المثال وفي اليقظة لانه مرءاة تنتزع الصور من الجواهر ومن الصور والالوان والاعراض فتصف به النفس لانه من باب الكيف و ظهور الآثار منها كما ذكرنا و قوله عليه -

السلام الناس نیام فإذا ماتوا انتبهوا لهـ يعني انهم انما يدركون الصور كالنائم وهم سائرون الى الاعيان فإذا ماتوا وصلوا اليها مثاله انك تسمع باصفهان وتنتصورها من السماع فإذا اتيت البلد اصفهان عرفت ان هذه هي صاحبة تلك الصورة التي عندك و المطابقة و الاختلاف مما فهمت ولو كانت اصفهان بذاتها هي التي في خيالك لوجبت المطابقة لكل احد لان وجدان الشيء بنفسه لا يختلف ولا يختلف فيه .

وقوله وحيثئذ صار الغيب شهادة والعلم عينا لا يصح على مراده اذ مراده ان ذلك الذي في الخيال هو بعينه ذات زيد العائب فإذا حضر زيد حضر بتلك الذات المتخيّلة وهو غلط وانما الغيب الخيالي هو الوصف والحاضر هو الموصوف وقوله وفيه سر المعاد و حشر الاجساد يشير به الى ان هذا الحاضر هو ذلك الخيال كما ان هذا المعاد هو ذلك الفاني وقد بيّنا ذلك بطلان هذا نعم هو دليله وآيته كما روى ما معناه ان نبياً من انباء الله عليهم - السلام انكر قومه المعاد وقالوا ان كنت صادقاً فارجع لنا اسلافنا الماضين فسأل الله تعالى ان يبيّن لهم فالقى الله سبحانه عليهم الرؤيا في المنامات فكان أحدهم يرى اباه وجده و امه و امهما فاستدلوا بذلك علىبعث ولم تعد اباءهم و اندام رأوا صورهم و اشباحهم و امنوا بما لم يقبله المصنف .

قال - قاعدة نفسية النفس ليست اضافة عارضةً لوجودها كمزاعم الجمهور من الحكماء من ان نسبتها الى البدن كنسبة الملك الى المدينة والربان الى السفينة بل نفسية النفس انما هي نحو وجودها لا كحال الملك و الربان غيرهما مما له ذات مخصوصة تعرّضها اضافة الى غيره بعد وجود الذات اذ لا يتصور للنفس مadam كونها نفسها وجود لم تكن هي بحسبه متعلقة بالبدن مستعملة لقواه الا ان تقلب في وجودها و تشتد في تجوهرها حتى تستقل

بذاتها و تستغنى من التعلق بالبدن الطبيعي و ينقلب الى اهله مسروراً و يصلى ناراً ذات لهبٍ انّ في هذا لبلاغاً لقوم عابدين .

اقول - اختلفو في النفس هل هي نفس بذاتها أم هي نفس لغيرها ويرجع الخلاف إلى شيئاً واحداً مما إلى الوضع أي وضع لفظٍ نفسٍ للذات المعينة أو وضع لفظ نفس لغيب شيء آخر و ذلك الآخر ظاهره و ثانيةهما إلى استقلالها بذاتها في الذات و الفعل او عدم استقلالها بدون ذلك الغير ذهب المصنف إلى الآخرين من الشيئين و بما أن الوضع لا على الارتجال لهذا الجوهر المعروف فليست ذات اضافية في اصل التسمية و في الذات و ان ليس لها وجود مستقل لم تكن هي من جهته متعلقة بالبدن مستعملة له ولقواه في سائر مدار كها نعم يقول أمرها إلى ان تلحق بالمقارقات الجزئية بعد ان تقلّب في اطوارها وتخلص مما تلوثت به من اوساخ البدن المادي و انت اذا تتبع استعمالات لفظة النفس وجدتها مستعملة في المعينين الاستقلالي والاضافي و الذي اعرفه ان ما ذكره المصنف من اول الاولين اعني الوضع لذات معينة من غير ملاحظة اضافة صحيح و ان استعمالها في ذات تعرض لها الاضافة اتّما هو لملاحظة الاشتقاء الذي افاده قصد الواضع من المناسبة بين اللفظ و المعنى فلاجل ملاحظة المناسبة قيل نفس هذا البدن مثل ملك المدينة و ربّان السفينة و ان ما ذكره من اول الاحتمالين الآخرين من ان ليس لها وجود مستقل لم تكن هي من جهته متعلقة بالبدن الآخر فان المراد بهذا الوجود ليس نفس مادتها كما ذكرنا سابقاً مكرراً عندنا من ان مادتها في اصل كونها مجردة عن المواد العنصرية الزمانية بخلاف ما ذهب إليه المصنف من ان اصلها من الطبيعة العنصرية الا انها تقلّب في مراتب اطوارها حتى تكون عقلأّيل مادتها الاصلية نورية ولكنها ذات ابعاد نفسانية

ملكونية و الأفعال تتبع هيئات الأشياء لامواردّها فلذا كانت مقارنة في افعالها فلاتنفك عن التعلق بالابدان ابداً لأنّها جسم ولا تكون بنفسها عقلأً لأنّها اذا كملت كانت تعى عن العقل وتدلّ عليه واليه تشير في ابنته ومطيته الحاملة لثقله الى بلده يجتنى من شجرها المعانى ولم يكن بدونها بالغًا لها الا بشق نفسه فتاني الاحتمالين الاخرين على هذا صحيح .

و قوله و تستغنى عن التعلق بالبدن الطبيعي ليس ب صحيح لأنّها اذا كان اصلها من البدن الطبيعي العنصري كيف تستغنى عن التعلق به بل ينبغي على قوله ان يكون تعلقها بالبدن الطبيعي اذا كملت اقوى لأن الشيء اذا كمل اشتد ارتباطه باصله و قوى رجوعه اليه و اما نحن فنقول كما قدمنا انها بحثت الى البدن من المحل الارفع و هو عالم الملائكة وكانت غيباً في النفس النباتية التي في النطفة لخراب مسكنها بعد التكليف الاول و تبقى كامنة في النباتية و النباتية تبني لها مسكنها وهي مجتمعة قد وضعت رأسها بين ركبتيها و نامت فإذا تم بناء بيتها رفعت رأسها و تربعت على الطياع الرابع و اخذت شيئاً فشيئاً تقتinch اطياز الافكار فإذا علّمتها العقل مماعّله الله حل صيدها له لأنّها اذا تعلّمت و ارسلها صيدها الى ما فوق السموات و اتت له بالصيد الحلال المذكى و ان لم يعلّمها او لم تتعلم سقط ريشها و بازاء هذه النفس الصالحة نفس امارة وهي الكلب من اهل الكهف ولها سبع مراتب الأولى امارة مغابرة لتلك الصالحة و هي كلب الهراس الثانية الملمهة او اللوامة على الخلاف الثالثة هي اللوامة او الملمهة على الخلاف الرابعة هي المطمئنة و هي حين تعلّمت مما علّمتها العقل مما علّمه الله فإذا ارسلها طارت صاعدة الى ما فوق السموات و اصطادت له الصيد الحلال المذكى وفي المرتبة الثالثة و الثانية تصطاد مرة من السموات صيداً حلاً مذكى

و مَرَّة تصطاد من الارضين حراماً او ميتاً و في الاولى تصطاد بغير ارسالٍ من تحت الارضين السبع حراماً او ميتاً لا غير و المرتبة الخامسة تكون راضية و السادسة تكون مرضية و السابعة تكون كاملة و في هذه المراتب الأربع الاخيرة تتحد بالنفس الصالحة التي نحن بصددها وليس هنامكان هذا الكلام فيه وانما ذكرت هذا استطراداً تنبئها على ان هذه النفس ليست هي الامارة ولا شيئاً من مراتبها الثلاث الاولى و امما الرابع الاخيرة فتحتدم معها اتحاد مجاورة و تعارف و مصافاة و لهذا تكون في المراتب الأربع اخت العقل و مطيته والتي نحن بصددها ابنته وتكون مطية له كمامر والحاصل ان هذه النفس ليس اصلها من البدن الطبيعي بل اصلها من الملوكوت كما قال على عليه السلام اصلها العقل منه بدئت و عنه وعت واليه دلت و اشارت هـ. فهو بنته و اذا كملت عادت اليه اى الى رتبة بدتها من تنزله لانها لم تبدأ منه عقلاً لتعود اليه عقلاً و انما بدئت منه نفسها فتعود كما بدئت ولا تستغني عن التعلق بالبدن ابداً لما بينهما لذاتهما من المناسبة و المشابهة من الابعاد المقدارية .

وقوله و ينقلب الى اهله مسروراً او يصلى ناراً ذات لهب يريد به الاشارة الى اتها اذا اشتدت في تجوهرها لحقت بالمراتب العلية فكانت عقلاً و ان بقيت في ايتها انحطت من اوج الملوكوت الى حضيض النسوت و اقول انها اذا تزكّت شابهت مبدعها من النفس الكلية و اللوح المحفوظ و ان رَكِبتْ مناهي الله انحطت الى سجين و شابهت ما في الثرى قال امير المؤمنين عليه السلام و خلق الانسان ذات نفسٍ ناطقةٍ ان زكيها بالعلم والعمل فقد شابهت اوائل جواهر عللها فاذا اعتدل مزاجها و فارقت الاضداد فقد شارك بها السبع الشداد هـ . وقال تعالى كلاماً ان كتاب الفجّار لفي سجين وما

ادراك ما سجّين كتاب مرقوم ويل يومئذ المكذبين فانها اذا تزكّت رجعت
الى اهلها وهى مباديهما من اللوح المحفوظ فانقلابها صعودها بعلمها وعملها
الى رتبة علنها من النفس الكلية و اذا ركبت مناهى الله خرت من السماء
فخطفها الطير اي الشياطين او تهوى بها الريح اي هواها وشهواتها في
مكان سحيق اي في سجين ان في ذلك لايه للمؤمنين .

قال - قاعدة للنفس الادميه كيئونه سابقة على البدن من غير لزوم التناسخ
ولا استيصال قدم النفس كما اشتهر عن افلاطون ولا تعدد افراد نوع واحد
و امتيازها من غير مادة و استعداد ولا صدوره النفس منقسمة بعد وحدتها
كالمقادير المتصلة ولا تعطيلها قبل الابدان بل كما ياتنا دليله و اوضحنا سبيله
في حواشى حكمه الاشارق بما لا مزيد عليه واليه الاشارة في قوله تعالى و اذ
اخذ ربك من بنى ادم من ظيورهم ذريتهم و اشهدهم على انفسهم السُّبْرِ بركم
قالوا بلى و قوله صلى الله عليه و آله الارواح جنود مجندة الحديث . وعن
ابي عبدالله عليه السلام ان الله خلقنا من نور عظمته ثم صور خلقنا من طينةٍ مكونةٍ
تحت العرش فاسكن ذلك النور فيه فكنا نحن بشرًا نورانيين وخلق ارواح
شياعتنا من طينتنا و روى محمد بن بازويه قدس سره في كتاب التوحيد مسندًا
عن ابي عبدالله عليه السلام انه قال ان الله عزوجل خلق المؤمنين من طينة
الجنان واجرى فيهم من روحه وعن ابي جعفر عليه السلام مثله و هو ان الله
خلق المؤمنين من طين الجنان و اجرى صورهم من ريح الجنان وعن ابي
عبد الله عليه السلام المؤمن اخو المؤمن لان ارواحهم من روح الله عزوجل
وان المؤمن اشد اتصالاً بروح الله من اتصال الشمس بالشعا و الروايات
في هذا الباب من طريق اصحابنا لا تختص كثرة حتى ان كيئونة الارواح
قبل الاجساد كائنة كانت من ضروريات مذهب الامامية رضوان الله عليهم .

اقول - قوله للنفس كينونة اى حصول وكونُ سابقة على البدن يعني كينونة سابقة على البدن والمفهوم من كلامه ان ذلك سبق زمان لأن التقدم بهذا النمط تقدم زماني وهو ينافي قوله انها من الملوكوت ومعلوم عند جميع العلماء والحكماء ان الملوكوت ليس من عالم الملك وأن عالم الملك هو الذي في الزمان وأن عالم الملوكوت سابق على الزمان فلا يكون سبقه زمانياً بل دهرياً ولكنه في سائر كتبه يذهب إلى أن الزمان لا يتقدم عليه إلا الباري سبحانه والذى يظهر لي انه لا يتصور الدهر ولا كيفية سبقه كما هو شأن الجمهور حتى أن منهم من يقول أن المجرّدات سابقة على الماديات سبقاً دهرياً ولا يتصور إلا السبق الزماني وأنا أمثل لك بالتقدم الدهري لعلك تتصوره ولو بعد حين فما قول أن المحققين من أهل العلم والمعرفة ذهبوا إلى أن الأجسام قبل الأرواح في الزمان والأرواح قبل الأجسام في الدهر وبيانه يتوقف على ذكر مسئلة ذكرها الرضا عليه السلام وهي أنه قال إن الله خلق الحروف إلى أن قال عليه السلام و الحروف لاندل على غير انفسها قال المؤمنون كيف لاندل على غير انفسها قال الرضا عليه السلام لأن الله تعالى لم يجمع لها منها شيئاً غير معنى ابداً فإذا ألف منها اربعة او خمسة او ستة او اكثر من ذلك او اقل لم يؤلفها لغير معنى ولم يكن الآلمعنى محدثٌ لم يكن قبل ذلك شيئاً الحديث . فما ذكره عليه السلام بآن المعنى لم يكن قبل تأليف الحروف شيئاً فافهم هذا وتفهم به مثالى وهو آنـى اذا قلت لك قام زيد وانت لم تعلم بقيامه الآ من إخبارى لم يحصل لك هذا المعنى الآ بعد إخبارى وإخبارى لحفظ سمعته انت باذنك لانه من عالم الزمان سمعته الأنـ وفهمـ معناه الذى ما حصل لك الآ بعد إخبارى آياكـ بعقلكـ وعقلكـ خلقـ فى الدهـرـ ومكانـهـ المـجـردـ قبلـ الزـمانـ وقبلـ الـاجـسـامـ بـارـبـعـةـ الـافـ سـنـةـ وـ عـقـلـكـ الـآنـ هـوـ هـنـاكـ فـقـدـ فـهـمـ مـعـنىـ قـوـلـىـ

بعذلك في رتبة عذلك و وقه قبل خلق السموات باربعة الاف سنة ففهم كيف سمعت كلامي في الزمان قبل معناه و فهمت معناه قبل كلامي باربعة الاف سنة فتصور سبق الدهر لان الدهر ظرف العقول و المعانى والارواح والرقائق و النفوس و الصور الجوهرية و الاجسام و الجسمانيات في الزمان وقد لوح قوله على عليه السلام الى هذا حين قال الروح في الجسد كالمعنى في اللنفظ بقينا في فائدة وهي ان ما بالفعل على مذهبنا تبع المذهب ائمتنا عليهم السلام سابق في الكون على ما بالقوة لأن اول فائض من المبدأ الفياض و هو فعله عزوجل اقوى من الفائض الذي بعده و اشرف وهكذا كل سابق اقوى من لاحته و اشرف ولاريب ان ما بالفعل اقوى مما بالقوة و اشرف فيكون ما بالفعل سابقا على ما بالقوة بالذات كالحبة الحنطة فانها سابقة على السنبلة الخضراء و العود الاخضر ثم تغيب في العود الاخضر ثم تكون السنبلة ثم تعود الحبة و تظهر من غيبها مع امثالها متکثرة بتکثر قوابلها لأن اصلها و هي الحبة واحدة و تکثرت الموارد منها بحسب تکثر القوابل كثکر الصور في المرايا المتعددة من صورة الوجه الواحدة و اختلافها لاختلاف قوابلها اعني المرايا المختلفة كذلك الحبة و النفس فسبق النفس على البدن سبق دهرى لأن وقتها قبل البدن هو عين وقتها بعد البدن و قوله من غير لزوم التناصح رد على من توهם أنها اذا كانت موجودة قبل البدن ثم انتقلت إلى البدن لزم التناصح المجمع على ان القول به كفر و التناصح انتقال الارواح بعد مفارقة ابدانها إلى ابدان غيرها و افرق أهل هذا القول على اربعة مذاهب النسوخية والمسوخية والفسوخية والرسوخية فالنسوخية بالنون جوزوا تناصح الارواح من الادمى إلى الادمى ومن هؤلاء من اوجب التناصح للنفوس الشقيقة وحدها حتى تكمل بالترداد من بدن إلى بدن فتختلص

من الجسد الكثيف و تلحق بعالمها و المسوخية بال溟 جوزوا انتقالها من الادمی الى البهائم و السباع و الطير و منهم من جوز ان السعيدة ترجع الى حیوان شریف كالفرس و الشقیة ترجع الى حیوان خسیس كالكلب والخنزیر و منهم من زعم انها ترجع الى حیوان يشاکلها بالطبع و بالعمل حتى ان روح القصار ترجع الى حیوان الماء و روح الصیاد الى جوارح الطیر و الفسوخية بالفباء او جروا انتقالها الى جميع دوایت الارض من الحیات و العقارب و الدیدان و سائر الحشرات و ربما يستشهدون على ذلك من كتاب الله بقوله تعالى و ما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحیه الا ام امثالکم و قوله حتى يلبع الجمل في سم الخیاط ، زعموا انه تدخل روح جمل في دودة كانت في الصغر تدخل في ستم الخیاط الابرة ای في ثقبها فتدخل الكافر الجنة و ربما استشهد لهم بما روى عن الصادق عليه السلام ما معناه انه سئل عن الخنفس و الحیة و العقرب فقال عليه السلام ان الله تعالى يقول او لم يهد لهم کم اهلكنا من قبلهم من القرون يمشون في مساکنهم ان في ذلك لایات افلا يسمعون اخرجو من النار فقال الله لهم كونوا نُشْيَا ه . و الرسوخية بالرآء جوزوا انتقالها الى نوع الشجر والنبات و منهم من يُعید لذلك بعض الاشجار كالفرس في الغرب وغيرها وكلها خباط و ظلمات بعضها فوق بعض ان الليب بمثلها لا يخدع وقد صدق من قال الناس كلهم اکیاس فإذا جاءوا الى الادیان افتضح الاکثرون كذا في سراج العقول مع اختلاف قليل و اصحاب التناصح يقال لهم الخُرمیة بضم الخاء المعجمة و على ما ذهب اليه من تقدّم كینونة النقوس قبل الابدان توهم بعض بأنه يلزم منه التناصح وليس بصحيح لأن التناصح اتّما يلزم لو قلنا بأنها تنتقل الى ابدان غريبة منها و اتّما

اذا قلنا باذ المبدن ظهورها وتنزل لها فلا يلزم ذلك على ان الذين حكموا بکفرهم
لانکارهم المعاد لا ينقول لهم بانتقالها من اجساد الى اجساد .

وقوله ولا استيجاب قدم النفس كما اشتهر عن افلاطون يعني ان كونها سابقة
على المبدن لا يوجب قدمها اذ على قوله من انها زمانية يكون زمانها سابقاً على
زمان المبدن ولا محدود فيه والزمان كل ما فيه حادث وعلى قول غيره بتقدمنا على
الزمان كما هو الحق لا يلزم قدمها لانها محدثة بتوسيط العقل و المسبوق بالغير
لا يكون قد ياماً و نقل عن افلاطون انه قال ان النقوس كانت في عالم الذكر مغبطة
مبتهجة بعالمها وما فيه من الروح والبهجة والسرور فاهبطت الى هذا العالم حتى
تدرك المجزئيات و تستعيد ما ليس لها بذاتها بواسطة القوى الحسية فسقطت رياشها
قبل النبوء و اهبطت حتى يستوى رياشها وتظير الى عالمها باجنحة مستفادة
من هذا العالم اتهى . و اراد بعالم الذكر العلم ويحمل بعيداً انه اراد بعالم
الذكرة المحرر المحفوظ فان اراد الاحتمال الثاني فقد اصاب الحق و ان اراد
بالعلم على الاحتمال الاول العلم الحادث فقد اصاب الحق الاانا قد قررنا
ان المعلم الحادث على قسمين علم امكاني راجح الوجود وهو عين معلومه
و علم كوني و هو ايضاً عندنا عين معلومه وهم علمان اشراريان حضوريان
حصوريان لأن المعلوم في رتبة حصوله و وقته حاضر عند العالم بما هو به
 فهو وهذا معنى لا يذهب اليه المصطف و لا افلاطون و ان اراد بالذكر العلم
الذى هو الذات كما يذهبون اليه من الاعيان الثابتة بمعنى أنها لاموجودة
و لامعدومة بل ثابتة فقد اخطأ الحق اذ الذات ليس فيها شيء غيرها لافي
الذهن و لافي الخارج و لافي نفس الامر و انما سقط الله رياشها لانه نقل
انه تعالى اتنا خلقينا قال ايتها من انا فقالت فمن انا فاركتها في بحر الرجوع
الباطن حتى وصلت الى نشأتها وخلصت عن رذائل دعوى الآنية فقال لها

من انا قالت انت الله الواحد القهار فلهذا قال اقتلوا انفسكم فانها لاتزال مقاماتها
الا بالقتل هـ و معنى سقوط ريشها انها كانت في حال تجردتها تصرف فيما لها
كيف شاءت بلا تكلف فلكراهة ان تدعى الربوبية اهبطت الى هذا البدن
و حبست في هذا السجن الضيق بعد مكانها الواسع الفسيح فاذا استفادت ما
ليس لها الى مالها حدثت لها اجنة ملكية وريش ملكتي فطارت في العالم
الملكتي بالطول وفي العالم الملكي بالعرض و الى هذا المعنى اشار ابن
سينا في ابياته التي في الروح في قوله :

ان كان اهبطها الا له لحكمة طويت عن الفطن الليبي الا زوج
فهي و طها لاشك ضربة لازب ليكون سامعة بما لم يسمع
و تكون عالمه بكل خفية في العالمين فخر وها لم ير قع
وقوله ولا تعتد افراد نوع واحد و امتيازها من غير مادة و استعداد يريد
به ان النفس مجردة فلو كانت سابقة على البدن مع تساوى ما في الابدان في
الحقيقة ولا يصح تعددها لأن التعدد في متعدد الحقيقة ائما يكون بالمميزات
و حصولها في البساط يلزم منها التركيب المنافي للتجدد لكان ذلك الحقيقة
نوعاً لتلك الافراد المتعددة ولزم تعدد افرادها والتعدد يمتنع في الشيء الذي
لامادة له ولا استعداد لزيادة او نقصان كما هو شأن المجردات و عدم التعدد
مناف للواقع فاجاب بان تقدمها على الاجسام والابدان لا يلزم منه ذلك المحذور
و هو كما قال ائما عنده فلاتتها مادية الاصل كما تقدم ولكنها تتقلب في اطوارها
حتى تلحق بمراتب العقول فتكون عقلا و تقلبها في اطوارها هو تقلبها في
في الابدان المادية و عودها عقولا مجردة طار على اصلها وقد بينا بطлан
هذه المعانى التي عندها سابقاً و ائما عندنا فلان يريد بال مجرد عن مطلق المادة
الا الواجب الحق عزوجل وكل ماسوى الذات القديم تعالى فهو ليس بمجرد

عن مطلق المادة بل ما هو غير الذات البحت تعالى فهو محدث وكل محدث فانما خلق من مادة وصورة محدثتين مختلفتين لامن شيء نعم المادة لاتحصر في العناصر بل تكون مادة عنصرية للحوادث التي في الأرض وما عليها وما تحتها و مادة طبيعية للافلاك والكواكب و ملائكتها و مادة بروزخية لهور قليا و جابلقا وجابرسا ومن فيها و مادة جوهرية للنفوس و مادة نورانية للعقل و مادة سرتية لعالم الامر و مادة عرضية للاعراض و الصفات فمادة كل شيء بحسبه وكذلك المميزات فانها في كل رتبة من مراتب الممكناط الراجحة و المتساوية من نوع هيئات تلك الرتبة فالنفس مجردة عن المادة العنصرية و المادة الزمانية لانها مجردة عن مطلق المادة و مميزة انها من نوع هيئاتها فتكون سابقة على الاجسام و لا يلزم تعدد افراد نوع واحد من غير مادة و استعداد بل تعدد افراد نوعها لوجود المادة الجوهرية و الاستعداد و المميزات الجوهرية و لانقول انهانشت من المواقع الطبيعية بل كما قال ابن سينا في ابياته :

هبطت اليك من محل الارفع ورقاء ذات تعزز و تمنع
و قوله ولاصيروة النفس منقسمة بعد وحدتها كالمقادير المتصلة يزيد به انه لايلزم من سببها على الابدان مع وحدتها في نفسها قبل خلق الابدان وتعديها كونها منقسمة بعد تعلقها بالابدان المتعددة كانقسام المقادير المتصلة كالاجسام فيكون كل بدن تعلق به جزء غير الجزء الذي تعلق بالبدن الآخر وهو كما قال بل انقسامها انقسام النوع الى افراده الجزئية كما سمعت و قوله بل كما بيتا دليله الخ نقول عليه بل كما بيتا دليله و قوله و اليه الاشارة في قوله تعالى واذاخذ ربك من بنى ادم من ظهورهم ذريتهم الى آخر الأية يزيد به ان كون النفس لها كينونة قبل الابدان يشير اليه قوله تعالى فان قوله

واشهدهم على انفسهم دليلاً على اعترافهم جمِيعاً قبل انكارهم في هذه الدنيا
بقرينة قوله شهدنا أن تقولوا يوم القيمة أنا كنا عن هذا غافلين أو تقولوا الآية
و بقرينة قوله تعالى في الاخبار عن حال المنكرين في هذه الدار فما كانوا
ل يؤمنوا بما كذبوا به من قبل . وهنا فائدة احب ان تتطلع عليها على جهة
الاختصار والاشارة اعلم ان الواقعه التي اقام عليها عباده تعالى لتکلیفہم بما
فيه نجاتهم في عالم الذرحيں کلف الا رواح كان ذلك في موضعين الموضع

الأول جمعهم عند الركن العرافي من الكعبة المشرفة والخلافة حصص

بالشایر التونی - کربیم بالصور الترتبیة - کربیم
مواد متمیزة غير مصورة وجعل فيهم التمييز والاختيار متساوین في جهة

التکلیف فيما كما قال تعالى كان الناس امة واحدة ليجري التکلیف على

الاختيار ليهلك من هلك عن بيته و يحيى من حتى عن بيته ثم كشف لهم عن

ای سور العتعات - کربیم
عليين كتاب البرار من نفس فلك البروج وقال لهم يا عبادي هذه صور

طاعنی من اجابني و اطاعنی البسطه صورة اجابته منها ثم كشف لهم عن

یک سجین کتاب الفجار من نفس الصخرة التي تحت الأرضين السبع وقال لهم يا
عبادي هذه صور معصيتي من لم يجبنی و عصانی البسطه صورة معصيته منها

وما أنا بظلم للعبد ثم قال لهم أنت بربرکم و محمد نبیکم قالوا بلی باجمعهم

الآن اجابتهم مختلفة في مقاصدهم فالمؤمنون قالوا بلی بالستهم و قلوبهم

فخلقهم بصور الاسلام ظاهراً وباطناً والمنافقون والكافر قالوا بلی عند

انت بربرکم کونی لاجابه الکل - کربیم
قوله أنت بربرکم بالستهم و عند قوله و محمد نبیکم قالوا بلی متوفین

منتظرين يعني سكتوا فخلقهم بصور الاسلام ظاهراً ولم يخلق بواتفهم

لأنهم لم يقولوا بلی بقلوبهم وإنما قالوا بلی على جهة الوقف فوقف تعالى

كما وقفوا واليه الاشارة بقوله في التأویل وانتظروا إنا منتظرون . ثم جمعهم

ايضافی عالم الذر مرقة ثانية في الموضع الثاني في غدير خم من الذر الاول

ح۱۰ العوف مؤخر ظیوراً مندم وجوداً - کربیم
لأخذ میثاق الولاية - یم

فنال لهم الست بر بكم و محمد نبيكم و على ولیکم و امامکم و الائمة من
 ولدہ ائمکم فنال المؤمنون بلی بالسننهم و قلوبهم فخلقیم الله بصورة اجابتھم
 صورة الایمان ظاهراً و باطنًا و قالوا المنافقون و الكفار بلی بالسننهم
 مستهزئین منکرین جاحدین فانزل الله علی نبیه صلی الله علیه و آله الله يستهزئ
 بهم و انزل و جحدوا بها و استیقنتھا انفسیم ظلماً و علو فتمت کلمته و بلغت
 حجته و مارتك بظلام للمعید. وكثير من علمائنا كالعلامة و السيد المرتضی
 و غيرهما انکروا عالم الذر و قالوا ان التکلیف المذکور في الآية انما هو
 التکلیف فی هذه الدنيا بدلیل قوله واذ اخذ ربک من بنی آدم و لم یقل
 من آدم وقال من ظهورهم ذریتهم و لم یقل من ظهره ذریته و ايضا قالوا من
 المستبعد ان يکلف ما هو كالذر و الحق ان التکلیف في الآية سابق على هذه
 الدنيا سبقا دھریا و ان كانت هذه الدنيا سایفة سبقا زمانیا واما قوله تعالى
 من بنی آدم من ظهورهم ذریتهم فان للارواح و النقوس توالدا کتوالد
 الابدان فاخذ تعالی کل نسمة من صلب ایه و نثرهم بين يديه كما تأخذ بخيالك
 الف رجل کل واحد من صلب ایه و باه من صلب ایه وهکذا الآئک لاتقدر
 على ابراز ما فی خيالک في الخارج و هو اخذهم هکذا ب فعله و اقامهم في
 الخارج و کلفیم ثم رجعهم في اصلاح اباءهم الا عیسی المیسح عليه السلام
 فانه مسح على ظهر آدم عليه السلام و اخرج منه المیسح و لما کلفه لم یرده
 في صلب آدم عليه السلام بل بقی على حکم المسح الاول فلذا سمی المیسح
 كما روی عنهم عليهم السلام واما استبعاد تکلیف ما هو كالذر فلطف لوجھین
 الاول ان الذر و ما هو اصغر منه دل الكتاب و السنة على انه مکلف کقوله
 تعالی و مامن دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الامم امثالکم ما فرطنا
 في الكتاب من شئ ثم الى ربھم يحشرون فقد دل الكتاب على ان کل ذى-

روح في الأرض مكلف و انه يحشر ويحاسب باعماله وكذا قوله و ان من
شيء لا يسبح بحمده ولكن لا تفهون تسبيحهم . و التسبيح فرع التكليف
و اما السنة فمشحونة من ذلك ، الثاني ان المراد بقوله كالذر هو الكنية عن
صيغتهم بالنسبة الى فسحة عالم التكليف ومثاله انك ترى الرجل والجمل
الذى تحت الجبل كالذررة والجبل اذا نسبته الى كرة الأرض كان كالذررة
و اصغر و الأرض على ما ذكره بعض علماء الهيئة قدر جزء من خمسة عشر
جزءا من السها النجم الذى عند الوسطى من الثلاث من بنات نعش والسها
أخفى من اكثرا النجوم فهو كالذررة فكون المكلفين كالذر لعظم ذلك المكان
و سعته و الآفه على هيئتهم في الدنيا و اشد تميزاً منهم في الدنيا و قوله
صلى الله عليه و اله الا روح جنود مجندة الحديث ، لادلة فيه على تقدّمها
على الابدان و اما المراد انها نسبة بعضها الى بعض عالم متجانس ومتنازع
كما ان الابدان كذلك وقد ذكرنا في الفوائد و شرحها كيفية تعارف الارواح
و تناكرها و تخالفها و تماثلها نعم فيه تلويع الى التقدّم الا انه لا يقطع
حجّة الخصم .

وقوله وعن ابي عبدالله عليه السلام ان الله خلقنا من نور عظمته ثم صور
خلقنا من طينة مكونة تحت العرش فاسكن ذلك النور فيه فكنا نحن بشراً
نوراً نيتين وخلق ارواح شيعتنا من طينتناهـ فاعلم ان بيان هذا ليس على ظاهر
لفظه والاستدلال على البيان جله من الاحاديث المتکثرة المتفرقة ولا يمنعنا
من الابراد الا طول الكلام ولكن اشير لك الى معنى من معانيه مجرداً عن
الادلة فقوله عليه السلام من نور عظمته المراد بالنور هنا هو الماء وهو الوجود
وهو ما ذكرتم عليهم السلام وليس المراد به الشعاع اذا اريد بالعظمة المفهولة
اعنى الحقيقة المحمدية صلى الله عليه و اله لانهم منه كما الضوء من الضوء

لا كالنور من الضوء و ان اريد بالعظمة الفعلية احتمل كون المراد بالنور
الشاعع بمعنى متعلق الفعل فان الحدث اعني الضرب "بسكون الراء" ناش من
 فعل زيد اعني ضرب بفتح الراء لان الحدث تأكيد الفعل مثل ضربت ضرباً
 ولا يصح ان يراد من العظمة الازلية لان الاذل لا يخرج منه شيء ولا يدخله شيء
 ولا يخلق منه شيء وقوله عليه السلام ثم صورنا خلقنا اي صورتنا اعني هيكل
التوحيد الذي حدوده غيابات الخبرات و الطاعات من المعرفة و العلوم
و الاعمال و الحدود هي الطينة اعني الصورة وهي صورة القابلية و كانت
 تلك البيئات الشريفة مكتونة تحت العرش الفعلى او المفعولي فان اريد
 بالعرش الفعلى كان المعنى انه تعالى صور صورنا على هيئة فعله و مشيته و ارادته
 كما بصور الكاتب الكتابة على هيئة حركة يده و ان اريد به المفعولي كان
 المعنى انه تعالى صور صورنا على هيئة صورة نبيه محمد صلى الله عليه و آله
 و هو سر التحنيفة فاسكن ذلك النور فيه يعني اسكن تلك المادة في تلك
 الصورة بمعنى انه البس تلك المادة التي هي النور تلك الصورة التي هي
 الطينة لأن الطينة التي هي منشأ الحسن و القبح هي الصورة كما مثلنا في
 السرير الطيب والصنم المخبيث كلها من الخشب فكنا نحن بشرا نورانيين
 البشر عبارة عن الخلق العنصري الجسمى فان جعلنا الفاء في «فكنا» للتفریع
 لم يكن في ظاهر الحديث دلالة على المدعى لكون الظاهر ان المراد بالتور
 المادة الطبيعية الجسمانية والطينة الصورة الانسانية البشرية لقرينة قوله فكنا
 نحن بشراً فانه مقتضى التفریع ولقرينة قوله وخلق ارواح شيعتنا من طبتنا
 فقد نطقت الاخبار عنهم عليهم السلام ان الله خلق قلوب شيعتهم من فاضل
 اجسامهم و المراد من الفاضل هنا الشاعع و ان اريد بالفاء الاستثناف امكن
 الاستدلال به على المدعى هذا كله على رأى الغير و اما عندنا فهو ظاهر في

المدعى لأنّ مادتهم عليهم السلام سابقة على جميع المكوّنات سبقاً سرديّاً على ارادة التفريع والاستبراف و مارواه ابن بابويه في كتابه التوحيد عن أبي عبدالله عليه السلام انه قال أنّ الله تعالى خلق المؤمنين من طينة الجنان اعني من صور علّيّين اي صورهم بصور الاجابة و الطاعة كما تقدّم واجرى صورهم اي الصور الجوهرية من ريح الجنان وهي الروح المنفوخة في تلك الطينة وهي المادة النورية المعتبر عنها بالصور لأن الارواح والنفوس صور جوهرية ومعنى الحديث الثاني مثله وماروى عن أبي عبدالله عليه السلام المؤمن اخو المؤمن لأن ارواحهم من روح الله يعني ان المؤمن اخو المؤمن لا يه وامه كما روى عن الصادق عليه السلام ان الله خلق المؤمنين من نوره وصبغهم في رحمته فالمؤمن اخو المؤمن لا يه وامه ابوه النور وامه الرحمة الحديث. و المراد بقوله عليه السلام ابوه النور اي المادة وامه الرحمة اي الصورة وهذا بخلاف ما اشتهر عن الحكما من ان الاب هو الصورة والام هي المادة و هذا غلط لانه قال صلى الله عليه و آله السعيد من سعد في بطن امه والشقي من شقي في بطن امه ولا يصح ان يكون السعادة والشقاوة في المادة و انما تكون في الصورة كما مثلنا بالسرير والصنم المعهولين من الخشب و قوله عليه السلام لأن ارواحهم من روح الله على حد قوله تعالى و نفخت فيه من روحى لأن المعنى روح الله تعالى خلقها وقدسها ونسبها اليه تعظيميا لها و تشريفا وهي روحهم عليهم السلام و معنى ان المؤمن ينفح فيه من روحهم عليهم السلام انه يخلق من شعاع روحهم عليهم السلام لأن روح المؤمن جزو من روحهم عليهم السلام و انما روح المؤمن من شعاع ارواحهم عليهم السلام و مثاله أن روحهم عليهم السلام كجرم الشمس السنير وهو في السماء الرابعة و شعاعها الذي في الارض مثل لارواح الانبياء من

روحهم عليهم السلام و اذا وضعت مرءة في شعاع الشمس الذي في الأرض انعكس عنها نور و هذا المنسعكـس مثال لروح المؤمن من شعاع روحهم عليهم السلام اي شعاع الشعاع قوله و ان روح المؤمن اشد اتصالاً بروح الله من اتصال الشخص بالشعاع في ما روى عن امير المؤمنين عليه السلام ما معناه و ان شيعتنا لاشد اتصالاً بنامن شعاع الشمس بها و انا لاشد اتصالاً بالله من شعاع الشمس بها و معنى هذا الاتصال في الحديدين واحد والمراد باتصال شيعتهم بهم ما اشرنا اليه من الخلق من الشعاع و المراد باتصالهم بالله اتصالهم بفعله و مشيته و ارادته فاتصالهم بمشيته في الموارد الكونية الاصلية و بارادته في الصور العينية و وجه الاشارة مع ان الشعاع و الشمس ضربه الله تعالى مثلاً و اية لاولى الالباب فليس فيه نقص بوجه ما هو ان الشمس و شعاعها امثال و ايات و هي صفات استدلال و تعریف و هم عليهم السلام و شيعتهم ذوات و موصوفون والحكم في الموصوف اقوى و اشد من الحكم في الصفة .

و قوله و الروايات في هذا الباب من طريق اصحابنا الى قوله من ضروريات مذهب الامامية «رض» ليس بمحتاج بل الخلاف بين العلماء من الفريقين مشهور نعم الروايات ظاهرة في كينونة الارواح قبل الاجساد الا انها قبلية دهرية كما قلنا .

قال - قاعدة في ان باطن هذا الانسان المخلوق من العناصر والاركان انسانا نفسانيا و حيوانيا بربخيا بجميع اعضائه و حواسه وقواه وهو موجود الان وليس حياته كحيوة هذا البدن عرضية واردة عليه من خارج بل له حبوبة ذاتية و هذا الانسان النفسي جوهر متوسط في الوجود بين الانسان العقلى و الانسان الطبيعي و هذا شبه ما ذهب اليه معلم الفلسفـة في كتاب

معرفة الربوبية فقال ان في الانسان الجسماني الانسان النفسي والانسان العقلي ولست اعني انه هما لكنى اعني به انه متصل بهما و انه منه لهما و ذلك ان يفعل بعض افاعيل الانسان العقلي وبعض افاعيل الانسان النفسي و ذلك ان في الانسان الجسماني كلتا الكلمتين اعني النفسانية والعقلية الا انها فيه قليلة ضعيفة نزرة لانه صنم الصنم وقال في موضوع آخر منه ان هذا الانسان هو صنم الاول الحق وقال ايضا ان قوى هذا الانسان وحياته وحالاته ضعيفة وهي في الانسان الاول قوية جدا وللإنسان الاول حواس قوية ظاهرة اقوى و ابین و اظہر من حواس هذا الانسان لأن هذه انما هي اصنان لتلك كما قلنا مراراً انتهي .

اقول - قول المصنف ان في باطن هذا الانسان المخلوق من العناصر والاركان الى قوله و قوله ، يريد ان في هذه الصورة الجسمية البشرية المخالفة من العناصر الاربعة النار و الهواء و الماء و التراب و الاركان الاربعة اعني الحرارة و البرودة و الرطوبة و اليوسة الجوهريات انساناً جسمانياً نفسانياً و هذا مكانه من عالم المجردات وسط الدهر و هو تمام الصوغ الاول كالانسان الذي ولجهه الروح في بطن امه من الزمانى وفى اول المدهر الانسان العقلى و هو اول الصوغ الاول كالنطفة للانسان الزمانى والانسان الروحي وهو وسط الصوغ الاول كالمضخة للانسان الزمانى وفي اخر الدهر الانسان الطبيعي النوراني وهو الكسر الثاني والانسان الجوهرى النهائي و هو اول الصوغ الثاني وفيه تخصيص الحصص و انساناً حيوانياً برزخياً اي في الانسان الجسمى البشري ايضاً انساناً حيوانياً برزخياً و هو يعني بالانسان النفسي الانسان الذي هو الحيوان الناطق وبالانسان الحيواني الانسان البرزخى وقد حفظ شيئاً و غابت عنه اشياء بل الوصف الحق

الحقيقة بالتحقيق ما أملأه عليك مما يتلئ علىَّ بهم عليهم السلام هو أنَّ هذا
 الإنسان الجسدي البشري هذا هو الإنسان النباتي النامي وفي جوفه الإنسان
 الحيواني الحسي الفلكي أحبته الله علىَّ الإنسان النباتي من الأفلاك من
 نقوسها وابن ادم يشارك في هاتين النفسين النباتية والحيوانية الحسية جميع
 الحيوانات وفي هذين الانسانين النباتي والحسي الفلكي إنسان بربخى
 صورى مثالى البسمهما صورته الظاهرة وفي هذا البربخى إنسان نفسي نزل
 من النفس الكلية ولبس ثوبه الأحمر النوراني الطبيعي ولبس فوقه ثوباً
 لالون له ثم ليس فوقه باطن الثوب البربخى وتزمل بالثياب الثلاثة ونزل
 إلى الإنسان الحيواني الفلكي ولو لج في جوفه ودخل به في جوف الإنسان
 النباتي فترتيب هذه الإنساني الإنسان النفسي في الإنسان الطبيعي النوراني
 وهو الثوب الأول وهو في الإنسان البهائى الجوهرى وهو الثوب الثاني
 وهو في الإنسان البربخى الصورى وهو الثوب الثالث وهو في الإنسان
 الحيواني الفلكي الحسي وهو الثوب الرابع وهو في الإنسان النباتي وهو
 الثوب الخامس والثياب الثلاثة السفلية اعني الصورى والفالكى الحسي
 والنباتى لكل واحدٍ منهم حواسٍ وقوىٍ وأعضاءٍ بنسبته رتبته من الوجود
 الكونى وكذلك لكل واحدٍ أيضاً حياةٍ وتمييزٍ وشعورٍ و اختيارٍ بنسبته
 أيضاً وهذه الثلاثة الإنساني وما إليها مما ذكرنا كلها زمانية جسمية عنصرية
 كالإنسان النباتي وما ينسب إليه أو طبيعة ركبة كالإنسان الحيواني الفلكي
 وما ينسب إليه أو صوريَّة وصفية بدنية ظلية كالإنسان البربخى واما الثوابان
 الأولان الأحمر والذى لالون له وهمما الإنسان الطبيعي النوراني والإنسان
 البهائى الجوهرى فتنسب اليهما الأعضاء و الحواس و القوى و الحياة
 و التمييز و الشعور و الاختيار نسبة صلواح وهي نسبة كونهما لأنها فيهما

متمايزٌ تمايزاً حسبياً كما في الاثواب الثلاثة ولا صورياً جوهرياً كتمايزها في النفس ولا معنوياً كتمايزها في العقول واما النفوس والارواح والعقول فتنسب اليها هذه الامور السبعة بنسبية رتبتها من الوجود الكوني بحيث لو تجسم واحد منها ظهر على هيئة الانسان الجسمى النباتي وليس المراد ان الاعضاء توجد فيها على هيئة الجسميات الا انها اعضاء جوهريه ومعنوية بل الموجود من هذه الاشياء فيها وان كان بنسبة ذاتها انما هو ما تحتاج اليه منها وما لا تحتاج اليه منها ليس موجوداً فيها لان هذه الامور انما جعلت للانسان مطلقاً حاجته اليه مثل الرجل من الاعضاء تكون في الانسان النباتي لاجل الانتقال من مكان الى مكان وفى الحسنى الفلكى لأن النباتى صنمه والمنتقل هو الحسنى فى الحقيقة وفى المثالى لكونه سارٍ فى انتظارهما واما النورانى الاحمر والنبائى فحيث كانوا فى مرتبة الكسر كانت تلك الامور فيما بالقوة والصلوح واما الثلاثة العالون فلا تحتاج فى وصولها الى مكان ليست فيه الى الانتقال لعدم الحاجب لها فلا يحتاج الى رجلٍ معنوية ينتقل بها كما يحتاج اليها الانسان الجسمى والجسمانى ولهذا صر ان توصف افعال الله بالعين و الاذن و الوجه و اليد ولا يصح ان توصف بالرجل لانها آلة الانتقال لا غير و ايضاً حواس ثلاثة العالين انما هي لادراك ما هو تحت عالمها فتحتاج الى الآلات تتوصل بها اليها فتكون تلك المدركات بفتح الراء من نوع الآلات لامن نوع ذلك العالى لانه لفرض من رتبته ادر كه بنفسه لكنه لا يكون من رتبته الا ذاته و ذاته يدركها بذاته لا بآلاته لأن سمعه وبصره و علمه و حياته و امثال ذلك من صفاته الذاتية هي ذاته لا انها شيء غيره ولا الات له خارجة عنه ولكنها افراد من جملة كالجسد فانه هو مجموع الرأس والرقبة والدين والصدر والبطن والرجلين وهذه في الجسد

كالحيوة والعلم والسمع والبصر والقدرة في ذاتك وليس على حد الأعضاء
 في الجسد فانها فيه متغيرة في انفسها فالرأس غير اليد واليد غير الصدر
 وهكذا في انفسها لا ان تغيرها باعتبار تغير متعلقاتها كالسمع والبصر
 والعلم والقدرة والحياة فانها في ذاتك كل واحد منها عن الآخر وكل
 واحد منها عن ذاتك مثلاً انت الحي وانت العليم وانت السميع وانت
 البصير وانت الفدير ولا يقال انت الرأس وانت الصدر وانت البطن وانت
 اليد وانت الرجل الا ان الصفات الذاتية من الذات كالاعضاء من الجسد
 بمعنى ان كمالها عن كماله باعتبار الذات فيما وابعاض كماله الفعلى
 اذا اريد منها الصفات الافعالية باعتبار متعلقاتها على نحو البذرية ففي الحقيقة
 ليس في العالمين باعتبار الذات اعضاء ولا حواس واما اعضاؤها وحواسها
 فبني الات افعالها ولا تدرك بها ما كان من رتبة ذاتها وانما تدرك بها ماتحت
 عاليها والمصنف يريد ان الانسان النفسي الذي هو احد العالمين يعني النفس
 له اعضاء وحواس ذاتية من نوع جوهره وليس كذلك وانما له اعضاء
 وحواس فعلية ليست من سبخ عالمه وانما هي الات افعاله لان النفس مقارنة
 بفالئيا للاجسام ليدرك احوال الاجسام وما اودع الله سبحانه فيها من
 العلوم وعلوم ان الالات المتوسطة بين الجسم وبين النفس بان تكون
 حاملة لأفعال النفس لاتكون الا اقرب الى سبخ الاجسام من افعال النفس
 فضلا عن النفس فاقيم قوله وهو موجود الان يعني به ان الجسم المحسوس
 غير خالٍ عن تعلقه به وان كان تعلق تدبير والتعبير بالان للإشارة الى حالة
 الجسم مع تعلقها به والا فالآن لوقت الملكي واوقاتها كلها في اوقات
 الملكوت وهي الدهر الا ان التعبير بغير ما قال يصعب ويختفي المعنى المراد
 منه الا على الارجدين .

الحياة العقلية و هي مثال الحياة الفعلية والحياة الفعلية ملك الحياة التي هي الحق عزوجل .

وقوله وهذا الانسان النفسي جوهر متواسط في الوجود بين الانسان العقلي وبين الانسان الطبيعي في الجملة متوجه بمعنى انه ليس في بساطة العقل ولا في كثافة الطبيعي لأن العقل مجرد عن المادة العنصرية والطبيعية وعن الصورة الجوهرية والمثالية وعن المدة الزمنية وال الطبيعي الذي عنده عنصرى صورى زمانى والنفسي ليس بعنصرى ولا الطبيعي ولا زمانى الا انه صورى كال الطبيعي وجوبى دهرى كالعقلى ف تكون البنية تمثيلية لاحقيقة لأن الحقيقة للانسان الحيوانى البرزخى و امما النفسي فى وسط الدهر و ذاته من المفارقات فهو بالغيب او لى منه بالشهادة .

وقوله وهذا شبه ما ذهب اليه معلم الفلسفة اي ارسطوطاليس يعني به ان قولنا ان في بساطة هذا الانسان المخلوق من العناصر و الاركان انساناً نفسياناً و حيوانياً بربخياً شبه ما ذهب اليه المعلم الاول في كتاب معرفة الربوبية وهو قوله ان في الانسان الجسماني الانسان النفسي و الانسان العقلى ولست اعني انه دما لكنني اعني به انه متصل بهما ويريد المعلم كمامراً الا ان كلامه مجمل و تفصيله ان النفسي يتأصل به الجسماني و ان كان بواسطه البرزخى و الهبائى و الطبيعي الاحمر و يتصل بالعقلى ايضاً و اراد بالاتصال انه منه لهما اي ان من الجسماني يعني به في بعض احواله يكون منه لهما اي يفعل بعض افاعيل كل منهما لكن بتخلفه باخلاقيهما او باستعمالهما له فيما لهما كما يسمع المرتضى تسبيح الجمادات و النباتات و الافلاك والملائكة ويفهم نطقها ويعنى ثانياً لقوله انه منه اي من الجسماني للنفساني و العقلى اي فيه من نوعهما يعني ان في الجسماني نفساً و عقلاً ذاتين بهما

يتصل بالنفساني والعقلى و يفعل بعض افاعيلهما الا ان نفسه و عقله ضعيفان بنسبة رتبته من الوجود الكونى وبهما خاطبه الله و كلفه و أثب او عوقب بهما و قول المعلم الاول و ذلك ان في الانسان الجسمانى كلنا الكلمتين يعني به الكلمة العقلية والكلمة النفسية يشير بهما الى مافيه لذاته من الكلمتين الضعيفتين و انسا ستم النفسانى والعقلى كلمتين لأنهما صورتا التكلم مثل الضرب فانه صورة ضرب و عند اكثراهم لا يقال لغير المجردات كلمة قالوا و لذا قال و كلمته القاها الى مريم في حق لاهوت عيسى وفي حقائق الائمة عليهم السلام ولم يسم شيئاً من الأجسام بالكلمة ومن هنا ذهب المصنف الى اتحاد بالصورة العقلية لأنها الكلمة العاقل و صورة ادراكه ولم يجوز اتحاد العاقل بالماديات وقد تقدم الكلام عليه وقول المعلم لانه صنم الصنم يشير به الى ان الانسان الجسمانى ظرف و صنم لتلك الكلمتين الضعيفتين و هما صنما النفساني والعقلى فالانسان الجسمانى صنم الصنم .

و قوله ايضا ان هذا الانسان صنم الانسان الاول الحق فيه شيء وهو ان مراده بالانسان الاول الحق ليس الا الانسان العقلى لانه عنده هو الانسان الاول بمعنى ان ليس قبله انسان وليس بصحيح لان الانسان الكامل اعني نور الانوار صلى الله عليه وهو النور الذى تنورت منه الانوار قبل العقلى و ايضا قوله الحق يشير به الى ان هذا الانسان غير حق املا للاتحاد المدعى بالعقلى دون المادى و اما لفنته دون العقلى فانه غير فان بل باق ببقاء الله دون ابقاءه كما ذهب اليه المصنف وقد تقدم الكلام عليه هنا و في شرح المشاعر و اما لان الجسمانى تجديدى الكمال و الذات و تدرجهما بخلاف العقلى فانه فيما له بالفعل غير متضرر و قد اشرنا سابقاً الى بطلان هذا بل الانسان العقلى و الانسان المادى بمحكم واحد ففى كل شيء لان المخلوقية تجمعهما فلا يتعدد احد منهمما بعاقله

ولا يخرجان عن الامكان بل كل منهما منظر فيما له متعدد متدرج في ذاته وصفاته و افعاله و ان اختلفت صورة التغير و التبدل و الحاجة فيهما كما تختلف في النبات والجماد وقوله ان قوى هذا الانسان و حياته و حالاته ضعيفة وهي في الانسان الاول قوته جداً صحيح ظاهر وقوله وللانسان الاول حواس قوية ظاهرة اقوى و ابين و اظاهر من حواس هذا الانسان ايضاً صحيح ولكن على نحو ما ذكرنا قبل هذا وقوله لأن هذه اصنام لتلك نقول هي اصنام للمتكلمين الضعيفتين فيما يحتاج الغيب اليه من امثالها كالعين واليد و اما الانسان الاول فقواه و حواسه الذاتية لا تكون قوى هذا الانسان و حواسه اصناماً لها كما قدمنا اما قواه و حواسه الفعلية فكما قال لازم بصطاد بها الصيد الذي بعد عن حريمه وقد تقدمت الاشارة اليه فراجع .

قال - واعلم ان مذهب هذا العظيم اثباتُ الانسان العقلى والفرس العقلى و الحيوانات العقلية و النبات العقلى بانواعه والارض العقلية والنار العقلية والجنة الحقة الابدية والسموات العلي العقلية وسائر الصور المغارقة الالهية والطبايع النوعية الموجودة في علم الله و علم قضائه ومظاهر اسمائه الباقيه عند الله بيقائه لانيـا ليست مستقلة الوجود لكنها من شؤن الذات و حجب الربوبية وهو بعينه مذهب استاده افلاطون و سقراط في باب الصور وصاحب الشفاء لم يتيسر له تحصيل هذا المطلب و سلوك سبيله و لذلك صار يطعن على القول بوجودها ويقدح في شأن افلاطون و سقراط قدحاً قدماً و كأنه لم ينظر الى كتاب اثر لو جيا او كانه لم ينسبه الى ارسطوطاليس بل الى افلاطون وبالجملة هذه المسئلة من احدى الغواصات المحكمية التي من اوتيها فقد اوتى خيراً كثيراً ولم يتيسر ل احد من الفلاسفة بعد عصر السابقين الاولين تحقيقها و تهذيبها عن المطاعن و الشكوك الالبعض من هذه الامة المرحومة حمدأ

له و شكرًا على فضله و كرمه .

اقول - اثبات هذه الامور المقلية التي ذكر بعضها تمثيلًا لما لاينبغي التوقف فيه بعد تصریح الكتاب و السنة من غير معارض و بعد شهادة العَقْل المهدى به لِهُمَا و قوله في علم الله يريد به في علم الله الذي هو ذاته وقد دَعَتْنا فيما تقدم ان علم الله الذي هو ذاته ليس فيه شيء موجود لاطباق نوعية ولا صور ولا معانٍ ولا اعيان ثابتة " و لا موجودة اذ لو ثبتت في عالمه الذي هو ذاته شيء غير ذاته لكان في ذاته شيء غيرها اذ لا يعني بالعلم الذي هو ذاته امرًا لفظيًّا او اعتباريًّا و اتّما نعني به المعبد عزوجل وانما هو تعالى علم ولامعلوم في ذاته لاعينا ولا معنى ولا صورة بل جميع المعلومات مما هو غير ذاته البحث في الامكاني و تعلق العلم بها في الامكان في مراتب اماكنها و اوقاتها و هذا التعلق اشرافي نسبي يوجد بوجودها ويفقد بفقدتها وقد تقدم الكلام مفصلاً لكن المصنف واتباعه يثبتون في علمه الذي هو ذاته كل معلوم ليس بمادي وذكرنا قبل ما يلزمهم من خلو علمه عن الماديات و كون الازل ظرفاً لغير الله تعالى ولذا الملامحسن كما ذكرنا عنه سابقًا قال الازل يسع القديم و الحادث و يلزمهم ان الازل شيء قديم مكان او وقت غير الله تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً .

و قوله وفي علم قضاياه يتحمل انه أراد بالعطف التفسيري و يتحمل ما يصطدحون عليه من ان القضاء هو العلم الكلى الاجمالى الذي هو عبارة عن وجه الاشياء الا على الحاصل لله تعالى او الحكم الاذلى على الاشياء بما هي عليه فيما لا يزال فيكون في الاحتمالين اضافة علم الى قضاياه بيانية و عندنا الوجوه الثلاثة غير صحيحة اذ ليس للقضاء ذكر في رتبة الذات ولا وصفية واتّما هو من الافعال الامكانية قوله و مظاهر اسمائه الباقيه عند الله

بِقَائِهِ يُرِيدُ بِهِ كَمَا تَقْدِيمُ انْهَا بِاُبَاقَائِهِ لَا بِاُبَاقَائِهِ وَقَدْ قَدَّمَنَا مَا مَعْنَاهُ أَنَّ الْاسْمَاءَ وَمَظَاهِرُهَا بَلْ كُلُّ مَا هُوَ غَيْرُ اِنْذَاتٍ بِالْوُجُودِ أَوِ الْمَفْهُومِ أَوِ الْاعْتَبَارِ فَهُوَ مَحْدُثٌ اَنْتَمَا يَقِي بِبَقَاءِ اللَّهِ لَا بِقَائِهِ وَلَا نَعْرُفُ شَيْئًا مُطْلَقًا غَيْرَ الدَّاتِ الْبَحْثُ تَعَالَى الْآحَادِثُ مَحْتَاجًا فِي بِقَائِهِ إِلَى اِمْدادِهِ تَعَالَى وَقُولُهُ لَأَنَّهَا لَيْسَتْ مُسْتَقْلَةً الْوُجُودُ لَكُنَّهَا مِنْ شَوْءِنَّ الدَّاتِ وَحَجْبِ الرَّبُوبِيَّةِ يُرِيدُ بِهِ أَنَّهَا لَوْازِمُ الدَّاتِ لَيْسَتْ مُسْتَقْلَةً الْوُجُودُ بِدُونِهِ فَيَأْسِبُحَانَ اللَّهُ إِذَا كَانَتْ غَيْرَ مُسْتَقْلَةً ثَبَّتَ الْمُغَایِرَةَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا اذْ لَيْسَ فِي الدَّاتِ جَهَةٌ غَيْرَ مُسْتَقْلَةٍ وَلَزَمَهُ اِمَامُ الْقَوْلِ بِقَدْمَهَا فَتَتَعَدَّدُ الْقَدْمَاءَ اذْ جَوَّزَ قَدِيمًا غَيْرَ مُسْتَقْلٍ وَإِمَامًا حَدَّوْنَهَا وَلَزَمَهُ عَلَى الْفَرَضِينِ الْاِقْرَارَ الْمُمْتَنَعُ مِنَ الْاَزْلِ الْمُمْتَنَعُ مِنَ الْحَدِيثِ وَكَيْفَ لَا تَكُونُ حَادِثَةً وَهِيَ خَارِجَةٌ عَنِ الدَّاتِ فَإِنَّ الشَّوْءَنَّ غَيْرَ ذِي الشَّوْءَنَّ وَالْحَجْبُ غَيْرُ الْمُحْتَجَبِ وَبَاقِي كَلَامِهِ لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ مِنَ الْعِلْمِ .

قَالَ - اَفْرَادُ البَشَرِ مُتَقْفَقَةُ النَّوْعِ هِيَهُنَا وَاقِعَةٌ تَحْتَ حَدٍ وَاحِدٍ نَوْعِيٌّ مُرْكَبٌ مِنْ جَنْسٍ قَرِيبٍ وَفَصْلٍ قَرِيبٍ مُأْخُوذِيْنَ مِنْ مَادَّةَ بَدْنِيَّةٍ وَصُورَةَ نَفْسَانِيَّةٍ لَكِنَّ الْفَوْسَانِيَّةَ بَعْدَ اِتِفَاقِهَا فِي النَّوْعِ فِي بَدَائِيْةِ الْاِمْرِسْتَصِيرِ بِسَبَبِ نَشَأَةٍ اُخْرَى وَفَطْرَةٍ ثَانَيَةٍ مُتَخَالِفَةُ الْمَذَوَاتِ كَثِيرَةُ الْاِنْوَاعِ وَاقِعَةٌ تَحْتَ اِجْنَاسِ اِرْبَعَةٍ لَانَّهَا فِي اُولِّ تَكُونُنَّهَا بِالْفَعْلِ صُورَةٌ كَمَالِيَّةٌ لِمَادَّةٍ مَحْسُوسَةٍ وَمَادَّةٍ رُوحَانِيَّةٍ مِنْ شَانِهَا اَنْ تَقْبِلَ صُورَةً عَقْلِيَّةً تَتَحَدَّدُ بِهَا وَتَخْرُجُ بِسَبِيلِهَا مِنَ الْقُوَّةِ إِلَى الْفَعْلِ اوَ صُورَةً وَهَمَيَّةً سَيْطَانِيَّةً كَذَلِكَ اوَ صُورَةً حَيْوَانِيَّةً بَهِيمِيَّةً اوَ سَبْعِيَّةً تَحْشِرُ إِلَيْهَا وَتَقْوِمُ بِهَا عَنْدَ الْبَعْثِ فِي نَشَأَةٍ اُخْرَى لِافْتِيْهُ هَذِهِ النَّشَأَةَ وَالْآلَّ كَانَ تَنَاسُخًا لَاحِشَّاً وَالْتَّنَاسُخَ مُمْتَنَعٍ وَالْحَشَرُ الْجَسْمَانِيُّ وَاقِعٌ .

اَقُولُ - اَفْرَادُ البَشَرِ عِنْدَهُمْ مُتَقْفَقَةُ النَّوْعِ يَعْنِي يَجْمِعُهُمْ نَوْعٌ وَاحِدٌ وَهُوَ الْحَيْوَانُ النَّاطِقُ وَيُرِيدُونَ بِالْحَيْوَانِ الْجَسْمَ النَّامِيَّ الْمُتَحْرِكَ بِالْاِرَادَةِ وَحُصْتَهُ

هي المادّة و يريدون بالناطق النفس الملكوتية و حيّصتها وهي الفصل هي الصورة و هذا النوع عندهم للأنبياء و المرسلين و الكافرين و المنافقين والمؤمنين و المسلمين وهو قوله واقعة تحت نوع واحدٍ نوعي و ارادوا به على جهة الحقيقة و امّا عند اهل البيت عليهم السلام كما تفيده احاديثهم انه على جهة المجاز و اما على جهة الحقيقة فافراد البشر اي الذين يصدق عليهم اللّفظ على اقسام مختلفة الحقيقة فمنها نوع محمد و آلـه الطاهرين الاربعة عشر صلـى الله عليه و عليهم اجمعين فان مـادة خلقـتهم عليهم السلام التـور الذي تنورـت منه الانوار المـعبر عنه بالحقيقة المـحمدـية صـلـى الله عليه و آله و هي اولـ مـحدث بـفعل الله تعالى فـقسمـه سـبحـانـه عـلـى اربعـة عـشر حـصـة لم يـفضلـ منها شـيءـ بعد العـدـ المـذـكـورـ و لم يـنـقصـ عـنـهـ شـيءـ و لم يـجـعـلـ لـاحـدـ منـغـيرـهمـ فـيهـ نـصـيبـاـ وـالـبسـ تـلـكـ الحـصـبـسـ صـورـاـ منـ هـيـثـةـ نـاطـقـةـ بتـوـحـيدـهـ وـالـشـاءـ عـلـيـهـ وـبـقـواـ الفـ دـهـرـ كـلـ دـهـرـ مـائـةـ الفـ سـنـةـ يـسـبـحـونـ اللهـ وـيـمـجـدـونـهـ ثـمـ خـلـقـ منـ شـعـاعـ ذـلـكـ مـائـةـ وـ اـرـبـعـةـ وـعـشـرـينـ الفـ نـورـ وـخـالـقـ منـ كـلـ نـورـ نـورـ نـبـيـ وـجـعـلـ تـلـكـ النـسـمـاتـ رـجـالـاـ كـرـوـبـيـنـ خـلـفـ العـرـشـ تـتوـقـدـ تـلـكـ الانـوارـ لـوـقـسـ نـورـ وـاحـدـ مـنـهـ عـلـىـ اـهـلـ الـارـضـ لـكـفـاـهـ وـ بـعـثـ اليـهـ مـحـمـداـ وـاـهـلـ بـيـتـهـ عـلـيـهـ وـعـلـيـهـ السـلـامـ نـذـرـاـ كـمـاـ قـالـ تـعـالـىـ فـيـ شـائـنـ نـبـيـهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـ آـلـهـ هـذـاـ نـذـيرـ مـنـ النـذـرـ الـاـولـىـ وـبـقـواـ يـعـدـونـ اللهـ بـدـيـنـ نـبـيـنـاـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـ آـلـهـ الفـ دـهـرـ كـلـ دـهـرـ مـائـةـ الفـ سـنـةـ ثـمـ اـشـرـقـ مـنـ تـلـكـ الانـوارـ اـشـعـةـ فـخـلـقـ مـنـ كـلـ شـعـاعـ رـوـحـ زـجـلـ مـنـ المؤـمـنـينـ ثـمـ خـلـقـ مـنـ شـعـاعـ انـوارـ المؤـمـنـينـ المـلـائـكةـ وـمـنـ شـعـاعـ المـلـائـكةـ الـحـيـوانـاتـ وـمـنـ شـعـاعـ الـحـيـوانـاتـ النـباتـاتـ وـمـنـ شـعـاعـ النـباتـاتـ الـمـعـادـنـ وـمـنـ شـعـاعـ الـمـعـادـنـ الـجـمـادـاتـ وـلـكـ عـبـارـتـانـ بـاـيـهـ ماـ قـلـتـ وـارـدـتـ جـازـ اـنـ شـئـتـ قـلـتـ خـلـقـ مـنـ شـعـاعـ النـبـيـنـ المؤـمـنـينـ وـاـنـ شـئـتـ قـلـتـ

خلق من فاضل طينة النبيين المؤمنين فقد عبر باحدهما عن الآخر الفاضل و الشعاع في اخبارهم عليهم السلام فحيوانية محمد و اهل بيته صلى الله عليه و آله ليست من نوع حيوانية الانبياء عليهم السلام ولا صورهم صلى الله عليهم من نوع صورهم عليهم السلام و كذلك اهل كل رتبة بالنسبة إلى ادل الرتبة التي دونها نعم هي من شعاعها فلو اراد بدخول جميع افراد البشر تحت نوع واحد على جهة المجاز و التسمية المفظية صح و الا فلا .

قوله من جنس قريب وفصل قريب مأخوذين يعني اخذ الجنس من مادة بدئية اي اخذ الحيوان الذي هو الجنس من الجسم النامي المتحرك بالارادة ومن صورة نفسانية اي اخذ الناطق الذي هو الفصل من النفس الناطقة وبين كلامه هذا و ما سبق من كلامه تناقض وفيه اضطراب لانه قرر فيما سبق ان حركة الجسم عرضية بمعنى انها من النفس و هنا جعل الجسم هو الحصة الحيوانية والفصل من النفس اي الصورة فاما ذكره ان الصورة من النفس الناطقة فقد اخذه من قوله ناطق و هو صحيح وان كان ينافي كلامه السابق واما المادة اعني الحصة الحيوانية فكيف يصبح ان تكون المادة التي هي الاصل جسماً و الجسم بجميع انواعه ظلل و الصورة التي هي الفرع نفساً و النفس بجميع مراتبها هي ذو الظل ولا يصح ان نزيد بهذا الجسم الذي عبر عنه بالبدن الجسم الذي هو النفس لأن النفس جسم مجرد عن المواد العنصرية و الجسم البدني عنصرى نباتى بل الحيوان المأخذ فى تعريف الانسان خلق قبل الاجسام النامية و غيرها و قبل الحيوان المأخذ فى تعريف سائر الحيوانات العجم وهو اى المأخذ فى تعريف الانسان الحقيقي نور عقلى و حياته و تحركه عقليان البس صورة نفسانية ناطقة ثم اهبط على نحو ترتيب ما قدمنا الى الانسان الحستى الثلثى فهو نفس الحيوانى الفلكى الحسى و الحيوانى الحسى

الفلکی نفس الحیوان الذى هو الجسم النامی المتحرک بالارادة و حرکته هذه من الحسی الفلکی و ليست هذه الحیوانیة هي المأخذة فی تعريف الانسان الناطق و كأن المصنف نسى ما ذكر عن المعلم الاول من كتاب الربویة او لم يفهم مراده .

وقوله لكن النفوس الانسانیة بعد اتفاقها فی النوع فی بداية الامر فيه انهاليست متفقة فی النوع وانما المتفق منها افراد كل رتبة فالمؤمنون متفقون فی نوع رتبتهم ولم تتفق الانبیاء عليهم السلام معهم والمؤمنون لم يتمتفقا مع المنافقین نعم خلق الله المؤمنین من نوره وصيغتهم فی رحمته كما قال جعفر بن محمد عليهما السلام ولم يخلق المنافق من نوره نعم خلقه من شیء من الظلمة شيء بالنور ولو فرض ان المنافق امن خلق من النور حین امن وهذا الذى اشير اليه خفی جدا قد انحطت عن نیله افهام العلماء والحكماء ولا يعرفه الا ائمة البیدى عليهم السلام وانما اوقفوني علیه وان کتب لك او قفوك علیه وهو سر قول الباور علیه السلام ما من عبد حبنا و زاد فی حبنا و اخلص فی معرفتنا و سئل مسئلة الا نفثنا فی روعه جواباً لتلك المسئلة و قوله علیه السلام ان حدیثنا صعب مستصعب اجرد ذکر و ان ثقیل مفتنع لا يحتمله ملک مقرب و لانبی مرسلاً ولا مؤمن امتحن الله قلبه للایمان قیل فمن يحتمله قال نحن وفي روایة من شيئاً او مدینة حصينة قیل فما المدینة الحصينة قال القلب المجتمع و ورد فی توجیہه روایات بغير معنی ما ذکر و الشاهد فیه قوله علیه السلام من شيئاً و الاشارة الى ذلك الامر الخفی الذى هو من سر القدر ان افراد نوع كل رتبة تؤخذ لهم مادۃ معرّاة عن حکمی السعادة و الشقاوة و تكون حصصاً كل حصة قابلة للسعادة و الشقاوة و اذا دعاهم خلقوا من طینة اجابتھم او انکاراھم و هذا الخلق الثاني فیه يخلق الله المؤمن المجبی من نوره و المنافق المنکر من الظلمة

و هو الخلق الصورى الذى تنقلب فيه الحقائق الصورىّة و ليس المراد أن التغيير الذى هو منشأ السعادة و الشقاوة فى خصوص الصورة كما توهمه الاكثرون لأن هذا الحرف هو الذى خفى على الاكثر فان العذرة تقلب تراباً و قالوا حقيقة التراب و العذرة واحدة و انما التغيير فى الصور و خفى عليهم السر بل التراب حين كان تراباً ليس من العذرة فى الحقيقة لأن المخلوق من ذلك التراب ظاهر و يعود الى التراب و المخلوق من العذرة يعود اليها و هذان المخلوقان لا يعودان الى العناصر ابداً و الا لانقطع الثواب والعقاب و هذا مثل خفى و المخلوق من العناصر التى هي اصل العذرة و التراب عاد الى اصله فإذا ثبت ان كل شيء يعود الى اصله و قد علمت ان الله سبحانه خلق النور و خلق الظلمة من نفس النور من حيث نفسه لامن حيث فعله ربها و بما حدثان بفعل الله الذى هو النور فمن خلق من النور يعود الى النور و من خلق من الظلمة يعود الى الظلمة ولا يعود الى النور ابداً فمعنى قوله في سائر كتبنا خلق من آجاب بصورة الإجابة و من الإجابة ومن النور انه صورته على هيئة الإجابة او الانكار خاصة بل الصورة و المادة معاً كما قلنا من ان المنافق خلق بنفاقه من الظلمة و اذا امن خلق بايمانه من النور اي خلق مادته بايمانه من النور و صورته على هيئة الإجابة ولا يعود الى الظلمة ابداً ما لم ترتد.

والحاصل ان لفظة «من» انما تدخل على المادة كما تقول صفتُ الخاتم من فضة و عملت السرير من الخشب فتدخل «من» على المادة و لا تدخل على الصورة فلا تقل عملت السرير من التربيع قولهم بامتناع انقلاب الحقائق يريدون به الحقائق الثلاث لا غير الوجوب الذاتي والامتناع الذاتي والامكان وعندنا انما هي حقيقة الوجوب الذاتي و الامكان و اما الامتناع الذاتي فلا حقيقة له

الـ مجرـد اللـفـظ اذـلاـحـقـيـقـة لـه فـى الـخـارـج وـلـافـى الـذـهـن وـلـافـى نـفـس الـاـمـر وـلـافـى
الـاعـتـبـار وـالـفـرـض وـاـنـما الـحـقـيقـة الـحـاـقـة لـلـوـجـب وـالـمـحـقـقـة لـلـامـكـان فـاـفـهـمـوـمـ
وـاـذـا توـحـشـ قـلـبـكـ مـنـ قولـىـ هـنـاـ فـاـفـهـمـ بـيـانـىـ وـهـوـ انـ كـلـ شـىـءـ يـرـجـعـ إـلـىـ اـصـلـهـ
وـالـمـنـافـقـ بـنـفـاقـهـ خـلـقـ مـنـ الـظـلـمـةـ وـالـيـهـ يـعـودـ فـلـوـ أـمـنـ بـعـدـنـفـاقـهـ خـلـقـ بـايـمانـهـ كـمـاـ
قـلـنـاـ مـنـ النـورـ وـالـيـهـ يـعـودـ وـلـاـيـعـودـ إـلـىـ الـظـلـمـةـ اـبـداـ وـبـالـعـكـسـ الـمـؤـمـنـ لـوـ نـافـقـ
وـلـوـصـحـ اـمـتـنـاعـ اـنـقـلـابـ الـحـقـائقـ غـيرـ الـوـجـبـ وـالـامـكـانـ لـعـادـ مـنـ أـمـنـ بـعـدـنـفـاقـ
إـلـىـ اـصـلـهـ الـظـلـمـةـ وـمـنـ نـافـقـ بـعـدـاـيـمانـ إـلـىـ اـصـلـهـ الـنـورـ وـلـيـسـ كـذـلـكـ اـذـ خـصـوصـ
الـصـورـ لـاتـغـيـرـ حـقـائقـ الـمـوـادـ مـاـلـمـ تـغـيـرـ الـمـوـادـ بـتـغـيـرـ الصـوـرـ لـكـنـ تـغـيـرـ حـقـائقـ
وـالـمـوـادـ مـنـ جـهـةـ الـامـكـانـ يـجـرـىـ فـىـ كـلـ شـىـءـ وـلـذـاـ قـالـ تـعـالـىـ وـلـوـ نـشـاءـ
لـجـعلـنـاـ مـنـكـمـ مـلـائـكـةـ فـىـ الـأـرـضـ يـخـلـقـونـ وـقـالـ تـعـالـىـ وـلـئـنـ شـيـئـنـاـ لـنـذـهـبـنـ بـالـذـىـ
اوـحـيـنـاـ إـلـيـكـ وـقـالـ تـعـالـىـ وـمـنـ يـقـلـ مـنـهـمـ اـنـىـ الـهـ مـنـ دـوـنـهـ فـذـلـكـ نـجـزـيـهـ جـهـنـمـ
وـأـمـاـ الـوـاقـعـ فـلـاـ يـقـعـ آـلـيـنـ اـفـرـادـ كـلـ مـرـتبـةـ فـلـاـ يـكـوـنـ رـجـلـ مـنـ سـائـرـ الـنـاسـ
نـيـآـ وـلـاـعـكـسـ وـعـلـىـ هـذـاـ الـوـاقـعـ مـبـنـىـ مـاـ نـحـنـ بـصـدـدـهـ فـقـولـهـ سـتـصـيرـ بـحـسـبـ
نـشـاءـ اـخـرىـ وـفـطـرـةـ ثـانـيـةـ مـتـخـالـفـةـ الـذـوـاتـ كـثـيـرـةـ الـاـنـوـاعـ وـاقـعـةـ تـحـتـ اـجـنـاسـ
ارـبـعـةـ الـعـقـولـ وـالـشـيـاطـينـ وـالـحـيـوانـاتـ وـالـسـبـاعـ اـنـمـاـ يـكـوـنـ فـىـ اـفـرـادـ رـتـبـةـ
واـحـدـةـ فـاـنـ كـانـ فـىـ رـتـبـيـنـ فـمـنـ جـهـةـ الـامـكـانـ بـحـسـبـ صـاحـبـ الـمعـجزـ وـاـمـاـ
تـطـوـرـ بـعـضـ اـفـرـادـ الـا~نسـانـ فـىـ بـعـضـ اـحـوالـهـ فـىـ الـاجـنـاسـ الـا~ر~ب~ع~ة~ و~د~و~ر~ا~ن~ه~
عـلـيـهـاـ فـىـ تـقـلـبـ اـحـوالـهـ فـلـعـدـمـ تـحـقـقـ الـا~ن~س~ان~ي~ فـيـهـ اـعـنـىـ الـنـفـسـ الـمـطـمـئـنـةـ فـمـاـ بـعـدـهـاـ
فـاـنـهـ قـبـلـ التـحـقـقـ فـىـ رـتـبـةـ الـثـلـاثـةـ الـا~خ~ي~ر~ة~ اـع~ن~ى~ الش~ي~اط~ي~ن~ و~ال~ح~ي~و~ان~ات~ و~
الـسـبـاعـ وـهـيـ رـتـبـةـ وـاحـدـةـ اـذـ الـثـلـاثـةـ مـشـتـرـكـةـ فـىـ ثـلـاثـةـ اـرـوـاحـ رـوـحـ الشـهـوـةـ
وـبـهـاـ يـأـكـلـونـ وـيـشـرـبـونـ وـيـنـكـحـونـ وـرـوـحـ الـمـدـرـجـ وـبـهـاـ يـدـبـونـ وـرـوـحـ
الـقـوـةـ وـبـهـاـ يـحـمـلـونـ الـا~ث~ق~ال~ فـالـثـلـاثـةـ لـيـسـ فـيـ وـاحـدـيـهـاـ رـوـحـ الـا~ي~م~ان~ لـيـخ~ال~ف~ه~م~

في الرتبة و هي لاتتحقق إلا في النفس المطمئنة و هم اهل الجنس الأول و هو لا يتطور في شيء من الثلاثة بحسب الواقع فلو فرض انه تطور في شيء منها فبحسب الامكان لا بحسب الواقع .

وقوله لانها في اول تكوينها بالفعل صورة كمالية لمادة محسوسية و مادة يريد ان النسم هيئه كمال تكون لما يتألف من مادة عنصرية ومادة روحانية بالتدبر التكويني كما قرر في العلم الطبيعي المكتوم مع ما بين المادتين من المواد المتوسطة فتكون تلك الهيئة لاجل جمعيتها لها لهيئه العالمين صالحه لتبول العالى والسائل فقد تقبل الصورة العقلية فتتحدد بها بحيث تخرج بسببيها من القوة الى الفعل اي بان تكون عقلًا بالفعل بعد ما كانت بالقوة وقد تقبل الصورة الوهمية الشيطانية فتكون شيطنة بالفعل كذلك و كذلك لسو قبلت الصورة الحيوانية البهيمية او الصورة السبعية و مراده انها تتحدد بما قبلت فلا يكون شيئا و لهذا لم يقل بثبوت عقل للانسان فانها بنفسها هي العقل اذا اختلفت باخلاق الروحانيين و تأدبوا بآداب الشريعة فان هذه الصفات هي الصورة العقلية و كذلك حال النفس مع باقي الصور و يشكل عليه انه يدعى ان ادله مستفادة من الكتاب و السنة و من التدبر في آيات الله في الآفاق وفي الانفس و طريق ذلك بيته الصادق عليه السلام كما مرفق الحديث السابق و هو قوله العبودية جوهرة كنهها الربوبية فما فقد في العبودية وجد في الربوبية وما خفي في الربوبية أصيـبـ في العبودية الحديث . ومن اعم ذلك و اشملـهـ الانسان فـانـهـ نسخـةـ العالمـ الكبيرـ كلـهـ ما فقدـ فيهـ وـجـدـ فيـ العالمـ وـ ماـ خـفـيـ فيـ العالمـ وـ جـدـ فـيهـ وـ اـصـيـبـ وـ العـالـمـ الـكـبـيرـ لـهـ عـقـلـ غـيرـ نفسـهـ لـانـ هـذـاـ هوـ القـلمـ وـ النـفـسـ هـيـ اللـوـحـ المـحـفـوظـ وـ يـجـبـ انـ يـكـونـ فيـ الانـسـانـ عـقـلـ وـ نـفـسـ كـمـاـ فـيـ العـالـمـ الـكـبـيرـ فـهـماـ اـثـنـانـ وـ عـلـىـ قولـ المـصـنـفـ اـنـماـ هـوـ نـفـسـ

تعقل وهي التي في اصل نشوها كانت طبيعة جسمانية والحق ان هذه النفس جوهر صوري مجرد عن المدة الزمانية والمادة العنصرية صالح لقبول تعلق العقل بها كتعلق النفس بالجسم مع عدم الاتحاد بل العقل عقل والنفس نفس والجسم جسم الاترى انه اذا قيلت صورة حيوانية بهيمية واتحدت بها لم تكن لها حالة بهيمية لا غير بحيث تخرج عن فصل الناطق الى الصاہل بل تكون لها حالة بهيمية لباعت الطبيعة التي نشأت عن تغيير الفطرة و تبديلها و تكون لها حالة انسانية لباعت الفطرة التي فطر عليها وبالاولى التطبيقة يفعل الشهوات و بالفطرة الاصلية يعترف بتنفسه في فعله ما فعل و يعرف الخير وبهما يكون صدره ضيقاً حرجاً كأنما يصعد في السماء لتوارد الداعبين من الطبيعتين من المختلفتين على طرف كل فعل و ليس ذلك الا لكونهما غير متحدين نعم بما ممتاز جهان تمازج تداخل من غير استهلاك احديهما في الآخر كما قد قررناه في الماهية والوجود فقد قلنا هناك ان نور السراج القريب من السراج اشد نوراً و اضعف ظلماً و كلما بعد عن السراج ضعف النور وقويت الظلمة و هكذا حتى يكون آخره فيه من النور بقدر ما في اوله من الظلمة وليس ذلك تمازج استهلاك بل جميع الاشعة المتعلقة بالسراج و جميع اجزاء الظلمة المتعلقة بالكتافة الحاجبة ففي هذه الحالة تكون القوة البهيمية المتعلقة بجهة اتصاف النفس بالأعمال التي هي منشأ البهيمية وهي التي عوّجت فطرتها و جعلها يخرجها عن الصورة الانسانية واللكان ذلك الشخص من العجم لاينطق كما جرى على من مسخوا قردة و خنازير فانهم بقوا ثلاثة ايام يمشون على اربع ولاينطقون وكذلك الحال في الشيطانية والسبعينية والعقلية و اضرب لك مثلا هو ان الجدار ليس فيه لنفسه نور ولمن شأنه ان يكون له نور من نفسه ولا بما اتحد به فإذا اشرقت عليه الشمس كان فيه

نور من الشمس فالنور هو ما يشرق عليه من الشمس لا غير فالنفس كالجدار
 والعقل كالنور المشرق عليه القائم به قيام ظهور و هو قائم بالشمس قيام
 صدور و هو منها و الشمس كالعقل الكلى و النفس ايضا من النفس الكلية
 كذلك اي اشراق منها على الجدار الذى هو الجسم النامى والحسنى الحيوانى
 الفلكى والمثالي والهباوى والطبيعى النورانى فان هذه الخمسة هى كالجدار
 للاشراق النفسي فافهم و قوله تحشر اليها وتقوم بها عندبعث فى نشأة
 اخرى يزيد ان النفس تقوم بما اتحد به من قبرها عندبعث يوم القيمة
 و هي نشأة اخرى لافي هذه النشأة يزيد ان النفس الانسانية لو انتقلت الى
 الصورة البهيمية مثلاً في هذه النشأة التي فيها لاتحدث بها كان تناسخاً واما
 اذا انتقلت اليها فى نشأة اخرى فلا بأس اذا لاتناسخ كذا قاله هو و غيره
 لأنهم لما قالوا بسبق الارواح على الاجسام فلما انتقلت الى الاجسام قيل
 لهم هذا تناسخ فلم يكن لهم جواب الا ان تناسخ الممنوع منه وقوعه فى
 عالم واحد و نشأة واحدة و اما اذا كانت فى نشأتين فلا محذور فيه و مما
 استدلوا به حشر بعض النفوس فى الصور الحيوانية و ما اقرب دليلهم من
 المصادر على ان قولهم فى نشأة اخرى غير مسلمة فان كثيرا من العلماء
 اعتضوا على ماروى عنهم عليهم السلام ان المؤمن اذا مات جعلت روحه
 فى قالب كقالبه فى الدنيا بان هذا تناسخ مع انه فى نشأة اخرى ولم ينفع
 الجواب بنشأة اخرى و ائمما الجواب فى الصورتين واحد و ليس بنشأة
 اخرى بل بان نقول القالب الذى جعلت فيه الروح هي الأن فيه و هو الثوب
 الثالث الذى ذكرناه قبل هذا فلما خرجت من الجسد خرجت بثوبها الذى
 هي الأن لأبست له ومعنى ان الروح جعلت فيه انها قبضت به و نقول فيما نحن
 فيه انا ذكرنا ان كل الحيوانات تشارك فى ثلاثة ارواح روح الشهوة وروح

الدرج و روح القوة و المؤمن خاصّة فيه اربعة ارواح الثلاثة و روح
 الايمان وبهذا تكون النفس انسانية لأن النفس الناطقة لاتفاق روح الايمان
 و اذا لم تكن فيها روح الايمان فليست مخلوقة من النور اعني النفس الكلية
 و انما هي من النفوس الفلكية مع مالبستها من النفس الامارة التي هي وجه
 الجهل الاول المعتبر بالماهية عنه و هذه النفس مقابلة للنفس الانسانية لأنها
 من الثرى كما ان الانسانية من اللوح المحفوظ و هذه الامارة اذا تنقل بها
 المؤمن كانت مطمئنة و تكون اخت العقل كمامر ثم تكون راضية بقسم الله
 ثم مرضية لله تعالى ثم كاملة اذا اعتدل مزاجها و فارقت الاضداد كما
 تقدم و قبل اطمئنانها تكون لوامة او ملهمة و قبل ذا تكون ملهمة او لوامة
 كمامر و قبل هذا هي كما بربت امارة بالسوء وهي التي تقلب بالحيوانية
 الحسية الفلكية في الصور كيف ما شاعت من صور كتاب الفجار و
 صورها الذاتية لها اما شيطانية و اما حيوانية بهيمية واما سبعية واما مسوخية
 و ايها غالب ميلها اليه حشرت فيها و النفوس الفلكية مرکبها في جميع صور
المعاصي كما انها اي الفلكية مرکب النفس الانسانية في جميع صور الطاعات
 فإذا سمعت منا نقول ان النفس تحشر في صورة شيطان او حيوان او سبع
 او مسخ فانا نعني بها النفس الامارة التي هي مقابلة للعقل فانها اذا محضت
 في ميلها و اطلق صاحبها عنانها كانت هي النكراء والشيطنة التي عناها الامام
 الصادق عليه السلام و هي شبيهة بالعقل في التمييز و ليست بعقل و ليست
 بالنفس الانسانية التي من اشراق اللوح المحفوظ التي هي مرکب العقل
 و انما هي التي هي مرکب الجهل و لذا قال تعالى انهم الا كالانعام بل
 هم اضل و قال الباقي عليه السلام الناس كلهم بهائم الا قليل من المؤمنين
 و المؤمن قليل والمؤمن قليل وليس الكلام في الآية و الحديث على سبيل

المجاز بل على الحقيقة ولكن يانه مما يطول ذكره فالنفس الانسانية صورتها هذه الصورة الانسانية فإذا تخلق الشخص بطبعية السبعة مثلاً حتى انحصرت اعماله في اعمال السبع او كان الغالب في اعماله ذلك كان في هذه الدنيا ذانفسين نفس سبعة قوية مؤيدة بالعمل بمقتضاهما ونفس انسانية محجوبة عن مقتضاهما لانعلق لها بذلك الشخص الا بصورته الظاهرة الانسانية فإذا مات على هذه الحال و كان يوم الحشر و رجع كل شيء الى أصله سلبت عنه الصورة الانسانية بمحملتها من النفس الانسانية التي من شأنها الایمان لكنها كانت مغلوبة فحبست في صورتها ولم يكن لها سلطان على اصلاح شيء من البدن و ظهرت السبعة بصورتها الباطنة في ظاهر الشخص ليتأذى لتزاالت عنه الصورة الانسانية ولم تكن النفس الانسانية محشورة في صورة سبعة لبحاج في دفع شبهة النساخ الى أنها نشأة اخرى لأن ما سوى المؤمن فليس بانسان في الحقيقة بل من الحيوانات الاربع اما شيطان و اما مسخ كالقرد و الحية و العقرب و الخنافس و اما حيوان كالفرس و الحمار والثور و اما سبع كالاسد والببر والبازى و انما النفس المحشورة في احدى صور الحيوانات هي النفس الامارة الملعونة وهذه صورها في الحقيقة لكنه في هذه الدنيا البس صورة الانسان لاجابتة الظاهرة وهي محل صور علبيين فإذا كان حيواناً فان كان ذلك في الدنيا سلبت منه الصورة الانسانية الباطنة فإذا مات كذلك سلبت منه الظاهرة ايضاً والحاصل كل ذي روح يحشر على صورة حقيقته لاعلى صورة غيرها فإذا لم يكن مؤمناً لم يكن في الحقيقة انساناً و النفس الناطقة بالحقيقة لا تكون الا في المؤمن ولا يحشر الا فيها .

وقوله والا لكان تناسخاً لاحشرأ الخ يريد به تقرير ما قدم من انه لو كان في النشأة الاولى لكان عودة في صورة اخرى تناسخاً لاحشرأ و التناسخ

قد منع النَّقلُ وَالعقلُ منه وَانما الذي اثبته النَّقلُ وَالعقلُ هو الحشر وَهو عود الأرواح إلى أجسادها وَحشرها مع أجسادها وَاقول انما يكون كونها في صورة غير صورته الظاهرة تناسخاً اذا كانت الصورة المتنقل إليها اجنبية من المتنقل وَاما اذا كانت صفةً له وهي هيئته ومن هيئته اعماله خلقت فلا يكون تناسخاً سواء كان في نسأة واحدة كما اشار إليه تأويل قوله تعالى بل هم في لبس من خلقٍ جديدٍ ام في نشأتين فان الشخص في هذه الدنيا يخلع صوراً وَيلبس صوراً اذا نَمَ بين الناس لِبس صورة العقرب او الحية وَ اذا اشتهى الشهوة المنهي عنها شرعاً لبس صورة خنزير او حيوانٍ وَاذا غضب لمحرم لبس صورة سَبُيع وَاذا ترك الغضب وَاخذ في النوبة خلع صورة السبع وَلبس صورة العقرب وَهكذا وَاذا خلع صور كتاب الفجّار وَرَجع الى ما امر الله كما امره تعالى لِبس صورة الانسان وَهي صور كتاب الابرار ولا يزال هكذا حتى يأتيه الموت فاي صورة قبضه عليها حُشرَ عَلَيْها وَهو قوله تعالى وجاءت سكرة الموت بالحقِّ ذلك ما كنتَ منه تَحِيدُ . وَاما الحشر فلا يرتابون فيه الا ان حشر الأرواح قام عليه الدليل العقلى والنقولى عندهم وَاما حشر الأجساد فلم يثبتواه الا من النقل و قالوا ان العقل لا يدل عليه وَنحن قد اشرنا اليه من جهة العقل وَ يأتي في محله انشاء الله تعالى بحيث يكاد يصل الى حدِّ الضرورة من جهة العقل .

قال - فالانسان في هذا العالم بين أن يكون ملِكًا او شيطانا او بهيمة او سُبُعاً و يصير ملِكًا ان غلب عليه العلم و التقوى او شيطاناً مَرِيدًا ان غلب عليه المكر و الحيلة والجهل المركب او بهيمة ان غلبت عليه آثار الشهوة او سُبُعاً ان غلبت عليه آثار الغضب والتهجم فان الكلب كلب بصورته الحيوانية لا يمادته المخصوصة والخنزير خنزير بصورته لا يمادته وكذا سائر الحيوانات

الى بعضها تحت صفات النفس الشهوية على اقسامها كالبغال و الحمير و الشاة والدب و الفارة و الهرة والطاووس والديك وغيرها و بعضها تحت صفات النفس الغضبية كالاسد و الذئب والنمر والحيّة والعقرب والعقارب و البازى وغير ذلك .

اقول - ي يريد ان الانسان بما هو انسان متربّد في هذا العالم اي عالم الدنيا عالم التكليف بين ان يكون ملكاً بسبب اعماله الصالحة او شيطاناً بسبب اعماله الطالحة او بئيمة بسبب غلبة شهوته او سبعاً بسبب شدة غضبه فيصير ملكاً ان غلب عليه العلم المقرؤن بالعمل واتقى الله وامن به وعمل صالحأ واتقى نفسه فلم يُمكِّنها من شهوتها و اتقى الناس بان عمل معهم ما يجب ان يعملا معه او يصير شيطاناً مريداً ان غلب عليه في اعماله المكر والكيد والعناد و الحيلة والخداعة والاستهزاء والسخرية والكسل عن الطاعات و المبادرة الى المعاصي و الجهل المركب بان يدعى ماليس له و لامعه او يصير بئيمة ان غلت عليه في اعماله و احواله آثار الشهوة من حب النكاح و النسل و المال و الجاه و الاكل و الشرب و اللباس او يصير سبعاً ان غلت عليه آثار الغضب والجرأة و التهجم والبطش والامر فيما ذكر كما ذكر نالك ان النفس المتنقلة في هذه الصور المخالفة للإنسانية باعمالها المخالفة لمُراد الله سبحانه هي النفس الامارة مع مر كوبها من النفس الحيوانية الحسية الفلكية لا النفس الناطقة القدسية فان هذه لا تفارق روح الإيمان الا لاماً ثم ترجع اليها روح الإيمان .

وقوله فإن الكلب كلب بصورته الحيوانية لا بماته الى قوله و غير ذلك يربد ان النفس و ان كانت انسانية لكنها حين ليست الصورة الاخرى كان ذلك الشخص على حسب مقتضى تلك الصورة و ان كانت النفس انسانية

لان الكلب النابح المعروف لم يكن كلياً بحصته الحيوانية و انما هو كلب بفصله الذى هو صورته اعني النابح اقول نحن نقول بموجب هذا ولكن المادة التى فى الكلب حال تعلق صورته بها ليست بصالحة للفرس الصاهل لأن الحصة قبل تعلق الفصل بها تصلح لكل منها لأنها مادة جنسية وبعد التعلق كل واحدة مادة نوعية لا جنسية ولا تكون المادة نوعية لغير نوعها مع انسالم لهم تساوى الحصص النوعية فى الجنس و لانسالم لهم أن حيوانية النفس الناطقة حصة من جنس حيوانية الصاهل و النابح نعم حيوانية النفس الامارة حصة من حيوانية الصاهل و النابح و الزائر و غيرها و انسانيتها مبنية بمعنى أن الامارة هي الجوارح القابلة للتعليم مما علم الله العقول فاذا تعلمت جعل الله لها نوراً انسانياً تمثى به في الناس و كذا سائر الحيوانات اي مثل الكلب و الخنزير في كون كلّ منها بصورته لا بعماطله سائر الحيوانات التي بعضها تحت صفات النفس الشهوية على اقسامها كل واحد بصورته الخاصة به من الشهوة فان منها ما يكون معظم شهوته في النكاح ومنها في الاكل والشرب و منها في اللباس و منها في العجاه و التكبر والاستيلاء و الفخر و بعضها يدخل تحت صفات النفس الغضبية كالاسد والذئب والنمر والحيثة والمقرب والعقارب والبازى وغير ذلك على اختلاف اخلاقها كما هو مذكور في طبائع الحيوانات و المراد ظاهر مما تقدم .

قال - فبحسب ما يغلب على نفس الانسان من الاخلاق و الملوكات يقوم يوم القيمة بصورة مناسبة لها فيصير انواعاً كثيرة في الآخرة كما نطق به الكتاب الالهي كقوله و يوم يحشر اعداء الله الى النار فهم يوزعون و قوله و يومئذ يتفرقون و على ما ذكرنا تحمل آيات المسمخ في القرآن كقوله و مامن دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم و آيات اخرى

كقوله يوم تشهد عليهم المستheim و ايديهم و ارجلهم بما كانوا يعملون
و كقوله يا معاشر الجن قد استكثرتم من الانس و كقوله اذا الوحوش حشرت
و قول الصادع صلى الله عليه و آله يحشر الناس على صور اعمالهم و في
رواية على صور نياتهم وفي رواية يحشر بعض الناس على صورة تحسن عندها
القردة و الخنازير والى هذا يأول كلام افلاطون و فيثاغورس و غيرهما من
الاولين الذين كانت كلماتهم مرموزة و حكمتهم مقتبسة من مشكوة نبوة
الانبياء عليهم السلام .

اقول - قوله فبحسب ما يغلب على نفس الانسان من الاخلاق والملكات
يقوم يوم القيمة بصورة مناسبة لها يريد ما تقدم و قد عرفت ما يريد نحن من
ان النفس المتصورة بالصور المذكورة ليست هي النفس الانسانية الناطقة
فإن هذه لا تفارق روح الایمان وانما المتصورة بتلك الصور القيحة انما هي
النفس الامارة و الصور المذكورة على اختلافها و تعددتها صورها لا أنها
مناسبة لها لأن الامارة مادة صالحة لأن تلبس كل واحدة من صور المعاصي
المرسومة في كتاب الفجار سجين باعمالها التي هي حدود صورها فيكون
المتحشور من تلك المادة وتلك الصور فهو كلب او خنزير او حمار او سبع او
قرد وانما كان ناطقاً ومميزاً لأن مادته من الامارة التي هي مقابلة لعقل الانسان
والعقل اعطاه الله جنوداً كما هو مروي على ما في الكافي و غيره فقال
الجهل يارب انك قد قويته بجنود وانا ضده فقوّاه بجنود ضد جنود العقل
و هذه النفس الامارة من الجهل فهو ناطق لصلوحته للانسان بان يكون اخاً
لعقله ويصلح وجهه الذي هو النفس الامارة ان تكون اختاً للعقل ومن شأن
الصلوح النطق و التمييز .

و قوله فيصير انواعاً كثيرة يريد ان الانسان بعد ان كانت جميع افراده

داخلة تحت نوع واحد وهو الحيوان الناطق كان باعماله الباطلة التابعة لهوى نفسه خاصة انواعاً كثيرة كالشياطين والكلاب والخنازير والقردة والحيوانات والسماع وقد كنت في اول امرى مقيلاً على شأني منقطعاً عن الخلق فى اغلب احوالى و كنت ارى في المنام اموراً عجيبة وبياناتٍ لما اشكل علىَّ فى البقطة لا كاذبٌ فيها لا يخالف منهاشىء شيئاً من الامور المنسولة والمعقوله وقد اتت بلدنا امرأة من العامة فاجرة ذات علم وقد تولت بها الزناة حتى ماتت في بلدنا وكانت جميلة الصورة فرأيتُ في المنام مقبرة فيها قبور يفور منها الشرر و الدخان و رأيت بعض الرجال فيها امواتاً غير مقبورين بل هم حيَّفُ مرمية و اجسامهم عظيمة وهي مفتوحة كالجبال و الخيوط بصورةٍ تذهل من قبحها العقول و رأيت تلك المرأة الفاجرة و كان اسمها حسناء جيفة عند تلك القبور غير مقبورة وهي في صورة فرس عظيمة قبيحة المنظر لا يكاد الناظر إليها يملأ عينيه منها لقبحها و ذلك لما كانت الفرس الغالب عليها شهوة النكاح جداً كما ذكره العلماء و الحكماء في خواص الحيوانات و كانت تلك المرأة بهذه الحالة كانت بصورة الفرس قد عظم جرمها للنار استجير بالله من النار مع انى رأيت المرأة في صغرى وقت رؤيتها لها بعد اقبالى ولكن قبل علمى بطبع الفرس وبالجملة كل شخص يحشر على صورته و صورته ماقبل من الصانع صنعه عليها و ذلك القبول هو الاعمال و هو قوله صلى الله عليه وآله يحشر الناس على صور اعمالهم لأنها هي صورهم الذاتية و قوله كما نطق به الكتاب الإلهي كقوله و يوم يحشر اعداء الله الى النار فهم يوزعون و معنى يوزعون قال القمي في تفسيره يجيئون من كل ناحية و قال الباقر عليه السلام يحبس أولئهم على آخرهم يعني ليتلحقوا وليس في هذه الآية دلالة على شيء مما ذكر و إنما توهم أنها تدل على

تنوعهم وليس كذلك وقوله و قوله ويومئذ يتركون و المراد من الآية ان اهل الجنة يحشرون اليها و اهل النار يحشرون اليها كما دلت عليه الآيات بعدها لكنه اول التفرق على اختلاف الصور و الانواع و لا فائدة في الكلام عليه.

وقوله و على ما ذكرنا يعني من حشرهم في صور اعمالهم تحمل آيات المسخ يعني الآيات التي ظاهرها المسخ في القرآن انما المراد منها حشرهم في صور اعمالهم كقوله و ما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه الا ام امثالكم يريد ان ظاهر الآية ان كل دابة تدب في الأرض وكل طائر يطير بجناحيه كانوا من بنى آدم كما هو ظاهر ام امثالكم لكنهم مسخوا دواب و طيراً ولما ثبت بطلان المسخ كان المراد بالام و الامثال كونهم دواب و طيراً يوم القيمة حين يحشرون في صور اعمالهم فمنهم غدا عقابا و رحم و منهم خيل و يقال و حمير و منهم قردة و خنازير و أفيال و منهم سباع و ذئاب و ليس المراد من الآية ماتو همه بل المراد منها ان كل دابة في الأرض وكل طائر ام جرى فيهم عدل الله بان ندبهم الى ما فيه صلاحهم من التكليف وارسل اليهم نذرا من نوعهم لأن كل نوع من الحيوانات امة بمنص القرآن وان من امة الاخلافيها نذير بمنص القرآن وما ارسل سبحانه رسولا الى امة من الامم الا بسان قومه ليبين لهم بمنص القرآن وان كل امة من الامم تحشر الى ربها فيحاسبها فيقتصر للجماء من القراءة و ليس في خصوص هذه الآية ما يوهم المصنف الا اذا اول لها بهذا التأويل البعيد ثم يحتاج الى تأويل تأويله بما ذهب اليه وليس هذا طريق التأويل ابدا يصح التأويل فيما يكون ظاهر الآية يوهم المسخ فيصرف ظاهرها الى معنى صحيح و اما هو فقد صرف ظاهرها الصحيح الى تأويله الغير الصحيح ثم حمله

على معنى غير صحيح و قوله وأيات أخرى كقوله تشهد عليهم المستهم و ايديهم و ارجلهم بما كانوا يعملون فيه ما في ما قبله فان ظاهر هذه الآية ليس فيه ما يحتمل مدعاه و انما المراد انهم يختتم على افواههم فلا ينطقون كما قال تعالى ثم تشهد عليهم جوارحهم و اما انه انما شهدت عليهم جوارحهم لأنهم كانوا من نوع **الْجُمُّ** الصنم البكم من الحيوانات فهو تأويل بعيد بعد قوله تعالى اليوم نختم على افواههم و تكلمنا ايديهم و تشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون .

و قوله يا معاشر الجن قد استكثرت من الانس فكذلك ليس في هذه الآية دليل على مدعاه ولا شاهد لما رأه و انما المراد منها هو ما في الآية الأخرى قوله تعالى وانه كان رجال من الانس يعودون برجال من الجن فزادوهم رهقا و ذلك كل ما توهם بعض من الانس او اعتقادوا في الجن بأنهم يضرّون او ينفعون زادوا في اغوايهم و اما تأويلها بان الجن قد اغروا اكثيرا من الانس حتى اطاعوهم فيحشرون على صور الجن من تفسير ظاهر الظاهر فهو غير صحيح لانه و ان اطبق اخذ كثرة الجن بهم على تفسير ظاهر الظاهر الا انه يلزم منه ان كل من اغوت الجن حتى خرج بطاعتهم عن اصحاب اليمين يكون من الجن لا غير ذلك وليس كذلك فالاولى عدم تأويلها على مدعاه و قوله و كقوله و اذا الوحوش حشرت مثل ما مضى اذ لادلة في الآية على مدعاه و انما تدل على ان الوحوش تحشرون و ثبت في السنة او في الكتاب عدم حشر الوحوش جازله تأويلها بان المراد بالوحوش العصاة من بنى ادم لكن الامر على العكس فلا يصح تأويله و اما الآيات التي تصلح شاهدا له فهي كثيرة لكنه لم يذكر منها شيئاً وهي مثل قوله تعالى افلم يهد لهم كم اهلكنا قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم ان في ذلك لآيات لا ولئن النهي . فان له ان يأولها بكون ضمير

الجسع في «يسرون» يعود إلى المهلكون من القرون فانهم الأن حيات وعقارب وحنافس وفي ران يمشون في بيوت المخاطبين فيحمل ما يوهم المسنخ على انهم كذلك الأن مستورون تحت غطاء الصورة الإنسانية ويوم القيمة يكشف عنهم الغطاء و مثلاً فيما روى عن الصادق عليه السلام انه سئل عن العقرب والخفس والحياة فقال ان الله يقول او لم يهد لهم كم اهلكنا من قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم ان في ذلك لآيات افلابيسمون اخرجوا من النار فتال لهم الله كونوا نشينشاده نقلته بالمعنى ومثل قوله انهم الأكالانعام او تلك كالانعام بل هم اضل مناً لكم ولانعامكم وامثال ذلك فانها هي التي يمكن الاستدلال بها على المدعى في تأويلها و اما قوله و قول الصادع صلى الله عليه وآله يحشر الناس على صور اعمالهم و في رواية على صور نياتهم وفي رواية يحشر بعض الناس على صورة تحسن عندها القردة و الخنازير فهو صريح في المدعى .

وقوله و الى هذا يؤيُّل كلام افلاطون وفي شاغورس وغيرهما من الاولين الذين كانت كلماتهم مرموزة وحكمتهم مقتبسة من مشكوة نبوة الانبياء عليهم السلام يشير به الى ما نقل عنهم و مثله و اما كون كلامهم مقتبس من مشكوة النبوة فصحيح ولكنه وقع فيه التغيير من وجوه ثلاثة : الاول ان احدهم اذا قرأ على نبي من الانبياء عليهم السلام انفرد و اخذ يفرع فروعاً فقد يقع الغلط في تلك الفروع لانه ليس بمعصوم ولا مسدد من الله كالنبي عليه السلام . الثاني ان كتبهم كتبواها باللغة السريانية و غيرها و المعرفيون لها منهم من يفسر كل كلمة بمعناها العربي لا كل كلام و تكون الترجمة مخالفة للacial كمال و قصر في اللغة الفارسية «قسم بُخْر» فقال قسم يعني يمين و «بُخْر» يعني كُل فان المعنى يبطل لأن الترجمة كانت مخالفة للacial اذ

الأصل «احلف» والترجمة «كُلَ اليمين» ولو فسر الكلام بكلام لصحته المعنى فمن هذا ومثله يقع الغلط والخطاء الثالث أن الحكماء في غالب أقوالهم يستعملون الإشارات والرموز واللوازم البعيدة ولا يكاد يفهمها الآمن كان طبيعته من نحو طباعهم وخاص في علومهم وربما يكون المترجم لا يفهم مرادهم فيكتب بخلاف مرادهم كما قالوا بان العقل مجرد فهم كثير منهم ومنهم المصنف ان العقل لامادة له اصلاً و انه بسيط الحقيقة فهو كل الاشياء كما ذكره في اول كتابه المشاعر و مرادهم ان العقل مجرد عن المادة العنصرية والمادة الزمانية لا انه مجرد عن مطلق المادة والدليل على ان هذا مرادهم انهم قالوا اول ما خلق الله العقل فدل كلامهم هذا على ان العقل ممكن وقالوا كل ممكِن زوج تركيبي فإذا كان مرتكباً كان غير بسيط الحقيقة وإنما مرادهم بالتجدد ما قلنا فمن مثل هذا يكثر الغلط بل قد يحصل الغلط من تحريف الكتاب في الأصل او الترجمة ولاجل ذلك و مثلك قد يخالف قولهم قول الانبياء عليهم السلام و حيث جهل كلام الانبياء عليهم السلام فالميز للموافق لكلامهم عليهم السلام و المخالف هو الكتاب و السنة لغير ولاجل هذا ترانا لأنكاد نجد قوله من كلام المصنف و أمثاله موافقاً حتى ان من لم يفهم ربما توهم انا نعتمد الرد عليهم وانا اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين وسائل الله العالم بسرى و جهري الا يكلني الى نفسي ولا الى احد سواه .

قال - و الذى يذكر في كتب الحكمة الرسمية ان شيئاً واحداً لا يكون صورة لشيء و مادة لشيء آخر انما يتم بحسب نشأة واحدة وفيما لا تعلق له اصلاً بمادة جسمانية فإن النفس المتعلقة بالمادة من شأنها ان تتصور بصورة بعد صورة وتتحدد بها و ايضاً الصورة الحسية مع كونها صورة لمادة جسمانية بالفعل فهي معقوله بالقوة ونحن قد أقمنا البرهان على ثبوت الحركة الجوهرية

في جميع الطبائع المادّية وَ النّفس الإنسانية اسرع المكوّنات استحالة وَ انقلاباً في الأطوار الطبيعية والنفسيّة والعقليّة وَ هي في فطرتها التكوينية نهاية عالم المحسوسات وبداية عالم الروحانيات وهي باب الله الاعظم الذي يُؤتى منه إلى الملائكة الأعلى .

اقول - ما ذكره لا يصح لابحث نشأة واحدة ولا فيما لا تعلق له اصلًا بمادة جسمانية بل يكون الشيء ركناً لمعلو له اي مادة له و صورة لعلته بل كل الأشياء كذلك من فوق الذرة الى ما تحت الذرة فانّ النور الاول الذي هو اول فائض من فعل الله صورة لفعل الله تعالى مثل ضرباً بسكون الراء فإنه صورة لضرب بفتح الراء وهذا النور الذي هو صورة لفعله تعالى مادة لعقل الكل و صورة العقل الأرض الجرز و البلد الميت و العقل صورة للنور المذكور ومادة للنفس و الصورة النوعية صورة الخشب و مادة السرير و صورة وجهك المنفصلة اي الاشراقيّة صورة وجهك و مادة للصورة التي في المرأة بل كل الأشياء اعراض لعلينا و معروضات لمعلو لاتها لافرق بين ذلك في نشأة واحدة كما قلنا في الخشب و السرير و الصورة في المرأة او غيرها ولا بين ما لا تعلق له بالمواد الجسمانية كعقل الكل بالنسبة الى النور الذي تنوّرت منه الانوار صلی الله على محمد و آله و بالنسبة الى النفوس او غير ذلك و انما اشبهه ذلك عليهم حيث وجدوا زيداً ذاتاً متقوّمةً بنفسها استبعدوا ان يكون صفة و عرضًا وذلك لعدم معرفتهم بفعل الله اذ لو عرفوا ان فعل الله سبحانه ذات قائمـة بنفسها بالنسبة الى ماسواها من الخلق و آن تذوّت جميع الذوات انما هو شعاع تذوّتها و انما يقال ان فعل الله و مشيّته عرض بالنسبة الى ذات الحق عزوجل اذ ليس شيء بحقيقة الشيئـة الا هو تعالى ومشيّته شيء به لا بنفسها و الخلق شيء بمشيّته لا بـنفسـهم .

وقوله فان النفس المتعلقة بالمادة من شأنها ان تصور بصورة بعد صورة وتحددها بناء على نفيه لكون شيء واحد لا يكون صورة لشيء ومادة لشيء اخر وقد قدمنا ما سمعت في النفس من انها من الملحوظ ولا تتعلق ب نفسها بالمواد الجسمانية وانما تتعلق أفعالها بالمواد بواسطه الطبائع النورانية والهباءة والمثالية والفلكلية لأن النفس من حيث ذاتها من المفارقات فكيف تتعلق بالمواد ومن ان المتقلب في الصور ليس هذه التي هي بنت العقل وانما هي الامارة التي لو صلحت كانت اخت العقل لا ينبع نعم لو صلحت هذه الامارة اتحدت بتلك .

وقوله و ايضاً الصورة الحسية مع كونها صورة لمادة جسمانية بالفعل في معقوله بالفقرة امما ان الصورة الحسية صورة للمادة الجسمانية فظاهر اذ لامعنى لمحسوسيتها الا لقيامتها بالمادة الجسمية قيام عروض او قيامها بالصورة العارضة قيام صدور و بمحلها قيام ظهور كالصورة في المرأة ولكن هذا لا الكلام فيه و انما الكلام في كونها معقوله بالفقرة فانا لانسلم انها معقوله لتكون المحسوسة نفسها معقوله و اتنا المعقول معناها اذ العقل لا يدرك بذاته الصور وان كانت جوهرية كالنفوس وانما يدرك ذلك بواسطه الوسائل التي بينه وبين ما يدركه اذا كان تحت رتبة المعانى و إن اراد بالمعقوله المتخيلة فالخيال انما يدرك صورة ما انتزع له الحس المشترك من الصور سواء كانت المنتزعه من مادة ام من صورة فالذى يدرك الخيال من الصورة المحسوسة صورتها لا انها بنفسها تتصعد حتى تكون معقوله ولا ان العقل ينزل حتى يكون من الحواس الظاهرة و كأن المصتف نسى كلامه السابق في الحواس الظاهرة ان المدرك من المرئى ليس هو الصورة الظاهرة و انما تدركه النفس بصورة مماثلة للمحسوسة مع ان النفس انزل

رتبة من العقل فهلا قال هناك ان المحسوسة تكون مدركة للنفس بالفعل بعد ان كانت بالقوة كما قال هنا او قال هنا ان الصورة الحسية يدركها العقل بصورة مماثلة لها من عالم الملائكة .

وقوله و نحن قد اقمنا البرهان على ثبوت الحركة الجوهرية يريد انه اذا ثبتت الحركة الجوهرية بان يكون الجوهر بنفسه يترقى من رتبته الى ما فوقها وهكذا صاعداً كانت الصورة الحسية مع ارتباطها بال المادة صورة عقلية و نحن قد قلنا له فهلا قلت في الصورة المعنوية كذلك على ان الحركة الجوهرية ائماً تتحقق في نوعها فان الجوهر المعدني لا يترقى حتى يكون جوهر انباتي والنباتي لا يكون حيوانياً نعم المعدني يترقى في الرتبة المعدنية كأن يترقى من الصخرية الى الزجاجية و من الزجاجية الى البلورية و من البلورية الى الالماستية وكذلك النباتي يترقى في الرتبة النباتية وهكذا و ائماً قوله تعالى و الله انتكم من الارض نباتاً فليس المراد منه ان النفوس الملائكية والعقول الجبروتية تكونت من التراب و المعدن و النبات كما توهّم من لم يعرف ذلك من كلام ائمة الهدى عليهم السلام و ائماً انزلها الله سبحانه من شجرة المزن و وقعت على النبات و البقول و سرت في صفو النبات الذي تكون منه النطفة الظاهرة الحاملة في غيبها للنطفة الباطنة و ترقى النطفة الظاهرة النباتية في رتبة النبات علقة ثم مضغة ثم عظاماً ثم كساها تعالى لحماً و النطفة الملائكية الناطقة غيب في النباتية في اطوارها هذه فاذا كسيت لحماً و تمت في بشرها و شعرها ظهرت الكامنة في غيب النباتية و هذا الظبور هو الذي سماه امير المؤمنين عليه السلام بالولادة الجسمانية و ذلك اذا تم لها اربعة اشهر وهذا معنى قوله تعالى والله انتكم من الارض نباتاً فهذا معنى حركة الجوهر انه يترقى في رتبة نوعه لا غير فلاتكون

الحسية معقوله كيف والمصنف انكر كون الماديات معقوله في باب اتحاد العاقل بالمعقول و جعل الماديه معقوله بالتباع لصورتها العقلية في حق الواجب تعالى فلاتقل انها ليست معقوله بالذات حال ماديتها فاذا ترقت عقليات بالذات لأن الواجب تعالى لا يصح هذا في شأن ادراكه للأشياء اذ ليس له حالتان كالمخلوق .

و قوله والنفس الإنسانية اسرع المكونات استحالة و انقلاباً في اطوار الطبيعية والنفسية والعقلية ، فيه كما قلنا ان المتطورة هي الامارة لأنها نشأت من نفس العالى وبعدت منه حسداً الى السفل فشأنها التقلب في اطوار السافلين من صور الحيوانات والشياطين ولاجل كونها من نفس العالى كانت هيئتها تشبه هيئته فلأجل هذه المشابهة قد تقبل تعليمه فاذا تعلمت مما علّمه الله كانت اخته والآردت الى اسفل السافلين و قوله و هي في فطرتها نهاية عالم المحسوسات و بداية عالم الروحانيات ليست نهاية عالم المحسوسات ولا بداية عالم الروحانيات لأن نهاية عالم المحسوسات وبداية عالم الروحانيات عالم المثال واما النفس الإنسانية فهي وسط عالم الروحانيات لأن تحتها من الروحانيات الجوهر البصائي و الطبيعة النورانية و فوقها الارواح و العقول و قوله و هي باب الله الذي يؤتى منه الى الملائكة الاعلى يدل على توسطها لأنها باب الملائكة الاعلى فهي من الملائكة الاوسط كما قلنا وهذه صفة النفس الإنسانية لا النفس المتقلبة في صور المركبات الخبيثات المسخوطات كما قال جعفر بن محمد عليهما السلام .

قال - و فيها ايضا من كل باب من ابواب الجحيم جزء مقصوم و هي السد الواقع بين الدنيا والآخرة لأنها صورة كل قوة في هذا العالم ومادة كل صورة في عالم اخر فهي مجمع بخري الجسمانيات و الروحانيات

و كونها اخر المعانى الجسمانية دليل على كونها اول المعانى الروحانية فان نظرت الى جوهرها فى هذا العالم وجدتها مبدأ جميع القوى الجسمانية و مستخدم سائر الصور الحيوانية والنباتية وان نظرت الى جوهرها فى العالم العقلى وجدتها فى بداية الفطرة قوة مخصوصة لاصورة لها فى عالم العقل .

اقول - فى النفس بقول مطلق كل باب من ابواب الجحيم لأنها فيها باب العلم و باب الوهم و باب الخيال و باب الفكر و باب الحياة و باب العناصر السادس الابواب وهى ^{العنصر}الباب الاعظم التابع فيه ^{البعبة} ثلاث طبقات : الفلق و هو جب في جهنم اذا فتح اسرع النار سرراً و هو اشد النار عذاباً و صعود وهو جبل من صفر من نار وسط جهنم واد من صفر مذاب يجري حول الجبل فهو اشد النار عذاباً فالباب الاول ^{العنصر}الجحيم و الثاني ^{البعبة} لظى و الثالث ^{النكر} سقر ^{الرابع} ^{الحادية} ^{الخطمة} ^{والخامس} ^{الهاوية} ^{والسادسة} ^{السعير} ^{والسابعة} ^{جهنم} وابتداء العدد على هذا الترتيب من باب العناصر لانه الاول والثانى الحياة وهكذا صاعداً على الترتيب وفيها سبعة ابواب من النعيم جنة الفردوس وجنة العالية وجنة النعيم ^{السبعين} ^{الواحة} دار المقام وجنـة ^{النـخلـة} الخلد و جنة ^{النـكـر} المأوى و جنة دار ^{العـدن} السلام فان عمل بطاعة الله كانت تلك الابواب ابواب الجنان و ان عمل بمعصية الله كانت تلك الابواب ابواب النيران و ^{اما} ^{العنـاء} ^{جـنـة} ^{الثـامـنة} و هي جنة عـدن ليست باباً في النفس و آنما هي باب في العقل و هو مطيع لله ولا يعصيه ابداً فلهذا لا يكون باباً من النيران و من ثم كانت الجنان ثمانى و النيران سبعاً ولكل من ابواب النيران السبعة حظيرة وهي ضحضاح من نار كل حظيرة تسمى باسم اصلها نسبتها الى اصلها نسبة الواحد الى السبعين في ضعف العذاب و شدته ولكل باب من ابواب الجنة السبعة حظيرة وهي جنة خلقت من ظل اصلها نسبتها في النعيم الى اصلها نسبة الواحد الى السبعين ونيران

الحظائر لعصاة المؤمنين و جنات الحظائر لثلاث طوائف مؤمنى الجن
و المؤمنين من اولاد الزنا الى سبعة ابطن و المجانين الذين لم يقع عليهم
تكليف وليس في اهاليهم احد من اهل الجنة ليشفعوا فيهم واما الجنة الثامنة
جنة عدن فلا حظيرة لها و انت قد علمت ما قلنا في النفس .

الحيوان مادة حيوانية وكذا لابسة صورة السبع مادة سبعة وهي في الدنيا كما هي في الآخرة فهم شياطين وحيوانات ومسخ وسباع في الدنيا ولكن اليسوا صورة الإنسان للمجاورة من قوله ان الساعة أتية اكاد أخفيتها لتجزى كل نفس بما تسعى ولو كشف لك الغطاء في الدنيا لرأيت شياطين و كلاباً و خنازير و فردة و حيوانات و لند كان الصادق عليه السلام ابراهيم ابا بصير كذلك ثم ردته منحجاً و قوله في مجمع بحرى الجسمانيات والروحانيات يعني أن النفس الإنسانية الناطقة مجمع بحرى الجسمانيات لأنها جسم و أصلها الطبيعة الجسمانية و تكون عقولاً و هذا مبني على قوله الأول و أما نحن فنقول أما أنها جسم يعني أنها نهاية ما يصدق عليه اسم الأجسام وبمعنى أنها مركبة من المادة النورانية والمقدمة الجوهرية مع كونها من المفارقات المجردة عن المادة العنصرية و الطبيعية فصحيح و أما أنها ليست في كثافة الأجسام ولا طاقة العقول فصحيح فللحاظ هذا المعنى تكون بربحاً بين عالمي الأجسام و العقول فتكون مجمع ذينك البحرين بمعنى جسدهما لبعض صفات كل منها واما بمعنى ما اراد فليس ب صحيح وقد مررت به مكرراً.

و قوله و كونها آخر المعانى الجسمانية دليل على كونها أول المعانى الروحانية ، فيه أن كونها آخر المعانى الجسمانية دليل على عدم كونها أول المعانى الروحانية كما أن آخر المعانى البدائية لا يكون أول المعانى الحيوانية و كما أن عالم المثال بربحاً بين الأجسام و المجردات وليس واحداً منها ولا من أحدهما الأعلى نحو ما ذكرنا من أن فيه بعض صفات كل منها كما هو شأن البرازخ لأن كلاً من العالمين مغاير لآخر و المغاير من حيث هو مغاير لا يكون غير مغاير ولا يكون كذلك إلا مع تعدد الصفات ليكون بعضها مغايراً و بعضها غير مغاير و الذات البسيطة لا يكون كذلك نعم

قد تكون الذات المركبة كذلك ولكنها مغايرة لهما كالهواء بالنسبة الى النار و الماء .

وقوله فان نظرت الى جوهرها في هذا العالم وجدتها مبدأ جميع القوى الجسمانية و مستخدم سائر الصور الحيوانية و النباتية و ان نظرت الى جوهرها في العالم العقلى وجدتها في بداية الفطرة قوة محضة لاصورة لها في عالم العقل لكن من شأنها ان تخرج في باب العقل و المعمقول من القوة الى الفعل اعلم ان النفس لا يوجد جوهرها في هذا العالم وانما يوجد فعلها فيه واما جوهرها فلا ينزل عن عالم الملوك و كونها مبدأ جميع القوى الجسمانية من جهة فعلها لامن ذاتها الاترى انها في الملوك و فعلها في الملك لأن الفعل لا يقع في رتبة الذات وأيضاً إنْ أرادَ بالقوىِ الجسمانيةِ القوى المدركة فقد انكرها وانما نسب الادراك والشعور الى النفس كما تقدم في الحواسِ الظاهرةِ بل جعل مدركاتها صوراً ملوكية مماثلة للظاهرة وبالجملة هناك اخرج النفس عن الملك و اخلصها للملوك حتى في افعالها و هنا جعلها من عالم الملك بذاتها وقال انها اخر المعانى الجسمانية و ان أرادَ بالقوىِ الجسمانيةِ القوى الغير المدركة لم يصح كلامه اذ ليست مبدعاً للعصب والعروق وما فيها من القوى الا أن يجعلها قوى حيوانية و حينئذ يصح هذا الجعل ويبطل ما فتره هناك في الحواسِ الظاهرةِ و قوله و مستخدم سائر الصورِ الحيوانيةِ صحيح لكنه بفعله ولاريب ان فعلها مرتبط بعالم الملك و لهذا قالوا النفس مقارنة بافعالها بالاجسام و النباتات .

وقوله وان نظرت الى جوهرها في العالم العقلى وجدتها في بداية الفطرة قوة محضة لاصورة لها في عالم العقل اذا اراد كون معناها في العقل فصحيح ولكن ليس خاصاً بالنفس بل الجدار معناه في العقل والمراد بالمعنى العقلى

انه جوهر لاصورة له اذ الصور مبادئها في الروح وتمامها في عالم النفس وان اريد بالعقل العقل الجزئي فهنيء به معنى ظلى منتزع من الخارجي ولاصورة لذلك المعنى الظللي لكنه عنى به العقل الكلى و معناها فيه جوهر لاصورة له وليس الموجود في العقل عين النفس وانما هو معناها وهو بمنزلة البذر للثمرة على الظاهر وفي الحقيقة هو كالنار الكامنة في الحجر يخرج مثالها بالحك و اصلها باق كما هو قبل الحكم و اما البذر فانه يفنى في الزرع و يخرج في السنبلة باطواره و معنى النفس الذي في العقل الكلى اذا ظهر بصورتها الظاهرة لا يذهب معناها منه كما في الحبة في السنبلة بل هو باق في كما هو قبل الظهور ولم يكن العقل فاقدا لشيء مما فيه من المعانى فافهم .

قال - لكن من شأنها ان تخرج في باب العقل والمعقول من القوة الى الفعل و نسبتها الان الى صور ذلك العالم نسبة البذر الى الثمرة و النطفة الى الحيوان و كما ان النطفة بالفعل حيوان بالقوة فكذا النفس بشر بالفعل عقل بالقوة و اليه الاشارة بقوله تعالى قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الحكم الله واحد فالمحاثلة بين نفس النبي صلى الله عليه وآله و سائر

النفوس من البشرية في هذه النشأة و لما خرجت بالروح الالهى من القوة الى الفعل صار افضل الخلائق و اقرب الى الله من كلنبي و ملك لقوله صلى الله عليه وآله لى مع الله وقت لايسعني فيه ملك مقرب ولانبي مرسل . اقول - قد ذكرنا على قوله لكن من شأنها ان تخرج في باب العقل و المعقول من القوة الى الفعل فيما مضى و فيما يأتي عدم صحة ذلك الخروج وعلى تمثيل نسبتها الان الى صور ذلك العالم بنسبة البذر الى الثمرة لأن ذلك اليق لتمثيل قوله اذا نظرت الى جـوهرها في العالم العقلى مع ما فيه من النقص وانما التمثيل الصحيح مامثلنا به من النارخارجة من الحجر

بالحَلَّ و لذا ذكرناه هناك و تمثيله لها في هذا العالم بالنسبة إلى تطورها حتى تكون عقلاً بالبزر بالنسبة إلى الثمرة أيضاً لا يصح لأن البزر ثمرة مثله فهذا يصح على قولنا أنها لا تخرج عن طورها النساني كبزر الحنطة فان ثمرته حنطة من نوعه ولا تكون ثمرة بل الذي من شأنها آلا تتعذر طورها وليس من شأنها ان تخرج في باب العقل و المعمول من القوة إلى الفعل نباتها بان ينتقل ذلك المعنى إلى عين النفس بحيث يكون العقل خاليا منه و آنما يخرج مثالها البدائي كما تخرج النار من النار الكامنة في الحجر بالحَلَّ و اراد بصور ذلك العالم المعانى العقلية وليس كذلك بل الصور صور و المعانى معانٍ اذ الصور هيئاتٌ هندسية و المعانى هيئاتها معنوية .

و قوله والنطفة إلى الحيوان يريد به ان نسبة هذه النفس في هذه الحالة إلى صور ذلك العالم أي العالم العُقْلِي بمعنى ترقيتها في تطوراتها حتى تكون بعينها عقلاً نسبة البزر إلى الثمرة والنطفة إلى الحيوان وقد سمعت ما قلتنا في النفس و آنما تكون عقلاً بل اذا كملت وعادت اليه شابهته كما قال امير المؤمنين عليه السلام في حديث الاعرابي حيث قال في النفس اللاهوتية الملكوتية اصلها العقل منه بدأته وعنه وعت و اليه دلت و اشارت و عودتها اليه اذا كملت و شابهته هـ . لأن هذه النفس هي التي نسميه بـ بنت العقل اذا كملت شابهته لا انها تكون عقلاً لأن هذه هي النفس الكلية وهي اللوح المحفوظ والعقل هو القلم واللوح لا يكون قلماً و ليست هذه النفس المتقلبة في الصور الحيوانية لأن المتقلبة هي النفس الامارة كمامر وهي اذا تعلمت من العقل حتى كانت مطمئنة كانت اخت العقل وقد سمعت ايضاً ان التمثيل بالبزر إلى الثمرة ليس بمطابق و تمثيل النسبة بالنطفة ايضاً غير مطابق فان النطفة لا تكون نفساً حيوانية

فلكلية ولا ناطقة قديمة لأن النطفة لا يكون من ذاتها إلا النفس النباتية ولكن تتلطف منها بخارة ناريتة و هوائية و ترابية أجزاء سواء من كل عنصر جزء و أجزاء مائة جزء، ان فتجتمع الأجزاء الخمسة و تطبخها الطبيعة بمعونة أشعة الكواكب التي يلقينها كـ "الافلاك" طبخاً معتدلاً و تتلطف حتى تشابه في المطافة والاعتدال جرم فلك القمر فتشرق نفسه علينا فظهورها فيها بذلك الاشراق النفس الحيوانية الفلكية الحسية وقد كانت النفس الناطقة القدسيّة غيّباً في غيب النطفة النباتية اي نطفة معنوية نزلت من شجرة المزن من عليين و تعلقت بمادة النطفة الظاهرة لأن الناطقة كمنت في الفلكية والفلكلية كمنت في النباتية والنباتية تعلقت بالسطنة الظاهرة و تظير الحيوانية الحسية الفلكية بالولادة الجسمانية عند تمام الأربعه الاشهر و بدؤ ايجاد الناطقة القدسيّة و ظهورها عند الولادة الدنياوية فتتعلق بالحسية تعلق اشراق كتعلقيها اي الحيوانية الحسية بالنباتية فالسطنة المعنى النباتية لا تكون حيوانية حسية كما ان الحسية لا تكون ناطقة فضلاً عن ان تكون عقلاً لا بالفعل ولا بالقوّة نعم لو اراد الله سبحانه انه تكون عقلات كما اذا اراد ان يجعل الصخر والمدرنيّاً فانه على كل شيء قدير.

وقوله و كما ان النطفة بالفعل حيوان بالقوّة فكذا النفس بشر بالفعل عقل بالقوّة فيه ان النطفة نباتية وهي بالقوّة جسم حيواني اي تتعلق به الحيوة الحيوانية الحسية من الافلاك لا أنها حيوة بالقوّة و انما هي محلّها كما قلنا و قوله فكذا النفس بشر بالفعل عقل بالقوّة مثل الاول لانه يعني استدلالاته على المجازفة والالفاظ والظواهر فان البشر بمعنى الخلق و سمي بشراً لظهوره و لانه خلق من بشرة الارض والمراد بد الجسم اذ ليس النفس بشراً و انما البشر الانسان الظاهر ذو الجسد لاذو النفس والا اصبح كون الملك بشراً لانه نفس فلا يعني لتنظيمه فلا تكون النفس عقلاً لا بالفعل ولا بالقوّة

كما لا يكون التراب الظاهر نفساً بالقوة .

و قوله و اليه الاشارة في قوله تعالى قل انما انا بشر مثلكم يوحى الى انما الهمم الله واحد في الاحتجاج في تفسير العسكري عليه السلام في سورة البقرة قال عليه السلام في هذه الآية يعني قل لهم انا في البشرية مثلكم ولكن ربى خصني بالنبوة دونكم كما يخص بعض البشر بالغنى والصحة والجمال دون بعض من البشر فلاتنكروا ان يخصني ايضاً بالنبوة هـ فالمراد بالبشر شخص ظاهر كغيره في الظهور لا كالملائكة و العقول و الارواح و النفوس و خصه بالنبوة و تأويله بان نفسه بشر محسوس كغيره ثم جعله نبياً حيث كان البشر الظاهر صالحأ لنهاية درجات الامكان وهذا التأويل انما يصح لو كانت الجمادات و النباتات و الحيوانات و النفوس و الارواح و العقول من طينة واحدة كما توهّم البعض فانه على فرض هذا الوهم يمكن التأويل للآلية بما قال تأويلاً غير صحيح اذ على الفرض يرد على هذا التأويل ان طيف الشيء لا يساويه كثيفر ولا يكون الكثيف منه لطيفه الآبقلب طبيعته واما على القول الحق من ان طينة العقول لا يكون لشيء من الاجسام فيها نصيب فلا يصح ان يكون النفس مادّية ولا عقلية بل كما قال تعالى وما من اآل له مقام معلوم ولا تكون البشرية التي ساوي فيها الناس صلی الله عليه وآلہ وہی التي كانت محلّاً للنبوة والوحى فان محلّ التعظيم و رفع الشأن منه لا يساويه فيه احد روى في بصائر الدرجات بسنده الى محمد بن مروان عن ابى عبدالله عليه السلام قال سمعته يقول خلقنا الله من نور عظمته ثم صور خلقنا من طينة مخزونه مكتونة من تحت العرش فاسكن ذلك النور فيه فكنا خلقنا وبشرأ نورانين لم يجعل لاحدٍ في مثل الذى خلقنا منه نصيبياً و خلق ارواح شيعتنا من ابداننا وابدانهم من طينة مخزونه مكتونة اسفل من تلك الطينة ولم يجعل

الله لاحدٍ في مثل الذي خلقنهم منه نصيباً الا الانبياء والمرسلين فلذلك صرنا نحن وهم الناس وساير الناس همجاً في النار والى النار هـ. والاحاديث في كون طيبتهم عليهم السلام لا يشار كهم فيها غيرهم و في كون الوجودات الحادثة مراتب بعضها شعاع من بعض وان كل مرتبة لاتخرج عن طور نوعها كثيرة جداً و من نظر في آيات الله سبحانه و امثاله التي ضربها لعباده في الأفاق وفي انفاسهم ظهر ان الحق مادلت عليه الاحاديث بحيث يشاهد ذلك راي العين و انما خفي الحق مع ظهوره ووضوحيه عن الاكثر لأنهم ما اتوا البيوت من ابوابها و ذلك لأن الله سبحانه امرهم بالاقتداء بهداية وضعفهم لهم والأخذ عنهم والرد عليهم و اقتدوا بغيرهم و اخذوا عنهم فعديل بهم عن الطريق و هم لا يعلمون انظروا الى المصنف و قوله فالملائكة بين نفس النبي صلى الله عليه وآله وسائر النقوس من البشرية يعني ان اصل نفسه الشريفة صلى الله عليه وآله و نقوس العلاوه والاعراب سوأة في الطينة و انما فضلت نفسه نقوسهم بالوحى ولا يندي بر قول الله الله اعلم حيث يجعل رسالته و كأنه ما سمع الا حاديث المتواترة معنى انهم عليهم السلام يتكلمون في بطون امهاتهم وان فاطمة عليها السلام تعلم امهاتها خديجة احكام عبادتها وما تحتاج اليه و كان الامام من آل محمد صلى الله على محسد و آله اذا خرج من بطن امهه وضع يديه على الارض و سجد لله سبحانه و اذا رفع رأسه قال له ابوه يابنى اقرأ فيقرأ الصحف و التورىة و الزبور و الانجيل و القرآن ولو اذن له ابوه لاخبر بما كان و ما يكون الى يوم القيمة و في خطبة يوم الغدير و الجمعة لعلى عليه السلام كما رواه الشيخ في المصباح قال عليه السلام و اشهد ان محمدأ عبده و رسوله استخلصه في القدم على سائر الامم على علم منه انفرد عن التشاكل و التمايل من ابناء الجنس واتتجبه امراً

وناهياً عنه أقامه في سائر عالمه في الاداء مقامه اذ كان لا تدركه الا بصار وهو يدرك الابصار ولا تحويه خواطر الافكار ولا تمثله غواصون الظنون في الاسرار لا له الا هو الملك الجبار قرن الاعتراف بنبوته بالاعتراف بلا هو تيه واحتضنه من تكرمه بما لم يلحقه فيه احد من برته فهو اهل ذلك بخاسته وخلته اذ لا يختص من يشوبه التغيير ولا يخالف من يلحقه التظنين وامر بالصلة عليه مزيداً في تكرمه وطريقاً للداعي الى اجابته فصلى الله عليه و كرم و شرف و عظم مزيداً لا يلحقه التنفيذ ولا ينقطع على التأييد الخطبة . فالله عليك تأتل كلامه و وصفه عليه السلام لهذا النبي السيد الاكبر مثل قوله استخلصه في القديم على سائر الامم على علم منه انفرد عن التشاكل والتماثل من ابناء الجنس و مثل قوله فهو اهل ذلك بخاسته وخلته و مثل قوله اذ لا يختص من يشوبه التغيير الخ فهل مثل هذا صلى الله عليه و اله تكون نفسه من نوع نفوس العلوج والاكراد والبواذى الذين هم اجدر الا يعلموا حدود ما انزل الله على رسوله صلى الله عليه و آله فاذا فهمت ما ذكره عليه السلام وما اشرنا اليه ظهر لك من غير احتمال منافٍ ولا شبهة انه صلى الله عليه و آله انسا بلغ ما بلغ بالوحى لكون نفسه الشريفة من الملائكة الاعلى خلقها الله سبحانه من طينة مكتونة عنده لم يشاركه فيها احد الا اهل بيته الطاهرون عليهم السلام واليه الاشاره بقوله وانك لعلى خلق عظيم و قوله و سراجاً منيراً و في الحديث اشاره بيته لاهل الاشاره في قوله عليه السلام لا يصعد الى السماء الاماكن منها اذ كل شيء لا يتجاوز ما بدئ منه و قال جبريل عليه السلام لو تقدمت انملاً لاحترق و في قول امير المؤمنين عليه السلام المتقدم في حديث الاعرابي في الانفس قال عليه السلام في النفس النباتية والحيوانية الحسية فاذا فارقت عادت الى ما منه بدئت عود ممازجة لاعود مجاورة وفي النفس الناطقة قال عليه السلام فاذا

فارقت عادت الى مامنه بدئت عَوْدَ مجاورة لِاعود ممازجة هـ. لأنها خرجت من مبدئها متميزة متشخصة فتعود اليه كذلك بخلاف النباتية والحيوانية الحسية ولو كانت مثليها لكان مثليها اذا عادت الى ما منه بدئت انعدمت صورتها وبطل فعلها وجودها واضمحل تركيبها فاين الثريا و اين الثرى ولو كانتا اصلا لها لكانا مثليها .

و قوله لقوله صلى الله عليه واله لى مع الله وقت لايسعني فيه ملك مقرب
ولانبي مرسل هـ. هذا مما لاكلام فيه ولكنه لاشاهد له فيه وهذا الوقت هو
حالتهم عليهم السلام في المتنamas التي اشار اليها الصادق عليه السلام في
قوله لنامع الله حالات نحن فيها هو وهو نحن وهو هو ونحن نحن هـ. و في
رواية الآاته هو ونحن نحن. وهذه حالة كونهم محالاً مشتبهه والسن ارادته
و تلك مثل الحديدية المحمية بالثار فانها حينئذ هي النار من حيث الحرارة
والحراف والنارهـى ومن حيث الذات النار النار والحديدة الحديدة وقوله
صلى الله عليه واله لايسعني فيه لانه حينئذ باب الله الى جميع خلقه ولا يكون
احد بعده و بعد ادل بيته يقوم مقامهم لان من سواهم لا يتحمل ان يكون
واسطة بين الله عزوجل وبين خلقه اجمعين و الى هذا المعنى اشار تعالى
في قوله ما وسعني ارضي ولاسمائي و وسعني قلب عبد المؤمن هـ. اذ غير
عبد المؤمن صلى الله عليه واله لايسع جميع مرادات الله في خلقه و ان
واسع البعض .

قال - قاعدة اعلم ان النفوس الخارجـة من القوة الى الفعل في بـاب العقل
 والمعقول قبلـة العـدد نـادـرة الـوجود جـداً في افراد الناس والغالـب من افراد
 النفـوس هـى النفـوس النـاقـصة التي لم تـصر عـقـلاً بالـفـعل ولكن لا يـلزم من ذـلك
 بطـلان تلك النفـوس بـعد الموت كما ظـنه اـسكنـدر الـافـرـودـيـسى اـذ مـبني ذلك

الظن على أن العالم عالم الأجسام المادّية وعالم العقول وليس كذلك بل أن في الوجود عالماً آخر حيوانياً محسوس الذات لا كهذا العالم يدرك بحواس حقيقة ل بهذه الحواس الدائرة وذلك العالم منقسم إلى جنة محسوسة فيها نعيم السعداء من أكلٍ وشرب ونكاح وشهوة وواقع وكل ما تشتهيه الانفس وتلذ الأعين ونار محسوسة فيها عذاب الشقياء من حميم ورثة وحياتٍ وعقارب.

أقول - أن النفوس الخارجة من القوة إلى الفعل بـان تكون عقلًا بالفعل إن اراد به حصولها في عالم الأكونات فـان لم يكن ولا يكون على جهة الاقتضاء و التبيين الا ان يشاء الله فـان ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن و ان اراد حصولها في عالم الامكان فـ الجميع النفوس كذلك و ان كانت مختلفة في انسها من قلة الوسائل و كثرتها و المصنف بناء على كلامه المتقدم اراد هنا ان بعض النفوس تكمل فـ تكون عقلًا بالفعل كما في المعصومين من الانبياء والمرسلين والائمة الطاهرين عليهم السلام الآياتها بالنسبة إلى باقى النفوس قليلة جداً وأكثر النفوس ناقصة لم تكمل ولا يلزم من عدم كمالها بطلانها بعد الموت بل لها كون بعد الموت و قبل يوم القيمة في نعيم او عذاب اليم و نقل عن اسكندر الافروديسي ان النفوس تبطل بعد الموت قال و مبني عليه على أن العالم عالم الأجسام المادّية وعالم العقول ، والنفوس الناقصة ليست من واحد منها فيجري عليها حكمه فإذا لم تكن من عالم العقول عالم البقاء ولا من عالم الأجسام عالم الفناء كانت باطلة فرد عليه المصنف بأنه ليس كذلك بل ان في الوجود عالماً آخر ثالثاً متوسطاً بينهما حيوانياً محسوس الذات و هو عالم بـرخى لا كهذا العالم لا يدرك بهذه الحواس الدائرة بل بـحواس حقيقة وهذا بناء على مذهبـه كما تقدم ان للنفس حواس

ملكته و آنها تدرك بها الملموسات والسلوقات والمشمومات والمسنونات والمبصرات بصورة ملحوظة مماثلة لبؤرة المدركات وقد تقدم الكلام على كلامه و بريداً أن هذه النقوس الناقصة تحشر إلى ربيها في البرزخ كلّ بعمله لأن هذا العالم منقسم إلى جنة محسوسة فيها نعيم السعادة من أكل و شرب و نكاح و شهوة و وقوع و كل ما تشتهيه الانفس وتلذ العيون و الى نار محسوسة فيها عذاب الاشقياء من حسيم وزقوم و حيات و عمارب .

وقوله في هذه الجنة وهذه النار أنها محسوسة تشعر بأنّ جنة الآخرة ونارها
معقولنا أن اراد ذلك فقد قال بغير قول المسلمين و ان اراد بمحسوستها
في الأجسام المادّية كما يوحّده ظاهر الاخبار أنّ الجنة عند مغرب الشمس
و النار عند مطلعها فهو كلام قسري و إنما هنا في الأقلّيام الثامن و المجلة
عند مغرب الشمس و يكون الليل و النهار فيها كما قال تعالى لا يسمعون
فيها لغواً أسلاماً و لنهم رزقهم فيها بكرة وعشياً و النار عند مطلع الشمس
و يكون فيها الليل و النهار كما قال تعالى النار يعرضون عليها غدو وعشياً
لما علم أنّ الآخرة ليس فيها غدو ولا عشى لافي الجنة ولا في النار و قوله و
نكاح قد اختلف العلماء في جنة الدنيا هل فيها نكاح أم لا والحق أنّ فيها
نكاحاً فان ابانا ادم عليه السلام تزوج امنا حواء عليهما السلام في هذه الجنة
ولأنها هي الجنّتان المدحّاتان كما تفيده الاخبار و قد ذكرها سبحانه و قال
حور مقصورات في الخيام لم يطمسهن انس قبلهم ولا جان وهذا الأقلّيام يعني
الثامن الذي فيه جنة الدنيا و نارها اسفله على محدث محمد الجهات رتبة
فافن : إنما إن النفوس المأنيفة على ثلاثة اقسام :

قسم من محض اليمان محضاً و هؤلاء بعد الموت تأوي ارواحهم الى الجنة التي في المغرب اعني المدحّماتان و اذا كان فجر يوم الجمعة والاعياد

صاحبهم الملك وركبوا نجائب من نور عليها قباب الزبرجد فيأتون وادى السلام بظير الكوفة ويكونون هناك الى الزوال ثم يستأذنون الملك في زيارة اهاليهم وحفرهم فإذا كان وقت العصر صاح بهم الملك فيركبون نجائبهم فيطيرون بين السماء والارض الى غرفات الجنان .

و قسم من محسن الكفر والنفاق محسناً وهؤلاء بعد الموت تأوى ارواحهم الى النار التي عند مطلع الشمس فإذا كان وقت غروب الشمس حشرت ارواحهم الى برموت في حضرموت واما اجسامهم فمن محسن الایمان يخدر له خد من الجنة الى قبره يدخل عليه منها الروح الى يوم القيمة ومن محسن الكفر والنفاق محسناً يخدر له خد من النار الى قبره يدخل عليه منها الشرر والدخان الى يوم القيمة .

و قسم ليس له محسن في شيء فهو لاء تكون ارواحهم مع اجسادهم في قبورهم و ليس لهم بربزخ و انما ينامون في قبورهم الى نفح الصور ويمكن ان يحمل كلام اسكندر الافروdisi على نفوس اهل القسم الثالث - فانهم اذا ماتوا بطلت نفوسهم بالنسبة الى حكم البرزخ وهو حمل بعيد لان نفوسهم لا تبطل وانما هي متميزة في قبورهم ولو اراد بها النفوس الحيوانية الحسية الفلكية صحت الحمل، لأنها هي التي تعود بعد الموت الى ما منه بدئت عود ممتازة فتنعدم صورتها ويبيطل فعلها وجودها ويضمحل تركيبها فإذا كان يوم القيمة حشرت الى ربها فتحاسبها باعمالها فاما الى الجنة واما الى النار .

تنبيه و تذكرة اعلم ان الجنان الثمان وحظائرها السبع و النيران السبع و حظائرها السبع كلها من الامور المحسوسة و كلها في الزمان و كلها حيوة وكلها عاقلة و كلها عقلية و كلها دهرية و كلها جسمانية بمعنى ان

كل ما فيها في صفات الأجسام و افعالها و مدد الزمان و تجده و صفات النقوس و افعالها و صفات العقول و افعالها و امتداد الدهر و ثباته فتدرك الأجسام في الجنة ما تدركه العقول و تدرك العقول ما تدركه الأجسام هذا مجلل الوصف و يأتي إنشاء الله تعالى له تفصيل .

قال - ولو لم يوجد ذلك العالم لكان ما ذكره حقاً لامدفع له فيلزم تكذيب الشرائع و الكتب الالهية من اثبات البعث للمجمع وشيخ الفلاسفة ابو على نقل ما ذهب اليه اسكندر وما قدر على دفعه في رسالة الحجج العشر وغيرها على انه قد مال اليه في رسالة اخرى في سؤالات ابي الحسن العامري عند اتصاله بالشيخ و بالجملة المنقول من امام المشائين على رواية اسكندر ان النقوس الناقصة الهيولانية منفسخة بعد الموت وعلى رواية ثامسطيوس انها باقية وهذا مشكل على ضوابطهم لأنها اذا كانت باقية ولم ترسخ فيها رذيلة نفسيات تعذبها ولا فضيلة عنلية تلذبها ولا يمكن ان تكون معطلة من الفعل و الانفعال فتالوا ان عنانة الله واسعة فلا بد ان تكون لها سعادة و همية ضعيفة من جنس ما يتصور من الاوليات كقول الفائق الكل اعظم من الجزء و ما اشبه ذلك ولذلك قبل نقوس الاطفال بين الجنة والنار هذا ما قاله الشيخ وما ادرى اي سعادة تكون في ادراك العمومات الاولية .

اقول - يعني به انه لو لم يوجد عالم البرزخ في الكون لكان ما ذكره اسكندر الافروديسي حقاً لامدفع له لأنّ النقوس الناقصة فوق عالم الأجسام فإذا فارقت لم تنتهي إلى عالم الأجسام وهي تحت عالم العقول فإذا فارقت لم تصل إليها فتبطل اذليس لها مأوى واما اذا ثبت عالم البرزخ فانها اذا فارقت عادت اليه لأنّها بربخية فلا يتطرق عليها ابطال . فعلى قوله لوفرض عدم عالم البرزخ يلزم تكذيب الشرائع و الكتب الالهية فإنها ناقصة على بعث جميع

النفوس الناقصة و غيرها بل سائر نفوس الحيوانات و عبارة المصنف هنا ليست منسوبة بل الاولى ان يقول ان ما ذكره الاسكندر ليس حقاً لمحالفته لسائر الشرائع والكتب الالهية ولو جود عالم البرزخ الذى مرجعاً لها قوله وشيخ الفلسفه ابو على يعني ابن سينا نقل ماذهب اليه الاسكندر وما قدر على دفعه يشير الى ان دفعه يكون باثبات عالم البرزخ لكنه لم يهتم الى رد كلامه بان النفوس الناقصة الهيولانية منفسحة بعد الموت وابن سينا اتجه عنده كلامه بان هذه النفوس ارتفعت عن الاجسام و انحطت عن العقول فلولم نقل بانفساخها و بطلانها لزمنا كون متحيز ذى وضع لا في حيز ولا ذا تعلق والمصنف ردءه باثبات متعلقها و حيزها و هو عالم البرزخ .

و قوله وعلى رواية نامسطيوس انها باقية بعد الموت لأنها ليست من نوع الطبائع الدائرة و استشكل هذا المصنف بناءً على ضوابطهم من ان القول ببقاءها مع عدم كمالها في ظرف السعادة والشفاء يلزم منه التعطيل لأنها اذا كانت بعد الموت باقية ولم ترسخ فيها رذيلة نفسانية تدّعّها و تخرج بذلك عن حكم التعطيل ولم ترسخ فيها فضيلة عقلية تلذّها و تتنعم بلوازمها ولم نجوز تعطيلها من الفعل والانفعال كما هو شأن سائر الكائنات ثبت الاشكال على قواعدهم من ان انواع النعيم منحصرة في اكتساب الكلمات والفضائل النفسانية وانواع التأملات منحصرة في اكتساب النعائص والرذائل النفسانية فاجاب بعضهم عن الاشكال الوارد على كلام نامسطيوس جرياً على طريقتهم فقال ان عناية الله تعالى بصنائعه واسعة فإذا قيل ببقاءها تبعاً للشريعة والكتب الالهية جاز في العناية العامة ان يجعل لها سعادة وهمية ضعيفة من جنس ما يتصور من الاوليات كقول القائل الكل اعظم من الجزء لأن هذه هي رتبة هذه النفوس الناقصة اذ لم تنتقل عن طبعانيتها باكتساب خير

او شرٍ ولاجل عدم انتقالها عن طور اول نشأتها قيل في نقوس الاطفال الذين هم كاصحاب النقوس الناقصة نقوس الاطفال بين الجنة والنار اي لم ترسخ فيهم فضيلة يكونون بها في الجنة ولم تهملهم العناية الى تخليه يكونون بها في النار قال المصنف هذا ما قاله الشيخ من ان العناية الواسعة لم تهملهم من سعادة وهمية كجاهل يفرض ويتوهم انه عالم و يفرض ما يترتب على العلم و خامل يتوهم انه ملك و يفرض ما يترتب على السلطة و كفيف يفرض انه غنى و يتوهم ما يترتب على الغنى فانه يتلذذ و يتنعم بذلك التوهم والتخيل او بحصول علم بالاوليات كمعرفة ان الكل اعظم من الجزء فيهذه الامور و امثالها يتخلص من لزوم التعطل من الفيصل و الانفعال ثم توقف المصنف في ظاهر كلام الشيخ في قوله سعاده تكون في ادراك العمومات الاولية هذا ظاهر علمهم و باطنه و اما المستفاد من كلام الائمه الاطهار عليهم السلام فهو ان المخاوف انما هو مخلوق بالتكليف وللتکلیف ، فعلة الایجاد التکلیف و مقومات التکلیف القبول فلو لا القبول لما يؤمر به او لمخالفته لم يكلف و لو لم يكلف لم يوجد و قبوله على حسب استعداد كونه فمن قبل ما امر به اقيم في احسن تقويم و من لم يقبل ما امر به رد اسفل سافلين ومن قصر عن الغايتين كان خلط عملا صالحا و اخر سيئا و كالمرجفين لامر الله و كالبله و الاطفال و الشيوخ الذين ضعفت مشاعرهم و المجانين الذين لم يدركوا رتبة التکلیف مکلفین تكون ارواحهم بعد الموت في قبورهم مع اجسادهم فهم كحال النائم الذي لا يجري عليه في نومه الحلم لم تبطل نقوسهم وليس لها برزخ لافي نعيم ولا عذاب كما توهّمه المصنف و انما هي جامدة في قبورهم مع اجسامهم الى يوم النشور فإذا نفح في الصور خرجت نقوسهم باجسادها وقد زالت عنها الاعراض المانعة لها من البلوغ الى ما خلقت

له بَأْنَ اكَلَتِ الارضِ ما فِيهَا مِنَ الاعراضِ وَرَجَعَتِ إِلَى حَالَتِهَا حِينَ التَّكْلِيفِ
 الْأَوَّلِ فِي عَالَمِ الدُّرَفَانِهِمْ حِينَئِذٍ لِامانِعِهِمْ وَأَنَّمَا المَانِعُ لَهُمْ عَرْضٌ لَهُمْ فِي هَذِهِ
 النَّسْأَةِ الدِّنِيَّا وَلَهُذَا قَالَ تَعَالَى لَأُولَائِهِ وَمُلَائِكَتِهِ اشْهَدُوا قَالُوا شَهَدْنَا أَنَّ
 تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيمَةِ أَنَا كَنَا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ أَوْ تَقُولُوا أَنَّمَا اشْرَكَ أَبَاؤُنَا مِنْ قَبْلِ
 وَكَنَا ذَرِيَّةً لِلْآيَةِ . فَإِنَّهُ تَعَالَى اشْهَدَ عَلَيْهِمْ فِي حَالَةِ صَحْوَهُمْ وَاجْبَتْهُمْ عَنْ
 اخْتِيَارِ وَشَعْورِ فَلَمَّا نَزَلُوا فِي هَذِهِ الدَّارِ لِحَقْتِهِمْ اعْرَاضُ الْأَغْيَارِ وَغَفَلُوا عَنْمَا
 عَاهَدُوا عَلَيْهِ الْمَلِكُ الْعَجَّابُ فَأَخْتَرَ السُّؤَالَ إِلَى ظَبَّوْرِ الْحَالِ فَبَقُوا فِي قُبُورِهِمْ
 فِي الْأَرْضِ إِلَى أَنْ اكَلَتِ مَا فِيهِمْ فَإِذَا قَامُوا يَوْمَ الْبَعْثَ قَامُوا كَمَا خَلَقُوا لِامانِعِ
 لَهُمْ كَمَا قَالَ تَعَالَى وَلَقَدْ جَئَنَا فَرَادِيَ كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةً وَقَالَ كَمَا
 بَدَأْكُمْ تَعُودُونَ فَلَيْسَ جَوَابُ اسْكِنْدَرَ فِي اثْبَاتِ الْعَالَمِ الْبَرِزَخِيِّ بِلَ الْجَوَابُ
 الْحَقِيقِيُّ أَنَّهُ لَا يُوجَدُ شَيْءٌ مَسْلُوبٌ الْاِتِصَافُ بِلَ كُلُّ شَيْءٌ عَاءَلٌ بِعَمَلِهِ لَا فَرْقٌ
 بَيْنَ النُّفُوسِ الْكَاملَةِ وَبَيْنَ النَّاقِصَةِ وَلَا بَيْنَ الْعُقُولِ وَالْأَجْسَامِ وَلَا بَيْنَ الْحَيْوَانَاتِ
 وَالْجَمَادَاتِ وَأَنَّ مَنْ شَيْءٌ أَيْسَبَّحَ بِحَمْدِهِ فَمَانِ شَيْءٌ أَوْ يُبَلِّغُ مَا خُلِقَ لَهُ
 وَالنُّفُوسُ الْإِنْسَانِيَّةُ فَوْقَ النُّفُوسِ الْفَلَكِيَّةِ الْحَيْوَانِيَّةِ الْحَسِيَّةِ وَالْحَيْوَانِيَّةِ
 الْحَسِيَّةِ فَوْقَ الْأَجْسَامِ فَلِلنُّفُوسِ الْإِنْسَانِيَّةِ النَّاقِصَةِ مَأْوَى تَلْحِقُ بِهِ وَتَجَاوِرُ
 النُّفُوسُ الْكَاملَةُ وَالْحَسِيَّةُ تَبْطِلُ بَعْدَ الْمَوْتِ وَيَضْمِنُ تَرْكِيبَهَا وَتَعُودُ يَوْمَ
 الْقِيمَةِ ثُمَّ إِلَيْهِمْ يَحْشُرُونَ وَالْمَرَادُ بِيَطْلَانِهَا امْتَازَاجِهَا بِاصلِهَا الَّذِي مِنْهُ
 بُدَأَتْ لِأَفْنَاؤُهَا وَأَنَّمَا الْإِنْسَانِيَّةُ فَلَا تَبْطِلُ لَأَنَّهَا لَا تَمْتَزِجُ بِاصلِهَا وَأَنَّمَا تَبْقَى فِي
 قُبَرِهَا مُتَمَيِّزةً مُتَشَخَّصَةً وَأَنَّمَا لَمْ تَلْحِقْ بِأَحَدِ الدَّارِينَ دَارُ السَّعَادَةِ أَوْ الشَّقاوةِ
 لَأَنَّهَا لَمْ تَسْتَوِفْ مَدَّةً تَكْلِيفَهَا فَإِنْتُظِرْ بِيَامِدَةِ التَّيقِظِ وَالْأَنْتِبَاهِ لَثَلَاثَةِ قَوْلَوْا يَارَبِّنَا
 لَوْلَا اخْرَجْنَا إِلَى أَجْلِ قَرِيبٍ نُجِبْ دُعَوْتَكَ وَلَمَغَلِّبَتْ عَلَى مُشَاعِرِهِمُ الْأَعْرَاضُ
 لَمْ يَفْهُمُوا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَضْلِلُ قَوْمًا بَعْدَ أَذْهَبِهِمْ حَتَّى يَبْيَنَ لَهُمْ مَا يَتَقَوْنَ .

فانتظر بيم حتى صفت مشاعرهم فجدد لهم التكليف والحساب يوم الحساب
 فلتحت كل نسمة بما منه خلقت وليست سعادة الناقصة و شقاوتها وهمة
 بل حقيقة و ان كانت تابعة للكاملة لأن السعادة والشقاوة فرع على التكليف
 وتبين كل شيء بحمده شاهد بحقيقة التكليف كيف وقد صرّح به تعالى
 في حق الجنادات فقال تعالى فقال لها وللأرض ائيا طوعاً او كرها قالنا
 اتبعناطائرين وطائرين جمع مذكر سالم لا يستعمل الآللعقلاء لأنه سبحانه جعل
 في الجنادات من العقول مناط تكليفهم بنسبة حالهم كما جعل في الإنسان
 كذلك فكل شيء من حيوان و جماد بلغ ما خلق له و إلا لكان لهم الحجة
 على الله فسعادة كل شيء وشقاوته على الحقيقة بنسبة مقامه من الكون فالقول
 يبطلان شيء من النفوس الإنسانية باطل و القول يبطلان النفوس الحيوانية
 الحسية بعد الموت بمعنى امتزاجها كما قال أمير المؤمنين عليه السلام وتعود
 يوم القيمة و يبطلان النفوس الإنسانية بين النفحتين بمعنى تفكيرها و تعود
 يوم القيمة حق كما قال الصادق عليه السلام و السلام على من اتبع الهدى .
 وأما كون نفوس الأطفال بين الجنة والنار فذلك حال تجديد التكليف لهم
 وسوالهم لأنهم لا يسألون في قبورهم اذا برزخ لهم فيوقدون بين الجنة والنار
 بمعنى تكليفهم بعرضهم على القيام بامر الله بان يأمرهم بالدخول في نار
 الفرق بعد البيان فمن اطاع الله سبحانه و دخلها كانت عليه برداً وسلاماً
 واخرج منها ودخل الجنة و من عصى التقى و بمعنى انهم على احدى
 الحالين اما دخول الجنة او دخول النار اذ لم يتبيّن حالهم في ذلك الموقف
 الا بعد التكليف بدخول الفرق فهم بين ان يطعوا فيدخلوا الجنة و بين ان
 يعصوا فيدخلوا النار .

قال - واما النفوس العامة الغير الفاجرة التي لم تكتسب شيئاً الى

العلوم النظرية فالفلسفه عن اخرهم لم يكشفو القول عن معادها و معاد من في درجتها اذليس لها درجة الارتفاع الى عالم القدس العتل ولا يصح القول برجوها الى ابدان الحيوانات لبطلان التناصح ولا يفتئها رأسا لما علم من استحاله الفساد على غير المنطبعات فطائفة اضطروا الى القول بان نفوس الصالحة والزهد تتعلق في النهوء بجرم مركب من بخار و دخان يكون موضوعا لتخيلاتهم لتحصل لهم سعادة و همية و كذلك لبعض الاشقياء فيه و طائفة اخرى تفوا هذا القول في الجرم الدخاني و صوبوه في الجرم السماوي و صاحب الشفاء نقل هذا الرأي من بعض العلماء و وصفه بأنه من لا يجاذف في الكلام حقا و كذا صاحب التلويحات استحسن القول بالتعلق بالجرم الفلكي في السعاداء و اما الاشقياء فقال انه ليست لهم قوة الارتفاع الى عالم السماء لأنها ذات نفوس نورية و اجرام شريفة قال و القوة تحوجهم الى التخيل الجرمي وليس بممتنع ان تكون تحت فلك القمر و فوق كرة النار جرم كرتّي غير منحرق هو نوع بنفسه موضوعا لتخيلاتهم من نيران و حبات تلسع و عقارب تلدغ و زقوم يشرب بهذه اقوال هؤلاء الافضل وهي عن مسلك حقيقة العرفان و منهج انوار القرءان بعيدة بمراحل كما بيّن في الشواهد الربوبية من وجوه المفاسد العقلية اللازمة لها .

اقول - ذكر هنا بعض اقوال الفلسفه المبنية عندهم على قواعدهم النظرية المخالفه للشرع الالهي وهو انهم بنوا مذاهبهم في النعيم الآخرى انه هو التلذذ بالعلوم النظرية وآلا طريق الى تحصيل النعيم الآخرى الامرفة ما قرروا من الحكمه و توصيف الحقائق مثل معرفة قوس السحاب والهالة و ما حقيقة ذلك و اين هو موجود في بصر الناظر او في الغيم الرقيق مع اشراق اشعة المنير عليه وما حقيقة تلك الالوان وما العلة في ترتيبها واستدارتها

و معرفة استضافة النار و اين هى من السراح و ما المنير منه و امثال ذلك و كأنى بكثير منهم ربما لا يصلى ولا يصوم ولا يفعل مقتضى الشرائع السماوية ويعتقد ان النجاة فيما يقرره بتخمينه و ظنونه و لهذا قالوا النقوس العامية هى التي لم تكتسب شوقاً الى العلوم النظرية ولم يكتشفوا عن حقيقة معادها لأنهم ما عرّفوا حكمها من جهة انهم وجدوها ليس لها درجة الترقى الى مراتب العقول لأنهم لا تعرف البحث في تلك المسائل النظرية وثبت عندهم بما فررها اهل الشرائع عليهم السلام من بطلان التناسخ ولم يقدروا على القول بنفيها وعدمهها اصلاً لما فرروه من ان الفساد انما يتطرق على هذا العالم المتغير المتبدل واما ما ثبت ارتفاع رتبته عن المواد الطبيعية فلا يمكن الحكم عليه بالفساد لانه عندهم ثباتٌ باٌنْ فوق الاكثر عن الكلام في احوال تلك النقوس بعد الموت اذا فارقت اجسادها وما يكون حالها قبل القيمة الكبرى وفوف حيرةٍ و من جسر و تكلم قال بما تسمع مما نقله المصنف عنهم مما يشهد عليهم انهم جهلاء لا حكماء فان الحكيم اما ان يقطع بالشيء عن الدليل القطعى الخاص لا الدليل التفريعى فانه تخمينى مبني على تخمينى و اما ان يرجع الى ادل الشرع عليهم السلام فينقل عنهم بعد ما ثبت عنده انهم ينطقون عن الوحي الالهى او يسكت كما سكت من قبله ولكن الباب الذى دخل عليهم منه هذا و امثاله اسقاط اعتبار العمل بالشرع الالهي فى تحصيل السعادة الاخروية و عدم اعتقاد انحصر الحق فيما اتى به الشرائع فلذا كانوا صُمّاً وبكما في الظلمات من يشأ الله يضلله و من يشأ يجعله على صراط مستقيم .

فمن القائلين من لما لم يجد ملجاً الى القول بالتناسخ ولا الى القول بالتعطيل و الفناء قال ان نقوس الصلحاء و الزهاد لعدم ارتفاعهم الى درجة العلوم النظرية ولعدم انهما كفهم في الشهوات الدنيا و آية لم تصل نقوسهم الى

مراتب العقول لجنه لهم بالعلوم ولم تتحطّ نفوسهم الى حضيض التراب مع اجسادها في القبور لتجافي نفوسهم عن بعض الامور الدنياوية في الجملة وحيث كانت نفوسهم لها تخيلٌ ما وجب ان يكون لها تعلق بشيء مناسب لمربطة تخيلها فتنصرف الى جهة الهواء فتتعلق بجرائم مركب من بخارٍ ودخانٍ يكون موضوعاً لِتَخْيِلَاتِهِمْ فتحصل لهم بعد مفارقة الارواح للاجساد سعادة وهمية لأن حظ تلك النفوس من العلوم النظرية صورة وهمية وكذلك تحصل في ذلك الجرم الدخاني لبعض الاشقياء شقاوة وهمية لتخيل بعض الصور التي هي من صور الجهل فيه لانه اي ذلك الجرم البخاري الدخاني بين السماء الدنيا وبين الكرة البخارية اذ لا يتجاوز ذلك مبلغ علم الفريقين عوام الصلحاء و عوام الاشقياء .

ومنهم طائفة اخرى نفوا هذا القول في الجرم الدخاني وصّبوه في الجرم السماوي لعدم وجود جرم بخاري دخاني غير السماء تكون فيه صور متخيلة تتعلق به كما برهن عليه علماء الهيئة من انه ليس الا كرمة البخار و الطبقة الزهرية والهواء البسيط و كرمة النار و السماء نعم سماء الدنيا يصلح لحصول الصور الخيالية فيه لاء في هذا الرأى كالذين قبلهم في كل ما اعتبره الاولون الا في المتعلق قان هؤلاء منعوا من وجود الجرم البخاري الدخاني وجّزوه في السماء سماء الدنيا و امّا الشيخ في الشفاء فقد نقل هذا القول الثاني عن بعضهم و وصف من نقل عنه بأنه ممن لا يجازف في الكلام حقاً و كأنه مائل اليه ومثل الشيخ في استحسان هذا الرأى صاحب التلويحات فانه استحسن تعلق ارواح عوام السعداء بجرائم السماء و امّا الاشقياء من العوام فقال انه ليست لهم قوة الارتفاع الى عالم السماء لأن السموات ذوات نفوس نورية واجرام شريفة ظاهرة لانها فوق عالم العناصر اذ اجرام الافلاك

خلقت من الطيائع لامن العناصر ولا تحيط الى التراب كالنفوس النباتية
 فاحو جثتهم القوة الى التخيل الجرمى و ليس بممتنع ان يكون تحت ذلك
 القمر و فوق كرة النار جرم كرى غير منحرق بالكرة الاثيرية هو نوع بنفسه
 اي ليس من الافلاك و لامن العناصر يكون ذلك الجرم الكرى موضوعا
 لخيالاتهم القبيحة من نيران نذاع و حبات تلسع و عقارب تلذع و حميم
 ينصب و زقوم يشرب ثم قال المصنف فينده اقوال هذه الاوائل وهي عن
 مسلك حقيقة العرفان ومنهج انوار القراءان بعيدة بمراحل واقول كلامه هذا
 فيهم صحيح اما انه بعيد عن مسلك حقيقة العرفان فلان حبسهم للنفوس الناقصة
 في الرجوع الى الاجسام التي هي من عالم الملك و النفوس من عالم
 الملائكة لا يطابق مسلك ادل العرفان لأن النفوس اذا كانت من عالم الملائكة
 فلائق من رجوعها بعد الموت الى مامنه خلقت اي الى الملائكة فان كانت
 كاملة بالعلم و العمل كانت بنات العقل او اخواته كما اشار اليه سيد العارفين
 امير المؤمنين عليه السلام وخلق الانسان ذاتي ناطقة ان زكاما بالعلم
 والعمل فقد شاهدت اوائل جواهر علينا فاذا اعتدل مزاجها وفارقت الاضداد فقد
 شارك بها السبع الشداد ^ة. وان كانت ناقصة جرى على من محض الایمان
 محضاً حساب القبر ثم تلحق روحه بقول مجمل الى جنة الدنيا وعلى من محض
 النفاق والكفر محضاً حساب القبر ثم تقاد روحه الى نار الدنيا و ان كان ممن
 لم يمحض الایمان وللنفاق فهو من لم يصل اليه البيان وهذا ان كان له عمل
 صالح خد له خدأ من الجنة الى قبره يدخل عليه منه الروح بفتح الراء فاذا
 كان يوم القيمة حاسبه بعمله فاما الى الجنة واما الى النار و ان كان له عمل طالح
 خد له خدأ من النار الى قبره يدخل عليه الدخان والشرر فاذا كان يوم القيمة
 حاسبه بعمله فاما الى الجنة واما الى النار ولكن على تفصيل يطول ذكره وكذلك

ي فعل بالبله و المجنين و المستضعفين والاطفال و في تفسير علی بن ابراهيم
 في قوله تعالى ذلكم بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق و بما كنتم
 تمرحون في الصحيح عن ضریس الکناسی عن ابی جعفر عليه السلام قال
 قلت له جعلت فداك ما حال الموحدین المقرین بنبوة رسول الله صلی الله
 عليه و آله من المسلمين المذنبین الذين يموتون و ليس لهم امام ولا يعرفون
 ولا ينكرون فقال اما هؤلاء فانهم في حفرهم لا يخرجون منها فمن كان له عمل
 صالح ولم تظہر منه عداوة فانه يخدر له خداً الى الجنة التي خلقها الله
 بالمغرب فيدخل عليه الروح في حفرته الى يوم القيمة حتى يلقى الله فيحاسبه
 بحسنته و سیئاته فاما الى الجنة واما الى النار فهو لامر الله
 قال و كذلك يفعل بالمستضعفين و البليه و الاطفال و اولاد المسلمين الذين
 لم يبلغوا الحلم الحديث . و الفرق بين من محض النفاق محضاً كما هو
 في اشارة اخر هذا الحديث في الناصب و انه يخدر له خداً الى النار التي
 خلقها الله بالشرق و بين العاصي الذي لم يمحض ان الماحض يخرج بعد
 الحساب الى النار بالشرق ويوم القيمة مصيره الى الجحيم ومن لم يمحض
 لم يخرج من قبره و يوم القيمة اما الى الجنة واما الى النار .

وقولهم ان نفسه بعد الموت تلحق ب مجرم بخارى دخانى تحت فلك القمر
 او بفلک القمر او ب مجرم غير منحرق كما توهّمه صاحب التلویحات نشأ عن
 عدم معرفة بما في نفس الامر وعدم اطلاق على طرق الشرائـع الالـهـية فـان مدار
 عدم التعطيل على ثبوت القوابـل من المـكـلـفـين واعظمـها قوابـل الاعـمال فـمن
 اـمـنـ وـعـلـمـ صـعـدـتـ نـفـسـهـ إـلـىـ الـمـكـانـ الـذـيـ ذـكـرـتـ رـبـهاـ فـيـ بـطـاعـتـهـ وـاجـتنـابـ
 معـصـيـتـهـ وـذـكـرـهـ فـيـ بـرـحـمـتـهـ وـهـوـ درـجـاتـ متـعـدـدـةـ مـتـفـاـوـتـةـ ولـكـلـ درـجـاتـ مماـ
 عـمـلـواـ وـمـنـ لـمـ يـؤـمـنـ وـلـمـ يـعـمـلـ هـبـطـتـ نـفـسـهـ إـلـىـ مـحـلـ معـصـيـتـهـ للـهـ تـعـالـىـ فـيـ

المكان الذى ذكرها فيه بسخنه و غضبه و هو مقابل لعليئن سافل بنسبة علو عليئن فعليون كتاب الابرار و سجين كتاب الفجار فضا بطة مسلك العرفان انه اذا جعل نفوس عوام السعداء يتعلق تخيلنا بالجرم الفلكى جعل نفوس عوام الاشقياء يتعلق تخيلنا بالجرم الارضى وهذا فى كل شىء بحسبه مثلما نفوس السعداء الكاملة تتعلق بنفس كتاب الابرار اعني عليئن و هو الفلك الثامن المسمى بالكرسى نفسه اللوح المحفوظ لا يمسه الالمحظىون ومن نزل عن هؤلاء ففى السموات السبع و نفوسها و هي الجنان السبع والى فوق الكرسى هي الثامنة ولكل درجات مما عملوا و نفوس الاشقياء الكاملة فى مراتب الشقاء تتعلق بنفس كتاب الفجار اعني سجين و هو الصخرة التى تحت الملك الحامل للأرض السابعة و نفسه الثرى الذى هو تحت الططمطام اعني الظلمة وهى تحت جهنم وهى تحت الريح العقيم و هي تحت البحر و هو تحت الحوت و هي تحت الثور و هو تحت الصخرة سجين و من نزل عن مقام هؤلاء من الاشقياء ففى الارضين السبع و نفوسها و هي النيران السبع و جعلهم تخيل الشقى فى جهة تخيل السعيد بعيد عن حقيقة العرفان و انوار القرآن فان الذى يفيده العرفان و الكتاب و السنة ان محل تخيل الخبرات و الطاعات فى السموات فالخيال الحق فى السماء الثالثة اعني فلك الزهرة و محل تخيل الشرور و المعااصى فى الارضين فالخيال الباطل فى الارض الثالثة و هي ارض الطبع قالوا لونها اصفر كالنزعفران و العلم بالخير خزانته نفس فلك البروج و العلم بالشر خزانته الثرى و هو نفس كتاب الفجار .

واما النفوس العامة الجاحلة فانها لم يصل اليها البيان من الله لأنها كانت مسجونة فى سجن الطبيعة قد غطت بصيرتها غشاوات الاعراض و كثافات

الجبلات البشرية و ارتبطت بها اشباك المواد العنصرية بثقلها و كدوراتها فبقيت مع جسدها مقبورة في لحود الطبايع الى يوم القيمة فمن خلص منها قبل يوم القيمة لحق بامثاله واخر تخلص الاكثر يوم القيمة فيقوم خالصاً قد وصل اليه البيان و ظهر له البرهان فيحاسب فاما الى الجنة واما الى النار و لا يلزم من هذا التعطل لأن التكليف في هذه الدنيا انما هو للتخلص الارادي الحيواني اي الاختياري الانساني فإذا كان الكدورات و الكثافات متراكمة بحيث عجزت الارادة الاختيارية الانسانية عن تخلصها دفت في الارض لتخلصها الارادة الطبيعية الجبلية بمعونة قلة الاغذية البدنية التي هي علة الاغشية النفسانية و اكل الارض لما بقى بعد الموت من الرطوبات والمواد الاعراض كما تأكل النحاس الممتزج بالذهب خاصة دون الذهب اذا دفن فيها مدة طويلة فانها تأكل النحاس كله و يبقى الذهب فإذا غسل بالماء وصفى خرج الذهب خاصة كذلك النفوس الناقصة في الابدان الغليظة الكثيفة فجعلها مع ابدانها ابلغ في التخلص و انفى للتعطل لأن التكميل لمثل هذه النفوس الناقصة بالدفن مع اجسادها اقوى في التخلص و اشمل وان كان بطاعات الله سبحانه و اجتناب معااصيه بالارادة الاختيارية الانسانية اعدل و اکمل و ادل و اجل و لكن هذا يكون لمن كان اقرب مزاجاً الى الاعتدال ممن لطف حسه و صفا ذهنه و من كان على خلاف هذا توّقف تخلصه على الدفن في الارض ففهم ما اشرنا اليه .

قال - الاشراق الثاني في حقيقة المعاد و كيفية حشر الاجساد اما معاد الارواح و ثبوت السعادة الحقيقية للمقربين و الشقاوة بازائتها للاشقياء المردودين فهو مما ينـاه فيكتينا المبوسطة ولا خلاف معنا للفلاسفة فيه وان كان التحقيق فيه فوق ما حصلوه و ضبطوه و نحن الأن في بيان حشر الابدان

وفيه قوله تعالى: قاعدة في أصولِ تكشف الحجاب عن كيفية حشر الأجساد وإن الأبدان الإنسانية الشخصية محشورة في القيمة كما وردت به الشريعة الحقة كما قال تعالى أفحسبتم إنما خلقناكم عبئاً و انكم إلينا لا ترجعون و قوله قال من يحيي العظام وهي رميم قال يحييها الذي انشأها أول مرة وهو بكل خلقٍ عالِمٌ و قوله قل كونوا حجارة أو حديداً أو خلتكم مما يكبر في صدوركم الآية.

اقول - شرع في بيان خصوص المعاد و كيفية حشر الأجساد فقال أما معاد الأرواح وحشرها إلى ربها يوم القيمة وسعادة السعادة وشقاوة الشقاوة للجزاء على الأعمال الصالحة الحسنة بالحسنى وعلى الأعمال السيئة بالسوء فمما لاشكال فيه فقد تطابقت عليه نوازع العقول لأن التكليف توجه إليها لما أودع فيها من الحياة والشعور والتميز و معرفة الخير والشر والجيد والردى و النكفين من فعل الطاعات والمعاصي و صلوح كل الأشياء لسؤالها بحيث لا يختلف فيه أحد من العقلاة من المتبعين للشرع فليس بيننا وبين الفلسفه فيه خلاف قال وإن كان التحقيق فيه فوق ما حصلوه وضبوطه وأما معاد الأجسام فلم يثبت لهم ذلك من طريق العقول لأن المعاد إنما تعلق بالآرواح لأنها مكلفة مشعرة مختارة فيصح ثوابها و نعيمها و يصح عقابها و تأليمها لأنها حية مميزة مختاره و أما الأجسام فأنما اثبتو معادها من جهة الشرع فإنه هو المثبت لمعاد الأجسام أذ لم يكن لها شعور ولا تميز ولا اختيار فلا يتوجه إليها التكليف ولا تنفع بثواب ولا عقاب فليس في العقول ما يدل على معادها وقد صرّح بهذا المعنى المصنف في شواهد الربوبية وهذا اشار إلى ذلك بقوله محشورة يوم القيمة كما وردت به الشريعة الحقة و اقول أن العقل يدل عليه بعين ما يدل على معاد الأرواح فإن العلة واحدة و من

اطلع على مراءة الحكماء شاهد ذلك بيصريه والمراد بمرءة الحكماء عمل الصناعة المكتوم اعنى عمل الاكسير لانهم وضعوا مرءة يشاهدون فيه كل شيء من العالم من عين او معنى فيه اعادة الاجسام و بعثها بنحو اعادة الارواح وبعثها وصورة الاستدلال على ذلك من جهة العقل ان الوجود المادى لكل شيء من العالم فاض من فعل الله سبحانه كافاضة النور من السراج و معلوم انه حيوة و شعور و تمييز و اختيار و كل ما قرب من المبدأ كان اقوى وكل ما بعد كان اضعف في الامور الاربعة كما ان نور السراج متساوي في نفس الاضاءة والبيوسة والحرارة وكل ما قرب من السراج كان اقوى في هذه الثلاثة الامور وكل ما بعد كان اضعف فيها حتى يفني النور فتفنى الثلاثة جميعا بفناه وجود بهذه النسبة في كل شيء وكل ما بعد من المبدأ ضعفت الامور الاربعة حتى يفني جميعا فالحياة التي في الروح و الشعور والتمييز والاختيار بحقيقةتها في الجسد و سائر الجمادات الا انها اضعف منها في الروح فالاجسام مكلفة لأنها حية مشعرة مميزة مختارة بنسبة كونها من الوجود ولهذا قال تعالى فقال لها وللارض اتبا طوعا او كرها قالنا اتينا طائعا وقال وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفتقرون تسبيحهم . وقد تقدم لهذا بيان كثير فالارواح نور وجودي ذاتي والاجسام نور وجودي جامد والفرق بينهما كالفرق بين الماء والثلج فالدليل الموجب للقول باعادة الارواح بعينه هو الموجب للقول باعادة الاجسام و ايضاً لذات النائم والامه مختص بالروح و ان الحق الجسم منها شيء وبالطبعية للروح ولذات اليقطان للروح والجسم معاً ولهذا ترى الجائع اذا شبع في المنام لا يشبع جسده ولا يقوم به و اذا شبع في اليقظة شبت الروح والجسد و الاعمال في هذه الدنيا التي يثاب عليها او يعاقب كانت بالروح مع الجسد و اذا بعث يوم القيمة ليجازى على

عمله كان مقتضى العدل ان يكون الثواب والعقاب على طبقِ منشؤهما وسببيهما
فلا اثيت الروح خاصية على العمل الذي وقع من الروح والجسد لكان
العامل قد نقص من اجره والله سبحانه يقول وما التناهم من عملهم من شيء
ويقول اني لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او اثنى . والشاهد على هذا
ابشأ في عمل الصناعة ان الاجساد البالغة الناتمة في العمل هي مياء جامدة
كما قال على عليه السلام على مارواه ابن شيراشوب في مناقبه وابو العباس
في كتابه السر المنير في علم التكسير ان علياً عليه السلام سئل وهو يخطب
عن الصنعة فقال عليه السلام هي اخت النبوة وعصمة النبوة ان الناس
يتكلمون فيها بالظاهر وانى لا اعلم ظاهرها وباطلتها هي والله ما هي الا ماء
جامد وهو آء راكد ونار حائلة وارض سائلة . فان الارض السائلة هي من
الماء الجامد كذلك الاجساد هي من الارواح وقد ذكرنا قبل هذا ان الاجساد
اذا عفت استحالات ذوداً ذات ارواح وكتبة عبد الملك بن مروان بن
الحكم حين مات وقد تقدمت ولان الاجساد اشياء نزلت من الخزائن الى
هذه الدنيا كما قال تعالى وان من شيء الا عندنا خزانه و ما ننزله الا بقدر
معلوم فاذا كانت اصلها في خزائن الغيب عنده و انتما نزلتم بها بقدر معلوم فاذا
كان كل شيء يرجع الى اصله فالاجساد اذا لم ترجع بقيت في الدنيا
او فنيت ولم ترجع الى اصلها و هو خلاف مقتضى القاعدة المقررة المتفق
عليها عقلاً و نفلاً فقد دل العقل بنحو ما ذكرنا على اعادة الاجسام .

و أمّا الدليل النطلي فقد توادر من الكتاب و السنة و اجمع المسلمين
و جميع اهل الشرائع الاليمية على ذلك و المصنف اورد شيئاً من الكتاب
بياناً لنوع الدليل فقال كما وردت به الشريعة الحقة كما قال تعالى افحسبيتم
انما خلقناكم عباداً لكم اليها لا ترجعون . فاخبر تعالى بانهم يرجعون يعني يوم

القيمة ويحتمل في رجعة أهل محمد صلى الله عليه وآله بقرينة قوله وحرام على قرية أهلكناها انهم إلينا لا يرجعون. فقد دلت الاخبار على أن المراد من الآية ان من أهلكوا في الدنيا بالعذاب لا يرجعون في رجعة أهل البيت عليهم السلام واما يوم القيمة فانهم يعودون بلاشك و قوله تعالى قال من يحيى العظام و هي رميم قل يحيها الذي انشأها اول مرّة يعني ان الذي اخترعنا لامن شيء يعيدها من طينتها فان هذا عندكم بالطريق الأولى واما عنده تعالى فعلى حديث سواء و قوله وهو بكل خلق عظيم يعني انه يعلم ما اكلت الارض منهم كما قال جواباً لقولهم ائذا كان تراينا ذلك رجع بعيد فقال تعالى قد علمنا مانقص الأرض منهم وعندنا كتاب حفيظ و قوله قل كونوا حجارة او حديداً او خلتنا مما يكبر في صدوركم يعني انه يعيدهم على اسهل اعادة سوأة كنتم حجارة يصعب في نفوسكم اعادة الحجر انساناً او حديداً الذي هو اصعب عندكم اعادته من اعادة الحجر او خلقاً غير الحديد هو اصعب من الحديد وهو ما في صدورهم من الجحود والانكار للإعادة فإنه تعالى يجعلها مقررة معترفة بال إعادة بعد الانكار بما اقام من الأدلة القاطعة عليهم في افسفهم حتى نقل قلوبهم إلى التجويف والاحتمال فسئلوا من المعید فقال لهم المعید هو المبدئ فتقرر التجويف في قلوبهم فسئلوا عن وقت الإعادة فقال كما يحتمل ان يكون بعيداً يحتمل ان يكون قريباً فلما انتقلوا إلى احتمال القرب درجهم إلى ان من ابتدأكم بعد أن لم تكونوا شيئاً لم يتمتع منكم احد عن ارادته يعيدهم ملبيين لدعوه حامدين له على صنعه و تدبيره و حيث خلق نفوسكم باجابتكم خلقةكم و صوركم على الحضور لاعلى الغيبة فالآن انما استبعدتم البعث لأنكم ابناء الوقت فإذا حضر وقت الإعادة و اعادكم ظنتتم انكم مالبئس في القبور وفي الدنيا الا قليلاً .

قال - وهى سبعة اصول ، الاصل الاول ان يقوم كل شخص بصورته لا بماته وهى عين ماهيته و تمام حقائقه ومبدأ فصله الاخير فهو هو بصورته لا بماته حتى لوفرض تجرد صورته عن مادته لكن هو بعينه باقيا عند ذلك التجرد وانما الحاجة الى المادة لتصوير بعض افراد الصور عن التفرد بذاته دون التعلق الوجودى بما يحمل لوازم شخصه ويحمل امكان وقوعه ويقربه باستعداده الى جاعله ويرجح وقت حدوثه على سائر الاوقات و نسبة المادة الى الصورة نسبة النقص الى التمام و الشيء مع تمامه واجب الحصول بالفعل ومع نقصه ممكن بالقوة و لهذا ذهب بعض باتحاد المادة بالصورة وهذا حق عندنا الاشباه فيه كما اوضحتنا سبيله فى الاسفار الاربعة الا ان هذا المطلب لا ينوقف عليه .

اقول - كلامه هذا و هو ان كل شخص يقوم بصورته لا بماته و هى عين ماهيته ، فيه ان كل شخص انما يقوم بنفس مادته وبمثل صورته هذا ما دلت عليه الاخبار عن الانئمة الاطهار عليهم السلام و نطق به الكتاب الاولى الالباب و شهد له الاعتبار المستفاد من النظر فى الافق وفي انفسهم اما مافي الاخبار والكتاب فمنها ماروى عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى كل ما نضجت جلودهم بذلت لهم جلوداً غيرها ليدوقوا العذاب فى احتجاج الطبرسى وعن حفص بن غياث قال شهدت المسجد الحرام و ابن ابي العوجاء يسأل ابا عبدالله عليه السلام عن هذه الاية فقال ما ذنب الغير قال ويحك هى و هي غيرها قال فمثلك لى فى ذلك شيئا من امر الدنيا قال نعم ارأيت لو ان رجلاً اخذ لبنة فكسرها ثم ردها فى ملبنتها فهى هى و هي غيرها وفي تفسير على بن ابراهيم قبل ابا عبدالله عليه السلام كيف تبدل جلودهم غيرها قال ارأيت لو اخذت لبنة فكسرتها ثم صبرتها ابا ثم ضربتها

في القالب اهي التي كانت انما هي ذلك وحدث تغير آخر هـ . واما الاعتبار فهو الشارح للمكتاب و الاخبار و ذلك ان رُكْنَ الشَّيْءِ الاعظم هو المادة و امـا الصورة فهى هيئة المادة فى نفس الامر و ان كانت هي المشخصة لانـها صورة العمل الذى هو صفة المادة فالـمـعـاد هـ و المادة بصورة عمله الاتـرى ان الانـسان اذا غـلـبتـ عـلـيـه صـفـة الغـضـب يـعـادـ ذـلـك الانـسان بـتـلـكـ المـادـةـ فى صـورـة سـبـعـ لأنـ الصـورـةـ وـ انـ كـانـتـ هـىـ التـىـ بـصـيمـتـهاـ تـتـغـيـرـ حـقـائقـ الاـشـيـاءـ وـ تـكـونـ مـادـةـ الانـسـانـ انـ الذـىـ غـلـبتـ عـلـيـه صـفـةـ الغـضـبـ مـادـةـ سـبـعـ وـ بـالـصـورـ تـتـغـيـرـ الحـقـيقـةـ الـواـحـدـةـ بـتـغـيـرـ الصـفـةـ فـيـكـوـنـ الطـيـنـ الذـىـ صـنـعـ نـصـفـهـ كـلـبـاـ وـ نـصـفـهـ اـنـسـاناـ اـذـاـ وـلـجـتـهـمـاـ الـحـيـوـةـ تـكـلـمـ اـنـسـانـ وـ مـادـتـهـ طـاهـرـةـ وـ بـنـجـ الكلـبـ وـ مـادـتـهـ نـجـيـسـةـ لـكـنـ الـمـعـادـ لـلـثـوـابـ اوـ الـعـقـابـ الـمـادـتـانـ فـيـ الصـورـتـيـنـ اوـ الصـورـتـانـ فـيـ الـمـادـتـيـنـ وـ لـاشـكـ انـ الـمـبـعـوـثـ لـلـثـوـابـ اوـ الـعـقـابـ هـوـ الـمـادـتـانـ فـيـ صـورـتـىـ عـلـئـهـمـ لـاـنـ الصـورـةـ فـيـ الـحـقـيقـةـ هـيـةـ قـبـولـ الـمـادـةـ فـيـ كـلـ مـقـامـ بـنـسـبـتـهـ وـ الـمـوـادـ تـتـغـيـرـ بـمـاـ اـنـصـبـغـتـ بـهـ مـنـ الـعـلـمـ وـ الصـورـةـ الـظـاهـرـةـ وـ الـبـاطـنـةـ هـيـةـ الـمـنـصـبـغـ وـ الـمـبـعـوـثـ وـ الـمـثـابـ وـ الـمـعـاقـبـ هـوـ الـمـنـصـبـغـ لـاـنـ الـصـبـغـ الذـىـ هـوـ الصـورـةـ وـ لـاـيدـفعـ الـاعـتـراـضـ عـلـيـهـ اـرـادـةـ الـحـقـيقـةـ الـمـتـغـيـرـةـ مـنـ الصـورـةـ لـاـنـ تـلـكـ هـىـ الـمـادـةـ وـ تـغـيـرـهـ اـنـماـ هـوـ بـعـلـهـاـ وـ عـلـهـاـ هـوـ قـابـلـيـتـهـاـ وـ هـوـ صـفـتهاـ اـنـ اللهـ عـزـوجـلـ قالـ سـيـجزـيـهمـ وـ صـفـهـمـ وـ هـوـ عـلـهـمـ لـاـنـهـ صـورـةـ الـثـوـابـ وـ الـعـقـابـ وـ الصـورـةـ سـوـاءـ اـرـيدـ بـهـاـ الـهـنـدـسـةـ وـ الـخـطـوـطـ الـظـاهـرـةـ اوـ الـمـعـنـوـيـةـ اـمـ اـرـيدـ بـهـاـ الـحـقـيقـةـ الـمـتـغـيـرـةـ هـىـ هـيـةـ الـمـادـةـ خـلـقـتـ مـنـ نفسـ الـمـادـةـ مـنـ حيثـ نـفـسـهـاـ فـلـيـسـتـ الصـورـةـ عـلـةـ لـلـحـقـيقـةـ وـ لـاـتـغـيـرـهـاـ وـ اـنـماـ هـىـ مـعـلـوـلـةـ لـحـالـ الـمـادـةـ فـيـ صـلـوـحـهـاـ لـصـفـةـ مـامـنـ فـعـلـ رـبـهـاـ وـ بـهـ تـكـوـنـ طـيـةـ وـ لـصـفـةـ مـاـ مـنـهـاـ اـىـ مـنـ نـفـسـهـاـ مـنـ حيثـ هـىـ وـ بـهـ تـكـوـنـ خـيـثـةـ فـالـحـقـ فـيـ هـذـهـ الـمـسـئـلـةـ مـاـ يـدـلـ عـلـيـهـ لـفـظـ الـمـصـنـفـ

لاما يريد منه اذ الحق ان يقوم كل شخص بصورته فان القائم غير الصورة نعم
 هو يقوم و يخرج بتلك الصورة وليس لك ان تقول انه يريد ان الشخص
 ائما يقوم بطبيعته وهي الصورة فانه انسان و اذا غلت عليه الشبيهة لا يقوم
 بانسانيته التي هي مادته اولا و ائما يقوم بحيواناته التي تصوّر بها لانا نقول
 ان المصنف يقول لا بمادته وانما يقوم بصورته التي هي عين ماهيته والسماحية
 اذ اراد بناء على المعنى الاول من كون السماحية هي المقابلية اي قابلية الوجود
 للابجاد في الخلق الاول فبني الصورة النوعية كالصورة الخشبية للمخشب
 ولاشك ان الخشب ائما يظهر بالخشبية الا انه الظاهر بصفته سواء اردت من
الظاهر المادة العنصرية اذ لا تقوم الصورة النوعية الا بالمادة النوعية ام اردت
 من الظاهر المركب منهما فانه على كل حال لابد ان تكون الاحكام المعلقة
 على الصور المترتبة عليها منوطه بالمواطدة او الذات و بالصور ثانيا
 و بالعرض سواء كانت الصور جنسية ام نوعية ام شخصية و ان اراد بالمادية
 على المعنى الثاني من ان الماهية للشيء هو المركب من مادة و صورة اي
 من وجود و ماهية يعني من حصة من الجنس و حصة من الفصل و مرادى ان
الشيء الناتم الصنع المركب من مادة جوهرية و صورة او من مادة عرضية
 و صورة هو من حيث هو ماهية و ظلمة و من حيث انه صنع الله او نور الله
 او اثر فعل الله وجود و نور و قوله صنع الله او نور الله او اثر فعل الله
 بمعنى واحد و ائما هو تغيير العبارة اذ كل ما سوى الذات فمن فعل الله
 صدر لامن شيء حتى لا يخفى كان قوله لا بمادته لامعنى له اذ الماهية هنا هي
مجموع المادة و الصورة لأن كونه اثر فعل الله لا يدخل في شيء منه لامادة
 ولا صورة بل لكل شيء من الخلق اعتباران يسمى احدهما نفسه التي من
 عرفناها عرف ربها و هي كونه اثر فعل الله وهو نور من عرفه عرف ربها و يسمى

ثانية ما نفسه التي لا يعرف الله بها و هي كونه هو وهي ظلمة اذا اخرج
المؤمن فيها يده لم يكدر يراها ففي النفس الاولى لامادة ولا صورة واللاماعرف
ربه من عرفها لانه تعالى لا يعرف بال المادة والصورة وفي النفس الثانية مادة
و صورة لاتتحقق في حال من الاحوال في جميع ما سوى الله سبحانه من
الذوات والصفات الجوهر والاعراض المعانى والاعيان الا بمادة و صورة
فقوله لا بمادة له لمعنى له و ان اراد انه يقوم بحكم صورته لا بحكم مادته
فمسلم في الظاهر او في الحقيقة حكم الصورة من حكم المادة ومعه .

و قوله و تمام حقيقته صحيح ان الصورة تمام الحقيقة وهي جزء الماهية
بالمعنى الثاني ولكن المبعوث هو نفس التمام ام الحقيقة التامة فتدبر .

وقوله و مبدأ فصله الاخير ان اراد بالاخير المميز النوعي و الاول المميز
الجنسى ففي ما ذكرنا جوابه مستوى و ان اراد به المميز الشخصى و الاول
المميز النوعى فاسوء حالاً فان كثيرا من العلماء جعل الشخصيات الشخصية
اموراً عقلية اعتبارية لاتتحقق لها في الخارج و نحن و ان قلنا بوجودها
و تتحققها خارجاً لكننا لا نقول انها جزء من الفصل المميز للنوع و انما هي
مميزات للأشخاص وهي افراد من الفصل كما ان الاشخاص افراد من النوع
مثلا الفصل هو الصورة النوعية وهي مؤلفة من حدود ستة كم و كيف و مكان
و وقت و جهة ورتبة مع متamatها و مقوياتها من وضع و اضافة و نسبة و اذن
و اجل و كتاب فكما ان هذه الامور حصص من فصول الاجناس كذلك
فصول الاشخاص حصص من فصول الانواع بهذه النسبة فمميز زيد عن عمره
و عمره عن زيد حصة من كل واحد من هذه الامور التي مجتمعة فيها فصل
الانسان عن الحيوان الصاہل و هكذا حكم سائر المميزات من الفصول
الحقيقة و الاضافية صاعداً و نازلاً و الصورة هي الفصل في كل شيء من

الاجناس والانواع والفصوص وهذه الامور هي حدود الصورة ومقوماتها
وليس مبدئاً للفصل اذ ليس الفصل شيئاً غيرها الا اذا اريد بها خصوص
الهيكل الظاهر لكنه ليس عين الماهية وتمام الحقيقة لأن ما هو عين الماهية
وتمام الحقيقة لا يكون الا المؤلف من الامور الستة ومن الستة المتممات لها
مع ما قامت به من المقبول فالذى ينبغي ان يقول فهو هو بصورته مع مادته او
يقول فهو هو بصورته ولا يقول لا بماته فانه اذا لم ينف المادة كان معنى كلامه
انه هو بما اتصف به مما غير مادته الاولى الى مادة الصورة القائم بها.

وقوله حتى لو فرض تجرد صورته عن مادته لكن هو يعني باقياً عند ذلك
التجرد يدل على ان مراده ليس المعاد الا الصورة واما المادة في لازمة للصورة
مقومة لها بمعنى ان المترتب على البعد من الثواب والعقاب جارٍ على حكم
الصورة لا على حكم المادة ويوهم كلامه هذا ان كلامنا عليه ليس متوجهاً
لاته لم يرد نفي المادة واما يريد ان المادة الانسانية لا يرجع بها اي على
حكمها واما يرجع على حكم الصورة السبعية فيتجه نفي المادة على هذا
المعنى ونحن نريد ان المادة الانسانية لا تلبس السبعية واما اللائحة لتلك
الصورة السبعية هي النفس الصالحة لكل صورة من الشياطين والحيوانات
والمسوخ والسباع اعني النفس الاتمارة وهذه تنقلب مع كل صورة ليُستَّها
إلى مادة تلك الصورة فمن حشر خنزيراً حشر بصورة الخنزير وما ذاته لا بماته
الانسان ليقال انه يعاد بصورته لا بماته والمصنف يريد انه لو فرض قيام
الصورة بدون المادة تحققت هوية الشيء وذاته بدون المادة بل بنفس ذلك
المتجرد بدون مادته وهذا لا يعقل لأن الصورة صفة ولا تعاد الصورة والصفة
للثواب والعقاب بدون الموصوف على ان هذا المبعوث على اي فرض ممكن
وكل ممكِ زوج تركيبي ولا يمكن قيام مصنوع على مقتضى الحكمة ليس

بمركب من المادّة والصورة ولو فرض صورة لامادة فيها ظاهراً كالصورة في المرأة فإنها مركبة من مادة هي هيئة صورة المقابل وشعاعها ومن صورة هي هيئة زجاجة المرأة من كبر وبياض وصفاء واستقامةً وأضدادها فإن قال المبعوث منها نفس صورتها كان المعنى أن المبعوث صفات الزجاجة لا هيئه المقابل لأنها هي المادّة وأن قال المبعوث نفس الصورة وهويتها وهي الصورة والمادّة اذ لم يوجد بسيط مستقلاً قال الرضا عليه السلام إن الله لم يخلق شيئاً فرداً قائماً بذاته دون غيره الذي أراد من الدلالة عليه واثبات وجوده هـ

وقوله باقياً عند ذلك التجدد هذا غلط لأن الصورة صفة في الحقيقة فكيف يكون الشيء متحققاً بتحقق صفتة بدونه بحيث يكون اذا فعل زيد فعلاً يوجب العقوبة على قيّمت صورته التي هي صفة عمله لأنها هي التي يحضر فيها واما نفس مادته فلا تعاقب ما هذا الا العجب العجيب وامر الغريب وقد سمعت قول الصادق عليه السلام في قوله بدلناهم جلوداً غيرها ليذوقوا العذاب انها هي وهي غيرها يعني هي هي من حيث مادتها وهي غيرها من حيث صورتها فان الصورة الاولى ذهبت و مادتها اعيدت في صورة كصورتها الاولى انتزعت من علتها فمثل عليه السلام باللبنة فانك اذا كسرتها وصارت ترابا ثم ضربتها في قالبها الذي صورته على صورتها فانها هي من حيث المادة وهي غيرها من حيث الصورة كما تقدم في الحديثين فان فهمت الحديثين حصل لك القطع بان قوله لو فرض تجريد صورته عن مادتها الخ . غلط ظاهر واللزم عدم اعادة الاجسام كلها لأنها انما تعاد موادها في صور كصورها و ان الصور الاولى تفنى وتحشر في صور كصورها يعني لما فنيت الصورة خلق لها صور من عمل الصور

الأولى مثلها لا إنها هي بعينها وهذا بنص الكتاب المجيد حيث قال تعالى
بعد لناهم جلوداً غيرها لأن هذه الغيرية تدور على أحد امرئين إما أن تعاد مoward
جلودهم في صور غير الصور الأولية أو تعاد الصور بمoward غير موادها الأولى
فاختر أحدهما لأن الله سبحانه أخبر بانها غيرها فلما دل الدليل على عدم
الغريبة في الصور و الموارد معها لامتناع الظلم وجب أن تكون في المواد
او الصور والصادق عليه السلام أخبر عن الله إن الغريبة في الصور و إما المواد
فيبي بعينها تعاد وانت اختر لنفسك إما قول الصادق و إما قول الكاذب .

و قوله و انما الحاجة الى المادة لتصور بعض افراد المصور عن التفرد
بذاته دون التعلق الوجودى يريد انه انما احتاج الى الموارد مع ان المقصود
هو المصور لان بعض الصور قصرت عن حمل بعض ما يلزم الموارد كالنقل مثلاً
المتعلق بالمادة اللازم لها فان المchorة لا تتحمله الامم ارتباطها بالمادة و قصرت
ابداً عن حمل امكان و قوع الشيء و عن حمل ما يتقارب الشيء باستعداده
النسكيني الى فعل صانعه و قبول تأثيره وعن ترجيح وقت حدوثه على سائر
الاوقات و مكانه على سائر الامكنة فلما كان بعض الصور يعجز عن حمل
هذه و امثالها بدون تعلقها بموادها لم يستلزم في اعادتها تجردها عن الموارد
ولكن لما كانت هي المقصودة قلنا ان البعد لها لا للموارد و اقول تَنَطَّمَتْ
امواجها وما ادرى اي شيء من كلامه هذا اولى بالرد لكن على سبيل الاشارة
والاختصار اقول ليس شيء من الصور بمحضها من جهة الایجاد على مقتضى
الحكمة ان ينفرد عن المادة لان الصور صفات و اعراض وقد صرخ في سائر
كتبه ان الاعراض لا وجود لها اصلاً الا وجودها لمعروضها و اما لوازمه
الشخص فمنها الاعمال وما يترب عليها من الثواب والعقاب وهى من احكام
الموارد في كل حال و اما ترتيبها على الصور فمن جهة ان الصور من جملة

احوال الموارد و احكامها و اما وقوع امكانه فمن التمكين الفعلى الذى به التمكين الانفعالي الذى هو نفس الصورة و اما تقريره الى فعل صانعه و جعل جاعله فهو من ترجح نفس امكانه عند تكوينه لانه هو و ترجيح وقت الحدوث و مكانه و رتبته وجهازه و كمه و كيفية و وضعه و نسبة و اضافته و الاذن له و اجله و كتابه كلها مقويات الصورة و اسبابها فى كل شىء من المكونات غيبتها و شهادتها فكيف يكون المسبب مقوياً لسببه و هنا ابحاث شريفة في بيان هذه الامور يطول الكلام بذكرها ولكننا نذكر كثيراً منها متفرقاً في هذا الشرح في اماكنه .

وقوله ونسبة المادّة الى الصورة نسبة النقص الى التمام فيه ان هذا انما يلتئم على رأى بعض الاشراقيين الذين يجعلون الوجود عارضاً على الماهية في الخارج والمصنف يمنع ذلك و المادّة هي الوجود او بمنزلة الوجود والصورة هي الماهية او بمنزلة الماهية وهو يرى ان نسبة الماهية التي هي الصورة او بمنزلة الصورة الى الوجود الذي هو المادّة او بمنزلة المادّة نسبة النقص الى التمام وقد تقدم وهنا قد عكس من حيث لا يشعر لأن الموارد هي النازلة من الخزائن والصور من عوالم المراتب في تسلاته والصور مركبة من هذه العوالم وهي النفائض واما الوجودات فهي في ذاتها هي التمام وما لاحظ من ان بها يتم الشيء مدخلو بالذات والشيء لا يوجد الا بمادته و صورته المادّة فهي متقدمة على الصور بالذات والشيء مع تمامه واجب الحصول غالباً وعادة و بالفعل يعني ان شاء الله ومع نقصه يمكن الحصول بالقوة غالباً وعادة يعني اشاء الله ماشاء الله كان و مالم يشاً لم يكن .

و قوله ولهذا ذهب بعض الى اتحاد المادة بالصورة وهذا حق عندنا كلامه هذا مبني على ما يذهب اليه من اتحاد الماهية بالوجود خارجاً في حملها عليه وبالعكس ذهناً وقد بسطنا الكلام على هذا في شرح المشاعر وأما اتحاد المادة بالصورة ففي مقامين : الأول في الخلق الأول بالنسبة إلى الخلق الثاني كاتحاد الصورة النوعية بالسازة النوعية في الخشب مثلاً فأن مادته من العناصر و الصورة الخشبية هي صورته النوعية و الخشب مركب منهما و هذا مثال الخلق الأول و في صنع السرير اعني الخلق الثاني مادته الخشب ففي هذا المقام اتحدت مادته العنصرية بصورة النوعية فمادة السرير من الخشب الواحد الذي كان من مادة و صورة و الأن هو مادة خاصة والثانية في الخلق الثاني في صنع السرير فإنه مركب من المادة من الخشب و من الصورة المعلومة فالسرير شيء واحد بسيط قد اتحدت فيه المادة بالصورة عند تسميتها واستعماله و الاشارة إليه فالاتحاد بهذين المعنيين صحيح و أما مالا صورة له فلامادة له لأن تحقق أحدهما متوقف على تحقق الآخر و كذلك مالا مادة له لا صورة له و كل ما سوى المعبود بالحق تعالى فله مادة و صورة حقيقةتان و فعله اي مشيته و فعله و اختراعه و ابداعه فله مادة و صورة اعتباريتان .

قال - الاصل الثاني ان تشخيص الشيء عبارة عن نحو وجوده الخاص مجردأ كان او مادياً و اما المسمى بالعوارض المشخصة فهي من امارات وجود الشخص ولو ازمه لامن مقوياته و يجوز تبدلها شخصا إلى شخص او صنفا إلى صنف معبقاء هذا الشخص بهويته العينية كما يشاهد من تبدل اوضاع زيد و كمياته و كيفياته و ايونه^{حيث ابر} و اوقاته و زيد زيد بعينه .

اقول - اختلفوا في المميزات للشخص هل هي موجودة ام لا و انما هي

امور اعتبارية و الاصل انها امور موجودة و على الاصل هل هي عوارض ذاتية ام خارجية و الاصل من احتمالي الاصل انها ذاتية و انها هيئات مادته و حدود صورته و اركانها وهي كم مادته اي قدرها من كثرة او قلة و كيفها و وقتها و مكانها و رتبتها و جهتها و متممات هذه من الوضع و النسب و الاضافة و الاذن و الاجل و الكتاب فهذه ستة و ستة تتألف منها الصورة التي هي القابلية التي هي الماهية و الشيء يتتألف من مادته و صورته المتألقة من هذه الامور ستة و ستة فالستة الأولى هي الايام الستة التي خلق الشيء فيها و ستة الباقي متممات كل يوم من الايام الستة و المصنف ذهب الى ان تشخيص كل شيء عبارة عن نحو وجوده الخاص اي جهة وجوده يعني بالوجود حصة من الوجود خاصة به و مراده ان تشخيص كل شيء من وجوده لامن ماهيته و لامن عوارض ذاتية او خارجية لافرق في ذلك عنده بين المجرد الذي لا مادة له اصلا كالواجب تعالى و كالمفارقات المحسنة كعقل الكل و روح القدس وبين المادي الملكوتى كالنفوس الانسانية والمادى الطبيعي الجسمى فان الواجب تعالى عنده متعين عند نفسه بنحو وجوده و العقل و روح القدس متعينا بنحو وجودهما و النفس و الجسم متعينا بنحو وجودهما و ترد عليه اشياء فيما ذهب اليه .

منها ان الواجب تعالى عالم بذاته و علمه بذاته عين ذاته وليس علمه بذاته بنحو التعيين لأن ذاته تعالى ليست نحو التعيين فلا يصح تعيينه بنحو وجوده لأن التعيين ان اريد منه ما تفهمه الخلق لم يصدق على ذات الله سبحانه لأن ما تفهمه الخلق منه هو التسيير والتمييز لا يصح الامر الاشتباہ وليس ثم اشتباہ في حال و ان اريد منه ما لا تفهمه الخلق لم يحسن التعبير عنه بما يشاركه خلقه فيه .

و منها أن المفارقـات المحضـة كالعقلـ مثل عقل الكلـ و روح القدسـ جعلـها مما لا مـادة لهاـ و انـها ليستـ مما سـوى اللهـ سبحانهـ كما ذـكرـهـ فيـ اخرـ المشـاعـرـ وهذاـ غـلطـ باطلـ فـى غـلطـ باطلـ لـاتفاقـ العـقـلـاءـ منـ الـمـسـلمـينـ وـ الـحـكـماءـ عـلـىـ انـ اوـلـ ماـ خـلـقـ اللهـ العـقـلـ وـ رـوـحـ التـدـسـ لـهاـ اـطـلاقـانـ اـطـلاقـ يـرـادـ مـنـهاـ عـقـلـ الكلـ اـعـنىـ هـذـاـ المـذـكـورـ وـ اـطـلاقـ يـرـادـ مـنـهاـ رـوـحـ الكلـ فـعلـىـ الاـولـ هـىـ النـىـ اوـلـ ماـ خـلـقـ اللهـ سـبـحانـهـ وـ عـلـىـ الثـانـىـ تـكـونـ تـحـتـ العـقـلـ وـ هـىـ اوـلـ تـنـزـلـاتـهـ حـينـ قـالـ تـعـالـىـ لـهـ اـدـبـرـ فـادـبـرـ وـ اـذـاثـبـ اـنـهـماـ حـادـثـانـ مـمـكـنـانـ دـخـلـاـ تـحـتـ ماـ اـتـفـقـ الـحـكـماءـ عـلـيـهـ وـ قـبـلـهـ كـلـ مـنـ اـتـىـ بـعـدـهـمـ وـ هـوـ انـ كـلـ مـسـكـنـ زـوـجـ تـرـكـبـيـ وـ مـاـ لـامـادـةـ لـهـ وـ لـاـصـورـةـ كـيـفـ يـكـونـ زـوـجـاـ تـرـكـبـيـاـ لـانـ الـمـرـكـبـ اـنـماـ يـتـرـكـبـ مـنـ مـادـةـ وـ صـورـةـ .

وـ منهاـ انـ الشـىـءـ اـذـاـ تـمـيـزـ مـنـ نـحـوـ وـ جـوـودـهـ خـاصـةـ كـانـ ماـ تـمـيـزـ بـهـ الـجـنـسـ كـالـحـيـوانـ هـوـ عـيـنـ ماـ تـعـيـنـ وـ تـمـيـزـ بـهـ النـوـعـ كـالـاـنـسـانـ وـ الـفـرـسـ وـ الـحـمـارـ وـ عـيـنـ ماـ تـمـيـزـ بـهـ الـجـنـسـ وـ اـنـوـاعـهـ عـيـنـ ماـ تـمـيـزـتـ بـهـ اـفـرـادـهـ مـنـ غـيرـ تـغـيـيرـ وـ لـاـتـبـدـيلـ وـ لـازـيـادـةـ وـ لـاـنـقـصـانـ لـانـ التـغـيـيرـ فـيـ المـمـيـزـ وـ التـبـدـيلـ وـ الـزـيـادـةـ وـ النـقـصـانـ اـنـ كـانـتـ مـنـ نـفـسـ ذـلـكـ النـحـوـ فـلاـشـىـ غـيرـهـ وـ اـنـ كـانـتـ مـنـ غـيرـهـ لـمـ تـكـنـ الـمـشـخـصـاتـ مـنـ نـحـوـ الـوـجـودـ وـ اـنـماـ هـىـ مـنـ خـارـجـ فـيـلـزـمـ اـمـاـ اـنـ تـكـونـ مـمـيـزـاتـ الشـىـءـ لـامـنـ نـحـوـ وـ جـوـودـهـ بلـ مـنـ نـحـوـ مـاهـيـتـهـ وـ صـورـتـهـ فـيـ جـمـيعـ الـمـمـكـنـاتـ لـدـنـحـوـ لـهـاتـحـتـ الـاجـنـاسـ وـ الـاـنـوـاعـ وـ لـتـعـدـدـ الـاـشـبـاهـ وـ الـنـظـائـرـ فـيـقـنـضـيـ تـمـيـزـ بـعـضـهـاـ عـنـ بـعـضـيـ الـىـ اـمـورـ خـارـجـةـ عـمـاـ اـتـفـقـ بـعـضـهـاـ مـعـ بـعـضـيـ فـيـ وـالـاـلـمـيـتـحـدـ اـفـرـادـ الـحـقـيـقـةـ الـواـحـدـةـ وـ لـوـ كـانـ تـمـايـزـهـاـ مـنـ حـقـيـقـتـهـ الـجـامـعـةـ لـهـاـ لـمـ تـمـايـزـتـ اوـلـمـاـ اـتـحدـتـ وـ اـمـاـ الـواـحـدـ الـحـقـ عـزـوجـلـ فـلـاـتـمـيـزـ لـهـ فـيـ لـعـدـمـ الشـبـهـ وـ الـنـظـيرـ وـ الـمـثـلـ وـ الـشـرـيكـ سـبـحانـهـ وـ تـعـالـىـ وـ الـمـصـنـفـ اـنـماـ دـعـاهـ الـىـ

هذا القول توهם محافظته للوحدة الحقيقة في صرف الوجود ولو انه لم يقل
 بصرف الوجود و وحدة الوجود و انه يصدق على الواجب تعالى والممكן
 بالاشتراك المعنوي لكان اشد له محافظة و اصح ولو انه استبصر بقول الله
 سبحانه سترיהם اياتنا في الافق و في انفسهم و بقول الصادق عليه السلام
 العبودية جوهرة كنهها الربوبية فما فقد في العبودية وجد في الربوبية و ما
 خفي في الربوبية أُصبِب في العبودية واستشهد عليه السلام بالآية المذكورة
 و بقول الرضا عليه السلام قد علم اولوا الالباب ان الاستدلال على ما هناك
 لا يكون الآبما هيئنا هـ . لبصরه الله تعالى اذا نظر في الافق مثل السرير انما
 تميّز من الباب و الباب من السرير و تشخّص كل منهما بما هو نحو وجوده
 و هو الخشب سواء اراد الخشب الخاص او العام لأن الخشب هو وجوده
 او بمنزلة وجوده ولأنَّ الخاصَ لم يتخصّص بما مِنْ ذاتِه من حيث هو و انما
 تخصّص بما عرض له من المخصوصات فان حصة الخشب الخاصة بالسرير
 انما اختَصَتْ به بما لها من تقدير صُورته ولو لا ذلك التقدير لما كانت
 خاصة به بل تكون صالحة للباب وغيره واما ما ذكرنا من انَّ المادة وجود
 موصوفي والصورة وجود صفتى فلايلزم منه تصحيح قوله ان تشخّص الشيء
 عبارة عن نحو وجوده فان المشخصات عندنا وجود صفتى فقد كان تشخّصه
 نحو وجوده لانه ما يريد الا انها صفة للوجود الخاص ذاتية اي انها مِنْ
 وجوده من حيث انه نور لامن حيث انه هو فتنطبق ارادته على ظاهر كلامه
 و اما نحن فنريد بالصورة الماهية وحدود الصورة هي مُقوِّمات الماهية
 و الماهية هي قابلية الوجود و المادة للإيجاد و هي شرط لتحقيق الوجود
 و ظهوره و هي شرائط خارجة عن الوجود الموصوف الذي نسميه نحن
 بالمادة وانماهي من الوجود الصفتى الذي نسميه نحن بالصورة وقد ذكرنا

هذه الشرائط و هي الستة و السطة ولكنها تكون جزءاً ماهية الشيء بالمعنى الثاني وكل الماهية بالاول .

وقوله واما المستمي بالعوارض المشخصة ففي من امارات وجود الشخص ولو ازمه لامن مقوّماته فكالاول فانهم يسمونها بالعوارض المشخصة باتفاقهم لانها هي مقوّماته كما هو المتحقق الثابت فان هيئة السرير وصورته هي المقوّمة لما هي اذ بدونها لا سرير وانما هو خشب^١ وليس المادة بنفسها متفقّمة بدون الصورة وكونها من لوازم وجود الشخص غير منافٍ لما قلنا لأن الشروط والقابلية والصورة لا تتفقّم نفسها بلا شك^٢ لأنها اعراض وصفات ولا توجد بدون معروضاتها ومواصفاتها هي المشروطات والمقبولات والمصورات الا ان الشروط المشخصة تتوقف على المشخصات بفتح الخاء توافق تحقي^٣ وتتوقف المشخصات بفتح الخاء على المشخصات بكسر الخاء توافق ظهور وكذا كونها من امارات وجود الشخص وقوله ويجوز تبدلها شخصاً الى شخص او صنفاً الى صنفٍ مع بقاء هذا الشخص بهويته العينية كالكلام الاول في الغلط فيسبحان الله كيف حال حكمة هذا الرجل الفاضل ما يكاد الناظر يجد في كلامه كلمة صحيحة^٤ كيف يجوز تبدل صورة سريرك الى سريرنا مع بقاء سريرك بهويته اما التبدل فقد ذكر الله سبحانه ما يدل على بطلانه كما تقدم في قوله بدلناهم جلوداً غيرها بعد ما ثبت ان المعادة هي الاولى بمادتها وقال تعالى انها غيرها وليس غيرها الباقي الصورة كما مثل الصادق عليه السلام لذلك بالتبنة تكسرها وتصوغها في قالبها فكيف تبدل صورة سريرك الى سريرنا وانما يعمل لسريرنا صورة مثل صورة سريرك لانها تنتقل ثم اذا زالت صورة سريرك كيف يبقى سريرك بهويته العينية لانه ان اراد انه تبقى مادته يعني الخشب فصحيح ولكن لم تبق هويته العينية

اذ لو بقيت بعد زوال الصورة لبقي السرير ولما صلح للباب مع انه حينئذٍ
 يصلح للباب وغيره فلا تبدل المشخصات من شيء الى شيء بل اذا زالت
 لم تعد ابداً و انما يعود مثلاها اليه او الى غيره .

و هنا اشكال حلّه و الجواب عنه خفتي على اكثرا الادهان و قد اشرنا اليه
 فيما مضى وفي هذا الشرح مفرقاً ووجه الاشكال ان النبي يوشع عليه السلام
 و هو في قتال المجرارين غربت الشمس قبل ان يصلّى و دعا الله سبحانه
 فرددت له الشمس فصلّى اداءً و على بن ابي طالب عليه السلام كان في بابل
 ولم يصلّى فيها لانها ارض خسفي حتى غربت الشمس فدعا الله سبحانه فرددت
 عليه الشمس فصلّى اداءً و يوم كان رأس رسول الله صلى الله عليه وآله في
 حجره في مرضه الذي توقي فيه و نام و رأسه في حجر على عليه السلام
 وكره ان يوقظه من نومه ولم يصلّى ولم يتبّه حتى غربت الشمس فدعا الله
 سبحانه فرددت له الشمس فصلّى اداءً مع ان الوقت مضى و هو عبارة عن
 المدة ولاشك انها مضت فمقتضي هذا ان تكون الصلوة قضاء و لكنهما صلباً
 اداءً و كذلك ما روی الجمهور في قصة سليمان عليه السلام حتى توارت
 بالحجاب ولو كان المطلوب الصلوة قضاءً لما سألاوا الله اعادة الشمس اذ
 لا فائدة في الاعادة الا الصلوة اداءً ودعوى ان الفائدة اظهار الفضيلة باطلة
 و ايضاً وردت الاخبار عن الآئمة الاطهار عليهم السلام ان الله عزوجل يحضر
 يوم القيمة الايام و الليالي و الشهور و السنين و بقاع الارض و الالوان و
 الاعراض والحركات فتشهد للعاملين بالاداء وعلى النار كين بتركهم فاذا ثبت
 هذا صحت قول المصنف من اعادة الصور .

والجواب ان الصادق عليه السلام قد اشار الى ما فيه الجواب على الحقيقة
 في الحديثين السترين و هو قوله في اللّيّنة اذا كسرتها و كانت تراباً ثم

و ضعتها في قالبها فـإنها هي هي و هي غيرها بمعنى أن مادتها هي الأولى و بصورتها غيرها لأن صورتها الأولى إنما هي اثر القالب فتقدر المادة باثر القالب في الصورة الأولى فإذا كسرت ذهبت الصورة التي هي اثر القالب فإذا وضعت تلك المادة في ذلك القالب تقدر بأثره كالتقدير الأول بتندير القالب و حيث ثبت أن كل شيء ممكن جواهر أو عرض كل أو جزء كل شيء أو جزئي زوج تركيبى أي مركب من مادة و صورة ثبت إن الأيام و الليالي و الشهور والسنين والمدد والأمكنة والأعراض من الحركات والاصوات والألوان وغير ذلك كلها مركبة من مادة و صورة كل شيء منها فإذا أعيد أعيدت مادتها و صورة قالبه التي كانت الأولى اشراقة من هيئة القالب والثانية اشراق ثانٍ فكما أنك تقول لنور الشمس الذي اشراق على الجدار في وقتين انه واحد باعتبار عدم المغایرة و عدم الاختلاف و عدم تغير مادته في الموقتين و تقول أنه اثنان باعتبار أن المسكن الباقى يحتاج في بقائه إلى مديد جديد كما قال تعالى بل هم في لبسٍ من خلقٍ جديدٍ و إن كان إنما يمد بما منه أو له لكنه جديد قال عليه السلام لو لم نرَه لتفيد ما عندنا فافهم . وقد ذكرنا في الفوائد و في شرحها بياناً لما ذكرنا هنا فاطلبه من موضعه .

و بالجملة يظهر لمن يعقل ما قلنا أن المعمود هو المادة و إنها هي الشيء مع الصورة و أن الصورة حدودٌ مميزة للمواذ و قبولها للصور هي انفعالها بها كالصورة البابية فإنها تنفع الماء تكون المادة بعamen نوع الشجر و مزاجها اي المادة ماء اخْتَلَطَ به نبات الأرض لأن المزاج من ترجمة الصورة و ترجمة كل مزاج من عبارة صورته و الصورة الحيوانية تنفع الماء فتكون المادة بها من نوع الحيوان و مزاجها اي المادة التي انفعلت بصورة الحيوان دم لأن الحامل للأبخرة التي تتعلق بها النفس الحيوانية الحسية

فهوية الشخص العينية هي مادته المبنية الممتدة بصورةه فان زالت المادة ذهبت صورته اصلاً لأنها ظل المادة و ان زالت الصورة ذهب اختصاص المادة الذي هو تقييد الصلوح فإذا اطلقت المادة من قيد الصورة ظهر الصلوح اليه ولاني لقبول صورة ذلك الشخص وغيره .

و قوله كما يشاهد من تبدل اوضاع زيد و كمياته و كيفيةه و أيونه و اوقاته و زيد زيد بعينه اعلم ان اوضاع زيد اذا اريد بها القسم الثالث تغيرت اسماء صفاته وهو ترتيب اجزائه بالنسبة الى الامور الخارجية مثل اذا استقامت فقرات ظهره و انتصب و كان رأسه مماثلي السماء سمى قائماًاما لو لم يكن رأسه مماثلي جهة السماء كالمضطجع لم يسم قائماً فتغير هذا القسم من الوضع اتسا تبدلت الامور الخارجية و ذلك لاتغير نفس الشخص و كذلك القسم الاول من الوضع و هو التحيز الظاهري اذا نسب الى زيد اما اذا نسب الى الجوهر الفرد او اريد التحيز الحقيقي المساوئ لجسم زيد كمساوية الروح للجسد بمعنى عدم خروج شيء من زيد عن المكان حقيقة ولا شيء من المكان عن زيد كذلك فإنه اذا تبدل هذا الوضع لم يكن زيد زيداً وكذلك الكم الحقيقي اذ لم يكن زيد زيداً الا بذلك الكم بخلاف الكم الظاهري كالسمين والضعف فان هذا التغير لا ينبع ليس هو الكم المقوم لحقيقة زيد و انما تقوم بالكم الحقيقي و كذلك الكيفيات كالسود و البياض و كذلك ايونه جمع اين و اوقاته فان ظواهرها اذا تبدلت لاتغير زيداً كالمكان اذا اراد منه الموضع التي ينتقل منها اليها و كالحركة اذا اراد منها الكون الاول في المكان الثاني فان تبدل هذه لاتغير الذات لانها لم تتقوم صورتها التي هي قابليتها بهذه الامور الظاهرة المسماة بهذه الاسماء لغة بخلاف الحقيقة فإنها اذا تبدلت كان زيداً ترآها مثلاً او فحاماً او ملحاماً او هواءً او غير

ذلك و المصنف بنى استدلاله على هذه الظواهر التي لا تتفق و بني الاكوان.
 قال - الاصل الثالث ان الوجود الشخصي ما يجوز أن يشتد و يتقوى و
 أن النبوية الجوهرية مما يشتد و يتحرك في جوهريته حرفة متصلة على نعت
 الوحدة الاتصالية والواحد بالاتصال واحد بالوجود الشخص و قول
 المثائين ان كل مرتبة وحدة من الاشتدة والضعف نوع اخر وان كان حتى
 لكن بشرط الآيكون ذلك الحد حدا بالفعل لكن من المحدود المفروضة في
 الاشتداد فانها غير موجودة بالفعل و الآيازم حصول انواع غير متناهية بالفعل
 ممحصورة بين حاصرين بل الموجود بالفعل هو الامر الشخصي المتوسط
 بين الحدود المفروضة في كل حرفة واستحالة سواء كانت في الجوهر او
 في الكيف وغيره .

اقول - الوجود الشخصي اي الحادث يجوز ان يشتد و يضعف و هذا
 على قواعده ظاهر لانه حادث اخترعه صانعه لامن شيء و انما هو اثر فعله
 و حيث كان ظهوره متوقفا على قابليته كان في نفسه على حسب قابليته في
 الشدة والضعف لانه تأكيد الفعل فهو كاشراق الشمس ان كان ما وقع عليه
 صفيلاً صافياً كالماء اشتدة ضياء في نفسه و ان كان غير صقيل كالجدار
 ضعف ضياء مع ان اشراق الشمس واحد كذلك الوجود الشخصي ان
 صفت قابليته و صلحت بأخلاق الشخص في الاعمال و صحة الاعتقاد
 والاستقامة اشتدة و قوى و ان ضفت قابليته و اظلمت بالشوب في الاعمال
 و عدم صحة الاعتقاد و الاستقامة ضعف بل يكون ميتاً كمقابر اموات
 غير احياء بل مقتولاً في قبر طبيعته كما قال تعالى و ما انت بمسمع من في
 القبور و اما على قواعد المصنف فلا يشتد لذاته ولا يقوى لانه ليس بحادث
 والقديم لانختلف احواله و اما ما يظهر من الشدة والضعف فليس ذلك فيه

وانما هو في عوarus الحقيقة من مراتب التنزل فالشدة والضعف انما هو في الـواحد قوله مما يشتـد بـنافـي قـواعـده لـان ما يـقبل الـزيـادـة يـقبل النـقـيـصـة وـمـثـله قولـه وـانـالـجـوهـرـيـةـ مـاـ يـشـتـدـ وـيـتـحـركـ فـىـ جـوهـرـيـتـهـ فـاـنـهـ اـذـ اـشـتـدـ وـتـحـركـ مـنـ شـىـءـ خـارـجـ عـنـ هـوـيـتـهـ صـحـ مـاـ ذـكـرـنـاـ وـانـ كـانـ مـنـ نـفـسـهـ كـانـ المـقـضـىـ لـلـاشـتـدـادـ ذاتـيـاـ لـهـ وـالـذـاتـيـ يـكـونـ بـالـفـعـلـ لـاـ بالـقـوـةـ فـلـاـ يـصـحـ الاـشـتـدـادـ فـىـ حـقـقـ إـذـ كـلـ مـاـ يـمـكـنـ لـلـذـاتـيـ فـيـهـ حـاـصـلـ لـهـ بـالـفـعـلـ فـاـنـ اـقـضـىـ اـشـتـدـادـ فـهـوـ مـاـ هـوـ عـلـيـهـ فـلـاـ يـشـتـدـ زـيـادـةـ الـامـتـنـضـ طـارـيـ خـارـجـيـ فـلـاـ يـتـحـركـ بـجـوهـرـيـتـهـ فـىـ نـفـسـهـ مـطـلـقاـ.

وـ قولـهـ حـرـكـةـ مـتـصـلـةـ عـلـىـ نـعـتـ الـوـحـدـةـ الـاتـصالـيـةـ وـ الـوـاحـدـ بـالـاتـصالـ واحدـ بـالـوـجـودـ اـتـاـ الـحـرـكـةـ الـمـتـصـلـةـ فـيـهـ لـلـمـتـحـرـكـ وـ الـوـجـودـ لـذـاتـهـ لـاـ يـتـحـرـكـ وـ انـ فـرـضـ اـنـهـ لـذـاتـهـ مـتـحـرـكـ حـرـكـةـ ذاتـيـةـ كـانـ لـازـمـاـ لـحـالـهـ الـاـوـلـ لـاـ يـشـتـدـ بالـحـرـكـةـ الذـاتـيـةـ كـالـفـلـاكـ وـ اـنـسـاـ يـشـتـدـ بـالـعـارـضـةـ فـيـتـتـ العـرـشـ ثـمـ انـقـشـ فـاـنـهـ انـ تـحـرـكـ فـحـرـكـتـهـ اـتـصالـيـةـ اـذـ اـتـحـدـ المـقـضـىـ وـ مـاـ فـيـ المسـافـةـ اـذـ صـدـقـتـ عـلـيـهـ الـوـحـدـةـ بـالـاتـصالـ صـدـقـتـ عـلـيـهـ الـوـحـدـةـ بـالـوـجـودـ وـ هـذـاـ الصـدـقـ صـنـاعـيـ لـذـاتـيـ اـذـ قـدـ تـصـدـقـ عـلـيـهـ بـاسـعـتـارـ الـاتـصالـ التـدـريـجـيـ اـنـهـ وـاحـدـ مـعـ اـنـهـ فـيـ الـحـقـيقـةـ وـ فـيـ نـفـسـ الـاـمـرـ مـتـعـدـدـ كـالـعـلـمـ الـمـكـتـسـبـ فـيـ الـاـوـقـاتـ الـمـتـعـدـدـةـ مـعـ عـدـمـ تـخـلـلـ الفـصـلـ وـ التـعـطـيلـ اـذـ كـانـ مـخـتـلـفـاـ وـ مـعـ تـخـلـلـ الفـصـلـ وـ التـعـطـيلـ اـذـ كـانـ مـتـحـدـاـ وـ قولـهـ بـهـذـهـ الـحـرـكـةـ مـنـ قـاعـدـتـهـ المـقـرـرـةـ مـنـ اـثـابـتـ الـحـرـكـةـ الـجـوهـرـيـةـ وـ نـحـنـ نـقـولـ بـهـاـ لـكـنـ لـاـ نـقـولـ بـاـنـ المـقـضـىـ مـنـ ذاتـ الـجـوهـرـ بلـ المـقـضـىـ الـاعـراضـ الـتـىـ هـىـ حدـودـ الـمـاهـيـةـ وـ الـصـورـةـ فـاـنـهـ هـىـ الـحـرـكـةـ لـلـجـوهـرـ فـيـتـرـقـىـ فـىـ مـرـاتـبـ الشـدـةـ بـصـفـاءـ الـقـوـابـلـ وـيـتـنـزـلـ فـىـ مـرـاتـبـ الـضـعـفـ بـضـعـفـهـاـ فـحـرـكـتـهـ الـجـوهـرـيـةـ الـتـىـ يـتـرـقـىـ بـهـاـ اوـ يـتـنـزـلـ حـرـكـةـ اـنـفـعـالـيـةـ لـاـ حـرـكـةـ

فعليّة كما توهّم المصنف و اتباعه .

و قوله و قول المشائين ان كل مرتبةٍ وحدٍ من الاشد و الضعف نوع اخر يريدون به أنَّ ما امتدَّ على نحو الاشتداد او الضعف تكون اجزاؤه مشكِكةً فكل جزء يصدق عليه التساوى ولو بحسب الصُّورة او الادراك او التأثير او التأثر او غير ذلك يفرض كونه نوعاً على حدةٍ و الممتد بمجموعه كالجنس لها واتما كانت هذه الاجزاء انواعاً مع انها من حقيقة واحدة لما قلنا ان الكم و غيره من المُشَخَّصات و المُشَخَّصات هي الفصول الجزئية لزيد و عمر و في من الفصل الذي هو الناطق كزيد و كعمر من الحيوان الناطق الذي هو النوع ولاشك ان الانواع من حقيقة واحدة و ان الحصة الحيوانية لـكل نوع صالحة للنوع الآخر و انما المميز بينها الفصول و الفصول في الحقيقة هي القابليات و الصور و قد ذكرنا انها تتألف من ستة الكم و الكيف و الوقت و المكان و الجهة والرتبة و من ستة متمماتٍ للستة الاولى الوضع و النسبة و الاضافة و الاذن و الاجل و الكتاب وهذه المميزات في الاجناس جنسية وفي الانواع نوعية و في الاشخاص شخصية و اجزاء المشكك تميزها بهذه الامور فهي انواع للحقيقة المشككة و ان شئت قلت جزئيات لنوع المشكك والمصنف بنى تميزها على قاعدته من كونه من نفسها وشرط حقيقة ما قال المشائين على كون الحد المميز بين كل نوعين منها حداً بالفعل فقال لكن بشرط ان يكون ذلك الحد حداً بالفعل لامن الحدود المفروضة في الاشتداد فانها غير موجودة بالفعل و الآيلزم او ان كانت الحدود حصول انواع غير متناهية بالفعل محصورٌ بين حاصرين الاشتداء والانتهاء واقول انا قد اشرنا الى ان حصول تلك الانواع المتعددة لا توقف على وجود حدٍ بالفعل بل يكفي في فرض تعديدها صدق تساوى كل نوع منها بحسب الصورة

او الادراك او التأثير او التأثر ولا يتوقف على فصلٍ او فاصلٍ ولا يلزم حصول انواع غير متناهية بالفعل الا اذا اريد بالتساوي الحقيقي والوحدة الاتصالية حقيقة لا عرفيّة فانه يلزم حصول انواع غير متناهية بالفعل للاكتفاء بالفرضية لغير تزويد بأي زم مخصوصة بين ابتداء وانتهاء لارادة التساوى الحقيقي مع الاتصال الحقيقي لانه مع فرض الاتصال الحقيقي السؤال وارادة الامر المتساوي حقيقة تحصل انواع غير متناهية بالفعل في شيء مخصوصٍ و ذلك غير واقع نعم يمكن فرض جزئي شخصي بالفعل بين كل حدفين مفروضين من كل حركة ترقى او نزولٍ من نمو او ذبولٍ و انقلابٍ او عدولٍ و خروج او دخول و انتزاج او حلولٍ ولهذا قال المصنف بل الموجود بالفعل هو الامر الشخصي المتوسط بين هذه الحدود المفروضة في كل حركة واستحالات سواء كانت في الجوهر او في الكيف وغيره اقول يريدان الحركة الجوهرية كما تكون في الجوهر تكون في الكيف وغيره وهو كما قال الا ان باعثها ليس نفس المتحرك والالكتانت وضعية كحركة الفلك او ما بمعناها كحركة جوهر الملك وسائل البساطة فانها لا تتحقق فيها الشدة والضعف الا بالطبع لما يقبلهما او بما يقبلهما و كما يمكن فرض وجود امرٍ شخصي بالفعل متوسط بين هذه الحدود المفروضة في كل حركة واستحالات كذلك يمكن فرض امرٍ نوعي بالفعل كذلك لان المتصل الواحد له وجود واحد وله ماهية واحدة ولكن بالنسبة الى رتبته من التحقق واما بالنسبة الى ما تحته فوجودات متعددة ومهيات متكررة ومن ثم اطلق المتألون القول بنوعية كل مرتبة وحدة بدون شرطية الفعلية اذ لا فرق بين وجود الامر الشخصي المتوسط بين الحدود المفروضة وبين وجود النوع المتوسط بين الحدود المفروضة الا بالاعتبار في اتحاد الشيء المعتبر كما اشرنا اليه سابقاً .

قال - و الذى يكشف عن ذلك و يدفع به الاشكال ان الوجود هو الاصل المتقدم فى الوجودية و الماهية تبع له اتباع الظل للشخص و المتصل الواحد له وجود واحد^٤ و له حدود مفروضة و متى كان المحدود واحداً كانت الماهية واحدة غير منكثرة لكن اذا انتهى الى حد ووقف عنده كان متعيناً الماهية النابعة لذلك الحد و بالجملة كلما كان الوجود اشد و اقوى كان اكمل ذاتاً و اتم جمعية للمعاني و الساهيات و اكثر اثاراً و افعالاً الا ترى ان نفس الحيوان تكونها اقوى وجوداً من سائر النقوس النباتية و الصور العنصرية تفعل افاعيل النبات و الجماد و العناصر و ما يزيد عليها و تفعل نفس الانسان افاعيلها كلها مع النطق و العقل يفعل الكل بالاشارة و البارئ يفيض على كل ما يشاء .

اقول - قوله و الذى يكشف عن ذلك اي يدل عليه دلالةً تكشف عن حقيقته والمراد من المشار إليه بذلك هو ان الوجود بالفعل هو الامر الشخصى المتوسط بين الحدود المفروضة فى كل حركة واستحالة وذلك الدليل الكاشف ليس كاشفاً من نحو مادته و صورته و اتماً هو مبني على طريقة و قواعده فمن سلمها له و قبلها منه ظهر له صحة دليله بمطابقة مراده غالباً وليس هذه ضابطة الدليل و دليله هنا هو ان الوجود هو الاصل المتقدم فى الوجودية و الماهية تبع له اتباع الظل للشخص اقول وهذا الكلام بان الوجود اصل و هو يريد بالاصل انه غير المادة وغير الصورة وغيره منهم ^{اي من النفي} قال هو المادة و منهم من قال الاصل هو الماهية و اتما الوجود فعارض عليها و منهم من قال بعكس هذا و غير ذلك من الاقوال و هو بنى مذهبة على طريقة اضطررت فيها عباراته في كتبه و حاصلها ما ذكرنا سابقاً و هو الوجود حقيقة واحدة تظهر في افرادٍ تصدق على كل منها على نحو التشكيل فصرف الوجود البحث

الذى لا شوب فيه اصلاً هو الحق تعالى و ما لحقه شوب من نفائص و اعدام
 فمنسوب الى الحوادث من حيث الانضمام و اما من حيث نفسه فلم يلحقه
 شيء و ما يلتحقه من عوارض مراتب تنزلاه فلاحقة للضمائم واما ذاته فباقية
 على حالة الوجوب ولا يدخل في الامكان بذاته و انما يدخلها بالعرض
 و جميع هذه الافراد مانسب الى الحق تعالى و مانسب الى الخلق فالوجود
 صادق عليها بالاشتراك السعنى لدخول جميعها تحت حقيقة واحدة فوجودات
 الحوادث من سُنخ الوجود الحق تعالى عما يقول علّوةً كبيراً قوله ان
 الوجود هو الاصل المتقدم ان حملناه على مذهبه فعباراته كما قلنا لك مضطربة
 لانه يقول بما سمعت مما قلنا عنه و يقول ايضاً ان الوجود المنسوب الى زيد
 اتحدت به ماهيته في الخارج فهى عارضة عليه و فى الذهن هو عارض عليها
 و يقول الماهية هى المادة و الصورة و وجود زيد هو حقيقته و اصله و هو
 سارٍ في مادة زيد و صورته فان حملناه على المادة كما هو اختيارنا صح
 كونه مما يشتَد ويضعف وذلك بقبوله للمدد فحركته الجوهرية بقابليته لامن
 نفسه و القابلية هي الماهية بالمعنى الاول فيكون الممتد بالاشتداد و الضعف
 في قوس الصعود او النزول صح ان يشتمل على انواع بمعنى ان كل شيء
 شخصي متوسط بين حدتين مفروضين من حركتين او استحالتين او من
 مختلفيهما فان له وجوداً يعني مادة اتحدت في كل المميزات و ماهية يعني
 صورة مؤلفة من تلك المميزات فانه قد صدقت عليه الوحدة الشخصية من
 حيث المدركة او الاعتبار في نفسه و بالنسبة الى ماتحته تصدق عليه الكثرة
 من حيث جهة الاعتبار او المدركة وصح ان يشتمل على جزئيات بالفعل
 بمعنى ان كل شخصي متوسط بين حددين مفروضين من حركتين او استحالتين
 او حرارة و استحالة فان له وجوداً يعني مادة تميزت بشخصاته التي هي

ماهيتها وصورته وقابليةه و اذا حملناه على مذهبه اختلفت معانيه و اضطررت
 لان الوجود في نفسه عنده واجب والواجب لاتصح عليه الحركة الجوهريّة
 ولا الاشتداد ولا الضعف ولا الامتداد ولا التشكيك ولا التعدد الذاتي واما
 التعدد في الآثار فمن تعدد الافعال ولا ينافي تعدد الافعال اتحاد الفاعل فان
 الآثار تعدد بتنوع القابليات كتعدد الصور في المرايا المتعددة من المقابل
 الواحد وكل شيء يقبل الاشتداد والضعف او الامتداد او التشكيك او التعدد
 الذاتي و امثالها فهو حادث اذ ليس احد من العقلاة يطعن في دليل حدوث
 العالم في قولهم العالم متغير و كل متغير حادث فاذا قبل الوجود الاشتداد
 والضعف سواء من نفسه ام من غيره كان حادثاً ولا يصح ان ينتهي الحادث
 الى غير حادث لان ما يخلق منه ان كان حادثاً فذلك المطلوب و ان كان
 قدبيما فان كان ذلك الحادث ان كان لم يزل غيراً تعددت القدماة سواء كان خلق
 من ذات القديم ام من ظله ثم لامعنى لقولنا خلق و ان كان طرءاً بعد القديم
 رتبة او وقتاً تغيرت احوال القديم بان كان وحده ثم كان معه غيره و كان
 لم يخرج منه شيء ثم خرج وكان لا يناسب اليه شيء ثم نسب ومتغير الاحوال
 حادث و ان قال المصتف بحدوث هذه طالبنا بتفسير معنى هذا الحدوث
 هل معناه انه كان ولم يكن ام معناه انه ظهر و كان خفياً ام تنزل و كان عالياً
 ام ان النازل ظلّ العالى ام ان معناه انه شأن من شؤنات الحق الذاتية الغير
 المجعلة اقتنى بالماهية الثابتة في علم الحق تعالى الذي هو ذاته وتلك الماهية
 غير مجعلة ولما اقتنى كان الاقتنان حادثاً فنسبة الى الحدوث لذلك الاقتنان
 والحاصل انني اكرر هذه المعانى و امثالها تبيّنها للغافلين و تذكر للمتقين .
قول المصنف في دفع الاشكال وهو انك اشترطت في قول المشائين
 ان تكون الحدود المميزة للانواع حدوداً بالفعل ولا تكتفى الحدود المفروضة

لثلايلزم حصول انواع غير متناهية محصورة بين حاصرين و ذلك ممتنع فكيف جوّزت حصول جزئيات كل جزئي شخصى بالفعل متوسط بين هذه الحدود المفروضة فى كل حركة و استحاللة ي يريد به ان الامر الشخصى المتوسط بين الحدود المفروضة فى كل حركة و استحاللة موجود بدليل ان الوجود اصل لذلك الامر متقدم فى وجوديته على الامر الشخصى و الامر الشخصى و ان توقف ظهوره على الماهية الا ان الماهية تابعة للوجود كتبية الظل للشخص ولما كان المتصل الواحد من المشكك الممتد له وجود واحد هو اصل ذلك المتصل ولذلك المتصل حدود مفروضة وكان المحدود واحداً لانه محدود وله وجود واحدة كانت ماهيته واحدة غير متكررة وكون المتصل واحداً اىما هو بحدوده لانه اذا انتهى الى حدٍ قد فرض له و وقف عنده تعينت ماهيته بتبعيتها لذلك الحد فتخصصت وحدة هذا المتصل لوحدة وجوده الذى هو اصله ولو وحدة ماهيته تبعاً لوحدة حدّه المنتهي عليه و ان كان مفروضاً بخلاف النوع لانه وان كان واحداً الا انه متكرر باعتبار افراده فلا يتحقق الا بالحد الفعلى ونحن قد ذكرنا صحة فرض المشائين وان لم يكن حدّ بالفعل لأن التوع واحد فيثبت في نفسه بما ثبت به الشخصى وانما يفرض تكرره بالنسبة الى ما تحته لأن الحد الذى يقف عنده ذلك مفروض فيكون الوقوف مفروضاً ولا يتحقق فرض الوقوف لامر شخصى عند حدّ فرضى الاعتبار الصورة او المدركة او التأثير او التأثير و ما اشبهها و التعين الاعتبارى لا ينافي التكرر و الشمول الذاتى لاسيما اذا كان التكرر و العموم بالنسبة الى ماتحته فيصبح فرض الانواع كما يصح فرض الاشخاص .

و قوله وبالجملة كلما كان الوجود اشد و اقوى كان اكمل ذاتاً و اتم

جمعيةً المعانى والماهيات وأكثر أثارةً وافعاً يزيد بكلامه هذا ان الوجود لـما كان له حرفةً لذاته كان مختلف المراتب في الشدة فاستطرد ذكر بعض اوصاف المراتب المختلفة ولاريب ان كل ما كان اقوى كان اكمل ذاتاً واتم جمعية اي اتم شمولاً واحاطة بمعنى ان كل ما يفعله الضعف يفعله الاشد وزيادة ولذا قال الاترى ان نفس الحيوان تكونها اقوى وجوداً من سائر النفوس النباتية والصور العنصرية تفعل افاعيل النبات والجماد والعناصر وما يزيد عليها يعني من افعال الحيوانية وتفعل النفس الإنسانية كل ما تفعله الحيوانية وتفعل ما يزيد عليها وهو النطق وما يرتبط به والعقل يفعل كل ما تفعله النفس الإنسانية وزيادة الاشارة وادراك المعانى المجردة عن الصور الجوهرية والمثالية الى هنا كلامه صحيح قوله والبارى عزوجل يفيض على كل ما يشاء فيه اشارة الى ان الاشياء كلها منه تعالى بالسِنخ كما هو مذهبه من وحدة الوجود لانه ذكر الاشياء الحادثة متناسبة من الضعف الى الشدة ثم ذكر البارى سبحانه في جملتها مشيراً بالنسبة وجعلوا بينه وبين الجنة نسبةً وانما النسبة بين الخلق ولو انه عرف الحق تعالى لما وصفه هنا ولوَّضع ذكر وصفه حيث قال ليس كمثله شيء وان لا اله الا هو . قال - الاصل الرابع ان الصور المقدارية والاشكال وهيئاتها كما تحصل من الفاعل لاجل استعداد المواد ومشاركة القوابل في قد تحصل ايضاً بالابداع بمجرد تصورات الفاعل وجهات الفاعلية من غير مشاركة قابل ووضعه واستعداده ومن هذا القبيل وجود الافلاك والكواكب من تصورات المبادى و الجهات الفاعلية وعلمه تعالى بالنظام الاتم من غير سابقة قابلية واستحقاق ومن هذا القبيل ايضاً انشاء الصور الخيالية القائمة لافي محل بمحض الارادة من القوة الخيالية التي قد علمت انها مجرد من

هذا العالم و ان تلك الصور ليست قائمة بالجسم الدماغي ولا في الاجرام الفلكية كما زعمه قوم ولا في عالم مثالي شبحي غير قائم بهذه النفس .

اقول - انه ذكر في هذا الاصل ما ليس له اصل لانه قال ان الصور المقداريه والأشكال وهيا نتها كما تحصل من الفاعل لاجل استعداد الموارد ومشاركة القوابل؛ هذا الكلام في كون صنع الله سبحانه واقعاً على الصور المقداريه المشتملة على الخطوط والابعاد وعلى الاشكال كذلك بمقتضى استعداد الموارد الذي هو القابلية اي قابلية مواد الصور للتصوير والاشكال للتشكيل صحيح و اما مغایرة الاستعداد للقابلية في نفس الامر فليس ب صحيح و ليس هذا ما اصله بل هذا ما بنى عليه اصله و هو قوله فهي قد تحصل أيضاً بالابداع بمجرد تصورات الفاعل و جهات الفاعلية من غير مشاركة قابل و وضعه و استعداده و هذا ليس ب صحيح بمعنى عدم و قوعه لا بمعنى امتناعه بل هو ممكن للفاعل لكنه لا يفعله اذ لو فعله لما تعددت الصور و لما تعددت حدودها بل ما يحصل منه الانقطة واحدة اما على قاعدته فلما فرر ان الواحد البسيط لا يصدر عنه الا واحد و الصورة ليست واحدة بل هي من خطوط متعددة بل الخط ايضا ليس واحدا بل هو نقطه كثيرة فينبغي له ان ما فرره هناك يعني عليه هنا واما عندنا فلان فعله تعالى تام في الفعلية فلا يتوقف في الاجداد على شيء فلو حكمنا بوقوعه على شيء من الاشكال قلنا لم تعلق بالمثلث دون المربع ان كان لا لمراجحة لزم العبث لتساوي نسبة فعله الى جميع الاشياء على السواء و ان كان لمراجحة فان كان من المفعول بطلت دعوى الاحتراز المحسض و ان كان من الفاعل رجع على العبث و ان ادعى ان الترجيح من العناية فان اريد من التخصيص العلمي ما تعلق بحقيقة ما هو اهلة فهو ما نقول من القابلية والافمسنوع فان قلت ان الاحتراز لامعنى

له الآلمحس اذ لا يكون شيء من قابلية أو مقبول الامن صنع الصانع تعالى
 فيرجع الامر على عدم توقفه على القابلية اصلاً قلتُ نعم كل شيء من صنعه
 وعطيته عزوجل ولكن اذا اقتضى المصنوع القابلية اعطاء ايها ابتداءً وتفضلاً
 فان قلتَ كيف يقتضي المصنوع القابلية ولم يكن شيئاً قبل القابلية و ائما
 كان شيئاً بها قلتَ ان القابلية والمقبول يتحققان في التكوين دفعة على جهة
 التساوق فالمحبوب حين قبوله بقبوله يكون شيئاً لأن قبوله صفتة ولا توجد
 الصفة قبل الموصوف و اذا كانت الصفة شرطاً لكون الموصوف ساقته
 في الكون كالكسر والنكسر فان الكسر هو الموصوف وهو المقبول و
 الانكسار هو الصفة وهو القابلية ولا يتحقق احدهما قبل الآخر ولا بعده وانما
 يكونان معًا متساوين في الكون والتحقق ففهم الكسر والنكسر فانهما
 أية ما نحن فيه و الفاعل المتصور اذا تصوّر صورة فاخبرني هل تصوّرها
 فتصورت ام تكون الصورة بدون قبولها لتصوّر الستصور فان قلتَ تكون
 بدون قبولها للتصور خالفة البديهة وان قلتَ ائما تكون اذا قبلت تصوّرها
 المعبّر عنه بقولي تصوّرها فتصورت فهو ما قلتُ لك لانه اذا تصوّرها فلم
 تصوّر لم يقع منه تصوّر كما تقول خلقها فانخلقت فانها اذا لم ينخلق لم
 يقع خلقه ايها و فيه تصريح لكل ذي فهم صحيح انها انخلقت باختيارها اي
 قبلت الخلق حين خلقها باختيارها لأن انخلقت من افعال المطاعة والمطاعة
 مختار كان قبول الفعل منه باختياره ولو كانت القابلية سابقة لما قيل خلقه
 فانخلق فاتى بالفاء الذى هي للتعقيب لتدل على عدم تقدم القابلية وبالفاء لا بشم
 لتدل على عدم التراخي الذى هو هنا بمعنى المساواة قطعاً كما فى كسرته
 فانكسر وقد قال تعالى مريداً لمعنى ما ذكرناه أن يقول له كن فيكون وكن
 عبارة عن القول و المراد به الحركة الإيجاديه وهي عبارة عن المشية و

الاختراع وعن الارادة والابداع وبالجملة اذا تصور الفاعل شيئاً ان لم يقبل تصوره لم يكن و هذا ظاهر قوله من غير مشاركة قابل ووضعه واستعداده يشير به مع ما اراد الى تغير ثلاثة وقد بيّنا مراراً انه من اركان القابلية يعني الوضع و ان الاستعداد اول القبول بل هو القبول .

وقوله و من هذا القبيل وجود الافلاك والكواكب قد مضى فيما ذكرنا ما فيه كفاية لبيان كون استداررة الافلاك والكواكب لأن الفاعل انما خلقها على ماهي عليه في حاقي امكاناتها لاعلى ما فعله وقدرته عليه والا لما تعددت و ما هي عليه كونها مستديرة متحركة مثلاً و كونها افلاكاً و كواكب وليس ما هي عليه أنها صنع مطلق والا لتجزدت عن الصور التي هي عليه وليس انه اخترع لها صوراً لافتراضيها موادها لأنها خلقت من المادة والصورة فهل خلق للمادة صورة تفترضها لكونها صفة لها اي هيئة قبولها للايجاد ام لافتراضها لكونها غير هيئة قبولها للايجاد فان فرض انها غير هيئة القبول فهيئه القبول خلقها ام لم يخلقها فان خلقها فain هي غير الصورة والانفعال لأن مرادنا بالهيئة هي الصورة وهي القابلية وهي الانفعال وان لم يخلقها لم تخلق الافلاك والكواكب و ايضاً وجودها من تصورات المبادى صريح في حدوث وجودها و ان المحدث لها هو المتصور لها و هي المبادى اي العقول المفارقات والارواح القدس والجهات الفاعلية وهي الافعال وعندنا المحدث لكونها اي وجودها هو المشية اي احدثه الله تعالى بمشيته وحدث عينها بسراحته و احدث حدودها بقدرها و اتهمها بقضائيه فاعترف المصنف بحدوث وجودها و اختراعه من المبادى والجهات الفاعلية من حيث لا يشعر اذلاشىء من الوجود عنده بمختراع وقد ذكر فى كتابه الكبير ان الوجودات العرضية و الا نزاعية من الوجود بنسبةها .

وقوله و علمه تعالى بالنظام الاتم من غير سابقة قابليةٍ واستحقاقٍ فيه أيضاً أن العلم بالنظام الاتم هو العلم بسبق القابلية والاستحقاق والمراد بالسق المساواة فان العلم كما احاط بالمفهوم احاط بالمفهوم مع ما اثبتنا سابقاً في هذا الشرح و في غيره خصوصاً في شرح رسالة العلم للملّا محبين من تحقق علمه تعالى في الاذل الذي هو ذاته ولا معلوم و ان العلم بالمعلومات في الامكان اي تعلقه ببنا و وقوعه عليها وان التعلق والوقوع حادثان بحدوث المعلوم و ان العلم بها اشرافي و انه عين المعلوم و ان العلم ليس فعلاً ولا منشأ للايجاد ولا مؤثراً في الاشياء و ان صدرت بالفعل من القدرة عن العلم و قوله و من هذا القبيل ايضاً انشاء الصور الخيالية الفائمة لافى محل بمحض الارادة من القوة الخيالية التي قد علمت انها مجردة عن هذا العالم يريد به ان من جملة كون الصور حاصلة من جهة الفاعل من دون قابلية او استعداد انشاء الصور الخيالية بمحض ارادة القوة الخيالية و ميلها فانها قائمة لافى محل فلا سبب لها ولا قابلية لها و هذا مثل الذي قبله لأن الصور الخيالية قائمة بنور الخيال لأن الخيال اذا كان في نفسه قوة نفسانية من عالم الملوكوت كان ما ينتزعه من الصور من نوعه وهي صور متزرعة من الامور الخارجية وانما القوة الخيالية كالمرءاة تقابل الشيء فتنطبع صورته فيها فان كان الشيء ملوكوتياً فظاهر و ان كان من الملك انتزعت صورته الحواس فالقتبا الى الحس المشترك وهو يوصلها الى الخيال و كل واحدٍ يترجمها وصل اليه بلغته يعني من نوعه و ان كان غالباً عن الحواس اخذ الخيال صورته الملوكوتية اما من دلالة اللفظ المسنون او من علم سابق على وقت الاخذ او غير ذلك فالصور الخيالية ليست من انشاء الخيال وانما هي من انشاء خالق الخيال عزوجل لانه تعالى اذا خلق

شيئاً وضعه في محل المناسب له فان كان نوراً وضعه في شيء كثيف لانه لا ينقوم في مثل الهراء الصافى اللطيف و ان كان صورة وضعها في محلٌ صقيل كالمرءاة والبناء فان كانوا من غير عالم الملك وضعهما فيما يليق بهما من عالمهما فالصورة الخيالية ليست من عالم الملك فوضعها في صقيل من نوع عالمها والله تعالى قال في كتابه و اسررنا لكم او اجهروا به انه علیم بذات الصدور الایعلم من خلق والصور الخيالية من جملة ما يسر في الصدور و اخبر تعالى انه عالم بذلك لانه خلقه و كذا قوله تعالى و ان من شيء الا عندنا خزانة وما ننزله الا بقدر معلوم والصور من جملة تلك الاشياء وقد اخبر انه ينزله من الخزائن بقدر معلوم ويضعه في محل اللائق به .

وقوله لا في محل اي جسماني لانه يتوجه ان من ادعى ذلك قال بان الخيال في الدِّماغ وهم لا يريدون ان القوى النفسانية تحل في الاجسام وانما يريدون انها تتعلق بها تعاق تدبير و اذا ظهر لك هذا ظهر لك انها من عالم الملوك كقوى الخيالية فتكون قائمة ببرءات الخيال مادتها من اشراق صورة المتخيل بفتح الباء المشددة و صورتها هيئه مرءاة الخيال من كبير و صفاء و بياض و استقامة و مقابلتها و قد ذكرنا سابقاً كما ذكروه ان في السماء الثانية ذلك عطارد ثلاثة ملائكة سيسون و شعرون وزيتون موكلين باظهار الصور الخيالية و تحت كل ملك ملائكة يخدمونه لا يحصى عددهم الا الله على ما ذكره علماء اليماء وعلى كل فرض فالصور الخيالية خالقها ومنشئها الله تعالى ولكن سبحانه لما اجرى عادته في صنعه بالأسباب جعل القوى الخيالية مرءاة تنزع الصور بنوع الانطباع كما مر فافهم .

وقوله لا في الاجرام الفلكية كما زعمه قوم الخ يريد به ان قوماً زعموا ان الصور الخيالية منطبعة في اجرام فلك عطارد و فلك الزهرة قائمة بها قيام

عرض و بعضهم ذهب الى انها اشباح ثابتة في عالم الامكان لا في عالم الاكوان وبعضهم ذهب الى انها من عالم المثال فيكون قائمة في عالم مثالي شبيحى من نوعها قيام عروض و هذا العالم بين الملك و الملكوت فيشاهدها الخيال في ذلك العالم كما يشاهد البصر النجوم في السماء و قوله غير قائم بالنفس لحظ بـ معنيين أحدهما أنهم يجعلونه بين العالمين تحت عالم النفس و فوق عالم الجسم وهو عالم المثال على ما نعنيه نحن و ثانيةهما ان المصنف كما تقدم جعل القوة الخيالية جوهرًا مجرداً عن هذا العالم اعني عالم الاكوان الطبيعية و الموارد المستحبطة والحركات و حيث جعل هؤلاء عالم البرزخ شبيحى و لم يجعلوه جوهرًا مجرداً كما جعله هو قائماً بالنفس نهاية كما يأتي بعد هذا و نحن قد ذكرنا سابقاً ما يرد عليه .

قال - بل هي قائمة بالنفس موجودة في صدق نفسي لكن الأن ضعيفة الوجود و من شأنها ان تصير اعياناً موجودة بوجود اقوى من وجود الصور المادية وليس من شرط حصول الشيء لشيء قيامه به و حلوله فيه فان صور الموجودات حاصلة لذاته تعالى قائمة به من غير حلولها فيه بل حصولها لقابلتها قال بعض المحققين كل انسان يخلق بالوهم ما لا وجود له في الخارج محل همته و لكن لا تزال الهمة تحفظه و لا يؤده حفظه اياماً فمتى طرأه غفلة عليه عدم ذلك المخلوق انتهى .

اقول - قوله بل هي قائمة بالنفس موجودة في صدق نفسي صحته عندنا انها قائمة بالخيال موجودة فيه قيام عروض و الصدق بالضم التالية و هو هنا الخيال لانه جهة من جهات النفس و قوة من قواها والتخييل للصور وجه الخيال وهو قوته المنتزع للصور فإذا انتزعها بتلك القوة انطبع في و هو في العالم الكبير نفس فلك الزهرة وهذه النفس على ما يشير اليه اهل العلم

المكتوم تمدّها نفس فلك الشمس من صفة الطبيعة النورانية التي هي الركن الاحمر من اركان العرش و هو الركن الاسفل الايسر والموكل بالاستمداد منه جبرئيل عليه السلام و قوله لكن الأن ضعيفة الوجود يعني أنها في الدنيا او في الشهادة او بالنسبة الى الشهادة ضعيفة الوجود لأنها صور شبحية تتحقق وجودها بتبنيّة وجود ذي الصورة فنسبة وجودها في الضعف الى وجوده نسبة الواحد الى السبعين و من شأنها اي لها قوّة الترقى الى رتبة من مراتب الوجود فتصير اعياناً موجودة بوجود اقوى من وجود الصور المادية مع انها كانت حين الانزاع تابعة في الوجود للصور المادية المتزعنة منها ولعل المصنف لحظ انها صور علمية و حقائق الاشياء صور علمية للحق تعالى و هي اعيان موجودة في علمه او ثابتة في علمه تعالى لاموجودة و لامعدومة بل ثابتة فوجودها اقوى من وجود الصور المادية لأن المادية اعراض للماديات الفانية وهذه اعراض النفوس الباقة و الاعراض تابعة للمعروضات في البقاء و الفناء فهذه الصور الخيالية تكون اعياناً اي ماهيات للأشياء فان بعض الصوفية ذهب الى ان عالم الخيال اصل العالم و ان الصورة الخيالية اصل للخارجي و الحق في هذه المسألة ان الوجود الذهني في شأن غير علة الموجودات انتزاعي من الخارجي ظلي و في علة الموجودات اصل للخارجي فلو فرض فناء ما في ذهن العلة و المعاذ بالله ففي المعلول فالعلة كالسراج و المعلولات كالاشعة الواقعة على الجدار وما في ذهن العلة كوجوه الاشعة من شعلة السراج فلو ذهب السراج ذهبت الاشعة و وجوهاها و لو ذهبت الوجوه ذهبت الاشعة كذلك لو ذهبت علة الاشياء و العياذ بالله ذهبت الاشياء و وجوهاها وهي صورها التي في ذهن علة الاشياء عليه السلام و لو ذهبت صورها و العياذ بالله ذهبت الاشياء .

وقوله وليس من شرط حصول الشيء لشيء قيامه به وحلوله فيه تقرير
 لقوله قبل هذا انشاء الصور الخيالية القائمة لافي محل يعني أنها وان كانت
 حاصلة للخيال ليست قائمة به ولا حالة فيه وان كانت موجودة في صيق
 من أصقاع النفس لأنها قائمة في الملكوت بنفسها كالجوادر المجردة لافي
 محل وهذا ليس ب الصحيح لأنهم توهموا فيما تصورو روا الأمثال ما عاينوا وذلك
 اذا رأوا زيداً يصلى في المسجد يوم الجمعة كانوا كل ما ذكروا حالة زيد
 الاولى رأوه في المسجد يوم الجمعة يصلى ويوم الجمعة قد مضى وذهب
 و المسجد ليس فيه شيء مشاهد مع انهم يتتصورون ذلك فلم يكن الا ان
 المدرك صورة زيد المتخلية في الملكوت و ليست في مكان لأن المسجد
 ليس فيه شيء ويؤمن الجمعة قديماً ونحوه يقول إن زيداً لتأصل في المسجد
 يوم الجمعة كتبت الحفظة مثاله في غيب المسجد وفي غيب يوم الجمعة لأن
 الظواهر تدور على بواطتها و نحن نسير إلى الآخرة و ظواهر الاوقات
 و الامكنته تسير معنا و بواسطتها راسبة في محالاتها حتى تعود نهاياتها على
 مبادئها أي تجتمع بها كفاب قوسين و الخيال يلتفت إليها يعني إذا اردت
 أن تذكر زيداً انتفت بمرءاة خيالك إلى المسجد الغيب و إلى يوم الجمعة
 الغيب لأن الخيال معهما في عالم واحد و مثال زيد الذي كتبته الحفظة فيهما
 فيقابل ذلك المثال القائم في المسجد يوم الجمعة يصلى بتلك الصلة الذي
 رأيت زيداً يصلىها لأن هذا المثال هو هيئه زيد في تلك الصلة قد خلعتها هناك
 بمعنى ان الحافظين انتزعوها منه فكتباها هناك فتبقى باقية في ذلك المكان
 وذلك الزمان الى يوم القيمة فان كان مثال طائع كان لا يفارقه في قبره و يخرج
 يوم القيمة وهو معه يؤنسه حتى يدخله الجنة وان كان مثال عاص ولم يتبع
 عنه فكذلك حتى يدخله النار و اذا اتاكم في الدنيا صاحب المثال الطائع رأيته

منتسباً اليه مستثيراً به يؤنسك قربه لأن الطاعة انس من الوحشة و ان اراك صاحب المثال العاصي رأيته منتسباً اليه مظلماً به يوحشك قربه لأن المعصية داعية الوحشة و النفرة و الانكار قال عليه السلام هيهات ما تناكرتم إلا لما بينكم من الذنوب هـ . وَإِنْ تَأْتَ صاحب المثال العاصي عن فعله ذلك و اراك رأيته ليس فيه وحشة المعصية و رأيت ذلك المثال غير منتسب اليه و هو غير لابس له و اذا التفت بمرءاة خيالك الى ذلك المثال العاصي و جدته قائماً في ذلك المكان و ذلك الوقت بتلك الهيئة لكنه مفصل من صاحبه و انما هو متocom باصله من كتاب الفجار سجين فان استمر على التوبة عنه بقى الى نفحة الصور الاولى ثم يمحوه الله سبحانه بعفوه و مغفرته الواسعة من الارض و الزمان و يمحوه من كتب الحفظة التي فيها غيب المكان و الزمان و شهادتهما منها ما في نفوسهم و ما في نفوس الخلق حتى يأتي يوم القيمة و لم يذكر معصيته احد بل يسترها الله سبحانه بستره الجميل فالصور الخيالية قائمة بمرءاة الخيال كقيام صورتك في المرءاة اذا قابلتها لانها مقابلة للمثال القائم بغيض المكان و الزمان كما مثلنا و انما قالوا انها قائمة لافي محل لانهم ما عرفوا اصلها ولا فروعها فلم يعرفوا محلها وقد اخبرتك به فاحمد الله على نعمته واما قوله ليس من شرط حصول الشيء لشيء قيامه به و حلوله فيه فتقول نعم وليس من شرطه عدم قيامه وعدم حلوله فيه بل منه ما هو قائم به قيام صدور كالاشعة من السراج و منه ما هو قائم به قيام ظهور كقيام الوجود بالماهية وكقيام الكسر بالانكسار و منه ما هو قائم به قيام تحقق كقيام الماهية بالوجود وكقيام الانكسار بالكسر ومنه ما هو قائم به قياماً ركتباً كقيام السرير بالخشب و منه ما هو قائم به قيام عروض كقيام الصورة بالمرءاة على اعتبار و كقيام الحمرة بالثوب و قيام الصور الخيالية بالخيال كقيام

الصورة بالمرءاة فافهم .

وقوله فان صور الموجودات حاصلة لذاته تعالى قائلة به من غير حلولها
فيه بل حصولها لقابلتها فيه ان صور الموجودات عنده ان عنى بها الموجودات
فيه عنده جهات الحق تعالى ربى وتطوراته فعلى هذا تكون قائلة بذاته قيام
صدور كقيام الاشراق بالشرق وعلى هذا فهى حاصلة له فى ملكه فى الامكان
وهو وان لم يقل به لكنه يلزم ويلزمه ان مالبس فى الازل يكون من الازل
كما هو منتضى الحصول الجماعى الوحدانى كما يدعى هو و اتباعه و هو
يلتزم بذلك ولا يراه نقصا بل يراه كمالا و ان عنى بها ماهيات الاشياء فهى
عندهم صور فى علمه الذى هو ذاته ويلزمانها حاصلة فيه ودعوى انها ليست
بموجودة ولا بمعدومة بل هي ثابتة وانها هو ليست من حيث هي بل انها هو
من حيث هو ويلزمه ان نفى الوجود اثبات العدم فليست شيئا فلا يكون على
قوله عالماً بها ونفي العدم اثبات الوجود فلا يكون واحدا ولا بسيطاً والواسطة
بين العدم والوجود منفية وكونها ثابتة دليل وجودها فهى غيره فيكون محللاً
لغيره و ان جعلوها صوراً علمية غير مجعلولة خارجة عن الذات معلقة بها
كتعلق الظل بالشخص فقد اثبتوا قدیماً في الامكان واثبتو له معها الاقتران
ولزمهم اثبات حادث في الازل لحصول الاقتران وقدیم في الامكان لعدم
كونه مجعلولاً .

و قوله بل حصولها لقابلها اقول عليه ما ادرى هذا الفاضل المحقق كيف يقول فانا اسئله قابلها مادوهل هو الذات الذي حصولها له مع حكمه بازليتها كيف خفى حصولها الالقابلها لانه جعل حصولها له هو حصولها لقابلها فهذا القابل هو الذات الحق تعالى فلم قال من غير حلولها فيه بل حصولها لقابلها يعني انها حالة في قابلها و الا فلا معنى للاضراب فيكون قابلها غيره فتكون

القديمة حَالَةً فِي حادثٍ ثُمَّ كَيْفَ يَقُولُ حاصلَةً لذَاهِتِهِ تَعَالَى قَائِمَةً بِهِ مِنْ غَيْرِ
حَلُولِهِ فِيهِ يَعْنِي قَائِمَةً بِهِ قِيَامٌ صَدُورٌ ثُمَّ يَقُولُ بِلٍ حَصْوَلَهَا لِقَابِلَهَا إِنْ لَمْ يَعْنِي
حَلُولَهَا فِي قَابِلَهَا وَإِنْ عَنَاهُ كَانَتْ حَالَةً فِي غَيْرِهِ وَغَيْرِهِ الَّذِي تَكُونُ صُورَ
عِلْمَهُ فِيهِ مُمْتَنَعٌ أَنْ كَانَ قَدِيمًا أَوْ حادثًا إِلَّا أَنْ يَقُولُ بِقَوْلِنَا بَانَ الْمَرَادُ بِصُورَ
الْعِلْمِ الْحَادِثِ فَانِّها حَادِثَةٌ وَقَابِلَهَا حَادِثٌ كَاللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ وَإِمَّا إِذَا جَعَلَهَا
صُورَ الْعِلْمِ الَّذِي هُوَ ذَاهِتٌ فَقَدْ اجْتَادَ فِي عِلْمِهِ وَاعْتَقَادِهِ حِيثُ جَعَلَ الذَّاتَ الْقَدِيمَ
ظَرْفًا وَمُتَكَثِّرًا وَالصُّورُ الْقَدِيمَةُ مَظْرُوفًا وَمُتَكَثِّرَةً أَوْ إِنَّ الْقَدِيمَةَ فِي غَيْرِهِ
وَإِنَّ الْعِلْمَ الْقَدِيمَ صُورًا مُتَعَدِّدَةً مُخْلِفَةً اَمْ القَابِلُ غَيْرُ الذَّاتِ فَتَكُونُ فِي الْحَادِثِ
كَمَا قَلَّنَا .

وَقَوْلُهُ قَالَ بَعْضُ الْمُحَقِّقِينَ كُلَّ اِنْسَانٍ يَخْلُقُ بِالْوَهْمِ مَا لَا وُجُودَ لَهُ فِي
خَارِجِ مَحْلِ هَمَّتِهِ وَلَكِنْ لَا تَزَالُ الْهَمَّةُ تَحْفَظُهُ وَلَا يَؤْدُهَا حَفْظُهُ إِيَّاهَا فَمَتَى
طَرَأَتْ غَفْلَةٌ عَلَيْهِ عَدَمُ ذَلِكَ الْمَخْلُوقِ اَنْتَهَىٰ . يَرِيدُونَ أَنْ كُلَّ شَخْصٍ تَقْدِيرُ
نَفْسَهُ عَلَى اِخْتِرَاعِ مَا يَرِيدُ مِنْ الصُّورِ الْخَيَالِيَّةِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْتَزِعَهَا مِنْ شَخْصٍ
خَارِجٍ عَنْ مَحْلِ بَاعِثِهِ وَدَاعِيِّهِ اَعْنَى هَمَّتِهِ وَذَاكِرَتِهِ وَهُوَ يَشْعُرُ بِأَنَّ مَبْدَءَ
إِنْشَائِهِ بَاعِثَ نَفْسَهُ لَمْ يَسْبِقْ لَهُ ذَكْرٌ قَبْلَهُ فَكَانَ مَبْدُؤُهُ مِنْهَا وَقَوْامُهُ بِهَا وَلِهَذَا
مَا دَامَتْ ذَاكِرَةُ لَهُ فَهُوَ بَاقٌ وَمَتَى طَرَأَتْ عَلَى ذَاكِرَتِهِ غَفْلَةٌ أَوْ نَسْيَانٌ أَوْ سُهُوٌ
عَدَمُ ذَلِكَ الْمَخْلُوقِ اَيِّ الصُّورَةِ وَقَوْلُهُمْ عَدَمُ ذَلِكَ الْمَخْلُوقِ فِيهِ اِشْعَارٌ بِأَنَّ
ذَلِكَ الْمَتَصُورُ حَقِيقَةُ الشَّيْءِ مَا عَدَ عَوَارِضُهُ الْخَارِجِيَّةُ لَا إِنَّ الْمَتَصُورَ ظَلَّ
إِنْتَزَاعِيٌّ وَهَذَا رَأْيُ الْأَكْثَرِ وَالْحَقُّ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَ اِجْرَى حُكْمَتِهِ فِي الْإِيجَادِ
عَلَى الْاسْبَابِ فَجَعَلَ الدَّهْنَ مَرْءَةً يَحْدُثُ بِهَا الصُّورَ الَّتِي مَكَّنَهَا بِقَدْرَتِهِ عَلَى
إِنْتَزَاعِهَا فَيَحْدُثُ سَبْحَانَهُ الصُّورَةُ الْإِنْتَزَاعِيَّةُ بِفَعْلِهِ بِوَاسْطَةِ قَابِلَيَّةِ تَلْكَ الْمَرْءَةِ
لِلِّإِنْتَزَاعِ بِتَمْكِينِهِ إِيَّاهَا مِنَ الْإِنْتَزَاعِ فَهُوَ الْمُعْطَى الصُّورَةُ بِسَبَابِ اِيجَادِهِ

وهو الواضح لها في مرءاة الذهن بما جعلها قابلة قال تعالى قل الله خالق كل شيء وان من شيء الأعندها خزائنه وما نزله إِبْكَارٍ معلوم وقال تعالى هذا خلق الله فارونى ماذا خلق الذين من دونه و اما كون الهمة اي المتخيلة والذاكرة والحافظة حافظة لها فلان صورة الصورة الخيالية من هيئتها اي هيئه مرءاة الخيال وما دتها من اشراق الخارجى كما ان صورة الصورة التي في المرءة من هيئه المرءة وما دتها من اشراق صورة المقابل وليس ما في الذهن من الصور من اختراع نفسه بل من صنع الله سبحانه الذي يقول و اسرعوا قولكم او اجبروا به انه عليه بذات الصدور الایعلم من خلق، فان مما اسرعوا التخيلات والتصورات وقال الصادق عليه السلام كل ما ميز تمود باوهامكم في ادق معانيه فهو مثلكم مخلوق مردود عليكم (اليكم) و مما يدل على ان الذهن يتزع الصورة من شيء خارج يقابلها في محله بمرءاته فتنطبع فيه صورته مارواه الصدوق في اول علل الشرائع بسنده الى الحسن بن فضال عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال قلت له لم خلق الله الخلق على انواع شتى ولم يخلقهم نوعا واحدا فقال لثلايقيع في الاوهام على انه عاجز ولا تقع صورة في وهم احد الا وقد خلق الله عزوجل عليها خلقا لثلايقول فائل هل يقدر الله عزوجل على ان يخلق صورة كذا وكذا لانه لا يقول من ذلك شيئا الا وهو موجود في خلقه تبارك وتعالى فيعلم بالنظر الى انواع خلقه انه على كل شيء قادر هـ. لأن حجة او لشك انهم يقولون انا نتصور رجلا له الف رأس ونتصور بحرا من الزيف ولم يوجد في الخارج من ذلك شيء ونحن قد ذكرنا في هذا الشرح وغيره ان الشخص لا يذكر الشيء حتى يلتفت بمرءاه خياله الى وقت الادراك الاول و مكانه فيجد مثاله فيه في الحال الاولى فتنطبع صورة المثال وهيئته ولا يمكن التذكر الذي هو دليلنا على

ان الخيال والنفس لا يحدث شيئاً و انما المحدث هو الله تعالى الاعلى نحو ما قلنا من الالتفات فاذا التفت احدث الله سبحانه الصورة الخيالية باسبابها كما انه تعالى يحدث الصورة في المرأة باسبابها فافهم .

قال - الاصل الخامس ان القوة الخيالية من الانسان اعني مرتبة نفسه الخيالية جوهر منفصل الوجود ذاتاً و فعلاً عن هذا البدن المحسوس و الهيكل الملموس كمامر ذكره فهى عند تلاشى هذا القالب باقية لا يتطرق الدثور والخلل الى ذاتها و ادراكاتها و عند الموت تصل اليها سكريات الموت و مراتره لاستغراقها في هذا البدن و بعد الموت تتصور ذاتها انساناً مقدراً مشكلاً على هيئة التي كانت عليها في الدنيا و تتصور بدنها ميتاً مقبراً .

اقول - القوة الخيالية في الانسان جوهر منفصل الوجود اي منفصل الحقيقة عن هذا البدن المحسوس ذاتاً لانه جوهر^ا للنفس اي الله لها كيدك منك و فعلاً لأنها لاتدرك المحسوسات الآباء لأنها من عالم^ب الملائكة لأنها من النفس كنفس فلك الزهرة من نفس فلك البروج و قوله عن هذا البدن فمختصر تفصيله على طريقتنا ان زيداً له جسداً و جسمان فالجسد الاول هو الظاهر المؤلف من العناصر الاربعة السفلية و فيه يشارك الشجر وهذا بعد الموت يتلاشى في قبره شيئاً فشيئاً وكل ما تحلل منه شيء لحق باصله فيمتزج به وتلحق ترابيته بالتراب فيمتزج به وتلحق مائتيه بالماء فمتزج به وتلحق هوائيته بالهواء فمتزج به وتلحق ناريته بالنار فمتزج بها والجسد الثاني في غيب الاول وهو من هورقليا نزل منه وكل ما انفصل منه وتفرق قرّ في قبره في استدارة محله و بنيته حتى تفرق جميع اجزائه فيكون في قبره مستديراً وهو الطينة التي عندها الصادق عليه السلام بقوله تبقى طبته

التي خلق منها في قبره مستديرة و معنى استدارتها ان تكون اجزاء رأسه
ما يلي رأس قبره وتليها اجزاء رقبته وتلي اجزاء رقبته اجزاء صدره وتليها
اجزاء بطنه و تليها اجزاء رجليه حتى لواكه السمك او السباع او قطع
و وضع في مواضع مختلفة او خولف ترتيب اعضائه المقطعة في قبره اذا
تفككت اجزاء هذا الجسد من الاجزاء العنصرية و خلصت ترتبت في قبره
على هذا الترتيب ولو لم يعبر ترتبت في قبره إذ المراد بالقبر الموضع الذي
أخذت منه تربة التي مأثنا الملك في نطفتي ابيه و امه و مالم يتخلص منها
يجسده الماء النازل من بحر عند قرب نفخة الصور الثانية نفخة الفزع و هذا
الجسد تلبسه الروح يوم القيمة .

فإن قلت ظاهر كلامك هذا أن الجسد الاول لا يعاد و يلزم منه القول بنفي
المعاد الجسماني قلت ليس حيث تذهب لأننا نريد بالجسد الثاني السعاد هو
هذا الجسد المرئي الملموس بعيشه وهو جسد الآخرة ولكن يكسر ويصاغ
صيغة لاتحصل الفساد والخراب و هذه الصيغة الدنياوية تفسد فإذا
كسرت ذابت الصورة الاولى المعبر عنها بالعناصر التي اشار اليها
امير المؤمنين عليه السلام كما تقدم في حديث النقوس قال عليه السلام في
النفس البدنية في الانسان فإذا فارقت عادت إلى ما منه بدئت عود مماثجة
لاعود مجاورة .

و الحال نريد بالجسد الاول العنصرى الاعراض الدنياوية فان الجسد
الثانى الذى يحضر فيه لما نزل الى الدنيا لحقته اعراض عنصرية كالثوب
اذا لبسه لحقه و سخ عارض ليس منه فإذا غسلته ذابت اعراضه ولم يذهب
منه شيء ابدا فتامل و افهم مذهب ائمتك و هداتك عليهم السلام و الجسم
الاول تخرج به الروح اذا قبضها ملك الموت و تبقى فيه الى نفخة الصور

الاولى نفخة الصعق وهو المؤلف لقوها فى عالم البرزخ فاذانفخ اسرافيل عليه السلام فى الصور نفخة الصعق خلعته وبطلت وهو ايضاً كالجسد الاول عارض من جملة اعراض البرزخ لانه صورة كما مثل الصادق عليه السلام كما تقدم باللينة تكسرها فاذا جعلتها ترتاباً ذهبت صورتها الاولى فاذا صفتها فى قالبها الاول خرجت هى بعينها و باعتبار هى غيرها كما قال تعالى كلما نضجت جلودهم يذلناهم جلوداً غيرها ليندوقوا العذاب ولا يجوز في العدل ان يؤتى لهم بجلود غير جلودهم فتكون معدبة من غير ذنب منها بل بذنب غيرها و انما هى الاولى بعينها لكنها لما احترقت ذهبت صورتها الاولى وهي عرض فلما اُعيَّدَتْ صدق عليها انها غيرها باعتبار تغيير الصورة وتجددها مع انها هى من حيث المادَة فالجسد الاول هو الصورة العنصرية والجسم الاول هو الصورة البرزخية و مثاله اذ كسرت خاتمك ثم صفتة خاتماً كالاول فانه لم يذهب منه شيء فهو هو و انما خلع عرضًا وليس عرضًا فالعرض الاول هو الجسد الاول في الدنيا و العرض الثاني هو الجسم الاول في البرزخ فالنفس متغير للجسد الاول الفاني و للجسد الثاني الباقى و للجسم الاول الفاني و اما الجسم الثاني فهو هو على تفصيل في مراتب يطول ذكرها لكنني اذكر لك شيئاً تعرف به اشياءً و هو انا قلنا لك ان الروح التي يقبضها الملك اذا خلعت الجسم الاول بطلت و هو ما بين النفختين و نريد ببيانها ان ملك الموت حين قبضها من جسدها الدنباوى خرجت مؤلفة بتأليفها الابتدائى و تبقى ساهرة لانتقام الى نفخة الصُّور كما قال الصادق عليه السلام في تفسير قوله فانما هي زجرة واحدة فاذا هم بالساهرة فاذا نفخ في الصور نفخة الصعق وهي نفخة جدب انجذبَتِ الارواح الى الصور فدخلت كل روح في الثقب الذي يختص بها

وهو الذى خرجت منه الى ان نزلت الى الاجسام ودخلت فيها فاذا دخلت في ثقبها و فيه ستة بيوت الفت مثالها في البيت الاول و هباءها الجوهرية في البيت الثاني و طبيعتها النورانية النارية في البيت الثالث و نفسها المائية في البيت الرابع و روحها الهوائية في البيت الخامس و عقلها الجوهرى في البيت السادس فهذا التفريق و التفكك هو معنى بطلانها لأنها حينئذ لا تشعر ولا تحس و أجزاءها الستة ليست مماثلة لأنواعها بل مجاورة لها فاذا اراد الله سبحانه تجديد الخلق و اعادته للجزاء بعث اسرافيل عليه السلام وامرده بالنفح في الصور نفحة الفزع وهي نفحة دفع فتفتح النفح في البيت السادس فتدفع العقل الى الروح في الخامس فتدفع العقل و الروح الى النفس في الرابع فتدفع الثلاثة الى الطبيعة في الثالث فتدفع الاربعة الى جوهر الهباء في الثاني فتدفع الخمسة الى المثال في الاول فتألف و تنتهي و يظهر شعورها و احساسها و كان قبل النفح قد نزل الماء من بحر صاد من تحت العرش و امطر على وجه الارض و تركب الجسد الثاني بالعرض الثاني من عناصر الاخرة و تمت خلقته فتلجم روحه فينشق قبره من عند رأسه فيقوم الشخص ينفض التراب عن رأسه كما بدأكم تعودون .

فهذه الاشارة الى تفصيل البدن و تقسيمه الى جسدين عرضي و ذاتي و الى جسمين عرضي و ذاتي و قوله فهى عند تلاشى هذا القالب باقية لا يتطرق الدثور والخلل الى ذاتها و ادراكاتها اقول بيان الامر الواقع لابنطريق على كل ما قال فان كلامه مجمل و ظاهره بقاها دائمًا حتى ما بين النفحتين كما هو مذهب كثير من الحكماء وليس كذلك لأنها لم تنزل من بعد تذوتها في التكليف الاول و شعورها الى هذه الابدان على حالها الاول من شعورها و ادراكاتها بل كسرت بعد التكليف الاول و مذهب شعورها و بطل تركيبها ثم

تدرجت في التأليف في الأجسام بغير شعور ولا ادراك إلى الولادة الدنياوية او الولادة الجسمانية ثم بعد ظهورها تدرجت في تحصيل اشعارها وادراكها شيئاً فشيئاً فكذلك تعود كما قال عز من قائل صادق وجل من عالم خالق كما بدأكم تعودون وأية ذلك ودليله في الكتاب الكبير ان حبة الحنطة هي حبة حنطة بالفعل كالنفس في عالم الذر نفس بالفعل فلما بذرت الحبة وزرعت انشقت شجرة وعواداً اخضر قد كسرت الحبة وذهب تركيبها الفعلى وجرت في العود الاخضر ماء هو حبة بالقوة الى ان تكون السبلة فيكون الماء فيها فينعقد في السبلة بالتدرج حتى يكون حبة بالفعل ماترى في خلق الرحمن من تفاوت والله انتكم من الارض نباتاً ثم يعيدكم فيها ويعرجكم اخراجاً كما بدأكم تعودون ولهذا عبر عليه السلام في بيان البعث بالنبات فقال ما معناه انه يمطر الله تعالى مطرًا من بحر صاد حتى يكون وجه الارض بحراً واحداً فتبت به اللحوم والاوصال في القبور وايضاً الارواح بعد خروجها من ابدانها ثلاثة ا نوع روح من محض الایمان محضاً فهو لاء يخرجون من الابدان وبعد الفراغ من الحساب يروحون الى جنان الدنيا يتعمرون فيها كما اشرنا اليه سابقاً و نوع روح من محض النفاق والكفر محضاً فهو لاء يخرجون من الابدان و بعد الفراغ من الحساب يقادون الى نيران الدنيا يعذبون فيها و نوع لم يمحض اصحابها الایمان ولا النفاق والكفر فهو لاء بعد الموت لا يحاسبون في قبورهم و تبقى ارواحهم في قبورهم مع ابدانها الى يوم القيمة فاما هو لاء فيلهى عنهم و تبقى ارواحهم لاشعور لها ولا ادراك حتى اذا بعثوا يوم القيمة يقول امثالهم طريقة ان لبستم الا يوماً لعدم شعورهم بالمدة الطويلة لأنهم كالحجر الملقى .

و امّا النوعان الاوقلان فذكر احوالهم مما يطول ولكن نذكر كثيراً منه

مفرقا انشاء الله تعالى و منه ما رواه ابن أبي عمير عن زيد النرسى عن أبي عبدالله عليه السلام قال سمعته يقول اذا كان يوم الجمعة و يوم العيدين امر الله رضوان خازن الجنان ان ينادى في ارواح المؤمنين و هم في عرصات الجنان ان الله قد اذن لكم بالزيارة الى اهالكم و احبابكم من اهل الدنيا ثم يأمر الله رضوان ان يأتي بكل روح بناقة من نوق الجنة عليها قبة من زبرجدة خضراء غشاؤها من ياقوته رطبة صفراء وعلى النوق جلال ويراقع من سندس الجنان واستبرقها فيركبون تلك النوق عليهم حل الجنان متوجون بتيجان الذرالرطب تضي كما تضي الكواكب الدرية في جو السماء من قرب الناظر اليها لامن بعد فيجتمعون في العرصة ثم يأمر الله جبرئيل ان ينادى في اهل السموات ان يستقبلوهم فستقبلهم ملائكة كل سماء وتشيعهم ملائكة كل سماء الى السماء الاخرى فينزلون بوادي السلام وهو وادٍ بظاهر الكوفة ثم يتفرقون في البلدان حتى يزوروا اهاليهم الذين كانوا معهم في دار الدنيا و معهم ملائكة يصرفون وجوههم عدایكرون النظر اليه الى ما يحبون ويزورون حفر الابدان حتى اذا ما صلى الناس و راح اهل الدنيا الى منازلهم من مصلاهم نادى فيهم جبرئيل بالرحيل الى غرفات الجنان فيرحلون قال فبكى رجل في المجلس فقال جعلت فداءك هذا للمؤمن بما حال الكافر فقال ابو عبدالله عليه السلام ابدان ملعونة تحت الثرى في بقاع النار و ارواح خبيثة تجري بوادي برهوت في بئر الكبريت في مرگبات خبيثات ملعونات تؤدي ذلك الفزع والاهوال الى الابدان الملعونة الخبيثة تحت الثرى في بقاع النار فيهي بمنزلة النائم اذا رأى الاهوال فلاتزال تلك الابدان فزعة ذعرة وتلك الارواح معدّة بانواع العذاب في انواع المرگبات المسخوطات الملعونات المضعفات مسجونات فيها الatri روحًا ولراحة الى مبعث قائمنا

فيحشرها الله من تلك المركبات فترد إلى الابدان و ذلك عند النشرات فتضرب اعناقهم ثم تصير إلى النار ابد الابدين و دهر الادهرين آنهى . وهذا حال هذين النوعين في البرزخ إلى نفحة الصور الأولى نفحة الصعق و بين النفختين وهو اربعمائة سنة تكسر الارواح عند صعودها بما سمعت من تفكك اجزائها في البيوت الستة كمامر في هذه المدة كما كسرت بعد التكليف الأول في نزولها في الطبيعة في مدة اربعمائة سنة لأنها هي المقابلة لما بين النفختين فافهم و احمد الله سبحانه على ما اوقفك عليه بتوفيقه من هذه الاسرار و تنعم ايها العالم بحكمة محمد و آله الاطهار صلى الله عليه و آله ما اختلف الليل والنهار مما لم تسمعه ولا تسمعه الآمما املئه عليك وليس من خلق الله نفس لا يتطرق اليها الخل في ادراكها بين النفختين الآمن استثناء الله تعالى في غيب ارادته في قوله و نفح في الصور فصعب من في السموات ومن في الارض الآمن شاء الله فان الله سبحانه استثنى من خلقه اشخاصا لا يصعبون لأن الله سبحانه يقول كل من عليها فان ويفى وجه ربك ذو الجلال والاكرام ووجه الله ذوالجلال والاكرام اربعة عشر شخصا صلى الله على محمد و آله لان جميع افاعيل الله عزوجل جارية على ترتيب النظم الطبيعي فمن كان في رتبة نفحة الصعق من الكون او تحتها لا بد ان يصعب ومن كان رتبته في الكون قبل نفحة الصعق لا يصعب فلو اراد المصنف بالنفس الم الخيالية خصوص نفوس هؤلاء الاشخاص الاربعة عشر صلى الله عليهم اجمعين اصاب ولكن يريده بها نفوس البوادي و العلوج و الصوفية و المشائين و اشباههم فلذا اخطأ الحق .

و قوله و عند الموت تصل إليها سكريات الموت و مراراته لاستغراقها في هذا البدن جواب عن سؤال مقدر وهو أنك اذا حكمت عليها بأنها لذاتها

منفصلة عن هذا البدن وهي لا يجري عليها الموت و إنما يموت البدن و هي على حالها لا تتغير فكيف تلحتها سكرات الموت و مراراته و هذا دليل على عدم انفصالتها عنه و اجاب بانها لما كانت مستغرقة في هذا البدن لاحتتها سكرات الموت و مراراته و جوابه هذا على الظاهر صحيح و أما في الحقيقة فزيد هو تلك النفس اللطيفة و هذا البدن الكثيف فهو شيء واحد منه ذائب ومنه جامد والبرَّزَخُ المذكور ليس ببرَّزَخٍ فصلٌ بان يكون اجنبياً من الذائب والجامد بل هو ببرَّزَخٍ وصلٌ لأنَّه منهما فنالَّهمَا بالفصل الحقيقي ولو كان الامر كما قال لتألمَ حال الموت ثم لا تتألمَ بعد الموت ولكنَّه يتأنَّمَ بعد الموت بل البدن أيضاً يتأنَّمَ بعد الموت بما فيه من الحياة التي هي من النفس و الى هذا اشار الصادق عليه السلام في الحديث السابق فـ قوله فَلَا تزال تلك الابدان فزعة ذَعِرَةً و تلك الارواح معدبة بانواع العذاب فافهم .

وقوله وبعد الموت تتصور ذاتها انساناً مقدراً مشكلاً الى انعروه يريد انها اذا خرجت من هذا البدن تتصور ذاتها اي تخيل ذاتها انساناً كما هو في الدنيا وتخيل بدنها مقبوراً و اقول اما تخيل بدنها مقبوراً ظاهراً هو كما قال و اما تخيل ذاتها ظاهر كلامه ان كونها انساناً مقدراً مشكلاً انتما هو في تصورها واما هي في نفسها فليست كذلك و هو خطأ بل هي حين تخرج من بدنها تخرج بصورتها المثالية و هي التي كانت فيها في الدنيا بين النفس و الجسد فهي انسان مقدر مشكل لانه هو الانسان الذي في الدنيا و لما خرج منها القى جسده في هذا العالم لانه هو من هذا العالم فهي على هيئتها في الدنيا بنفسها لا بخيالها و تصورها و هو قوله عليه السلام جعلت في قالب كالبابا في الدنيا و هو المثالى وهو الان في هذا البدن قد ليسته النفس عند دخولها في الجسد و تخرج به فافهم .

قال - الاصل السادس ان جميع ما يتصور الانسان بالحقيقة و يدركه بادراته كان عقلياً او حتى في الدنيا او في الآخرة ليست بامر منفصلة عن ذاته مبادئه لهوته بل المدرك بالذات له انما هو موجود في ذاته لا في غيره وقد مرر ان البصر بالذات من السموات والارض وغيرهما ليست هي الصور الخارجية الموجودة في الموآد الهيولانية الموجودة في جهات هذا العالم .

اقول - كلامه هذا تقدم ما يدل على معناه و تقدم الكلام عليه و ذكره هنا استطراداً اولى و ان جعله اصلاً و مراده هنا ان جميع الامور التي يدركها الانسان من المعقولات والمعلومات والمحسوسات في الدنيا والآخرة يدركها بقوى غير منفصلة عن ذاته بل من ذاته بل هي ذاته عنده والمعقولات و المعلومات والمحسوسات عنده موجودات فيها و عندنا المعقولات وهي المعانى المجتردة عن المادة العنصرية و المدة الزمانية و الصورة الجوهرية والمثالية يدركها العقل في مرءاة تعقله و المعلومات و هي الصور الجوهرية المجردة عن المادة العنصرية والمدة الزمانية تدركها النفس و قواها التخيلية والتفكيرية في مرءاة تخيلها و تفكيرها و المحسوسات وهي الصور والاصوات و الالوان و الطعوم الجسمانية يدركها القوى الحسية كما تقدم و لا تدركها النفس الا بادراته الاتها التي هي القوى الحسية على نحو ما تقدم ذكره و كذلك العقل لا يدرك شيئاً غير المعانى الآباء وسط الات ادراكه كالنفس و كفواها و كالقوى الحسية وقد اشرنا الى ذلك فيما تقدم و ان هذا احكام الدنيا و اما احكام الآخرة فليست كاحكام الدنيا لأن اهل الجنة فيما يريدون من المدارك و الشهوات وفي كل شيء لا يحتاجون الى الالات الا على نحو التعزز و التكريم و اليه الاشارة بقوله تعالى في الحديث القدسى يا عبدى انا اقول للشيء كن فيكون اطعمى اجعلك مثلى تقول للمشيء كن فيكون الحديث .

فالاجسام تدرك المعانى و المقول يدرك المحسوسات بغير توسط شيء
 و كذا ادراك الاجسام و برهان هذا مذكور في علم الطبيعى المكتوم
 فان المقول بنفسها تتجسد و الاجساد تتزوج و كلامنا مع المصنف فيما هو
 في الدنيا و قد بيّنا سابقاً أنَّ المدارك الباطنة العقول و النفوس و كلّ منها
 يدرك ما هو في عالمه و ما نزل عن عالمه يدركه بالواسطة و الظاهرة تدرك
 الأمور الظاهرة و ان كانت قوتها المدركة من النفس كما أنَّ حركة اليد من
 عالم الأجسام و ان كانت من شعاع حركة النفس فانها ليست من عالم النفوس
 عالم المسكوت و على كل حال فالمقول تدرك المعانى بتعقّلها و تعقلها فعل
 أنها ليس ذاتها فانها قد توجه فتعقل وقد تغفل فلاتعقل ولو كان هو ذاتها لاما -
 زالت عاقلة اما تعقله لأن الذاتيات لا تفارق الذات بل لا توجد الذات بدونها
 و كذلك النفوس فان تخيلها فعل منها والا انتَ عندها نعم المعانى المعقولة
 تنتزعها مرءاة تعقله الذي هو فعل منه والصور الملكوتية تنتزعها مرءاة تخيل
 النفس والفعل يحضر باثره عند الذات و اذا قلنا ان العقل عبارة عن مجموع
 المعانى المعقولة فنريد به العقل الاكتسابي لا الطبعانى و اثار المعانى
 الموجودية اي التي توجد من المعانى في العقل الاكتسابي كصورة السرير
 في خشب السرير فان الخشب بها يكون سريراً و كان قبل الصورة خشباً
 كما كان الاكتسابي قبل الآثار الموجودية طبعانياً و معنى هذا انه يأخذ الله
 سبحانه بكلمته يعني تأخذ كلام الله بامر الله حصّة طبعانية و تلبسها باذن الله
 سبحانه صورة اكتسابها من المعانى و ينفع فيها من روحه الامدادية ان كانت
 المعانى مرضية له و الا فمن روحه المديدة اي التخلية و الخذلان و منه قوله
 تعالى او لئك كتب في قلوبهم الایمان يعني بایمانهم و اقض على مادة
 الطبعانى و صورة الاكتساب روحًا منه ايدهم بها فكانت قلوبهم التكليفية

بتلك الصورة وبتلك الروح قلوا بـ شرعيّة يعني ما عبد به الرحمن و اكتسب
به الجنان و على عكسه قوله تعالى و قالوا قلوبنا غلف بل طبع الله عليها
بکفرهم .

و قوله ليست بامرٍ منفصلٍ عن ذاته ان اراد بها الافعال و بمعنى عدم
انفصالتها قيامها بالذات قيام صدورٍ و مبادىء هذه الادراكات اي الصادرة
عنها من الذات كيدهك منك فحسن والا فغلط و قوله بل المدرك بالذات له
انما هو موجود في ذاته ليس ب صحيح بل هو موجود حين يوجد في مرءاة
 فعله و يحضر الفعل بما في مرءاته عنده خارج الذات و تُوجَدُ كلمة الله
سبحانه للذات من صورة الاكتساب و مادة الباعث على الفعل و من الروح
المنفوخ في مجموعهما صفة تكون بها الذات منيرة او مظلمة و قوله و قد
مر ان المبصر بالذات من السموات والارض وغير هما ليست هي الصور
الخارجية الى آخره قد تقدم الكلام هناك و ان المبصر منها ليس صورة
ملوكية مماثلة للخارجية بل المدرك صورة الصورة الخارجية المنطبعة في
العين و ان المدرك لها قوّة بخاريّة في تقاطع القصبيتين و انها ليست من
الملائكة الذي هو من الغيب و مقابل للظاهرة الحسيّة والالكانات الحواس
الظاهرة هي الحواس الباطنة مع اتفاق العقلاء على المغايرة و التعدد .

قال - و انما الحاجة لادراكها الى مشاركة الموارد و نسبها الوضعيّة
في اول الامر من الانسان امراً بالقوّة في كونه حاسّاً فاحتاج الى موضع
خاصّ و شرائط مخصوصة للالة الادراكية بالنسبة الى مادة ما هو المدرك
بالعرض وهو الصورة الخارجية المماثلة لما هو الحاضر عند النفس المدرك
بالذات فاذا وقع الادراك على هذا الوجه مرّة و مراتٍ فكثيراً ما تشاهد
النفس صورة من الشيء في عالمها من غير توسط مادةٍ خارجية كما في

المبرّسم والنائم وغيرهما ففي حالة الموت لامانع من أن تُدرك النفس جميع ما تدركه وتحسّه من غير مشاركة مادة خارجية أو آلية بدنية منفصلة عن عالم النفس وحقيقةها .

اقول - قوله وإنما الحاجة جواب عن سؤالٍ مقدّرٍ تقديره لو صحت أنّ النفس الملكوتية الناطقة هي المدرِّكة للالوان المبصرة والأشكال المحسوسة لما احتاج في الابصار الى العين الصحيحة والضوء في المزئي وعدم القرب والبعد المفريطين اجاب بانها لذاتها لا تحتاج الى ذلك وإنما الحاجة لادراك النفس الى مشاركة المواد كالعين في المبصر والاذن في المسموع ونسبها الوضعيّة كالقرب والبعد الغير المفريطين في اول الامر من الانسان عند اول حصول الشعور فانه شيء بالقوة اي الادراك حينئذ بالقوة لا بالفعل فان الانسان في كونه حاسما يحتاج الى الله يدرك بها الصور الخارجية التي لا تدرك الا بالعرض اي بتبعية ادراك مماثلها من عالم الملكوت واقول ان الاعتراض وارد عليه لاتردّه هذه التخريجات فان اكثراها مصادرة كدعوى ان الحاجة انما هي في اول الامر وان الصور الخارجية إنما تدرك بالعرض حتى لو حلف انه لا يرى صوراً زيد بذاتها ثم نظر اليه بعينه عمدأ لم يحث لان المنظور اليه في الحقيقة انما هو الصورة المماثلة للصورة الخارجية ولاشك في بطلان ذلك وقد تقدم .

وقوله فإذا وقع الادراك على هذا الوجه مرّة او مرّاتٍ فكثيراً ما تشاهد النفس الى اخره، فيه ان مشاهدة النفس صورة الشيء من غير توسط مادة خارجية مع الاعتياد لا يمكن الآبالاتفات الى مثال المادة الخارجية في مكان المشاهدة الخارجية ووقتها كما تقدم فهذه المشاهدة التي بعد الاعتياد هي بعينها التي قبل الاعتياد في اول مشاهدة فالحاجة الى التوسط في الاول هو بعينه في

الثاني و قد تقدم بيانه فلا تدرك النفس صورة من الصور الخارجية بنفسها لأنها اذا توجه اليها نور النفس انمحقت الصورة و احترقت ولا بصورة غيرها مماثلة لها لم تكن مدرِّكة لها الا ان اراد بالصُّورة المماثلة صورة الصورة الخارجية فانها تكون بادرًا كها مدرَّكة لها ولكن صحة ذلك ان تكون صورة الصورة الخارجية منطبعة في العين والقوة الحاسة الباقرية التي في تقاطع الصَّلْبَيْنِ تدرك المنطبعة في العين بانطباع صورتها في مِرْءَةِ القوة الحاسة اذ هي في مَقَامِ المحس المشترك فتُؤْدِي ما فيها الى الخيال الذي هو من النفس كيملِك منك فالتي في الخيال صورة للتي في القوة الباقرية والتي في الباقرية صورة للتي في الجليدية من العين و التي في الجليدية صورة للخارجية القائمة بالمادة وكل واحدة رتبتها في الكون رتبة ما انطبعت فيه و مادتها ظلت ما قبلها و صورتها مما انطبعت فيه .

و قوله كما في المبرسم و النائم المبرسم الذي به داء البرسام وهو علة يهدى صاحبها لانه ورم يعرض للحجاب الذي بين الكبد و المعدة و يتصل بالحجاب بين القلب و المعدة و يتصل بالحجاب الذي على قحف الدماغ فيحصل منه وسوس كثير لكثره ارتفاع ابخره حارة الى الدماغ فتشكل مجارى تصاعد ها على حسب مقتضى تصاعدها باشكال مختلفة بنمط اتفاقى صحيح او فاسد فتنطبع تلك الصور في تلك المرايا التي اشرنا اليها كل مرءاة تعطى ما فوقها صورة ما فيها و حيث كان تأليف تلك الصور من خطوط غير متناسبة بالطبع والذات بل قد تتناسب بالاتفاق وقد لا تناسب كان قادر كه النفس بخيالها منها مخالفًا و مطابقا و لهذا كان ما ينطق به هذيانا و تشبيه المصنف بالمبرسم جاري على غير مراده لانه يتواهم ان النفس تحدث صوراً من غير مشاركة الموارد و مثل بهما يحصل للمبرسم من الصور

من غير مشاركة المَوَادَّ وهو غلط لأن المُبرَّس إنما تحصل له الصور بمشاركة المَوَادَّ وهي الْأَبْخَرَةُ الْحَارَةُ الْمُتَصَاعِدَةُ فانها اجسام ماديّة متشكّلة بصور مستقيمة او معوجة و كذلك النائم فانه إنما يرى صور ما كانت في الخارج كما اشار اليه الرضا عليه السلام كما تقدّم .

و قوله تقى حالة الموت لامانع من أن تدرك النفس جميع ماتدركه و تحيشه من غير مشاركة مادة ، فيه أن تفريعة على غير اصل ثابت كما بينا من توهمه في المبرّس و النائم و كذلك الانسان حال الموت فأنه إنما يرى صوراً منتزعه من امور خارجية كما قال امير المؤمنين عليه السلام ان العبد اذا كان في اخر يوم من أيام الدنيا واول يوم من أيام الآخرة مثلاً له ماله و ولده و عمله فيلتفت الى ماله فيقول والله انى كنت عليك حريصاً شحيحاً فمالى عندك فيقول خذ متنى كفتك قال فيلتفت الى ولده فيقول والله انى كنت لكم محيطاً و انى كنت عليكم محاماً فمالى عندكم فيقولون نؤديك الى حفترتك فنواريك فيها قال فيلتفت الى عمله فيقول والله انى كنت فيك زاهداً و ان كنت على ثقباً فمالى عندك فيقول انا قربنك في قبرك و يوم نشرك حتى اعرض انا و انت على ربك الحديث . فهذا و مثله هو ما يراه الانسان حال الموت و انه صور ممثلاً له وهي مثل صورة ماله و صورة ولده و صورة عمله انتزعت منها فيراها كما يرى الجدار بخياله او ببصره لأنها صور قائمة بموادرها اذ لا يسكن وجود صورة لامادة لها في نفس الامر لأنها مقادير لا توجد الا في مقدار ما مادتها بنسبة كونها كالصورة الموجودة في المرأة فإن مادتها عرضية لان مادتها ظل صورة الشّاخص المشرق على وجه المرأة و صورتها هيئه زجاجة المرأة وصفاؤها ولو أنها وليس مرادنا بالمادة خصوص الجسمانية العنصرية بل مرادنا ما هو محل الصورة الذي تتقدّر فيه سواء

كانت عنصرية جسمانية ام طبيعية نورانية ام نفسانية ام عقلية نورانية جوهرية ام عرضية من اى عرض كان فلا يدرك شيء من عالم الغيب شيئاً من عالم الشهادة الابمثارة كة ما هو من عالم الشهادة و ان كان بالتدريج في اللطافة فان الطف الاشياء من الذوات المقيدة عقل الكل و اكتفها الارض وما بينهما بالنسبة فاللطف يدرك الاكتف بتعاطي الوسائل بان يعطى الكثيف ما يليه مما هو الطف منه و هذا الاطف يعطى مافوقه و هكذا وبعكس التعبير فاللطف يتزعزع ممادونه وهذا يتزعزع ممادونه حتى يتزعزع عقل الكل معنى الجمام بتناول الوسائل ولا يكون في الدنيا شيء الا هكذا و اما في الآخرة فيكون كل ما يفرض كما تقدم فافهم .

قال - الاصل السابع ان التصورات والاخلاق والملكات النفسانية مما تتبع اثاراً خارجية و هذا كثير الوقوع كحمرة الخجل و صفرة السوجل و انتشار آلة الواقع عند تصور الجماع و ازال المني في النوم وقد يحدث المرض الشديد من التوهم فينصب الخلط الردي الفاسد في البدن من غير سبب خارجي وقد جُزت هذا و امثاله ومن شواهد هذا الرجل الغضبان عند حدوث غضبه و هو كيفية نفسانية كيف ينتشر الدم في عروقه و تشتد حمرة وجهه ثم يسود و تتحرك اوداجه و تضطرب اعضاؤه و قد تطلع على قلبه نار تحرق اخلاط بدنـه و تفني رطوباته وقد يعمى بصره من ذلك لامتلاء كهف دماغـه من سواد الادخنة المتولدة فيه و ربما يموت تغليظاً لفساد مزاج الروح و انقطاع مادة حياته من الدم الصالح لتكون روحـه البخاري .

اقول - ان التصورات الواقعـة في الفكر و الخيال و العلم و الوهم بل والحس المشترك والاخلاق التي هي دواعـى الفطرة و من دواعـيها الملكات التي هي القطرة الثانية القارة و تقـيـده بالنفسانية اما لبيان ما هو الواقع او

احتراز عن الملكات الجسمانية فان الملكة كما تكون في النفس تكون في الجسم
 وان لم تجر العادة بتسمية تلك القوة ملكة كما لوعود جسمه او بعض اعضائه
 على حال كحمل ثقيل او سرعة حركة حتى استقرت له تلك الحالة فانها ملكة
 يصدق تعريفها علينا فدترت عليها اي على الملكات والاخلاق والتصورات
أثار خارجية عنها بل تظفر على الجسم كحمرة الخجل فان الشخص اذا تصور
 ظهور عورات احواله او بدنه تستر نفسه بظاهرها كما يتستر
 الشخص بثوبه و ظاهر النفس هو الدم لما قررنا من تقويمه بالعلاقة التي في
 القلب المتفوّم بالدم الاصفر المتقوّم بالابخرة التي هي متعلقة النفس الفلكية
 التي هي متعلقة النفس الإنسانية فتدفع الدم الى ظاهر الجسم لتستتر به فتظهر
 الحمرة وكصغرة الوجل لأنها اذا اشتد بها الخوف حاولت الفرار واستغلت
 بثوابها و ضفت القوى الممددة بالغذاء الدموي فاذا تحلل و جف من البشرة
 ضعف بدل المتحلل وقل فاصفرت البشرة او انبسطت المرة السوداء لضعف
 مثابتها و وجود مقوّيها و كذلك الانعاش بان تدفع الروح البخاري الريح
 التي تملأ عروق القصيب عند تصور الجماع فيتشير وقد يرى في النمام انه
 يجامع او بعض متقدماته فينزل منه المني لأن مبدأ الشهوة من النفس الحيوانية
الحسية الفلكية وهي متقوّمة بالروح البخاري فإذا مالت الحسيّة مالت بالروح
 البخاري و مالت بالمني لازمه من البخاري كالثمرة من الشجرة فإذا تحركت
 النفس فانما تتحرك بمتطلقاتها و متعلقاتها الذي هو الروح البخاري سار في جميع
 العروق والعروق كلها مجتمعة الاطراف في البيضة اليسرى وارسطوطاليس
 يرى ان البيضتين لامتنعة بما في توليد المني وانما تولدها العروق والشرابين
 المتصلة باليضتين وجالينوس يرى ان هذه العروق والشرابين يقرب فيها الدم
 من طبيعة المني ولذلك كثرت تعارضها و لفائفها لكن انما يكمل منها بالفعل

في البيضتين أقول و كلام جالينوس اقرب الى الصواب و الحاصل اذا تحركت الروح بحركة النفس حرّكت العروق فافرغت اليسرى في اليمنى واجرته في القصيب فخرج المني من تحريك الحيوانية لا الانسانية.

قوله وقد يحدث المرض الشديد من التوهّم فينصب الخلط الفاسد في البدن من غير سبب خارجي وهم فان ما اشرنا اليه سابقاً كما سمعت كلّه بالأسباب الخارجية وكذا حدوث المرض الشديد بالتوهّم فان الطبائع الاربع مادامت مقاومة لم يحدث مرض ولكنها اذا توهّمت نفسه مرضًا ربما مالت نفسه على طبيعة ذلك المرض خوفاً كما تلقى الفريسة نفسها على السبع خوفاً منه فاذا مالت الى طبيعته تأخرت الطبيعة المقابلة لها لعدم توجّه النفس اليها فتقوى طبيعة ذلك المرض كمالاً طفت وزادت على مقابلتها فيحدث ذلك المرض بموجبه كما يحدث من دون توهّم .

قوله وقد جزت هذا و امثاله هذه من جملة عبارات الصوفية و معناها يقول انى في عروجى الى الحق ليلة اُسرى بي مررت بهذه المعانى المذكورة و تجاوزت عنها صاعداً و يقول احدهم انى في معراجى الى الله مررت بعلوم العربية و تجاوزتها صاعداً و مررت بالعلوم المكتومة من السحر كالسيمية و اللحيمية و الريمية و الهيمية و كالكيمياء و علم الجفر والرمل و علم الكتف و زجر الطير و ما اشبهها و تجاوزتها و يريدون انه صَعِدَ اليها و تعلّمها و جازَها صاعداً و المصنف يقول كما قالوا و يريد ما ارادوا .

قوله ومن شواهد هذا الرجل الغضبان عند حدوث غضبه وهو كيفية نفسانية انما قال وهو كيفية نفسانية اشعاراً بان النفس تحدث اثاراً من غير مشاركة من المواد و هو غفلة عما اتفقوا عليه من ان النفس وان كانت مفارقة في ذاتها لكنها مقارنة في افعالها بمعنى ان افعالها مقارنة للاجسام لا يقع منها شيء الا بمشاركة

الموَاد حتى ادراكها للصور العلمية فانه بمشاركة الحواس الظاهرة بمعنى ان الحس المشترك المتوسط بين الظاهرة والباطنة يأخذ منها ويؤدى الى الخيال والخيال يؤدى اليها وفيما نحن فيه ان النفس لوفرض غضبها بنفسها من غير مشاركة شيء من الموَاد لم يظهر لغضبها اثر مع ان غضبها اذا حصل لها موجبه إنما تغضب بواسطه غليان دم القلب لأن هذه التي يقع منها الغضب ليست هي الناطقة وإنما هي الفلكية الحيوانية الحسية التي اذا فارقت عادت الى مامنه بذئن عود مماثلة وهي التي من خواصها الرضا والغضب ومتعلقة الذى لا تتحقق بدونه هو النفس النباتية اي الروح البخاري المتفوّم بالدم فاصل غضبها إنما يتتحقق بغليان دم القلب كما ان الضارب انما يتتحقق اثر ضرره بالسوط او باليد او ما اشبههما فلا يتتحقق الاثر بل ولا التأثير بل ولا الباущ عليهما الا بمشاركة الوسائل الجسمانية اذ الغضب انما يتتحقق من النفس الحيوانية الحسية الفلكية بمشاركة غليان دم القلب لانه هو المهييج للنفس على الغضب وان كانت هي الباущة على الغليان لأن غضبها إنما هو بالغليان لا انه لازم لغضبه كما توهم فينتشر الدم في عروقه وتشتد حمرة وجهه اذ بغليان الدم ودفعه الى ظاهر البشرة يتغضب لأن النفس تكاد تثبُ على المغضوب عليه وتسطوهه فتدفع نفسها الى جهة الخارج بدفع الدم اليه فيحرّم الوجه وقد يتکائف فيسود ويتحرّك او داجه التي هي مجرى النفس بسرعة النبض وقوّته وتضطرب اعضاؤه لاختلاف البواعث واختلاف جهاتهما وقد تتطلع على قلبه نار من حرارة الارادة وقوتها وتوترها تحرق اخلاط بدنه وهي برونته ورطوبته وتتّفني رطوباته لشدة حرارة الارادة وقد يعمى بصره من ذلك بحيث ينزل فيه الماء الاسود لامتناء كهف دماغه من سواد الادخنة المتولدة فيه لقوّة اليبوسة وربما يموت تغبيطا لفساد مزاج الروح لجفاف رطوبة القلب المائية فتتعفن

فيه الرطوبة الدّمّويه و انقطاع مادة حياته من الدم الصالح لتكوين روحه
 البخاري كما يحرى في كثير من احوال الزّبرق و هو حيوان في طرف ذنبه كالغرفة يبول فيها فيرش به ما يراه فاي شئ اصابته قطرة احترق في الحال و هو بقدر الكلب ويهرب منه كل شئ فاذا طلب شيئاً ربما يثبت عليه و ثبته قدر ثلاثين ذراعاً فان لم يدرك ما طلبه ربما صرخ و مات في مكانه لشدة غضبه و حرارة مزاجه فيحترق بنفسه و المحاصل ليس الامر كما ظنه من ان النفس تدرك المحسوسات و تتصدر عنها اثار محسوسة ايضاً من غير مشاركة شئ من الاجسام او الجسمانيات بل لاندرك شيئاً ولا تصدر عنها اثار محسوسة الا بمشاركة المواد .

قال - وبعد تمهيد هذه الاصول نقول ان شاء الله تعالى قاعدة ان المعاذف يوم المعاذف هذا الشخص الانساني المحسوس الملموس المركب من الاصداد الممتزج من الاعضاء والاجزاء الكائنة من المواد مع انه يتبدل عليه في كل وقت اعضاؤه و اجزاءه و جواهره و اعراضه حتى قلبه و دماغه سيماروهه البخاري الذي هو اقرب جسم طبيعي الى ذاته و اول منزل من منازل نفسه في هذا العالم وهو كرسي ذاته و عرش استوانه و معسكر قواه و جنوده وهو مع ذلك دائم الاستحالة والتبدل والحدوث والانقطاع فان العبرة في بقاء البدن بما هو بدن شخصي انما هي بوحدة النفس فما دامت نفس زيد هذه النفس كان بدنها هذا البدن لان نفس الشخص تمام حقيقته وهويته .

اقول - اخذ في بيان ما يعاد يوم القيمة على نحو مبني على ما قدم من الاصول فقال ان المعاذف بضم الميم يريد به الذي يعاد من الاجسام في يوم المعاذف بفتح الميم يوم القيمة و هو الذي تعاد فيه كل ما وجد في الدنيا مما نزل اليها من الخزائن في قوله تعالى و ان من شئ الا عندنا خزانة

ومانزل له القدر معلوم فانه يعود الى اصله والكلام في خصوص اعادة الانسان ما المعاد منه اما نفسه فاتفق المتشرون من الاولين والآخرين على عودها يوم القيمة بالدليل العلني و النلنی واما الجسم فالقائلون باحكام الشرائع قائلون باعادته بالدليل الثنائى تسلیماً لاخبارات الكتب السحاوية و لحملتها حيث لم يجدوا في عقولهم ما يدل عليه و نحن قد اشرنا فيما تقدّم الى ما يدل عليه عقلاء والنائلون باعادة الجسم اختلقو في المعاد ما هو هل هو ما انتسب الى نفسه و ان تغير في مادته و تبدل ام المعاد هو الموجود في الدنيا بـ مادته و ان تبدلت صورته ام هو الموجود في الدنيا بـ مادته و صورته من غير تبدل ولا تغيير ام هو الموجود بصورته في الدنيا لا بـ مادته و اول ذكر المصنف فيما سبق يشير الى الاخير من ان المعاد هو الانسان بصورته حتى لو فرض تجرد صورته عن مادته لكنه هو بعينه باقيا عند ذلك التجرد كما ذكره في الاصل الاول و ثانى ذكره يشير الى الاول كما هنا و المعنى فيهما واحد حتى ربما قبل ان يتم عبارتان عن معنى واحد ويمكن ارادة الفرق بـ ان المنتسب ما اضاف الى النفس و ان تغيرت الصورة بتبدل بعض حدودها .

و الحاصل الأول و الرابع ان اريد منهما التعدد يلزم منهما عدم فائدة النكليف وعدم فائدة البعث لعدم بقاء مقتضى الثواب و العقاب فلو اعيد الشخص لم يكن عليه عقاب لعدم وجود المعصية ولا ثواب لعدم وجود الطاعة لأنهما ذهاب ذهاب متعلقينما فالشخص على قولهم في كل أن جديده ولا يخفى على كل عاقل مؤمن بالشريعة بطلان هذا القول مع ما يشهد العقل ببطلانه والاصل في كلامهم انهم وجدوا ان كل حادث يحتاج في بقاء الى المدد ومدده متصل به اتصالاً سيالاً فهو كالنهر الجارى ولاريب ان النهر انما هو نهر بماهه و مأوه كل أن جديده غير الاول و كما ان النهر الجارى اذا وضعت

فيه طيباً او نجاسة ثم اخذت ماءً من المكان الذي القيت فيه طيباً او نجاسة لم تجد فيه من الذي القيت شيئاً لانه تجاوزَ معَ ماحَلَ فيه من الماء وَ آتى في مكانه ماءً جَدِيداً لم يكنْ فيه شئٌ من الطيب او الخبث كذلك هذا الشخص اذا قلنا بان الشخص انما هو بدن هذه النفس سواءً تغيرت اجزاءً هذا البدن ام تبدلَتْ بغير هامع ان المصنف نص على خصوص تبدلها فقال مع انه تبدل عليه في كل وقتٍ اعضاؤه و اجزاؤه وجواهره و اعراضه حتى قلبه و دماغه سيمرا زوجه **البخاري** الذي هو اقرب جسمٍ طبيعي الى ذاته الخ لزم من ذلك ان الشخص في كلِّ اين يكون جديداً فلو كان الامر كذلك كان المعاد جديداً لم يخلق الا حال عوده و لم يجر عليه التكليف بل لم يكن ايجاده عوداً بل هو بدأ ويلزم من هذا كون الایجاد و الصنع عبئاً و التكليف في الدنيا مشقة بلا عرض و المخطبات الشرعية في الكتاب و السنة لغوًّا و اقرب المذاهب و اشبهه بهذا القول مذهب المهرية و المعطلة .

فإن قلتَ هذا انما يلزم لو قلنا بعدم تعين النفس واما اذا قلنا بتعينها فلا يلزم ذلك قلتُ هذا لازم على كل حالٍ لأن الجسم اذا جاز عليه التبدل فانما هو لأجل حدوته و عدم استقلاله بدون المدد لحقيقة افتقاره الى ما يتقوّم به والنفس ايضاً محدثة وكل محدث لا قوام له بدون المدد وكل جزء من الحادث ككله فيما يجوز على الجسم يجوز على النفس بعين ما جاز على الجسم فيلزم ما قلنا واما القول الثالث فهو ايضاً باطل لما دلّ عليه النقل والاتفاق من المتشرينين من تغير صور كثير من المعادين فمنهم من يحشر قرداً او خنزيراً او غير ذلك ويحشر المتكبرون يوم القيمة على قدر الذر و منهم من ضرسه قدر جبل احد و دلّ عليه العقل على ما هو مبرهن عليه في محله من ان هذه المادة و الصورة والتركيب يقتضي عدم الدوام ابداً و ان الخلق المعادين يعادون

كما بذوا و نزلوا الى الدنيا و لم ينزلوا الى الدنيا من عالم الغيب بهذا التركيب الكثيف و انسا لحقتهم هذه الكثافات و الاعراض من هذه الدنيا ولا يخرجون منها بنفس اعراضها و كثافاتها و ان لحقتهم احكامها في اعمالهم و اما القول الثاني فهو الحق الذي يشهد بحقيقة العقل و النقل و قد تقدم له ذكر مصحح من العقل و النقل فان المعاد اذا كان بعينه هو السكلف و العامل بعمله في الدنيا صحيحة ايجاده لوجود النهاية و تكليفه و عمله و بعثهم لعرض اعمالهم و هم يحملون اوزارهم على طهورهم الا ساء ما يزرون و صح ثوابهم و عقابهم و اما الصورة فهي عرض ليست هي المعادة كما توهمه المصنف لانها هيئة المادة فالمعاد حقيقة هو المادة بهيئة عمل الشخص و ان كانت المادة في نوعها تتبدل من نوع الى نوع بصور الاعمال لكن المعاد هو اللباس للصورة لا نفس الصورة كما زعمه المصنف فان زيداً خلق بصورة الانسان في الظاهر بمجرد اجابته ظاهراً حين قال تعالى له الست بربك فان وافق و عمل بما عاحد عليه الله خلق الله تعالى باطنه بعمله انساناً فيما وافى و يحشر انساناً لان مادته حينئذ بعمله من نوع مادة الانسان و ان عصى و اتى شهوة نفسه تقدرت مادته بصورة الحيوان لانها صورة عمله و بقيت عليه الصورة الانسانية في الظاهر ستراً من الله سبحانه و ابلاء للمكلفين من قوله عز وجل ان الساعة أية اكاد اخفيها ليتجزى كل نفس بما تسعى فإذا مات و اضمحلت منه الصورة الانسانية في قبره و لحقت بالكرسي ظهرت عليه الصورة الحيوانية صورة عمله لان مادته تقدرت بها ويحشر حيواناً لان مادته حينئذ بعمله من نوع مادة الحيوان فالمادة هي الجوهر المباشر للعمل و يتصور بصورة عمله لانه كان في عالم الذر اجاب ظاهراً بقوله بلئي و اضمر شهوة نفسه و كان في عالم الذر مختاراً بالاختيار الصلوحي فلما سُئل اجاب

يقوله «بلى» لأن اختياره وان كان كافياً في التكليف لكن المحضر ترجح فيه الإجابة فاجاب بلسانه و اضمر الخلاف فلما نزل في هذه الدار و اعيد عليه التكليف ثانياً ثبتت في شبهته فانزل الله و ما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل فكان اضماره الخلاف منشأً للعمل بشهوة نفسه فهو اي ذلك الا ضمار طينته التي خلق بعمله منها فيحضر بها لانه حين اضمر الخلاف قُلِّيتْ به طينته ومادته من نوع مادة الحيوان في تكليف الذر فلما نزل في هذه الدار وتقرّ فيه الاختيار و كمل بالتفكير و كألف بما كُلِّفْ به في عالم الذر اظهر ما اضمر و عمل بالطبيعة الحيوانية فيحضر حيواناً لأن مادته انقلبت باعماله من نوع مادة الحيوان و الصورة في الحقيقة هيئه المادة فهي هيئه الشيء المعد و ليست هي الشيء و لهذا مثل الصادق صلوات الله عليه جلود أهل النار في اعادتها باللبنية تكسر و تصاغ في قالبها ثانياً و قال هي هي و هي غيرها يعني هي هي بماتها وهي غيرها بصورتها كاللبنية و لأن المادة هي المباشرة لما يترتب عليه الثواب او العقاب .

فإن قلتَ إنك قاتلَ بـأَنَّ الممْكُن غير قارَ الذات لنفسه بل يحتاج في بقائه إلى المدد والمدد متصلٌ اتصالاً سِيَّالاً فيكون قوله كقول المصنف فيكون الشخص على قوله في كلِّ أُنِّي جديداً فيلزمك ما الزمة في كلامِه منْ بطلانِ فائدة التكليف و بطلانِ الثواب و العقاب و بطلانِ فائدة المعاد .

قلت انا نقول بان كل ممکن غير قادر الذات لذاته و انه يحتاج في بقائه الى المدد ولكن بغير طريقة المصنف بل نقول ان الممکن ليس في تبدلاته وتغييره كالنهر الجارى الممتد الذى لا يلتقطى طرفاه ليلزمانا مالزمهن و انا نقول انه كالنهر المستدير الذى يصب اخره فى اوله لا يذهب منه شىء الا عاد اليه بنفسه ولكن اجزاءه المتحللة الفانية تعود اليه فهو يُمدّ منها كلما فني

شيء أبعد فهو يكسر ويصاغ بما منه وبما له و ليس انه يصاغ بشيء جديد لم يكن منه حتى يكون ما ذهب منه ذهب بخيره و شره بل يصاغ بشيء جديد كان قد بلى و اضمحل و اعاده المبدى له اول مرّة سبحانه و تعالى يعيده بخيره و شره جديدًا بل ما ذهب يعود فيكون الشخص في كل اين طریاً جديداً من حيث الكسر و الاعادة و الصوغ لامين حيث تبدل اجزائه بغيرها بل الجديدة التي هي المدد هي الاجزاء الاولى المتخللة الفاتحة بعينها لأنها حين تخللت خرجت عن رتبة التركيب و التأليف الى رتبة الامكان او الى رتبة الياء و البخار او الى رتبة جوهر الياء الذي هو اخر المجردات و اسفلها او لحقت بالصور النفسية او الرفائق الروحية او المعانى العقلية ثم اعادها المبدى عزوجل الى الشخص من الطريق الذي بدأها فيه جديدة الكون او النزول او التأليف طريقة الحصول و اقامه بها كما اقامه بها اول مرّة فلم تبدل اجزاؤه و انما تعاد و تجدد و بها كان المدد فقد امده منه فالمعد هو الاول العامل لاماله الصالحة او الطالحة بعينه و بكثرة كسرها و صوغها و كسرها و صوغها ينتهي الصاعد في علوه الى اعلى الدرجات و النازل في سفل الدرجات فتمت كل منه و بلغت حجته و ماربك بظلام للمعبد فافهم .

وقوله الملموس المركب من الاضداد صدر عن الطبيعة الاولى الفطرية
ولهذا كان مخالفًا لما يعتقده ولما قررته سابقًا من ان الملموس ليس هو
الخارجي و انما هو من عالم الملائكة مماثل للخارجي لكنه لما غفل عن
تطبيقه جرى على لسانه الصواب بمقتضى فطرته الاولى لانه يريد به
المحسوس الظاهر .

وقوله حتى قلبه ودماغه يريد بالقلب الجسم الصنوبرى وبالدماغ مخ الرأس

لأنه يريد الأجسام اذهى عنده هي المتغيرة المتبدلة و اما القلب الذي هو العقل فانه عنده ثابت لا يتغير ولا يتبدل وكذلك النفس ولهذا ذكر المتبدلات كالجسم و اعضائه و اجزائه و جواهره و اعراضه و قلبه و دماغه و روحه البحارى اعنى نفسه النباتية وقد يبينا ان كل ممکن ليس بثابت ثبوتاً حقيقةً و ان صدق عليه الثبات العرفى و الاضافى بالنسبة الى ظاهر التغير و التبدل وكثيرهما و سريعهما لاشتراك الكل في الحاجة والافتقار في بقائهما الى مدد الله سبحانه فلا فرق في الافتقار في البقاء الى المدد و في التغير و في التبدل بالمعنى الذي ذكرناه بين عقل الكل وبين الجماد و النبات الا ان المتكلمين و طائفته من الحكماء اختلفوا في هذه المسئلة فقال قوم كل ممکن متغير متبدل محتاج في بقائهما الى المدد و قال قوم و منهم المصنف الاشياء المركبة متغيرة متبدلة محتاجة في بقائهما الى المدد والاشياء المجردة البسيطة لا تحتاج في بقائهما الى المدد و انما تحتاج في بقائهما الى بقائهما تعالى لـالى ابقاءه و قال قوم الحيوانات الجسمانية و النباتات متغيرة متبدلة و الجمادات قارة و قال قوم كل الاشياء لا تحتاج في بقائهما الى المدد و ان كانت محتاجة في اصل تكونها الى المدد و قال قوم و منهم السيد المرتضى علم الهدى ان الجوامد المركبات محتاجة في بقائهما الى المدد و الجوهر الفرد و الاعراض غير محتاجة حتى ان السيد المرتضى قال في بعض مسائله وهذا لفظه و يوصف بالـله بمعنى ان العبادة تحقق له و انما تتحقق له العبادة لـانه القادر على خلق الأجسام و احيائها و الانعام عليها بالنعم التي يستحق بها العبادة عليها وهو تعالى كذلك فـيُمَالِمُ ينزل ولا يجوز ان يكون إِلَهًا للاعراض ولـالجوهر الواحد لاستحالة ان ينعم عليها بما يستحق به العبادة و انما هو الله للجسام الحيوان منها و الجماد لـانه تعالى قادر على ان ينعم على كل

جسم بما معه يستحق العبادة انتهى . اقول وكل هذه الاقوال وامثالها غير مستقيمة بل هي منحرفة عن طريق الحق و الحق ان كل ماسوى الله سبحانه محتاجة في كونها وجودها وفي بقائهما الى المد و ان جميعها متغيرة متبدل تبدل كسر و صوغ و انها تمد بما ذهب عنها و تحلل منها بعد اعادته على نحو ما ذكرنا قبل هذا فراجع و ارجع البصر هل ترى من فطور ثم ارجع البصر كرتين .

وقوله الذي هو اقرب جسم طبيعى الى ذاته يريد به الروح البحارى مع كونه اقرب الاجسام الطبيعية المادية الى ذاته التي لا تتغير ولا تتبدل يعني نفسه يتغير ويبدل وهو اى الروح البحارى اول منزل من منازل نفسه عند تنزيلها في هذا العالم وقد بينا نحن ان هذه النفس التي عناها هي الانسانية الناطقة و بيننا ان اول منازلها الطبيعة النورانية ثم جوهر الهباء الذي اخر المجردات ثم المثال ثم النفس الحيوانية الحسية الفلكية ثم الروح البحارى فالروح البحارى كما تقدم اول منزل من منازل الفلكية الحسية لانسانية وبيننا ايضا ان الناطقة كالاجسام في التغير وفي التبدل بمعنى الكسر و الصوغ .

وقوله و هو اى البحارى كرسي ذاته و الكرسى هو محل صور النفس و عرش استوانة اي انه استوى على البحارى و انه محل عسكر قواه اي قوى نفسه و جنوده اما عطف تفسيري او ان الجنود هي الملائكة الموكلة بتلك القوى و عندنا ان الشخص كرسي ذاته هي النفس الانسانية التي هي محل صوره و الجنود هي الملائكة الموكلين بالقوى و عرش استوانة هو عقله و عسكر جنوده هو عقله و نفسه و خياله و فكره .

وقوله فان العبرة في بقاء البدن بما هو بدن شخصي انتاهى بوحدة النفس فما دامت نفس زيد هذه النفس كان بذاته هذا البدن لأن نفس الشخص تمام

حقيقةه وهو يرى أن وحدة البدن و تعينه أنما هو بوحدة النفس كالنهر الجارى فانك كلما رأيته قلت هذا الماء هو الذى شربنا منه العام الماضى مع أن الماء يتبدل كُلَّ أَنِّي لكن مكانه لم يتغير فكانت وحدة الماء و تعينه باعتبار وحدة مكانه لأن بدن الشخص عند المصنف كما النهر فإنه بما هو هو وإنما هو بوحدة مكانه وقد بيّنا بطلانه كاما سمعت لما يلزم عليه من المفاسد و تعليله بأن النفس تمام حقيقته لا يفيده لأن الأجزاء المتبدلة أيضاً تمام حقيقته لأن الحقيقة تتغير بتبدل بعض أجزاها أو تنتص بال أو جعلت يزيد لعمره وتغيرت حقيقته عمره وزيادة أو نقصان مع أنها يد مكان يد فكيف مع تبدل أجزاء قلبه ودماغه وروحه البخارى او وضع له رأس غير رأسه وقد ذكر الفقهاء مسألة حكم أكثرهم بها وهم لا يعرفون سرها وهى أن القارئ فى الصلاة لابد و أن يعين البسلمة للسورة بعد الحمد فلو شرع فى السورة بعد أن يسمى من غير قصد بغيرها أعادها ولم يعتد بذلك السورة وان كانت التوحيد أو الجحد مالم تكن مقصودة عند الدخول فى الصلاة أو معتادة والسر فيه أن الشيء لا تثبت حقيقته بذهاب شيء منه وان وضع مثله مكانه لأن الشيء شيء به اى بنفسه لا يغيره وان تبديل الذرة من الشيء تبديل فى الهوية واما صدق الاسم مع التبديل فحكم مجازى صناعى لاحقى اذ كل ذرة لها حصة من التعين .

قال - و هذا كما يقال أن الطفل ممن يشتت او هذا الرجل الشائب كان طفلا و عند الشيب قد زال عنه جميع ما كان له عند الطفولة من الأجزاء و الأعضاء بل اصبح هذا صدق انه الاصبع الذى كان له عند الطفولة مع انه قد عدم فى ذاته مادة و صورة ولم يبق بما هو جسم معين فى ذاته من نوع معين و انتا بقى بما هو اصبح لهذا الانسان لبقاء نفسه فهذا ذاك بعينه من وجده وهذا ليس بذلك بعينه من وجهه وكل الوجهين صحيحان فالانسان الشخصى

المعاد بعد الموت هو هذا الانسان بعينه .

اقول - كلامه هذا هو ما تقدم بمعناه لانه اتى بهذا تمثيلاً لما ذكر او لا لانه يريد ان هذا اذا قيل انه ممن يثبت وينمو فانما ذلك بزيادته وتبدل اجزائه بغیرها مما يقتضى به فان جميع اجزاءها الاولى قد اضمحلت لانها تتحلل تحللاً سطحياً وذبولاً منتصلاً حتى لم يبق من الذى كان به طفلاً حين كان كبيراً شيئاً وبدل مكانها بما يشابهها وكذلك قال الرجل الشائب كان طفلاً وبعد ما شاب زال عنه جميع ما كان له عند الطفولة من الاجزاء والاعضاء يعني الجزئية والكلية فهو جديداً طری على كلامه مع انه يصدق عليه انه هو الاول من حيث ان نفسه هي النفس الاولى ويعنى به كما مثلنا به كالنهر الجارى ولهذا قال بل اصعبه هذا صدق انه الاصبع الذى كان له عند الطفولة مع انه قد عدم في ذاته مادة وصورة ويريد بهذه المصدق مثل صدق اسم الماء الذى شرب منه في العام الماضى على هذا الماء الموجود في النهر الان ولذا قال ولم يبق بما هو جسم معين في ذاته من نوع معين وانما بقى بما هو اصعب لهذا الانسان لبقاء نفسه الى اخر كلامه وانت قد سمعت ما يلزمه في كلامه هذا فان هذا الشخص اذا باشر باصبعه معصية لم يتبع عنها ثم مات بعد سنتين غير تائب عن تلك المعصية ولا نادم على فعلها فان اصبعه الموجود غير الاصبع العاصي كما قال المصنف انه ليس بذلك بعيداً من وجهه يعني في حقيقته وهو ذلك من وجهه يعني من جهة وحدة نفسه فان عذب هذا الاصبع وهو في الحقيقة غير الاصبع العاصي كان ظلماً وهذا مثل ما اذا كان ثوبك نجساً ثم ذهب وجدت ثوباً اخر ولبسته حتى صدق عليه انه ثوبك كان نجساً لانه ثوبك وثوبك نجس واذا تغير ماء البشر بالتجاهدة ثم غار ثم نبع فانه على قاعدة المصنف نجس و الفقهاء اجمعوا على طهارة النابع الا من بعض

غير مستقيم وان لم يعتد لزم بطلان الثواب والعقاب و المُصنيف على مذهبه هذا غير قائل باعادة الاجسام عند اهل البيت عليهم السلام و ان قال باعادة الصور لأن المعاد عنده هو الصور و المعاد عندهم عليهم السلام هو المَوَادَ و اما الصور فهى هيئات المَوَادَ و كيفيات اعمالها التي تتصف المَوَادَ التي هى العَامِلُونَ بها .

وقوله و كلا الوجهين صحيحان يريد بالوجهين اذ هذا العائد هو الذي في الدنيا بعينه بمعنى بقاء نفسه و ان تبدلت مادته و صورته فانه هو الاول من هذا الوجه و ان هذا العائد ليس هو الاول لأن الاول قد عدم في ذاته مادة و صورة و لم يبق بما هو جسم معين في ذاته من نوع معين بان يكون طينة بشرية من مادة انسانية مخصوصة و اتما بقى في العائد الثاني انه اصبح سوأه كانت مادته من حجر او خشب مثلاً ام غير ذلك فانه غير الاول من هذا الوجه و قال ان هذين الوجهين باعتبارين لا يلزم بهما تناقض و معنى كلامه هذا كالاول في الفساد لأن المطلوب ليس مجرد حصول صدق اسم الاصبع خاصة اذ بهذا اللحواظ لاتترتب عليه فائدة الاعادة و البعث يوم القيمة والا لجاز ان يحدث تعالى لروح زيد جسداً من حديد او من ذهب على صورته في الدنيا وتوضع الروح فيها فانه على قوله يصدق عليه انه جسد زيد ولكن لا يصدق على ان جسد زيد اعيد يوم القيمة و اتما اعيد نفسه و روحه في جسد ذهب و هذا هو معنى قوله انه على مذهبه هذا عند ائمه الهدى عليهم السلام انه غير قائل باعادة الاجسام فعلى مذهب اهل الحق عليهم السلام الوجهان باطلان و كذلك قوله فالانسان الشخصي المعاد بعد الموت هو هذا الانسان بعينه فان هذا الكلام ايضاً باطل لانه يريد ان المعاد يوم القيمة هو هذا الموجود في الدنيا الذي هو زيد بنفسه و ان كانت مادته و صورته فبيتاً و لم يعودا

و انما عاد مع نفس زيدٍ غيرهما وهذا ظاهر لمن له ادنى فهم ان المصنف يلزمـه انه لم يقل بالمعاد الجسمانـي بل قائل بـنفيه وبـاعادة بـدلـه بل بايجاد بـدلـه اذ الـبدل لم يـكـن مـعـادـاً و الاـيم يـكـن بـدـلاً و انـما يـوجـد حـين الـبـعـث بل فـى الـبـعـث فـى طـول يـوم الـقـيـمة و فـى الـجـنـة او فـى النـار دـائـماً هو طـرـى فـى كـل اـنـ لـانـ هـذـا هـو مـقـتـضـى الـافـتـار إلـى السـدـ فى الـبـتـاء و لا يـخـصـ هـذـا الـحـكـم بـالـدـنـيـا كـمـا تـوـهـمـهـ المـصـنـفـ وـيـأـتـىـ الـكـلـامـ فـيـهـ بـعـدـ هـذـاـ .

قال - ولا يـقـدـحـ فـىـ ذـلـكـ انـ هـذـاـ الـبـدـنـ الـدـنـيـوـيـ مـضـمـحـلـ فـاـنـ فـاسـدـ مـرـكـبـ مـنـ الـاـضـدـادـ وـالـاـخـلـاطـ الـكـثـيـفـةـ الـعـقـيـةـ وـانـ الـبـدـنـ الـاخـرـوـيـ لـاـهـلـ الـجـنـةـ نـورـانـيـ باـقـيـ شـرـيفـ حـتـىـ لـذـاتـهـ غـيرـ قـابـلـ لـلـفـنـاءـ وـالـمـوـتـ وـالـمـرـضـ وـالـهـرـمـ وـانـ الـبـدـنـ الـكـافـرـ ضـرـسـهـ كـجـبـلـ أـحـدـ وـصـورـتـهـ صـورـةـ الـكـلـبـ وـالـخـنـزـirـ اوـ غـيرـ ذـلـكـ يـذـوـبـ فـىـ النـارـ التـىـ تـطـلـعـ عـلـىـ الـاـفـتـادـ ثـمـ تـبـدـلـ عـلـيـهـمـ جـلـودـهـمـ وـاعـضـاؤـهـمـ كـمـاـ قـالـ تـعـالـىـ كـلـمـاـ نـضـجـتـ جـلـودـهـمـ الـآـيـةـ وـقـدـ روـىـ اـنـهـ يـكـلـفـ بـالـصـعـودـ إـلـىـ عـقـبـةـ فـىـ النـارـ فـىـ سـبـعـيـنـ خـرـيـفـاـ كـلـمـاـ وـضـعـ يـدـهـ عـلـيـهـاـ ذـاـبـتـ فـاـذـاـ رـفـعـهـاـ عـادـتـ وـكـذـاـ رـجـلـهـ اـذـ وـضـعـهـاـ ذـاـبـتـ فـاـذـاـ رـفـعـهـاـ عـادـتـ فـقـدـ عـلـمـ اـنـ هـذـاـ الـبـدـنـ مـحـشـوـرـ فـىـ الـقـيـمةـ مـعـ اـنـ بـحـبـسـ الـمـادـةـ غـيرـ هـذـاـ الـبـدـنـ وـذـلـكـ بـحـكـمـ الـاـولـ وـالـثـانـيـ وـهـوـ اـنـ الشـئـ بـصـورـتـهـ هـوـمـاـ هـوـ لـاـ بـمـادـتـهـ وـانـ بـقـاءـ الـمـوـجـودـ بـشـخصـهـ لـاـ يـنـافـيـهـ تـبـدـلـ الـعـوـارـضـ وـنـفـسـ الـمـادـةـ مـنـ حـيـثـ خـصـوصـهـاـ مـنـ الـعـوـارـضـ .

اقـول - يـرـيدـ اـنـ كـوـنـ الـا~نسـانـ الشـخـصـيـ الـمـعـادـ بـعـدـ الـمـوـتـ هـوـ هـذـاـ الـا~نسـانـ بـعـينـهـ لـاـ يـقـدـحـ فـيـهـاـيـ فـىـ صـحـتـهـ اـنـ هـذـاـ الـبـدـنـ الـدـنـيـوـيـ مـضـمـحـلـ فـاـنـ فـاسـدـ مـرـكـبـ مـنـ الـاـضـدـادـ وـالـاـخـلـاطـ الـكـثـيـفـةـ الـتـىـ لـاـ بـقـاءـ لـهـاـ مـعـ اـنـ الـبـدـنـ الـبـدـنـ الـاخـرـوـيـ ثـابـتـ باـقـيـ بـسـيـطـ شـرـيفـ حـتـىـ لـذـاتـهـ لـاـ يـقـبـلـ الـفـنـاءـ وـالـمـرـضـ وـالـهـرـمـ وـالـتـبـدـلـ وـيـرـيدـ اـنـ الـبـدـنـ الـكـافـرـ ضـرـسـهـ كـجـبـلـ أـحـدـ مـعـ اـنـ مـادـتـهـ فـىـ الـدـنـيـاـ .

صغيرة ولو كانت مادته في الآخرة هي مادته التي في الدنيا كان صغيراً في الآخرة على حسب مادته و صورته صورة الكلب والخنزير ولو كانت هي صورته في الدنيا لكان في صورة انسان و بدنه يذوب في النار التي هي الحطمة التي تطلع على الافئدة تعذب البواطن كما تعذب الظواهر و كلما فنى بدنه و ذاب و اضمر اعيده مثله بحيث يصدق عليه انه هو وهو غيره و كلما نضجت جلودهم بذلك جلوداً غيرها و يقول وقد روى ان الكافر يكلف بالصعود الى عقبة في النار في سبعين خريفاً والخريف سبعون سنة كما رواه في معانى الاخبار والخريف كتابة عن السنة لان العرب كانوا يورخون اعوانهم بالخريف لانه كان او ان جذاذهم وقطافهم وادرائهم و كان الامر على ذلك معنى حتى ارخ عمر بن الخطاب سنة الهجرة قاله في مجمع البحرين فيكون ما تفسيره بالسبعين السنة خريف الآخرة كلما وضع الكافر يده على ذلك الجبل ذاته كتفه فاذا رفعها عادت وكذا رجله اذا وضعها ذاته فاذا رفعها عادت ثم قال تفريعاً على ما قرر ما ذهب اليه فقد علم ان هذا البَدَن محشور في القيمة مع انه بحسب المادة غير هذا البَدَن و ذلك الحكم بحكم الاصل الاول الماضي و هو ان الشيء بصورته هو ما هو لا بمادته و بحكم الاصل الثاني وهو ان الموجود بشخصه لا ينافيه تبدل العوارض و نفس المادة من حيث خصوصيتها من العوارض لأن كون تشخيص الشيء نحواً من وجوده قد قدمنا هناك بطلان هذا الاصل على ان المادة ليست من العوارض بل هي اقوى اركان تقويمه و ليست من الشخصيات العارضية مع انها من المقومات لأنها هي الفصل المقوم للجنس و ايضاً اذا جعل المادة من حيث خصوصيتها من العوارض الازمة مع انها من حيث خصوصيتها هي حصة الجنس المتفق عليه بالفصل فما المتفق بالفصل

غيرها وما المعروض الملزم غيرها فلعله يريد به الوجود الخارج عن حقيقة المحدود الا اذا اريد به المادة كما اذا قلت الانسان حيوان ناطق فان الحد الحقيقي الجامع لذاتيات المحدود الحيوان الذي هو المادة و الناطق الذي هو الصورة و اين ذهب الوجود الا اذا اريد به المعنى الوصفي العام المسمى بالفارسية بهمsti فيكون هو من العوارض الخارجة لا المادة .

و اقول قد تقدم ما ينقض هذا كله و يأتى ايضاً فان البدن الدُّنيوي اذا فسد و اضمه حل ان قال انه يعود بنفس مادته المتتصفة بصورة عمله فحسن و امتا اذا حكم بان العائد غيره من حيث خصوص المادة كما ذكر فلا شك انه قول بعدم اعادة الاجسام و ان البدن الذي تعود فيه النفس ليس معاداً وانما احدث ابتداء فان حكمه على البدن الدُّنيا بالفناء والاضمحلال والتركيب من الاختلاط الكثيفة العفيبة و حكمه على البدن الاخروي الذي تعود اليه الروح و تحشر فيه انه اذا كان لاهل الجنة نوراني باقي شريف حتى لذاته غير قابل للفناء والموت والمرض والهرم دليل على ان حكم ابدان اهل الدنيا متضمن في الدنيا عنده و ان ابدان اهل النار فيها التركيب وتجري عليها احكام ابدان اهل الدنيا من الفناء وعدم و اعادة امثالها من غيرها و ان ابدان اهل الجنة بسيطة غير مركبة كابدان اهل الدنيا بل هي نورانية باقية لذاتها حية لذاتها غير محتاجة في بقائها الى المدد وغير محتاجة الى ابقاء الله سبحانه لها و انما تحتاج الى بقاءه كما صرّح به في الارواح القدسية و هو ظاهر قوله هنا حتى لذاته و انت اذا تأملت في معانى كلامه رأيت خطط عشوائية من غير معرفة ما فيه من التناقض والا ضطرب لما اشرنا سابقاً اليه من تساوى جميع الممكبات في الحاجة و ان احكام الابدان واحدة لا فرق بين اهل الدنيا و اهل الآخرة ولا بين اهل الجنة و اهل النار و ان تهافت ابدان اهل الدنيا من الاعراض و الغرائب

الاجنبية وان تمسك ابدان اهل الجنة من ثمرات تصفيه اعمالهم و ان تفريق ابدان اهل النار من غرائب خلط اعمالهم كلما اجتمعت اعضاؤهم بمقتضى قابلية طبيعة موادهم المقتضية لاعادة ما افتقه النار من المتفرق فرقتها النار بسبب اختلاط الغرائب بها لان النار تفرق المتفرق و تجمع المجتمع كما هو ميرهن عليه في العلم الطبيعي السكتوم واما انه يحشر المتكبرون يوم القيمة كهيئة الذر فلان المتكبر مستنكف عن قبول المدد الذي لا يقبل الا بالخصوص و الخشوع المطابقين لامر الله سبحانه و اما آن ضرسه كجبل احد فلما في نفسيه و طبيعته من الحرص والطمع فعظم ضردهم قلة مادته وصغرها لكثره ما يكتسبه من الغرائب العارضة كما ترى زيدا ربما عفن و سمن فكان بقدر حاله الاولى مرتين او ثلاثة و ربما ضعف و نحيف فكان اقل من ربعه حالة السمن مع انه هو لم تزد مادته الاصلية حال السمن ولم تنقص و الاجزاء الاصلية تقبضها قدرة الفاعل القادر فلتزها فيصغر حجم الشيء كما فعل بعضى السحر و جبالهم في عصى موسى عليه السلام و كما فعل في صورة السبع المنقوشة على مسند المتكبر حين اكل الساحر الهندي بامر على بن محمد الهادي عليهما السلام و دفع صورة فكذلك فعل بيدن المتكبر و تبسطها قدرة الفاعل القادر و تنشرها فيعظم حجم الشيء كما تعظم اجسام اهل الجنة للتنعيم و اجسام اهل النار لازدياد التأليم و الاصل واحد لا يزيد ولا ينقص و اما آية تبديل جلود الكفار بغيرها فقد اشرنا قبل الى ان ذلك لا يجوز لثلاذر واذرة وزر اخرى تكون مظلومة فيجب العدول عن الحقيقة ويجب ارتکاب التأويل وقد بيته جعفر بن محمد عليهما السلام بانها هي وذلك من حيث المادة وهي غيرها من حيث الصورة و مثلها باللبننة نكسر و تكون ترابا ثم تعاد في قالبها فتكون لبنه فتني هي وهي غيرها وما بعد تأويل الصادق عليه السلام

اً تأويلاً الكاذب و كذا اذا كلف الكافر لعنه الله بالصعود الى عقبة الجبل
 المسمى صَعُوداً كما قال تعالى سارهقه صَعُوداً اذا وضع يده عليها ذَابَتْ
 الى كتفه فاذا رفعها عادَتْ و كذا رجله فاذا اعترف المصنف بانها تعود
 ثبت ما قلنا و اذا اول العود بالابداء كما هو خلاف الظاهر المعروف
 لزمه ماقلنا .

وقوله فقد علم ان هذا البدن محشور في القيمة مع انه بحسب المادة غير
 هذا البدن خطأ لانه اذا كان الثاني غير الاول بحسب المادة وبحسب الصورة
 بطل حكم الاشارة في قوله هذا البدن وان كانت النفس عنده لم تبدل فانها
 على تقريره كالمحل والمحل لا يغير الحال عن حقيقته فاذا كان في اماء ماء
 ثم افرغ و وضع في ذلك الاناء دهن لم يصدق عليه انه هو الاول الذي هو
 الماء و كالمزاج فانه لا يوجب اتحاد ما مزج ولو في الصدق فان النفس
 كالماء اذا مزج به التراب كان طينا و اذا مزج به الطحين لم يكن طينا بل
 يكون عجينا .

و قوله و ذلك بحكم الاول اي الاصل الاول الذي ذكره من الاصول
 السبعة و الثاني اي الاصل الثاني منها اما الاول فلان الشيء بصورته هو هو
 لا يعادته انما يصدق في كون الشيء بصورته انه هو الاول فيما عاد منه من
 نفسه بان يقال هذه نفسه ولا يقال هذا جسمه الا اذا عاد جسمه و اما اذا عاد غيره
 فلا لأن الجسم هو المادة و اما الصورة فانما هي هيئة الجسم فيهي من المميزات
 و ان كانت جزءاً ماهية الشيء لكنها ليست جزءاً ماهية المادة و اما الثاني
 من اصوله فلان بقاء وجود الشيء بشخصه انما يتحقق اذا بقيت المادة و
 ان ذهب الصورة و اما اذا ذهبت المادة فانه لم يتحقق الوجود الذاتي
 الذي كان تتحقق و تعيّن بالذاهب و انما الوجود المتحقق مع عدم المادة

لذلك الشيء هو الوجود بمعنى هستى في اللغة الفارسية فانه هو المُتحقِّق في كل مأْوِجَد وثَبَتَ و انْ كَانَ فِي جَدِيدٍ مُخْتَرَعٌ و لِكُنْهِ غَيْرِ الْمُنْسُوبِ لِلذَّاهِبِ الَّذِي لَمْ يَعْدْ فَمَا اعْجَبَ هَذِهِ الْعَبَارَاتِ مِنَ الْمُصْنَفِ وَ مَا الَّذِي حَدَّاهُ عَلَى هَذَا التَّكْلِفِ .

وَ قَوْلُهُ وَ نَفْسِهِ الْمَادَةُ مِنْ حِيثِ خَصُوصِهَا بِكَسْرِ نَفْسِ عَطْفِ عَلَى الْعَوَارِضِ يَعْنِي أَنَّ الْمَادَةَ مُخْصُوصَةٌ وَ إِنْ لَمْ تَعْدْ فَإِنَّ مُطْلَقَ الْحُصُولِ وَ مُطْلَقَ هَسْتِي حَاصِلٍ بِالْحُصُولِ مُطْلَقَ الْمَادَةِ فَإِذَا عَدَمَتِ الْمَادَةُ الْأُولَى الْإِنْسَانِيَّةَ يَحْصُلُ مُطْلَقُ الْمَادَةِ وَ لَوْ مِنَ الْحِجَارَةِ أَوِ الْحَدِيدِ أَنْ هَذَا لَهُوَ الْعَجْبُ الْعَجِيبُ .

قَالَ - ثُمَّ أَنَّ كُلَّ مَا يُشَاهِدُهُ الْإِنْسَانُ فِي الْآخِرَةِ وَ يُرَاهُ مِنْ أَنْوَاعِ النَّعِيمِ مِنَ الْحُورِ وَ الْقُصُورِ وَ الْجَنَانِ وَ الْأَشْجَارِ وَ الْأَنْهَارِ وَ اِضْدَادِ هَذِهِ مِنْ أَنْوَاعِ الْعَذَابِ الَّتِي فِي النَّارِ لَيْسَ بِسَامُورٍ خَارِجٍ عَنْ ذَاتِ النَّفْسِ مِبَايِنَةِ لَوْجُودِهَا وَ إِنَّهَا أَقْوَى تَجْوِهِرًا وَ اَكْدَ تَقْرِيرًا وَ اِدُومَ حَقِيقَةَ مِنَ الصُّورِ الْمَادِيَّةِ الْمُتَجَدِّدَةِ الْمُسْتَحِيلَةِ بِحُكْمِ الْاَصْلِ الْرَّابِعِ فَلَيْسَ لَاحِدٌ إِنْ يَسْتَئِلُ عَنْ مَكَانِهَا وَ وَضْعِهَا وَ جَهَنَّمَ هَلْ هِيَ فِي دَاخِلِ هَذَا الْعَالَمِ أَوْ خَارِجِهِ أَوْ هَلْ هِيَ فَوْقَ مَحَدَّدِ الْجَهَاتِ أَوْ فِيمَا بَيْنَ اطْبَاقِ السَّمَوَاتِ أَوْ دَاخِلِ تَحْتَهَا لَمَّا عَلِمْتَ إِنَّهَا نَشَأَةً أَخْرَى لَانْسِبَةً بَيْنَهَا وَ بَيْنَ هَذَا الْعَالَمَ مِنْ جَهَةِ الْوَضْعِ وَ الْمَقْدَارِ .

أَقُولُ - ثُمَّ هَذَا اتَى بِهَا عَاطِفَةً عَلَى مَا قَبْلَهَا لِتَلَافِي مَا فَاتَهُ مِنَ الْابْحَاثِ أَوِ التَّفْرِيَعَاتِ وَ يَرِيدُ بِهِذَا الْكَلَامِ أَنْ كُلَّ مَا يَدْرِكُهُ الْإِنْسَانُ مِنْ جَمِيعِ مَدْرَكَاتِهِ بِجَمِيعِ اَدْرَاكَاتِهِ مَوْجُودَةٌ بِوُجُودِ نَفْسِهِ إِذَا بِتَبَعِيَّةِ وَجُودِهِ كَالْأَظْلَمَةِ وَ الْاَشْعَّةِ وَ الصَّفَاتِ وَ ذَلِكَ كَانَوْاعَ النَّعِيمِ الَّتِي يَتَمَتَّعُ بِهَا الْمُؤْمِنُ فِي الْجَنَانِ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْحُورِ الْعَيْنِ وَ الْقُصُورِ وَ مَا اعْدَ فِيهَا مِنَ الْأَوَانِيِّ وَ الْفَرَشِ وَ الْأَرَائِكِ وَ الْغَرَفِ وَ الْأَسْرَةِ وَ غَيْرِ ذَلِكِ وَ مِنَ الْجَنَانِ وَ مَا فِيهَا مِنَ النَّخْيَلِ وَ الْأَعْنَابِ

و سائر الاشجار و ما فيها من الثمار الدانية و من الانهار المغاربة من الماء و اللبن و العسل و الخمر و اشباه ذلك مما وعدهم به عباده المؤمنين في الدار الآخرة في جواره من الجنان التي هي دار رضاء و من اضداد ما ذكر و اشير اليه من انواع العذاب التي اعدتها في الآخرة للكافرين والشركين و المنافقين من المجرمين و اتباعهم في النار التي هي دار سخطه و ليست بأمورة خارجة عن ذات النفس مباينة بوجودها لوجود النفس و انما هي صفات لها و اوصاف لازمة لذاتها اي النفس كما قال تعالى سبجزيهم وصفهم وقال تعالى ولكم الوبيل مما تصفون وقال الصادق عليه السلام كلاما ميز تموه باوهاماكم في ادق معانيه فهو مثلكم مخلوق مرسود عليكم اي فهو وصف لكم مثلكم وقال ايضا انها اقوى تجوهر اى ان جوهريتها اقوى من جوهرية الاشياء المادية العنصرية و الطبيعية الجسمية و اكيد تقررا و ادوم تحفقا من الصور المادية المتتجدة المتبدلة و هذا بمقتضى حكم الاصل الرابع كما تقدم مثل قوله هناك الصور الخيالية القائمة لافي محل بل بمحض الارادة من القوة الخيالية التي قد علمت انها مجرد من هذا العالم و ان تلك الصور ليست قائمة بالجسم الدماغي ولا في الاجرام الفلكية كما زعمه قوم ولا في عالم مثالي شبحي غير قائم بهذه النفس بل هي قائمة بالنفس موجودة في صنيع نحساني لكن الان ضعيفة الوجود و من شأنها أن تصير اعياناً موجودة بوجود اقوى من وجود الصور المادية انتهى . وهذا الكلام من هذا الاصل مبني على ما قرره من قبل هذا في ذكر الحواس الظاهرة وان المحسوس منها ليس هو هذه الامور الظاهرة ولا الحال لها هذه الحواس الظاهرة بل المحسوس منها صورة من عالم الملائكة مماثلة لها و الحال لها هو النفس الإنسانية لأن تلك الصورة المماثلة في صنع النفس و ذكر في هذا الاصل الرابع ان

تلك الصور الخيالية من شأنها ان تكون اعياناً موجودة بوجود اقوى من وجود الصور الخيالية واغلب ذلك في الجنة فان جميع ما وعد الله تعالى به المؤمنين من هذا القبيل و هذه هي الجنان و ما فيها عند المصنف ومعنى هذا عنده ان هذه الامور الظاهرة المحسوسة ابدان المكلفين من الانس و الجن و الشياطين و من الحيوانات و غيرها بل كل ما في الدنيا باقية فيها لم يترى منها شيء الى الآخرة و لهذا حكم بانها فانية و في الآخرة تكون للمكلفين ابدان بصور ابدانهم بحيث يصدق عليها انها هي الاولى لأن هذه الابدان الجديدة كانت على صور الاولى و تشخيصها لنفسها اذ تلك فانية متبدلة متغيرة لانها من صنع الدنيا الفانية المتبدلة المتغيرة لم تخلق للبقاء و هذه نورانية باقية لانقل التغيير فلما تخلفت الامور الدنيوية عن اللحوق بالامور الآخرية بقيت صورها الخيالية في النفس فوردت النفس محضر الآخرة بما فيها من صور المحسوسات ولو كانت اي من النفس صور المحسوسات نفسها الظاهرة لما صاحت النفس الى الآخرة ولكنها صور ملكوتية عند النفس في الدنيا مماثلة للمحسوسات فلذا كانت باقية ببقاء النفس و هذه الصور تكون اعياناً ثابتة في النفس ولها كانت ادوم وابقى واقوى تجوهراً واسداً تحققها و احق تذوقها من الامور الدنيوية .

رواية

و اقول مجازي مراداته في عباراته تشعر بان الدار الآخرة بجميع ما فيها عند المصنف امور عقلية وليس فيها شيء من الاجسام ولا من الامور الظاهرة بل ولا شيء من عالم الشهادة و لقد تبّت ايديهم وخسرت صفتهم وما اشبه هذا الرأى يقول الصابئة الاولى الذين يقولون بقاديمون و هرمس يعنون بهما شيث و ادريس عليهما السلام ولم يقولوا بغيرهما من الانبياء على محمد و آله و عليهم السلام فانهم اعني الصابئة الاولى اقتصروا على المعقول من

قولهما و تركوا المحسوس والكل قد تجنبوا طريق الرشاد و تركوا سنة المنذر ومنهاج الهداد عليهم وألهما السلام والحق فيما ذكره ان البدن المعاد يوم القيمة هو بعينه وبمادته وبصورة عمله هو هذا البدن الموجود المحسوس في الدنيا لانه هو العامل للطاعات والمعاصي والمحاسب عنها في قبره وهو المعاد يوم القيمة للجزاء و ان احوال الدنيا و ما فيها هي بعينها احوال الآخرة كما نطق به الكتاب و السنة و شهدت له العقول المستيرة بنور الله من كتابه و سنة نبيه و اهل بيته صلى الله عليه و اهل بيته الطاهرين فان الدنيا مزرعة الآخرة ولذا قال تعالى وما تجزون الا ما كنتم تعملون ان الذين يأكلون اموال اليتامي ظلما انما يأكلون في بطونهم ناراً يوم يحسي عليها في نار جهنم فتكوئ بها جبارهم و جنوبهم و ظهورهم هذا ما كنتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون ذق انك انت العزيز الكريم ان هذا ما كنتم به تمرتون لو تعلمون علم اليقين لترون الجحيم يصلونها يوم الدين وما هم عنها بغالبين يستعجلونك بالعذاب و ان جهنم لمحيطة بالكافرين .

وبالجملة القرءان مشحون بذلك و السنة كذلك و قال عليه السلام انما هي اعمالكم تردد اليكم و ورد ان الاعمال صور الثواب والعذاب و لما كانت الآيات والروايات مع صراحتها في المدعى لأهل الدراسات قد تشتبه دلالتها على الذين ادّلتهم مقصورة على مفاهيم الانفاظ و جبت الاشارة الى ذلك في كلمات قليلة ينتفع بها اهل الاشارة وهي ان كل شيء في الدنيا فان الله سبحانه انزله من الخزانة كما قال و ان من شيء لا عندنا خزانة وما نزل له الا بقدر معلوم و كل شيء يعود الى مامنه بدئ فكل ما في الدنيا نزل من خزانة الغيب و يعود في الآخرة الى مامنه بدئ الا الكثافات و الاعراض الدنيوية فان خزانة الدنيا فلا تعود الى غيرها ولا تخرج منها ولما

اقتضى اللطف في التكليف الترغيب والترهيب بذكر ثمرات الاعمال التي الاعمال صورها وفهموا في التكليف بتحصيل الثمرات بوجوداتها الذهنية المتنزعنة منها و كانت تلك الثمرات في نفسها ثابتة قبل هذا العالم الدنيوي احوالاً نسبيةً جعل الله سبحانه نسبتها قبل اضافتها في نفسها ومع اضافتها نسبتها الى من تضاف اليه كالمحروف ليس لها معنى الا انفسها مثل جل عزق ول هـ وما اشبه ذلك فاذا اقتلت ظهر بها المعنى ودلت عليه واحوال الاخرة من الجنة وما فيها والنار وما فيها ذوات وحقائق نسبية بمعنى انها شيء ليست لنفسها بل لغيرها خلقت وتحصيل نسبتها اليك مثلاً بالكسب والعمل فان عملت ما تستحق به القصر المعين والجورية المخصوصة كانا لك وان لم تعمل ذلك وعمله زيد كانوا له ومثاله الفواكه الموضوعة في السوق من اداء الشمن كان هو المالك المستحق لنسبة تلك الفاكهة اليه لأنها بعد اداء الشمن ملكه يتصرف فيها ولو لم يؤد الشمن وادى غيره كان هو المالك فتحصيل الانساب بالاكتساب فالرابطية بين النعيم الخاص وبين المؤمن مع سبق وجود ذلك النعيم على عمل ذلك المؤمن العمل لانه صورة النعيم فاذا عمل المؤمن اتصف بذلك العمل الذي هو صورة ذلك النعيم فكان ذلك النعيم الجوهرى تابعاً لذلك المؤمن منسوباً اليه وبيانه ان التكليف اذا ترجم الى الشخص تصور من الامر صورة المأمور به ينتزعها ذهنه من المأمور به بواسطة الوصف التكليفي وهذه الصورة وجود ذهنى لذلك المطلوب وذلك المطلوب اعني المأمور به صورة خاصة لذلك النعيم و ذلك النعيم كان موجوداً قبل الصورة الخاصة التي هي العمل بوجود نوعى و صورة نوعية فاذا عمل الشخص العمل المأمور به صور ذلك النعيم بالصورة الشخصية الخاصة وهي صورة عمل الشخص وحصة النعيم النوعى مادة للنعيم الخاص

الشخصي وهذا التخصيص ليس أخذًا بحصبة من نوع مشتمل عليها و على مثليها لم تكن في نفسها مميزة الآبالأخذ بل المراد بالتحصيص هنا تحصيص التخصيص لأنها كانت في نفسها مميزة إلا أنها غير متعينة لشخص مخصوص فإذا عمل صيغت بصورة المخصوص بعد ان كانت بصورة العموم و ذلك على نحو ما مثلنا بالفاكهة في السوق فكل ما في الآخرة من الأجسام والاعراض والمعانى هو ما كان في الدنيا من الأجسام ومن الاعراض ما لم يكن من اعراض الدنيا و من المعانى ما لم يكن من معانى الدنيا ايضاً كالمحرمات على تفصيل يطول ذكره و الزمان موجود في الآخرة لوجود الأجسام في سائر الجنان والزمان و المكان من مقومات الأجسام كما اشرنا إليه سابقاً ولو لم يكن في الجنان الآلوفوس وصورها و العقول و معانيها لم يوجد بها زمان ولا مكان وقد ذكرنا سابقاً مكرراً أن الله سبحانه قال سريراً لهم "إياتنا في الأفاق و في انفسهم حتى يتبيّن لهم أنّه الحق" وقال و في انفسكم أفلّا تبصرون و اجمع العقلاء من أهل العلم أن الإنسان نسخة ما في العالم و قال على عليه السلام :

اتحسب أنت جرم صغير وفيك أنطوى العالمُ الأكبرُ

فإذا عرفت أن الإنسان الصغير فيه جميع ما هناك و انه الدليل الشاهد على كل غائب كما قال أمير المؤمنين عليه السلام فيما نقل عنه الصورة الإنسانية هي أكبر حجة الله على خلقه و هي الكتاب الذي كتبه بيده وهي الهيكل الذي بناه بحكمته و هي مجموع صور العالمين وهي المختصر من اللوح المحفوظ وهي الشاهد على كل غائب و هي الحجة على كل جاحد وهي الصراط المستقيم إلى كل خير و هي الصراط الممدوّن بين الجنة و النار هـ . وعرفت أن جسمك الأن هو جسم الدنيا وهو جسم البرزخ وهو جسم الآخرة بعينه و إنما ينقل من دار دانية إلى دار عالية لأنه نزل من العالية إلى

الدانية و يرجع الى محل بدنه عرفتَ ان مَا في الجنة و اوضاعها و سمواتها
و ارضيها و جميع ما فيها من الاجسام فهو مما كان في الدنيا على نحو
جسده هذا في الآخرة و قال تعالى و قالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده
و اورثنا الارض نتبوعه من الجنة حيث نشاء و قال تعالى خالدين فيها مادامت
السموات و الارض الاماشاء ربك و من هذا جنة الدنيا هي جنة الآخرة قال
تعالى لا يسعون فيها لغو الاسلام ولهم رزقهم فيها بكرة وعشياً تلك الجنة
التي نورث من عبادنا فبكرة وعشياً في جنة الدنيا و قال تلك التي في الدنيا
هي التي نورث في الآخرة من عبادنا من كان تقىاً و نار الدنيا هي نار الآخرة
قال تعالى و حاق بالفرعون سوء العذاب النار يعرضون عليها عدوها وعشياً
يعنى في الدنيا و يوم تقوم الساعة يعني في الآخرة واما كون ما في الدنيا فانها
وما في الآخرة باقياً لا ينافي ما قلنا لأن ما في الدنيا مخلوط بالأعراض الغربية
الموجبة للتغريب و التهافت لحكمة الابتلاء و الاختبار في التكليف و لطفاً
بالمكلفين ليتبين لهم انها دار فناء فلا يرثون اليها و ما في الآخرة قد صُفي
من الغرائب لشلائهم يجري علينا التغيير و حكم الدارين واحد في احتياج كل
ما فيهما في البقاء الى المدد الا ان ما في الدنيا مدده بالمخلوط بالغرائب
ومدد ما في الآخرة بما يتحقق من المنافع اذ مدد البقاء من نوع مدد الابتلاء
و الآخرة خير و ابقى في الافتداء و العقول و الارواح و النفوس و الطيائع
والاشباح و الاجسام و الاعراض و الشهوات من المطاعم و المشارب
و المناكح و الملابس و اشد تحققأ في الظاهر اشد ظهوراً و بطوناً و في
الباطن اشد بطوناً و ظهوراً و الآخرة كالدنيا و الآخرة اكبر درجات و اكبر
تفضيلاً الا انها صورة للأخرة كل ما رزقنا منها من ثمرة رزقاً قالوا هذا
الذي رزقنا من قبل و اتوا به متشابهاً .

و قوله فليس لاحد ان يسئل عن مكانتها و وضعها وجهتها الى اخره بلى
المعارفين ان يسئلوا ولهم ان يجابوا اما مكانتها الصورى فهى ثمان جنان بعدد
ابواب الانسان الصغير الى المخارات و هي جسمه و حياته و فكره و خياله
و وهمه و علمه و نفسه فان هذه السبعة تصلح للخيرات و تصلح للشروع فاذا
استعملت للخيرات كانت ابواباً للجنان السبع كل جنة فوق محدب سماء
من السموات السبع و الثامنة جنة عدن فوق محدب الكرسي اعني ذلك^{وذلك ان فوق محدب الكرسي}
البروج و باب هذه الجنة عتلہ ولا يصلح هذا الباب لاستعمال الشروع فلذا
كانت الجنان ثمانى و اذا استعملت السبعة للشروع كانت ابواباً للنيران
السبعين كل نار تحت ارض من الارضين السبع و الدار الاخرة هي الحيوان
فكل ما فيها حتى حيوة حيوانية و حيوة تحقق و تأكيد و ثبات و حيوة معرفة
وحيوة علم و حيوة بقاء و حيوة ملك و سلطنة و حيوة شهوة لانتقضى و حيوة
جدة لاتخلق و حيوة شباب يتجدد و هكذا و تنعم الجنة للمؤمن في فؤاده
بانوار معرفة لاتنهاى ولا يكفي لها وفي قلبه بانوار اليقين المتتجدد كل حين
وفي صدره بانوار العلم و في لمسه و شمه و ذوقه و سمعه و بصره بانوار
ادرادات لاغاية لها في الشدة والكثرة حتى يدرك الغيب بشهادته و بغيه
وبشهادته و غيه و يدرك الشهادة بغيه و بشهادته و بغيه و شهادته و اهل
النار في فقدان كاھل الجنة في الوجود^{فمكان الجنة الصورى} ما سمعت
والجنة المعنوية مكانتها مكان المدارك المعنوية وليس على الاختصاص بل
كل نور يدرك سائرها بمعنى ان تعيها تدركه المدارك المعنوية والحسية
و اما وضعها فعلى ترتيب وجوه ولایة الولى صلوات الله عليه على وضع
لابيمليه لسان القلم الآبالتوبيع و اما جهةتها فالجهة العليا ظاهراً وهو معلوم
وباطنا و هو البطون الغير المتناهى في الامكان في جهتي الخفاء والظهور

و الحاصل جهتها وجه الله عزوجل و امّا انها هل هي في داخل هذا العالم او خارجه فلان الجنة انما يصل اليها اهلها يوم القيمة والآن سائرون اليها بل ابتداء سيرهم اليها منذ كانوا في بطون امهاتهم علقاً فكما لا يصلون الى اجسادهم بمعنى انهم لا يشاهدون حقيقتها كما تظهر لهم الان بشريتها الا يوم القيمة فكذلك لا يصلون الى الجنة بالعيانِ و الحسِّ الا يوم القيمة و ذلك لانها في صفيح فيه اجسادُهُمُ التي يحشرون فيها و هي الان فيهم في اجسادهم الظاهرة في غيبها بالفعل لا بالقوة و كذلك الجنة فانها موجودة في مكانها بالفعل الان في صفع المجردات عن الموآذ العنصرية ولكن وجودها بالنسبة اليك في هذه الدنيا كوجود الصين بالنسبة الى اهل الشام فانهم يتصورون الصين في اذهانهم بصورة ظليلة مع ان الصين موجودة معهم في عالم واحد فاذا سافروا اليها وصلوا اليها عرفوا ان هذه هي التي كانوا تصوّرها فتنطبق الصورة الذهنية على الصورة الحسية فهي في حال غيبتهم عنها من عالم الغيب بالنسبة الى ما في اذهانهم من صورتها والآفمن حيث الكون هي معهم في عالم الشهادة فكذلك الجنة هي موجودة بالوجود الخارجي معنا لأننا نزلنا منها انشاء الله تعالى ولو لم تكن موجودة في الخارج لما وجدنا منها في الخارج و نحن سائرون اليها انشاء الله تعالى فاذا وصلناها انشاء الله تعالى رأيناها اذ كل غائب عنك فهو بالنسبة الى صورته في ذهنك في عالم الغيب لأن صورتك في عالم الغيب و ذو الصورة معك في كونك في عالم الشهادة فالجنة موجودة الان فوق محاذيات اجرام السموات و جرم فلك الثواب المستوره باجرامها الظاهرة كجسمك الاخروي الذي تدخلها به الموجود الان في المستور بجسمك الظاهري و نريد بجسمك الظاهري الساتر لجسمك الذي تحشر فيه خصوص الاعراض الغريبة ومثاله خاتمك قد صفتة من مثقال

فضيـة فيـهـذه الصـيـغـةـ وـ الصـورـةـ هـىـ الجـسـدـ الـأـوـلـ السـاـتـرـ لـجـسـمـ الـخـاتـمـ الـبـاقـىـ
 كـماـ اـذـاـ كـسـرـتـهـ بـعـيـنـهـ وـصـفـتـ فـضـتـهـ الـتـىـ وـزـنـهـ مـثـقـالـ خـاتـمـاـ كـصـورـتـهـ الـأـوـلـىـ
 فـانـ صـورـةـ خـاتـمـكـ الـأـوـلـىـ فـيـ فـضـتـهـ هـىـ جـسـدـ العـرـضـ الـفـانـيـ السـاـتـرـ لـجـسـمـهـ
 الـبـاقـىـ اـعـنـىـ الـذـىـ صـفـتـهـ ثـانـيـاـ مـعـ انـ السـادـةـ وـاحـدـةـ لمـ تـزـدـ وـلـمـ تـنـفـصـ فـيـهـذـهـ
 الـاعـرـاضـ الـفـانـيـ الـدـنـيـاوـيـةـ هـىـ الجـسـدـ الـفـانـيـ السـاـتـرـ لـجـسـمـ الـبـاقـىـ وـبـيـهـذـهـ
 النـسـبـةـ غـيـرـيـةـ الـجـنـةـ عـنـ الـبـشـرـ فـىـ هـذـهـ الـدـنـيـاـ بـالـاعـرـاضـ الـدـنـيـوـيـةـ وـمـنـ هـنـاـ
 قـالـ تـعـالـىـ لـوـ تـعـلـمـونـ عـلـمـ الـيـقـيـنـ لـتـرـوـنـ الـجـحـيمـ عـلـىـ تـأـوـيلـ الـآـيـةـ كـمـاـ رـوـىـ
 عـنـ سـبـدـ السـاجـدـينـ عـلـيـهـ السـلـامـ فـالـجـنـةـ فـيـ اـمـاـكـنـهـاـ الـمـذـكـورـةـ مـوـجـودـةـ بـالـفـعـلـ
 لـبـالـفـوـقـةـ كـمـاـ اـنـ جـسـمـكـ الـاـخـرـوـيـ مـوـجـودـ فـىـ جـسـدـكـ هـذـاـ لـكـنـهـاـ مـسـتـوـرـةـ
 بـالـاعـرـاضـ الـدـنـيـوـيـةـ كـمـاـ سـتـرـ جـسـمـكـ بـالـاعـرـاضـ الـدـنـيـوـيـةـ فـانـ قـلـتـ كـيـفـ
 تـسـمـيـ الجـسـدـ السـاـتـرـ عـرـضاـ فـانـهـ اـنـ كـانـ عـرـضاـ لـيـسـ جـسـداـ قـلـتـ اـرـيدـ بـالـعـرـضـ
 ماـ دـوـ اـعـمـ مـنـ عـرـضـ وـ الجـسـدـ عـارـضـ لـاـنـ اـرـيدـ بـهـ مـاـلـيـسـ مـنـكـ اـذـكـلـ ماـ
 تـعـلـقـ بـكـ وـهـوـاجـنـيـ فـتـعـلـقـتـهـ عـرـضـ مـثـلـ ثـوـبـكـ اـلـيـضـ اـذـالـحـقـهـ وـسـخـ غـيـرـبـيـاـضـهـ
 فـانـكـ اـذـاـغـسـلـتـهـ زـالـ عـنـهـ الـوـسـخـ وـ رـجـعـ الـىـ اـصـلـهـ لـمـ يـذـهـبـ مـنـهـ شـىـءـ وـاـنـماـ
 ذـهـبـ مـنـهـ عـارـضـ الـاجـنـبـيـ وـ قـوـلـهـ لـمـاـ عـلـمـتـ اـنـهـ نـشـأـ اـخـرـىـ اـخـنـذـ مـنـ
 قـوـلـهـ تـعـالـىـ وـ اـنـ عـلـيـهـ النـشـأـةـ الـاـخـرـىـ اـلـاـ اـنـ مـرـادـهـ غـيـرـ الـمـرـادـ مـنـ الـآـيـةـ لـاـنـ
 الـمـرـادـ مـنـ الـآـيـةـ بـعـثـ الـاـمـوـاتـ وـ اـعـادـةـ مـاـفـاتـ مـنـ الـاعـظـمـ الرـفـاتـ وـ الـمـصـنـيفـ
 يـرـيدـ اـنـ اـيـجادـ الـجـنـةـ طـوـرـ اـخـرـ مـغـاـيـرـ لـلـصـنـعـ اـلـوـلـ وـ يـرـدـهـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ كـمـاـ
 بـدـءـ كـمـ تـعـوـدـونـ وـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ وـلـقـدـ عـلـمـتـ النـشـأـةـ اـلـوـلـىـ فـلـوـ لـاـتـذـكـرـونـ فـانـهـ
 تـعـالـىـ لـأـمـهـمـ عـلـىـ عـدـمـ التـذـكـرـ بـالـنـشـأـةـ اـلـوـلـىـ لـلـنـشـأـةـ اـلـوـلـىـ وـلـيـسـ ذـلـكـ اـلـاـ
 لـاـتـحـادـ هـيـثـةـ النـشـائـيـنـ وـ اـمـاـعـدـمـ النـسـبـةـ بـيـنـهـمـاـ فـيـ الـوـضـعـ فـلـيـسـ فـيـ الـحـقـيقـةـ
 بـشـىـءـ لـاـنـ الـظـاهـرـ اـمـاـ تـنـزـلـ الـبـاطـنـ اوـصـفـتـهـ اوـمـعـلـوـهـ وـلـاـبـدـ فـيـ اـعـتـبـارـ كـلـ

واحدٍ من الثلاثة من اعتبار الوضع لأنّ وجه المظاهر و الصفة و المعلول اذا لم يكن الى جهة التنزل في المظاهر وجيبة الاتصال في الصفة وجهة توجه في المعلول لم يتم تحقق ذلك من كُلِّ منها و هو ظاهر كما هو مبرهن عليه في محله و اما النسبة في المقدار فلا تعتبر بين ما هو من الغيب و بين ما هو من عالم الشهادة اذ لا تزاحم بينهما سواء كان ما هو من عالم الغيب في داخل ما هو من عالم الشهادة ام في خارجه فليس عدم النسبة بينهما في المقدار من جهة الجهل به بل لعدم التزاحم بين ما اتصف بصفات التجدد و بين ما اتصف بصفات المآذيات .

قال - وما ورد في الحديث ان أرْضَ الجنة الكرسي و سقفها عرش الرحمن ليس المراد الفضاء المكانى الذى لجهات هذا العالم بين ذلك و فلك الثواب بل المراد ما هو بحسب مرتبة باطنها و غيرها ما凡ان الجنة من داخل غيب السماء و كذا ما ورد من ان الجنة في السماء السابعة والنار في الارض السفلی ليس المراد الاما هو داخل حجب هذا العالم و ان الدار الآخرة مخلدة و نعيمها غير زائلة و فواكها غير مقطوعة ولا ممنوعة بحكم الاصل الخامس .

اقول - يريدان المراد من الحديث الوارد ان ارض الجنة الكرسي الذى هو فلك الثواب و سقفها عرش الرحمن الذى هو الفلك الاطلس هو ان الجنة رتبتها في اللطافة والتخلص من الموات المتغيرة المتبدلة و الاعراض المغيرة والبقاء و الشرف والحياة والتأثير متوسطة بين غيب الكرسي و باطنها الذى هو النفس الكلية واللوح المحفوظ وبين باطن عرش الرحمن و غيرها الذى هو عقل الكل و القلم و يريدا اولا انه ليس المراد به الفضاء المكانى الذى تشغله الاجسام بالحصول فيه وهو الذى لجهات هذا العالم الجسماني بل الجنة من داخل غيب السماء فاما الارادة الاولى اعني بيان رتبتها فهو صحيح في الظاهر

يعنى ان هذا وجہ من ذلك صحيح. وله وجہ اخر هو ان الجنة و ما فيها
 بين الظاهر المعتبر عنه بالكرسى بمعنى ان اسفل صفاتها المعتبر عنه بالأرض
 ان فيها طعاماً أو بيتاً مسكوناً و حورية منكرة و ذلك من ارضها
 و كونها فوق الكرسى انها علوم كما قال عليه السلام اسفله طعام و اعلاه
 علم و بين الباطن المعتبر عنه بعرش الرَّحْمَنِ بمعنى ان اعلى صفاتها المعتبر
 عنه بالسقف ان فيها معارف لبيبة و مدارك قدسية و افاعيل جبروتية سرمدية
 و اندارات ملکية وهي الاستواء على العرش المضاف الى الرحمن للإشارة
 الى القيام بامدادات من ينسب اليه بسابد قوامهم وابلاغهم اعلى مقاماتهم من
 الولدان و الحور و الجنات و الفصور و المطاعم و المشارب و ما تشهيه
 الانفس و تذلّل العين و ومن الحق بهم من ذرياتهم و اتباعهم و اخوانهم فان
 الله عزوجل يكسوهم بكورة ربوبيته ويحلّلهم بحلية طاعته كما اشار تعالى
 اليه بقوله يا عبدى انا اقول للشىء كن فيكون اعني اجعلك مثلى تقول للشىء
كن فيكون الحديث . لأن الاستواء بالرحانة على العرش اعطاء كل حق حقه
 والسوق الى كل مخلوق رزقه واما اراده انه ليس المراد به الفضاء المكانى
 فليس بصحيح لانه كما ان المكانة و الشرف و الرفعه والاحداث بالظاهر و
 الباطن والسلط على غاية المراد والتجرد في المتجرد والمتجمّس والتجمّس
 في المتجمّس والمتجرد وغير ذلك مما اشرنا اليه مراده من نسبة بينية الكرسى
 و العرش من حيث المعنى و الغيب والبطون كذلك الفضاء المكانى مراد
 ايضاً كما سمعت من معراج النبي صلى الله عليه و آله في السماء مع ان
 المقصود سبحانه ليس في خصوص السموات لأن رفعه المكان الحسى من
 مقتضيات طبيعة الشرف و التشريف ولاجل هذا كانت الجنان السبع كل
 واحدة فوق سماء من السموات السبع و الثامن جنة عدن فوق الكرسى

و هى التي يسكنها محمد و آله و النبيون و شيعتهم صلى الله على محمد و آله وعلى النبىين و على شيعتهم فان قلت ان السموات والا رضيin يكشط و تفني فكيف تكون الجنان فوقها والارضين تكون النيران تحتها اقلت انها تبدل كما قال تعالى يوم تبدل الارض غير الارض و السموات يعني تبدل السموات غير السموات والمراد بالتبديل هنا هو الكسر و التصفية والصوغ على حد ما قررنا في جسمك في فنائه و اعادته بعين مادته و صورة قالب تصويره و تسويته و تعديله و ليطابق الباطن الظاهر و الظاهر الباطن كما هو حكم الابجاد الطبيعي التعريفى يعني ليبيان لكم .

و قوله و كذا ماورد من ان الجنة في السماء السابعة و النار في الارض السفلی فان الحق في المراد من الحديث خصوص الجنة السابعة او ان الجنة تحصيلها من اعمال العقل الذي هو نفس فلك زحل و كذا القول في النار لأن الارض السابعة نفسها ارض الشقاوة اذ كل نار في ارض فالجحيم تحت الارض الدنيا ولظى تحت الارض الثانية ارض العادات و سقر تحت الارض الثالثة ارض الطبع و الحطمة تحت الارض الرابعة ارض الشهوة و الهاوية تحت الارض الخامسة ارض الطغيان و السعير تحت الارض السادسة ارض الالحاد و جهنم تحت الارض السابعة ارض الشقاوة .

و قوله ليس المراد الاماهو داخل حجب هذا العالم معناه في نفس الامر ما ذكرنا لك و قوله و ان الدار الآخرة دائمة مخلدة و نعيدها غير زائل و فواكهها غير مقطوعة ولا ممنوعة بحكم الاصل الخامس يعني بالاصل الخامس ما مر من قوله ان القوة الخيالية من الانسان اعني نفسه الخيالية جوهر منفصل الوجود ذاتاً و فعلاً عن هذا البدن المحسوس و الهيكل الملحوظ كسامر ذكره فهي عند تلاشى هذا القالب باقية لا يتطرق الدثور و الخلل الى ذاتها

وادر اكانتها انتبئي . وقد تقدم الكلام عليه با انه يرى ان الجنة وما فيها عبارة عن الصور الخيالية و انها عقلية باقية غير متغيرة بالمدد والزيادة و انتما هي ثابتة فآلة مستفينة في بقائنا عن المدد و انها ليست بجسمانية و بيئنا بطidan هذه كلها و بني هنا حكم بقائنا و ان نعيمها غير زائل و ان فواكهها غير مقطوعة ولا منوعة على هذا الاصل وهو بناء على اسس لاثبات له بل على شفا جرف هار بالجنة و ما فيها عبارة عمافي الدنيا و ما فيها من الاجسام والمطاعم والمشارب والفوواكه والشهوات والمناكح وغير ذلك بعد تصفيته وتقويته و امداده و تشديده و ظبيوره و احساسه و ادراكه و غير ذلك بحيث تكون كل شيء في الدنيا اذا كان في الجنة او المكاره كلها اذا كانت في النار وتضاعف قوته و بقاوه و حسن ما كان في الجنة و قبح ما كان في النار و دوام لذات الجنة و نعيمها ومكاره النار والى منها اربعة الاف ضعف و تسعمائة ضعف و كل ذلك معاً لولا المدد لتبلاشى و اضمحل كما كان في الدنيا و لكنه هنا لقربه من المبدء الفياض الدائم الامداد كلما أخذ شيء او أكل وجد بداته مكانه باحسن من الاول و ابقى نعيمها و شهوة و لذة من غير فصل بين ما أخذ و بدل له لعموم العلة المفيبة و اقربية البدل من المبدء ولهذا قال تعالى لامقطوعة يعني انها لو لا دوام الامداد و اتصاله لفبت القطع وقال تعالى كلما نضجت جلودهم بذلك لهم جلوداً غيرها و قال تعالى زدنهم عذاباً فوق العذاب بقاوها في الآخرة بعين ما به بقاوها في الدنيا الاشتراك جميع الممكنا

في الاحتياج في البقاء الى المدد اذ مدد كل شيء لا بقائه مما منه ابتداؤه وكل ماله ابتداء فمحاج في تكونه الى المادة وكل محتاج في تكونه الى المادة مفتقر في بقائه الى ما هو من نوعها و المصنف يلزم من كلامه انه غير قادر بالمعاد الجسماني و ان قال به لفظاً و انه غير قادر بجنة المسلمين التي اثبتها صاحب

شريعتهم و انه قائل بما يُشِّهِ قول الصَّابِّة الاولى القائلين باتباع غاديمون و هرمس دون سائر الانبياء عليهم السلام في بعض قولهما عليهما السلام و هو اثبات الامور الباطنة دون الظاهرة و الحاصل ليس علة الخلود الغير المتناهى ماتوهمه من كون المجردات القادسة باقيةً يبقاء الله لا بايقائه و هنا شبهة ذكرناها في شرح المشاعر و اشرنا إليها فيما سبق من هذا الشرح و اجبنا عنها و هي أنَّ الحكمةَ بل جميع العقولَ من اهل العلم اتفقوا على صحة قaudتین احدهما ان كل ما له اول له آخر والثانية ان كل ما سبقه العدم لحقه العدم و مقتضى هاتين القاعدتين عدم خلود الجنة و النار و ما فيهما و هو خلاف ما عليه المسلمون من جميع الملل و نطقوا بشرائطهم و اخبرت به انبياَهم عليهم السلام و اكثر العلماء يحكمون بسبق العدم على الجنة والنار وما فيهما والقاتل منهم بفتائهم و لحقوق العدم لهم بعد تطاول الدهور من القاتلين بوجود هما قليل بل ربما انقرضوا والاكثر قاتلون بالخلود غير المنقطع و هؤلاء منهم من اطلق الانقطاع في الاول و عدم الانقطاع في الآخر تسليماً للشاريع و منهم من جعل القاعدتين في المعمول وهذه المسئلة لا دخل للعقل فيها و انما هي قضية نقلية شرعية و منهم من جعلهما هما و ما فيهما من الملكوت الذي من شأنه ان يترقى من رتبة الفناء الى حضرة البقاء و اثبت الحركة الجوهرية كالمصنف و من هؤلاء من جعل اصلها غير مجعل و انما المجعل تنزلها فترجع بالحركة الجوهرية الى ما منه تنزلت وهو علة بقائهما وبعض الحكماء قال بقدمها في البدء فيخرجها من القاعدتين وغير ذلك من الاقوال الخارجة عن الاستقامة المنحرفة عن الطريق القويم وانهم عن الصراط لنا كبون و قد تبينا ان تلك الامور المشار إليها حادثة مسبوقة بالعدم بمعنى انها لم تكن موجودة في رتبة مأفوقة و حادثة ايضاً بمعنى انها مسبوقة بالغير

وَأَنَّ لَهَا أَوْلًا وَمُقْتَضِي الْقَاعِدَيْنِ صَحِيحٌ الآن عَلَة بِقَائِهَا تَجَدَّدُ الْمَدْ بِنَحْوِينَ احدهما ظاهر و ثانيةما باطن فالنحو الاول انه سبحانه يبقيها بالمد بمعنى ان كل ما فني منها اعاده وعدا عليه انه كان فاعلاً وهو على كل شيء قادر فقال تعالى وفاكهه كثيرة لامقطوعة ولا ممنوعة وقال عطاه غير مجدوذ وقال تعالى كلما نضجت جلودهم بذلناهم جلوداً غيرها ليذوقوا العذاب و هذا ظاهر والنحو الثاني وهو ما اشرت اليه في شرح المشاعر وهو انه قد ثبت بدليل الحكمة ان كل شيء لا يتجاوز مبدئه فما من الاجسام لا يدرك المثال وما من المثال لا يدرك الطبيع وما من الطبائع لا يدرك النفوس و ما من النفوس لا يدرك العقول و هكذا فما يبقى من مبدئه الى غاية نزوله مثلأً عشر سنين لا يصعد من غاية نزوله الى جهة مبدئه اكثر من عشر سنين يوم واحد فلا تبقى الاشياء في عودها اطول من وقت بدئها الى اخر نزولها لأن القوس النزولي قدر القوس الصعودي وهذا مفاد القاعدتين والجواب انه كلما صعد رتبة من قوسه الصعودي المساوى لقوسه النزولي واتساد المدد من المبدئ الفياض الدائم الفيض و ذلك المدد متحالما يصل اليه لانه قبل مبدئه رتبة نزل على مبدئه لأن المدد من القوس النزولي فإذا اتصل بمبدئه كسر الشيء و صيغ بالمد من مبدئ المدد فكان حينئذ مبدئه قبل مبدئه الاول فيكون عوده بقدر مبدئه الثاني وهكذا كلما جاء مدد من اعلى صيغ الشيء من رتبته فيطول بقاء عوده ومثاله اذا كان في كيس عشة دراهم كانت نفقة لك لعشرة ايام لاتزيد لكنك بعد ان انفقت منها خمسة في خمسة ايام و ضعف في الكيس عشرة دراهم فيكون ما في الكيس نفقة خمسة عشر يوماً لأن ما في الكيس خمسة عشر درهماً لاعشرة فلما انفقت خمسة في خمسة ايام زدت على ما في الكيس عشرين كان ما في الكيس ثلاثة عشر لاعشرة فتكوين نفقة لثلاثين يوماً و هكذا

كل مازدت الدرارم حصل عدد اكتر من الاول و اعلى رتبة فيطول بقاؤها و تکثر ايام إنفاقها فكذلك ما نحن فيه من الجنة و ما فيها و النار و ما فيها فيکل مدي متجدد يعلو المبدأ و يترقى و يطول العود بنسبةه و هذا الترقي بالحركة الجوهرية على ما ذكرنا لأكما ذكره المصنف من ثبوت حركة الجوهر بنفسه فاته غلط فيكون الدوام و الخلود للدار الاخرة و ما فيها بالمد على طبق مقتضى القاعدتين بالنحو الظاهر و الباطن لا بحکم اصله الخامس كما نبهناك عليه .

قال - وان كان ما يشتق اليه الانسان ويشهيده يحضر عنده دفعه بل نفس تصوره نفس حضور ذلك و انما اللذات و التنعمات بقدر الشهوات و هذا بحکم الاصل السادس .

اقول - يريد ان كل ما يشهيده الانسان حين تميل اليه نفسه يحضر عنده بنسبة ذكره وميله بشهوته ومحبته حصوم له فلو ذكر اشياء متعددة بميل وشهوة متعددة حضرت مترتبة بنسبة ذكرها ولو فرض ذكرها دفعه حضرت دفعه لأن ميله لها علة حصولها له بل نفس تصوره و ذكره لها نفس حضورها عنده لانه بنى حكمه هذا على قاعدة اصله السادس وهو ان جميع ما يتصوره الانسان بالحقيقة و يدركه بادراته كان عقلياً او حسياً في الدنيا او في الآخرة ليست بامور منفصلة عن ذاته مبادئه لهويته بل المدرك بالذات له انما هو موجود في ذاته لافي غيره انتهي . لأن الاشياء عنده في الآخرة لا يدرك منها الانسان الا صوراً اخترعتها نفسه مماثلة له و قد ذكرنا ما يلزمها هناك من عدم الاقرار بالجنة الظاهرة و ما فيها من الحور و القصور و ان الامور الظاهرة معدة مهيأة لذلك بل الحق ان تصوره وميله لذلك و شهوته لهم وجوب لحضوره الذي هو كونه في المكان الذي يريده فيه لا حضوره الخاص الذي

هوجوذه فان ذلك انما يكون بفعل الله سبحانه لانه عزوجل خلق الاشياء للمؤمن و اخذ عليها الميثاق بالطاعة فإذا اراد كانت له كما اراد باذن الله تعالى فلا يكون نفس تصوره نفس حضوره الا اذا كانت حقيقته نفس ذلك التصور و هذا هو معنى كون الجنّة و ما فيها عقلية و المصنف يتزم بذلك كله و لهذا قال و انما اللذات والنعمات بقدر الشهوات و انت اذا تفهمت قوله تعالى فلاتعلم نفس ما اخفي لهم من فرحة اعين وفهمت المراد منها عرفت ان الامر على عكس ما ذهب اليه المصنف في اصله وفرعه بل الاشياء المدركة و المتنعم بها في الدنيا والآخرة مبادنة لذات الانسان وليست الحورية صورة خياله لانه لا ينكح الا المباین لنفسه ولا ينكح صورة خياله و لا يأكلها و لا يشربها .

قال - وان منشأ ما يصل الى الانسان ويجازى به الانسان في الآخرة من خير او شر او جنة او نار انما يكون في ذاته من باب النيات و القابلات و الاعتقادات والأخلاق و ليست مبادى تلك الامور باشياء مبادنة الوجود و الوضع له بحكم الاصل السابع .

اقول - يزيد ان مبدأ ما يصل الى الانسان في الآخرة من الجنان والحور والولدان وجميع انواع التعيم ومن النيران وانواع العذاب الاليم ومنتشرها من احوال ذاته و شؤونها و صفاتها و افعالها و الحاصل جميع ما يجازى به في الآخرة من خيرا او شرا او جنة او نار اصله في ذاته من شؤونه وصفاته من باب النيات فانها افعال القلوب و القابلات فانها افعال الوجودات و الاعتقادات فانها صفات القلوب والأخلاق فانها صفات النفوس والطبيائع وليست مبادى هذه الاشياء المذكورة من انواع التعيم والعذاب الاليم مبادنة الوجود بان تكون وجوداتها مغایرة لوجود الانسان لأن وجود الذات عنده هو وجود الصفات

و الاحوال ولامباینة الوضع له بان يكون النعيم نعيمًا و العذاب عذاباً بغير تكونه صفةً لذلك المستحق واثراً لافعال وانما كان كذلك بكونه منسوباً الى صفاتـه وافعالـه و اخلاقـه و اقول قدبيـنا فيما سبق ان هذه الامور في انفسـها حقائق مبـايـنة للـانسان وانـما تـنـسبـ اليـه ويـسـتحقـها لأنـها قدـصـورـتـ تلكـ المـواـدـ بـصـورـ اـعـمالـهـ الصـورـةـ الخـاصـةـ ايـ المـتـمـيـزـةـ بـهـاـ تـصـحـ نـسـبـتـهـ الىـ غـيرـهـ كـمـاـ مـتـلـنـاـ بالـفـوـاكـهـ المـجـلـوـبـةـ فـيـ السـوقـ فـاـنـهـاـ مـتـمـيـزـةـ فـيـ اـنـفـسـهـاـ الـآنـهـاـ صـالـحةـ لـكـلـ منـ اـشـتـرـاـهـاـ وـادـىـ ثـمـنـهـاـ فـاـذـاـ اـدـىـ زـيـدـ ثـمـنـهـاـ كـاـنـتـ لـهـ قـدـصـورـتـ بـصـورـةـ مـلـكـهـ بـحـيـثـ صـارـتـ مـنـ جـمـلـةـ اـمـوـالـهـ فـهـىـ فـيـ نـفـسـ الـاـمـرـ مـنـ عـلـمـهـ وـ مـنـسـوبـةـ اليـهـ لـانـهـ كـسـبـهـ وـعـلـمـهـ وـ يـصـدـقـ انـ تـقـولـ يـازـيدـ لـيـسـ لـكـ الـآـ مـالـكـ وـ لـاـ تـأـكـلـ الـآـ مـنـ مـالـكـ الـذـىـ كـسـبـتـ بـيـدـكـ فـاـذـاـ اـكـلـتـ تـلـكـ الـفـاـكـهـةـ لـمـ تـكـنـ كـذـبـتـ مـنـ حـكـمـ عـلـيـكـ بـاـنـكـ لـاـ تـأـكـلـ الـآـمـاـكـاـنـ مـنـ مـالـكـ فـاـفـهـمـ الـمـيـلـ فـاـنـهـ كـمـاـ قـلـنـاـ انـ ثـوـابـكـ وـعـقـابـكـ وـذـلـكـ انـ الـاـمـرـ التـكـلـيفـيـ مـاـدـةـ نـوـعـيـةـ وـعـمـلـ الـمـكـلـفـ بـصـورـةـ نـوـعـيـةـ وـالـمـصـنـوـعـ مـنـهـمـ صـورـةـ الـثـوـابـ وـالـعـقـابـ صـورـتـهـ الـمـصـنـوـعـ مـنـ عـمـلـ الـمـكـلـفـ بـخـلـافـ الـاـمـرـ وـ هـذـهـ الصـوـرـةـ الثـانـيـةـ لـلـثـوـابـ اوـ لـلـعـقـابـ يـصـاغـ عـلـيـهـ وـ هـىـ كـاـلـثـمـنـ لـلـفـاـكـهـةـ الـتـىـ فـيـ السـوقـ كـمـاـ فـيـ الـمـيـلـ الـمـيـشـارـ اليـهـ اـذـ بـهـاـ الـاـخـتـصـاـصـ بـالـعـاـمـلـ وـ اـتـصـاـفـهـ بـذـلـكـ الـثـوـابـ اوـ الـعـقـابـ وـ ماـ وـرـدـ مـتـاـ معـنـاهـ اـنـهـ اـذـ دـخـلـ اـهـلـ الـجـنـةـ وـاهـلـ النـارـ النـارـ كـشـفـ لـلـمـؤـمـنـ مـقـعـدـ اـهـلـ النـارـ وـيـقـالـ لـهـ هـذـاـ مـقـعـدـكـ لوـ اـنـكـ عـصـيـتـ اللهـ وـ كـشـفـ لـلـكـافـرـ مـسـكـنـ مـنـ مـساـكـنـ اـهـلـ الـجـنـةـ وـيـقـالـ هـذـاـ مـسـكـنـكـ لوـ اـنـكـ اـطـعـتـ اللهـ وـ هـذـاـ لـاـيـكـونـ عـلـيـ ماـذـهـبـ اليـهـ الـمـصـنـفـ مـنـ اـنـ جـمـيـعـ اـنـوـاعـ النـعـيمـ وـ جـمـيـعـ اـنـوـاعـ الـعـذـابـ الـاـلـيـمـ مـنـ بـاـبـ الـنـيـاتـ وـ الـاعـقـادـاتـ فـاـفـهـمـ وـ تـبـيـهـ فـاـنـ الـاـخـبـارـ الـتـىـ بـعـضـهـاـ مـاـ نـقـلـنـاـ بـالـمـعـنـىـ

صريحة في أن تلك مبادئ للإنسان في الوجود الأصلي و في الصفتى الآخر ما ذكرنا واشرنا اليه من التصوير له بصورة عمله اذ صورة عمله هي صورة اكتسابه و انتسابها اليه و كذا في الوضع فانها قائمة قياماً ركناً بنور الولي و هيئات اعماله واحواله فيكون وجهها إلى مبادئها منه عليه السلام نعم لها وضع له في جنة الاتصاف والاختصاص لغير و اراد المصنف بالاصل السابع ما قرره من ان التصورات والأخلاق والملكات النفسانية مما تستتبع أثاراً خارجية وقد تقدم عليه الكلام فراجعه ان احتجت الى ذلك .
قال - و ان بعض افراد البشر في كمال ذاته بحيث يصير من الملائكة المقربين الذين لا يلتفتون إلى ما سواه و الى شيء من لذات الجنة وطبقات نعيمها و ذلك بحكم الاصل الثالث .

اقول - يريد بكلامه ان بعض افراد البشر في الآخرة يترقى بذاته عن مراتب ابناء نوعه فتكون نفسه بحر كتها الجوهرية مثل نقوس الملائكة غذاؤهم التسبیح و الذكر و النکر و نعيمهم ولذتهم مناجاته و سماع كلامه ولا يلتفتون الى شيء سوى الله تعالى ولا الى الجنة و لذاتها و شهوات ما فيها من المناکح والمطاعم والمشابب والملابس فجتنتهم وجميع شهواتهم ولذاتهم مقصودة على معرفة الله ومناجاته واستماع كلامه كما قال عزوجل في الحديث القدسي حديث الاسرار في حق اصحاب الجوع و الصمت في هذه الدنيا و اذا تلذذ اهل الجنة بما كلّهم و مشاربهم تلذذوا بكلامى و بمناجاتى هـ . و يريد انهم يترقون عن درجات ابناء نوعهم بذواتهم لا باعمالهم و لا بالامدادات الالهية بل بحر كات ذواتهم الجوهرية و هو قوله و ذلك بحكم الاصل الثالث يعني به الاصل الثالث من الاصول السبعة التي جعلها قواعد لما قدم من الاحكام و نحن قد تكلمنا عليه و ابطلنا تلك الاصول السبعة عند ذكرها

بـ كلّهم و مشاربهم تلذذوا بكلامى

و ان الحركة الجوهرية ثابتة بشرطين الاول ان يكون يتحرك الجوهر هذه الحركة بشرط حُصُولِ المَدِ و صحة القبول لانه يتحرك الجوهر بنفسه لان الشيء لذاته لا يصح ان يتتجاوز مبدئه كما ذكرناه في الفوائد و شرحها وفيما تقدم ايضاً و ذلك من قوله تعالى و ما من آلة مقام معلوم والثاني ان يكون ترقيه في مراتب افراد نوعه ولا يتعذر جميع مراتب افراد النوع و ان جاز ان يكون في اعلاها مadam بتلك الحقيقة فلا يكون احدمن المؤمنين نبياً بعمله و تعلمه الا إذا آرآه القادر سبحانه ان يجعله نبياً بان يقلب حقيقته فانه على كل شيء قادر كما قال تعالى وَلَوْنَشَاءَ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً في الارض يخلفون و نقول ايضاً ان هذه الحال التي أشار إليها مشككة بعض مراتبها ينالها بعض المؤمنين و لو في بعض احواله في الجنة و بعض مراتبها لا يصل إليها الآصحاب التفوس المعصومة وعلى كل حال فلا يكون الآبالشرطين و أما احتمال الوصول بمجرد الحركة الجوهرية فلا لعدم تحققها بدون الشرطين المذكورين فافهم .

قال - قاعدة في وجوه الفرق بين الاجساد والابدان الدنياوية والاخروية في نحو الوجود الجسماني وهي كثيرة منها ان كل جسد في الآخرة ذرروح بل حتى بالذات و لا يتصور هناك بدن لا حيوة له بخلاف الدنيا فانها يوجد فيها اجسام غير ذات حياة و شعور و الذي فيه الحياة فان حيواته عارضة له زائدة عليه .

اقول - قوله في وجوه الفرق بين الاجساد والابدان الدنياوية يصح على الظاهر و جرى لذلك قوله عزوجل و ان الدار الآخرة لهى الحيوان و اما في الحقيقة فليس شيء في الموجودات ليس فيه حياة بل جميع الاشياء من الجمادات والمعادن والنباتات و الحيوانات و الاعراض والتفوس والعقول

من الوجود و كلها وجود والوجود حيوة لاموت فى شيء منه بل الموت حتى و لهذا ورد انه يؤتى به فى صورة كبش املح فيذبح بين الجنة والنار وينادى مناديا اهل الجنة خلود و لاموت يا اهل النار خلود و لاموت وهنا كلام يطول ذكره ليس هذا محله و الحاصل ان كل شيء فهو مكلف وان من شيء الآيسبح بحمده و لكن لانفقهون تسبيحهم وكل مكلف فانه مكلف فى حياته بل كل شيء له شعور و اختيار و قد تقدم بعض البيان لذلك وهذا انشاء الله تعالى ظاهر لأن كونها حية مختاره تسبح بحمد الله سبحانه فى دار الدنيا قد نطق به الكتاب و السنة و العقل و قد ذكر ذلك المصنف فى مواضع من كتبه منها ما ذكره فى شرح الآيات من اول سورة الحديدي فتحتمل أن قوله هنا بخلاف الدنيا فانها توجد فيها اجسام غير ذات حياة و شعور جار على الظاهر او أنه اراد بالحياة التي فى اجسام الآخرة الحياة الحيوانية الظاهرة با ان يتحرك الجناد فى الآخرة الحركة الارادية الظاهرة المحسوسة.

وقوله بل حتى بالذات يريد به أن ما فى الآخرة من الاجساد حتى بحياة هي ذاته لأن ما هناك ليس الا صور علم الله تعالى وهي حية بحياة لأنها شئونه وليس هي الا عبارة عن شئون حياته و شئون حياته من لوازمه حياته التي غير متصورة الانفكاك عنها فهي باقية ببقائهما لا ببقاء أحدهما كما ذكره فى كثير من كتبه خصوصا الكتاب الكبير اذ معنى قوله حتى بالذات مع قوله بعد فى الحى من الاجساد فى الدنيا فان حياته عارضة له زائدة عليه ان حياة الاجساد الاخروية هي ذاتها ليست غيرها و لامن غيرها ولا يمكن معقولية هذا الكلام الا يجعل الاجساد قديمة ولا تكون عنده قديمة الا اذا اراد منها انها صور علمية او معانٍ عقلية فانها حينئذ تصح على مذهبها او يريد منها عين الوجودات فانها من حيث ذاتها غير حادثة ولا مجعلولة و ان لحقها

شيء من النّقائص فـاـنـمـا ذـلـك بـتـبـعـيـة مـرـاتـب تـنـزـلـاتـها فـهـى عـارـضـة مـن المـرـاتـب و الـوـجـودـات بـرـيـة فـى ذـواـتـها عـن نـقـائـص الـحـدـوث و لـواـزـمـها.

و بالجملة طریق الرجل في جميع اعتقاداته معلوم وأما طریقنا في هذه و أمثالها قد سمعته وهذا هو ان الآخرة وما فيها حیة كما في الدنيا الا ان ما في الآخرة من الجمادات والاجساد باقية بابقاء الله سبحانه بما يفيض عليها من الامدادات و باعادة ماتهافت بلا مهلة ولا فصل بين الذاهب و اعادته او بدلہ بحيث لا يحصل فقدان بحال من الاحوال و ان حیوة جماداتها و اشجارها و ان كانت كحیوة جمادات الدنيا و اشجارها الا انها لطهارتها و شدة صفاتها و تخلصها من الاعراض الغريبة و تحليمة المؤمن بحلية الولاية و الملك الكبير والربوبية اذا شاء المؤمن ظهور حياتها بحیوة الحيوان بل بحیوة الانسان ظهرت و كالمته باللسان العربي المبين اما بـاـن يـشـأ ذـلـك او يـقـضـي النـعـيم و الـمـلـك الكبير ذلك و ذلك لشدة صفاتها و خلوصها و كثرة فاضل انوار المؤمن المتممة لكل نقص و اـتـمـا قـلـتـ و لا فصل بين الذاهب و اعادته او بدلہ لاني اريـدانـ ما اـكـلهـ المـؤـمـن او اـخـذـهـ من ثـمـرـةـ الشـجـرـةـ مـثـلاـ انـ كـانـ اـكـلهـ اـعـيـدـ و انـ اـخـذـهـ قـبـلـ الاـكـلـ وـ جـدـ مـکـانـهـ مـثـلـهـ كـلـمـاـ رـزـقـواـ مـنـهـاـ مـنـ ثـمـرـةـ رـزـقاـ قـالـواـ هـذـاـ الـذـىـ رـزـقـنـاـ مـنـ قـبـلـ وـ اـتـرـابـهـ مـتـشـابـهـاـ وـ اـعـلـمـ اـنـ كـلـ شـىـءـ فـىـ الدـنـيـاـ وـ الـآخـرـةـ مـنـ جـمـادـاتـ وـ النـبـاتـاتـ وـ السـعـادـاتـ وـ الـحـيـوانـاتـ فـفـيـهـ حـيـوةـ بـنـسـبـةـ رـتـبـتـهـ مـنـ الـوـجـودـ الـكـوـنـيـ وـ هـىـ فـىـ كـلـ حـتـىـ عـلـىـ نـمـطـ وـ اـحـدـ لـيـسـ فـىـ الـمـوـجـودـاتـ الـامـکـانـیـ شـىـءـ حـيـاتـهـ ذـاتـیـ وـ شـىـءـ حـيـاتـهـ عـرـضـیـةـ بلـ كـلـهـ بـنـمـطـ وـ اـحـدـ فـىـ كـلـ الـاشـیـاءـ فـىـ الدـنـيـاـ وـ الـآخـرـةـ الاـنـ بـعـضـهـاـ اـقـوـىـ مـنـ بـعـضـ حـيـوةـ وـ اـظـهـرـ وـ ماـ كـانـ فـىـ الـآخـرـةـ اـشـدـ وـ اـتـمـ وـ كـلـ ذـلـكـ لـقـرـبـهـ مـنـ الـمـبـدـعـ الـفـیـاضـ لـاـنـ الـآخـرـةـ اـقـرـبـ مـنـ الدـنـيـاـ يـهـ .

قال - و منها ان اجسام هذا العالم قابلة لنفسها على سبيل الاستعداد و نفوس الآخرة فاعلة لابدانها على وجه الإيجاب فهينما ترتفى الابدان والمواد بحسب استعداداتها واستحالاتها الى ان تبلغ الى حدود النفوس وفي الآخرة بين الامر من النفوس الى الابدان .

اقول - من جملة الفروق التي ذكرها بين اجساد الدنيا واجساد الآخرة ان اجسام الدنيا قابلة لنفسها يعني ان الاجسام تترقى بحسب استعداداتها بحركتها الجوهرية حتى تكون صالحة لقبول نفسها يريد انهاتكون مبدئاً للنفوس بان تتلطف حتى تكون روحأ بخارياً ثم تكون نفساً انسانياً ثم تكون عقولاً فالاجسام تكون قابلة لأن تكون نفوساً و في الآخرة يلزمها احداث ابدانها اي المنسوبة اليها من جميع الجنة وما فيها لان ذلك بمنزلة الخواطر والنيات منها و اقول كلامه متفرع على ما تقدم وقد ذكرنا انه لا فرق بين اجسام الدنيا واجساد الآخرة في شيء ولا بين النفوس في الدارين الا بالشدة و الضعف و الصفاء و الكثافة و قوة القبول و ضعفه و قوة التأثير و ضعفه و امثال ذلك وليس ذلك على شيء مما ذكر و اتنا هي كائنة السراج كل ما قرب من السراج اشتدت قوته في تلك الآثار و الامور المذكورة وكل ما بعد ضعفت قوته .

قال - ومنها ان القوة هيئنا مقدمة على الفعل زماناً و الفعل مقدم عليه ذاتاً و هناك القوة متقدمة على الفعل ذاتاً و وجوداً .

اقول - اما ان القوة في الدنيا مقدمة على الفعل زماناً و الفعل مقدم عليها ذاتاً فظاهر صحيح لان الافاعيل والآثار نزلت في هذا العالم بواسطة اسبابها فبطنت مبادئها في امكان الفاعلين فكانت بالفعل قبل البطون من مبادئها الاصلية فكان الفعل سابقاً في الذات و في الدهر لان وجودها و ظهورها من

الخزائن بالفعل من المبدء الفياض فلما كمنت اسبابها و دواعيها في قوى الفاعلين وامكانياتهم كانت بالقوة موجودة في الدار الاولى فيهم قبل ظهور آثارها بالفعل زماناً فاذا فعلوا بما امكن فيهم من الاستطاعة الامكانية شيئاً بالاستطاعة الفعلية كانت تلك الافعال و ماترتب عليها من الآثار بالفعل فيكون الفعل متأخراً عن القوة زماناً و ذلك كالحجة حين زرعتها فانها حين كونها عوداً اخضر حبة بالقوة قبل كونها في السببية حبة بالفعل زماناً و بعد كونها حبة بالفعل ذاتاً فما بالقوة سابق على ما بالفعل في الزمان و هذا في القوس الصعودي ظاهر لتفريعه في الظهور على القوس النزولي في البطون و اما آن القوة في الآخرة متقدمة على الفعل ذاتاً و وجوداً فمبني على حصر النظر على خصوص الكون في عالم الشهادة في الدنيا فان القوة فيهما اي في عالم الشهادة في الدنيا و في الآخرة متقدمة على الفعل كما قال الآفي شيء و هو قوله و الفعل مقدم عليه ذاتاً فان الفعل متأخر عنها ايضاً كمافي الآخرة لانه ان لم يرد بالفعل ما في الشهادة لم تكن القوة متقدمة عليه باللحاظ الامكان لا الاكون و انه من القوة لامن الفعل و الا فان اول صادر من مراتب الشيء في الاكون الفعل فلما بعد عن المبدء وانتقل إلى نشأة أخرى كان ما بالفعل بالقوة وفي هذه النشأة الأخرى تكون القوة متقدمة على الفعل زماناً اذا كان تحت الفلك و الفعل مقدم عليها ذاتاً بلحاظ ما قبل هذه النشأة و في الآخرة ايضاً تكون القوة متقدمة على الفعل ذاتاً و وجوداً بلحاظ القوس الصعودي بخلاف لحاظ القوس النزولي ولو في النزولي الآخر و فافهم .

قال - و منها ان الفعل هيئنا اشرف من القوة لانه غاية لها و هنالك القوة اشرف من الفعل لأنها فاعلة له .

اقول - القوة فاعلة له في الدارين في لحاظ القوس الصعودي و هو

فاعل لها في الدارين في القوس النزولي لأن القوة في اصل الكون فعل قد
كمن في نزوله في القوى المتضافة به ثم يخرج بعد الکمون باثاره كماترى
حبة الحنطة فانها حبة بالفعل فإذا زرعتها وكانت عوداً اخضر كانت حبة
بالقوة فإذا بلغت السنبلة وصحت كانت حبة بالفعل هذا في القوس النزولي
فإن المتقدم الفاعل هو الفعل سواء كان في الدنيا أم في الآخرة في القوس
النزولي في الامدادات وأما في القوس الصعودي فالمتقدم الفاعل في الدارين
هو القوة وأما في الشرف فالفعل اشرف من القوة لانه في حال تأخره غاية
لها و في حال تقدمه فاعل لها اذهى عبارة عن الفعل الكامن الغائب فهي
اما حال له او اثر له فهو اشرف في الدارين .

قال - و منها ان ابدان الآخرة و اجرامها غير متناهية على حسب اعداد
تصورات النفوس و ادراكاتها لأن براهين تناهى الابعاد غير جارية فيها بل
في جهاتٍ و احياناً ماديتين وليس ايضاً فيها تزاحم و تضائق ولا بعضها من
بعض في جهة خارجة ولا داخلةٍ ولكل انسانٍ من سعيد او شقي عالمٍ برأسه
اعظم من هذا العالم لا ينتظم مع عالم آخر في سلك واحدٍ ولكلٍ من اهل
السعادة ما يريد من الملك باى فسحةٍ يريدها و الى هذا المعنى اشار ابو
يزيد بقوله لو ان العرش و ما حواه دخل في زاويةٍ من زوايا قلب ابى يزيد
لما احسَّ به .

اقول - يريد ان ابدان الدنيا متناهية كما هو مبرهن عليه في علم الحكمة
و علم الكلام و امته ابدان الآخرة فانها غير متناهية لأنها جارية على حسب
اعداد تصورات النفوس لأنها هي مصادرها و التصورات غير متناهية وقد
قدم ان تلك الادراكات و التصورات النفسانية هي منشأ هذه الصور الباقية
و هي لاندخلها الابعاد و انما حكم على ابدان الدنيا بالتناهى لأنها محيطة

بها و هي متناهية كما ذكر في برهان الترسى والسلمى وغيرهما و الترسى انه اذا فرض شيء مستدير كالترس و الدائرة و قسمت دائرتها باقسام ستة متساوية بان تقاطع على نقطة قطبها ثلاثة اقطار فانه يحدث فيها ست قطع ما بين كل نصف قطر قطعة يحيطان بها فإذا جمع بين طرفيهما بخط مستقيم حدث منها مثلث متساوي الاضلاع فإذا كان كل من نصفى القطرتين ذراعاً كان ما بين طرفيهما ذراعاً فإذا ذهبنا إلى غير النهاية كان بعد ما بين طرفيهما بقدر كل منهما وهو متناهٰ لوقوعه بين حاصرين فيكون ما لا ينهاي بقدر ما ينهاي فيكون متناهياً وشرطه أن يكون بعد ما بين الساقين بقدر كل منهما في كل امتداد وهذا هو البرهان الترسى و أما البرهان السلى فهوان يفرض خطاناً اجتمع طرفان منهما و انفرج الآخران و تتحفظ فيهما نسبة الانفراج نان يكون نامستقيمين لأن المستقيمين لا تختلف بينهما نسبة الانفراج وهي مثلاً إذا ذهبنا ذراعاً كان بينهما ذراع و إذا ذهبنا ذراعين كان بينهما ذراعاً كما في الترسى و هكذا أو إذا ذهبنا عشرة كأن بينهما ذراعاً فإذا ذهبنا عشرين ذراعاً كان بينهما ذراعين فإذا ذهبنا ثلاثة اذرع فتراهى بينهما النسبة وهذا شرطه و ان كانت لاتفقد في المستقيمين فإذا ذهبنا إلى غير النهاية كان الانفراج إلى غير النهاية بالنسبة المعلومة فيكون الانفراج متناهياً لوقوعه بين حاصرين و يكون امتدادهما متناهياً لكونه معلوماً بنسبة المتناهي و هو ما بينهما وهذا و مثالهما مما يدل على تناهى الابعاد يدل على تناهى ابدان الدنيا لتناهيتها بالابعد .

و امّا اجسام الآخرة فلما كان يذهب الى انها صور خيالية من عالم المجردات الملحوظيات قال بعدم تناهيتها ولذلك عللها بان براهين تناهى الابعاد غير جارية فيها اى في ابدان الآخرة بل في جهات و احياء ماديّتين كابدان

الدُّنْيَا وَ إِيْضًا لِّيْس فِي اجْسَادِ الْآخِرَةِ تَزَاحِمُ وَ لَا تَضَائِقُ وَلِيْس بَيْنَ بَعْضِهَا وَ بَعْضِ نَسْبَةِ جَهَةٍ خَارِجَةٍ أَوْ دَاخِلَةٍ بَانِ يَكُونُ هَذَا إِلَى جَهَةٍ يَمِينَ ذَاكَ دُونَ شَمَالِهِ أَوْ فَوْقَهِ دُونَ تَحْتَهُ لَأَنَّهَا بِسَائِطٍ مُجْرَدَةٍ عَنْهُ وَ الْمُجْرَدَةُ لَا تَحْاجِبُ فِيهَا وَ لَا تَنْعَشُ وَ أَقْوَلُ أَمَّا اجْسَامُ الْآخِرَةِ فَلَهَا كَثِيرٌ مِّنْ احْوَالِ الْمُجْرَدَاتِ بِمَعْنَى أَنَّهَا تَدْرِكُ الْأَجْسَامَ الْمَعْانِي وَ الصُّورَ كَالْعُقُولُ وَ النُّفُوسُ وَ كَذَلِكَ عَقُولُهُمْ تَدْرِكُ الْمَحْسُوسَاتِ كَالْأَجْسَامِ فَاجْسَادُ اهْلِ الْجَنَّةِ لَطَهْرٍ هَا وَ صَفَائِهَا وَ انْقِيَادُ كُلِّ شَيْءٍ لِمَا تَشْتَهِيهِ هُنَّ وَ نُفُوسُهُمْ كَانَتْ تَحْيِطُ بِمَا تَحْيِطُ بِهِ الْعُقُولُ وَ لِقَدْ رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَا مَعَنَاهُ أَنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا زَكَوَةَ مَالِهِ فِي الدُّنْيَا تَكُونُ فِي الْآخِرَةِ لَهُ جَوَادًا كَاحْسَنَ جَوَادِيْكُونَ فِي الدُّنْيَا فَيُقَالُ لَهُ ارْكَبْ وَارْكَضْ فِي أَرْضِ الْجَنَّةِ سَنَةً وَ مَا يَلْغُ جَوَادُكَ فَهُوَ لَكَ وَانَّهُ لِيَقْطَعُ فِي كُلِّ طَرْفَةِ عَيْنٍ بِقَدْرِ الدُّنْيَا سَبْعَ مَرَاتٍ هـ. وَهَذَا لَا يَكُادْ يَعْقُلُ فِي الْأَجْسَادِ مَا دَامَتْ فِي ثَلَاثَهَا وَ كَثَافَتِهَا فَإِذَا ظَهَرَتْ خَفَّتْ وَ انَّ الدُّنْيَا كُلُّهَا خَطْوَةٌ مُؤْمِنٌ وَلِقَدْ رُوِيَ صَفْوَانَ بْنَ مَهْرَانَ الْجَمَالَ قَالَ امْرَنِي سَيِّدِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمًا أَنْ أَقْدَمْ نَاقَتِهِ إِلَى بَابِ الدَّارِ فَجَئَتْ بِهَا فَخَرَجَ أَبُو الْحَسْنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مُسْرِعًا وَهُوَ ابْنُ سَتَّ سَنِينَ فَاسْتَوَى عَلَى ظَهَرِ النَّاقَةِ وَ اثَارَهَا وَغَابَ عَنْ بَصَرِيْ قَالَ فَقَلَّتْ إِنَّالِهِ وَ مَا أَقْوَلُ لِمَوْلَابِيْ إِذَا خَرَجَ يَرِيدُ نَاقَتِهِ قَالَ فَلَمَّا مَضَى مِنَ النَّهَارِ سَاعَةً إِذَا النَّاقَةُ قَدْ انْفَضَّتْ كَانَهَا شَهَابًا وَهُوَ تَرْفَضَ عَرْقًا فَنَزَلَ عَنْهَا وَ دَخَلَ الدَّارَ فَخَرَجَ الْخَادِمُ وَقَالَ أَعَدَ النَّاقَةُ مَكَانَهَا وَأَجِبْ مُوْلَاكَ قَالَ فَقَلَّتْ مَا امْرَنِيَ بِهِ وَ دَخَلَتْ عَلَيْهِ فَقَالَ يَا صَفْوَانَ انْمَا امْرُتُكَ بِاَحْضَارِ النَّاقَةِ لِيَرْكِبَهَا مُوسَى فَقَلَّتْ فِي نَفْسِكَ كَذَا وَ كَذَا فَهَلْ عَلِمْتَ يَا صَفْوَانَ اِنْ بَلَغَ عَلَيْهَا فِي هَذِهِ السَّاعَةِ أَنَّهُ بَلَغَ مَا بَلَغَهُ ذُو الْقَرْنَيْنِ وَ جَاؤَهُ اَضْعَافًا مُضَاعَفَةً وَابْلَغَ سَلَامِيْ كُلَّ مُؤْمِنٍ وَ مُؤْمِنَةً هـ. فَانْظُرْ إِلَى فَعْلَهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

لطهارة جسده الشريف و اجساد المؤمنين في الجنة من شعاع هذا الجسد الطاهر عليه السلام الا ان اجسادهم مع هذا واعظم منه متناهية الاتساع الى قوله صلى الله عليه و آله و ار كض في ارض الجنة سنة و قوله عليه السلام في كل طرفة عين بقدر الدنيا سبع مرات فان ذلك كله حدود التناهى ان كنت تفهم بل العقول والنفوس في الجنة متناهية بل كل مخلوق متناهٍ بنسبته مستنداً في بقاءه الى تلقى المدد الذي به بقاوه الى علته.

وقوله ولكل انسانٍ من سعيد او شقي عالم برأسه صحيح بمعنى حصوله له في الدنيا في مرءاة خياله من صور معلوماته المنتزعة من الخارجية فهي متعددة كتعدد الصور في المرايا المتعددة من مقابلة شخص واحد وهي صور ظلية و اشباح مثالية خيالية فإذا دخل صاحب تلك الصور الجنة ثبت له منها كل ما هو حق و اثير من ولاية امير المؤمنين عليه السلام فيحدث الله سبحانه من المثل التي في خزائن غيه الامكاني والكوني التي انتزع خياله منها الصور له ماشاء مثاله اذا تصور الف رجل كل منهم مركوباً له جناح من ذهب و جناح من فضة يطير عليه الى ماشاء و اتفقت تصوراتهم بشكل واحد من غير اختلاف فانهم كلهم انتزعوا تلك الالف الصورة من مثالٍ واحدٍ من الخزائن الامكانية او الكونية و ذلك المثال اصل لها كان قد احدثه الله سبحانه اصلاً كليتاً لا ينتهي ما امكن فيه ابداً فإذا اشتهوا ذلك خلق الله من ذلك المثال لكل واحدٍ منهم مركوباً كما تصوره لأن ذلك المثال قالب للمدد الذي يحدثه بفعله فالمدد مواد لتلك المركبات و قالب صورها هيئة ذلك المثال و هكذا في كل شيء وليس كما توهمه المصنف من ان تلك الصور الخيالية هي بنفسها تقوى و تستند حتى تكون جواهر لامن مدد جديد بل لأنها صور النفوس المتحركة بنفسها بالحركة الجوهرية حتى تقوى بل

بالمدد الجديد الذى اشار اليه سبحانه بقوله عطاء غير مجدوذ و قال كلما رزقا منيَا من ثمرة رزقا قالوا هذا الذى رزقنا من قبل واتوا به متشابها و قال كلاما نمد هؤلاء وهم من عطاء ربكم و ما كان عطاء ربكم محظوراً وقال ان المنفرين في جنات وعيون أخذين ما أتيهم ربُّهم وقال في اهل النار زدناهم عذاباً فوق العذاب .

و قوله و الى هذا المعنى اشار ابو يزيد البسطامي من الصوفية وهذه من سلطحهم « ١ » في عباراتهم وهو مما اشرنا اليه فانه يزعم ان الصور التي في خياله هي حقيقة الاشياء و اذا تصور شيئاً مماثلاً من معنى العرش على حسب معرفته ظن انه احاط به حتى لو تصور انه دكان فيه اسباب بقال حكم بان العرش الذي استوى عليه الرحمن برحمانيته حقيقته ما تصور منه ولاشك ان خياله يسع اشياء غيره كتصور الاكل و الشرب و الهند و الصين و السماء و الارض و غير ذلك فيقول ان قلبه لا يحس بالعرش ولو علم ان جميع ما في و جدانه هو و سائر الصوفية و وجوداتهم جهة حقيقة من جهات العرش بحيث لو نسبوا باجمعهم وما وجدوا الى احد اركان العرش لكان كنسبة حبة رمل الى ما لا ينادي في الهم الويلات اما علموا ان الوجود من كل ما سوى الله يدور على اربعة اشياء الخلق و الرزق و الحياة و الموت و كلها و جميع ما فيها من المعانى والاعيان والجواهر والاعراض المجردات والماديات الكلبات والجزئيات مماحوته الاذهان و مما في خارجها ومما في نفس الامر من الامور المحققة ومن الامور الاعتبارية على زعمهم كلها قدحوته اركان العرش لم يخرج

١ - الشطح عبارة عن كون الكلمة عليها رائحة رعنونة اي حماقة او دعوى وهو في اصطلاحهم من زلات السالكين . منه « اع »

منه شيء إلا الذات البخت عزوجل الذي لا يحيط به شيء وهو بكل شيء محيط
 فان فيه خزان كل شيء التي اشار اليها سبحانه بقوله وان من شيء الا عندنا
 خزانه والمصنف قد قيل ذلك منه واعتقده لانه أحد ائمته فإذا كان كل
 شيء في زاوية من زوايا قلبه لا يحس به فما الذي يحس به فما ادرى هل
 علم المصنف ما رمزه البسطامي ام لا يريد ان قلبه هو الذي وسيع الحق
 عزوجل لانه سمع الحديث القدسى قوله تعالى ما وسعنى ارضي ولا سمائى
 ووسعنى قلب عبد المؤمن فعنى بالمؤمن نفسه فجرى فيه ما قبل من المثل
 ان الخنفس رأت الخيل يحذونها فمدت يدها فلا تلمها ولم زنما يزعم
 ان ابنها اماماً .

قال - و منها ان اجساد الآخرة و عظامها من الجنات و الانهار و الغرفات
 و البيوت و القصور و الازواج المطهرة و الحور و كل ما لاهل الجنة من
 الخدم و الحشم و العبيد و الغلمان وغيرها موجودة بوجود واحد هو وجود
 انسان واحد من اهل السعادة لانه محيط بها تأييداً من الله و نزلاً من غفور
 رحيم وليس كذلك حال الشقى الجهنمي بالنسبة الى ما يصل اليه من النيران
 و الاغلال و السلسل و الحيات وغيرها لانه محااط بها كما قال تعالى احاط
 بهم سرادقها و قوله و ان جهنم لمحيطة بالكافرين ان في هذا لبلاغاً
 لقوم عابدين .

اقول - من الفروق التي ذكرها بين اجساد الدنيا واجساد الآخرة ان اجساد
 الآخرة و حطامها و ما فيها لاهل السعادة من الجنات و الانهار و الغرفات و
 البيوت و القصور و الازواج المطهرة الحور العين و الخيرات الحسان و
 كل ما لاهل الجنة من الخدم و الحشم و هم العيال و القرابة و العبيد و الغلمان
 وغيرها موجودة عند المصنف و من قال بمقالته بوجود واحد هو وجود

انسان واحدٍ لأن كل ماذكر و امثاله عنده صور خيالية له قوياً بتبعة قوة المتخيل التي ترقى الى اعلى درجاتها بحر كنه الجوهرية الذاتية فترقى بهذه الامور المذكورة لانها شئونه وانت قد سمعت ما ذكرناه من كون هذه الاشياء و امثالها موجودة بوجود خارجي مغاير للانسان المنسوبة اليه و انما اختصاصها به من جهة ان موادها التي هي وجوداتها وصورها النوعية التي هي ماهياتها صيغت بصورة اعماله اي **البِسْتُ** صور اعماله كما ذكرنا في مثال الفاكهة التي في السوق فانها متحققة الوجود والماهية قبل ان يملكتها المشتري فاذا دفع الثمن **البِسْتُ** صورة تسلكه بحيث يكون اولى بها من غيره ولو ان الغير اشتراها كان اولى بها وليس المراد ان هذه الاشياء من الانسان كالورق من الشجرة كما توهّم على ان الورق ليس وجود الشجرة وجودة وليست هي وورفها موجودين بوجود واحدٍ ولا كالشعاع من الشمس كما توهّم و ليس وجود الشعاع وجود الشمس لأن الشجرة وجدت من وجود لم توجد الورق منه وانما وجد من فاضل وجود الشجرة بایجاد ثانٍ غير ایجاد الشجرة وكذلك الشمس او وجدت بایجاد ثانٍ و ان كان مترتبًا على الاول كما نطقت به الاخبار عن الائمة الاطهار صلى الله عليهم لا ولی الابصار و كيف يفرق بين اهل الجنة واهل النار كما ذكره في آخر كلامه والصانع سبحانه واحدو الصنع واحد والمصنوع واحد لان الایجاد جاري على وتيرة واحدة و كيف يفرق بين اهل الدنيا وما فيها واهل الآخرة وما فيها وان ما في الآخرة هو بعينه ما في الدنيا وانما الفرق ان ما في الدنيا صيغ صيغة مناسبة للتکلیف والاختبار والابتلاء ليهلك من هلك عن بيته ويحيى من حى عن بيته وليس الداردار خلودٍ ومقرٍ وانما هي دار متاعٍ و ممْرٍ والآخرة دار الجزاء و القرار و الخلود فصيغت الدنيا

وما فيها صيغة متغيرة متبدلة والآخرة صيغت صيغة الثبات لأنها دار الخلو على
أن الدنيا مزرعة الآخرة و قد قال الرضا عليه السلام قد علم أولوا الباب
أن الاستدلال على ما هنالك لا يعلم الآبا هيئناه . وقال الصادق عليه السلام
العبدية جوهرة كنهها الربوبية الحديث. وقال تعالى سريرهم أيا تناهى الأفاق
 و في أنفسهم حتى يتبيّن لهم انه الحق فمن قيل عن الله عزوجل وعن أوليائه
عليهم السلام لا يقول بقول المصنف الذي منه ان زوجة المؤمن في الجنة التي
ينكحها وحشمه الذين هم عياله وقرباته صوره الخيالية وكذا قوله لانه محظوظ
بها تأييدا من الله ونزلها من غفور رحيم فانه اذا كانت فيه لم يدخل الجنة
 ولم يكن فيها وهذا خلاف المنقول و المعقول لانه خلق من الجنة و إليها
 يعود فاهل الجنة كاهل النار في كون كل في الدار التي خلق منها و إليها
 يعود فان كان المصنف سمع قوله و أن جهنم لمحيطة بالكافرين فهلا سمع
قوله تعالى يدخلون الجنة وهم فيها خالدون حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها
و امثال ذلك من الآيات مما هو صريح في مساواتهم لاهل النار في كونهم
في الجنة محيطة بهم وهذا انشاء الله تعالى ظاهر ليس عليه غبار ان في هذا
بلاغا لقوم عابدين .

قال - قاعدة في دفع شبهة الجاحدين للمعدود المنكرين لحضر الاجساد
 وهي اشكالات احدها طلب المكان و الجهة و للجنة و النار بان الآخرة
 في اي جهة من العالم ومكانهما اين هو منه حتى يلزم اما التداخل او الخلاء
 وهو منفسخ الاصل كما اشرنا اليه لان عالم الآخرة عالم تام في نفسه كما
 ان السؤال بأين عن مجموع هذا العالم باطل لانه ليس فوق فوقه شيء ولا
 تحت تحته شيء والمجموع لافوق له ولا تحت وانما يطلب المكان لجزاء
 عالم واحد لالمجموع .

اقول - اورد هنا اشكالاتٍ لمنكري حشر الاجساد احدها قالوا ان كان العالم منتظمًا بعضه ملتصق ببعضٍ فain توجد الجنة و النار لأنهما اذا وجدتا لزم تداخل الاجسام و كون الجسمين في محلٍ واحدٍ وذلك مجال كما يبرهن عليه وان كان غير ملتصقٍ بعضه ببعض قبل ايجاد هما يلزم الخلأ وهو ايضاً مجال و اجاب المصنف بان العالم اصله واسع مشتمل على عوالم متعددة وهذا العالم واحد منها و عالم الآخرة عالم اخر تام في نفسه ولا يلزم التداخل الآفما كان في عالم واحد و كذلك الخلأ اتّما يلزم بين الاجسام في محل واحد فالسؤال عن مكان الجنة و النار و جهتها باطل اذا اريد بهما من هذا العالم كما ان السؤال بآین عن مجموع هذا العالم باطل لأنّه ليس فوق فوق شئٍ اى ليس وراء فوقيته او محدثب اعلاه شئٍ ولا تحت تحته شئٍ اى ليس وراء تحته شئٍ .

اقول امّا اول جوابه وهو ان الآخرة عالم تام فصحيح و امّا انه لا يسئل عنه بآین فليس بصحيح او انه بآین من هذا العالم ببنونه عزلٌ فكذلك اي باطل لأن عالم الآخرة موجود في غيب عالم الدنيا كما ان جسدك الذي هو من عالم الآخرة و يبعث من قبرك و تدخله روحك و يدخل الجنة هو في جسدك هذا المرئي فكذلك الجنة في الآخرة و في الدنيا امّا في الدنيا فهو في هذه السموات كل جنةٍ فوق سماءٍ و جنةٍ عدن فوق الكرسي و قد قال تعالى خالد الدين فيها مادامت السموات و الارض الاماشاء ربّك و قال تعالى و قالوا الحمد لله الذي صدقنا وعدة و اورثنا الارض نتبؤا من الجنة حيث نشاء فخاطب العباد بما يعرفون و بما هو الواقع كما روی عنه عليه السلام انما خلقتم للبقاء و في رواية اما ان ابدانكم خلقت للجنة فلا يتبعوها الا بالجنة وهو يعني هذه ابدان الدنيا فمن عرف ما اشرنا اليه و مثلنا به من ان هذه

الابدان التي هي في الدنيا بعينها هي ابدان الآخرة وان الاقرار بحشر الابدان لا يصح ولا يثبت الا باعتقاد ان هذه الابدان هي بعينها ابدان الآخرة و استند في معرفته هذه الى قوله تعالى سريرهم اياتنا في الأفاق وفي انفسهم والى قول الرضا عليه السلام قد علم اولوا الالباب ان الاستدلال على ما هناك لا يكون الا بما هي هنا هـ. ثلثا يدخله الريب عرف ان الآخرة الان وما فيها موجودة في غيب الدنيا وانه يصح ان يقال هذه الابدان هي ابدان الآخرة وهذه السمات هي سمات الآخرة و هذه الارض هي ارض الآخرة و ان كانت تكسر و تُصْقَى و تصاغ في قالبها الاول و ان المراد من تبديل الارض غير الارض و السمات محض الكسر و التصفية و الاعادة كما قال تعالى كلما نضجت جلودهم بذلتناهم جلوداً غيرها لا كماتو هم المصنف من ان المعاد هو النفس و الصورة و اما المادة فانها تفني و تضمحل و لا تعود المادة التي في الدنيا كما تقدم بل المعاد يوم القيمة من ابدان الحيوانات ومن الاوقات والامكنته والارض و السمات و الاشجار و النباتات و المعادن هو الموجود منها في الدنيا بعين مادته في الدنيا الا ان تركيبه في الدنيا من هيئات الدنيا لا يصلح للبقاء فكسر ليصقى من اسباب التغيير وصيغ الصيغة التي لا تحتمل الفساد فمن فهم ما ذكرنا صحت عنده السؤال عن الجنة و النار الان بأين و صحت منه الجواب بمعنى ما ذكرنا واما السؤال عن مجموع العالم فهو باطل و ليس السؤال عن بعضه كما نحن بصدد هـ كالسؤال عن مجموع العالم .

و قوله لأنه ليس فوقه شيء ولتحت تحته شيء هو صحيح المعنى دون اللفظ لأن معنى لفظه ان ل فوقه فوقاً لكنه خالي ولتحته تحت الا انه خال و هو لا يريد هذا المعنى و اتمنا يريد ان فوقه ليس له فوق و تحته ليس له تحت و اعلم ان مجموع العالم فوقه الظاهري الجسمى محدد الجهات

والباطنى التقييدى عقل الكل والاطلاقى الحقيقة المحمدية صلى الله عليه وآله وتحته الظاهرى الارض السابعة السفلى و الغيبى ما تحت الترى فوقه اعلى جزء منه و تحته اسفل جزء منه ولا بد ان يحمل قوله شئ على الممكן لان القديم لا ينتفى بهذه العبارة ولا يثبت وانما انتفى بنفي الشيء الشيء الممكן سواء كان صفة او موصوفا اي محلا ام حالا.

قال - و قد قلنا عالم الآخرة عالم تام بل كل من الجنة و النار عالم تام برأسه بل لكل انسان سعيد عالم تام كما اؤمننا اليه كيف و اولم تكن الدنيا و الآخرة عالمين تامين فليس لله سبحانه عالمان و ايضاً فان الآخرة نسأة باقية لاموت فيها ولادثور ولا فناء و هي دار قرب من الله و الانسان متكلم فيها مع الله والوجه الناظرة ناظرة اليه فيها و الدنيا باترة فانية مطرودة من جهة القدس ورد في الحديث ان الدنيا ملعونة ملعون ما فيها و اختلاف الوازم دال على اختلاف الملزمات قال تعالى و ننشئكم فيما لاتعلمون .

اقول - يزيد من كلامه هذا ان الآخرة عالم تام مستقل برأسه لم يكن جزءاً من عالم اخر فلا يلزم الخلاء ولا التداخل بل الجنـة و النار كل واحد عالم مستقل برأسه وان كانوا معاً من عالم الآخرة لأنهما متناقضان بل لكل انسان سعيد عالم تام مستقل غير انسان السعيد الآخر لما تقدم في قوله من كل ما لانسان سعيد من الجنـان وما فيها من انواع النعيم والحرور والخدم والحسـنـ و المـلـدان كل ذلك موجود بوجود انسان المنسوبة اليه لأنها منه كالنبـات و الا عـقـادات منه بل هي من باب الاعـقـادات و النـيات وقد تقدـم على قوله هناك ما به كفاية و ذكر هنا كما ذكر هناك فاما عالم الآخرة فهو عالم مستقل كما مر و اما ان الجنـة و النار متغـيرـان كل واحد مستقل بنفسه فلا يلزم كونهما متناقضـين والا فهمـا من عالم واحد بل ربـما لـفـائل يقول انـهما ليسـ كلـ واحدـ منـهماـ مستـقلـاـ لـانـهماـ منـ الفـعلـ كالـنـورـ

الذى اشرق على وجه الجدار من الشمس و الظل الذى ظهر خلف الجدار بالشمس كما لو حنا اليه فى رسائلنا الموضوعة فى بيان القدر و القضاء فى افعال العباد و اما ان كل انسان سعيد فله عالم برأسه تام فقد تقدم الكلام فيه وان هذا العالم عالم صورى خيالى ظلى وليس هو ما يتمتع به المؤمن فى الجنة و ان كان منه ما يحدث الله بصورة ما اشتهاه المؤمن من تلك الصور ما اشتهاه من الخير واما ان كل انسان فله عالم تام اذا كان سعيداً فليس للقييد وجه اذ لا فرق بين السعيد والشقي فى حصول عالم تام له خيالى وانه يخلق على صورة ما فيه مما تقتضيه الحكمة و العدل له ما تصوره من خير او شر فتخصيصه بالسعيد غير سديد و قوله ولو لم تكن الدنيا والآخرة عالمين تامين ليس لله سبحانه عالمان لانه لا ينفعه حججه عقلية و اثبات الشيء لا ينفعه ماعداه و قوله واياضاً فان الآخرة نشأة باقية لاموت فيها ولا دثور ولا فناء مصادرة فان منكر الحشر منكر هذا و منكر خصوص حشر الاجساد يثبت ذلك للارواح و قوله وهي دار قرب من الله و الانسان متكلم فيها مع الله و الوجه الناضرة ناظرة اليه فكونها دار قرب كالاول و كذا باقى كلامه و اما كلام الانسان مع الله فمن نوع كلامه معه تعالى في الدنيا فان اراد غير هذا باعتبار الشدة و الضعف فلا بأس والا فباطل و كذا نظر الوجه الناضرة اليه .

و قوله و الدنيا بائرة فانية مطرودة من جهة القدس الخ قياس مع الفارق و حكم بغير دليل لأن البائرة الفانية هي ما لا ينزل إلى الدنيا من اعراضها اللاحقة للمحل و الوقت و الابدان نازلة إليها من الخزانة كمامر فتعود بعينها إلى ما منه بدئت و الملعونة هي حالة النشأة الاولى التي يراد بها نفس النشأة الاولى مما نهى الشارع عنه و ما فيها من الملعون و ليس كل ما فيها ملعوناً فان فيها العبادات و الاعمال الصالحة و الكتب الالهية و القوام بها عليهم السلام بل

فيها من لواه لما خلق الله الجنة و النار و اختلاف اللوازم يدل على اختلاف الملزمات ليس في كل شيء فإن مختلفي اللوازم كلها موجودة و الجنة و النار مختلفا اللوازمو لم يختلفا في المبقاء فالدنيا و الآخرة و ان اختلفا في انفسهما لم يختلف ما فيهما كيف و الدنيا مزرعة الآخرة و آية الآخرة و طريق الآخرة لأن من في الدنيا سايرون إلى الآخرة فإذا كان ما فيها لا يعود فain البعث المأمور باعتقاده فإن لم يعد ما في الدنيا لم يكن في الآخرة معاد بل يكون ما فيها بـهـجـدـيدـ لـاعـودـ و اما الآية و نـشـتـكـمـ فيما لا تعلمون فـدـالـةـ على إعادة المخاطبين في الدنيا إذا أعادهم في نـشـأـةـ لا يعلمون كـيفـيتهاـ .

قال - و عن ابن عباس إن الدنيا والآخرة مختلفتان في جوهر الوجود ولو كانت الآخرة من جوهر الدنيا لم يصح أن الدنيا تخرب البيـةـ و تضمحل ولكان القول بالآخرة قوله بالتأسخ و لكن المعاد عبارة عن عمارة الدنيا بعد خرابها و الانفاق من جميع الملل على أن الدنيا تضمحل و تفنى ثم لا تعمـرـ أبداـ .

اقول - ما نقله عن ابن عباس على فرض صحته ليس فيه ما ينافي ما نقوله اما إن الدنيا والآخرة في انفسهما مختلفتان فالقرآن و الاخبار ناطقان به و اما أن اختلفهما في جوهر الوجود فعلى الظاهر ظاهر بل هو المراد من كلام ابن عباس لأن المعنى أنهما مختلفتان في التركيب والاعراض مثل كثافة الأجسام و عدم احكام ما في الدنيا في الصنعة و التأليف لأنهما مختلفتان بالنسبة إلى ما فيهما في المادة لأن ذلك موجب لأنكار المعاد المتفق على أن انكاره كفر في جميع الملل و قوله ولو كانت الآخرة من جوهر الدنيا لم يصح أن الدنيا تخرب البيـةـ يدل على ما قلنا لأنه لم يقل ما في الدنيا لأن الكلام فيه لافي نفس الدنيا كما هو ظاهر كلام ابن عباس فإنها هي التي

تض محل لاما فيها و قوله ولكان القول بالآخرة قوله بالتناسخ فيه انه لو كانت الاجسام التي في الآخرة غير الاجسام التي في الدنيا لكان القول بالآخرة اى بان تعود النفوس الى اجسام غير اجسامها قوله بالتناسخ المتفق على بطلانه و على كفر القائل به و اما اذا قلنا بان اجساد الآخرة هي اجساد الدنيا و ان الارواح تعود الى اجسادها التي خرجت منها في الدنيا فهو قول المسلمين و هو الدين القويم قوله و لكان المعاد عبارة عن عمارة الدنيا بعد خرابها و الاتفاق من جميع الملل على ان الدنيا تض محل و تفنى ثم لا تعمد ابداً يدل على ان المراد بالدنيا هنا الحالة التي قبل الموت لاهلها و ما فيها لأن هذه الحالة هي المتفق على فنائهما و عدم عودها بالنسبة لا ارض الدنيا و سماؤها فانهما انما يفنيان بالنسبة الى سكانهما لافي انفسهما فانهما لا يفنيان في انفسهما لأنهما الآن في ملك الله فain يذهبان ايخرجان عن ملك الله تعالى الله عن ذلك كيف و روى الصدوق في آخر الخصال بسنده عن جابر بن يزيد قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن قول الله عزوجل افعيننا بالخلق الاول بل هم في لبس من خلق جديد فقال يا جابر تأويل ذلك ان الله عزوجل اذا افني هذا الخلق وهذا العالم و اسكن اهل الجنة الجنة و اهل النار النار جدد الله عزوجل عالما من غير فحولة ولا انانث يعبدونه و يوحدونه و خلق لهم ارضاً غير هذه الارض تحملهم و سماءً غير هذه السماء تظلهم لعلك ترى ان الله عزوجل انما خلق هذا العالم الواحد و ترى ان الله عزوجل لم يخلق بشراً غيركم بل والله لقد خلق الله تبارك وتعالى الف الف عالم و الف الف آدم انت في آخر تلك العوالم و اولئك الادميين هـ . فان قلت هذا الحديث دال على فناء الارض و ايجاد غيرها لهذا الخلق الجديد بخلاف ما اشرت اليه قلت قد تقدم ان الغير يراد منه تغيير الصورة كما تقدم في قوله بـ تلنام جلوداً غيرها

و ارضنا هذه ظاهر و باطن فاذا نفح في الصور نفحة النشور ميز ظاهرها من باطنها فباطنها ارض القيمة و ظاهرها ارض الخلق الجديد على ما افهم والله سبحانه اعلم لما دل الدليل العقلى القطعى عليه من ان ما دخل فى ملك الله لا يخرج عنه ومن ان الاشياء تتنقل فى اطوارا كوان الممكناة لأنها مشابهة للانسان و الانسان لاتحصرى اطوار تنزلاته ولا اطوار ترقياته و قد قال الله تعالى سريرهم اياتنا في الأفاق وفي انفسهم حتى يتبيّن لهم انه الحق وفي ما نسب الى علي عليه السلام :

انحسب انك جرم صغير و فيك انطوى العالم الاكبر
فهذه الالف الالف عالم والالف الالف ادم هل مررت علينا الى ان وصلت الى
هنا ام لا بلى قد مررت عليها فى تزلاتك من خزانتك كما قال امير المؤمنين
عليه السلام فى خطبته اقسم برب العرش العظيم لو شئت لاخبرتكم بابائكم
و اسلافكم اين كانوا و ممن كانوا و اين هم الان و ما صاروا اليه فكم
من اكل لحم اخيه و شارب برأس أبيه و هو يستاقه ويرتجيه هيهات اذا
كشف المستور وحصل ما فى الصدور و علم واردات الضمير و ايم الله لقد
کوئرتم کورات و کریرتم کرات و کم بين کرة و کرۃ من آیة و آیات الخ .
و اعلم انى ربما ذكرت الحديث او بعض الالفاظ مستشهدأ بها و اعرض
عن بيانها وعن وجه الاستشهاد خوفاً من التطويل و كثرة القال والقليل على
ان مَنْ وُقِّعَ لِهِ يَفْهَمُهُ بِتَوْفِيقِ اللَّهِ سَبَحَانَهُ وَمَنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ أَجْلِهِ لَا يَفْهَمُهُ وَإِنَّ
يَسْتَهِنُ وَاللَّهُ سَبَحَانَهُ وَلَهُ التَّوْفِيقُ .

قال - و ثانية ان الاعادة ابو كانت حقه يلزم التناسخ واجيب فى المشهور بان هذا القسم من التناسخ مما جوزه الشرع و يسمى بالحشر ولم يتملوا فى آن طبيعة المحال لا يصير فرد منها ممكنا بتجاوز الشارع

وتبدل الاسم ومحالية التناصح امر مبرهن عليه .

اقول - الثاني من الاشكالات والاعتراضات التي اوردها القائلون بعدم حشر الاجساد هو ان الاعادة لو كانت حقّة يلزم القول بالتناصح قال المصنف بان المشهور اجابو عن هذا الاشكال بان هذا القسم من التناصح متجاوزه الشارع فلا يكون ممتنعا ولا القول به كفرأ و الشارع سباه حشرا لاتناصحا و اعترض المصنف على المشهور بانهم لم يتأملوا في معنى جوابهم لأن حقيقة التناصح محال ف تكون جميع افرادها محالا فلا يصح ان يكون حشر الاجساد فردا من تلك الحقيقة الممتنعة ممكنا بمجرد كون الشارع جوزه لأن الشارع لا يجوز الامر المحال و التناصح امر مبرهن على محاليته بجميع افراده اقول و الاقوال الثلاثة كلها باطلة قول المعترض و قول المشهور في جوابهم و اعتراض المصنف على جواب المشهور اما قول المعترض فباطل بنحو ما ذكرنا قبل هذا من ان التناصح انما يلزم لو كانت النفوس انتقلت يوم القيمة الى ابدان غير الابدان التي خرجت منها في الدنيا كما يذهب اليه المصنف و اتباعه فانه لازم على مذهبهم كما بيّناه فيما تقدم مكررا و اما نحن فنقول بان الابدان التي تنتقل اليها النفوس يوم القيمة هي بعينها ابدانها التي خرجت منها في الدنيا فلا يلزم من القول بالتناصح لأن التناصح عند القائلين به هو انه اذا خرجت نفس زيد من بدنها بالموت دخلت في بدن عمر فلو فرض عندهم انه ادخلت فيما خرجت منه لم يسموه تناصحا و انما يكون حياة ثانية ولا عيب فيه عند الكل و اما قول المشهور في جوابهم فباطل لجعلهم المعاد فردا من افراد التناصح و انما صحي اعتقاده لأن الشارع جوزه وهذا باطل لانه لو كان من جملة التناصح لمجاوزه الشارع ولو جوزه لجوز التناصح بل والتماسخ و التراسخ و التفاسخ اذ لا فرق بينها ولكن الشارع منع منه لا لاسمها حتى يمنع مماثسي

تناسخاً و يجوز ما يسمى حشراً و انما منع منه لأن الشيء شيء بظاهره و باطنه معاً فلو قيل بالتناسخ لكان شيئاً بياطنه دون ظاهره او بالعكس فلابكون الشيء بما هو شيء شيئاً و هذه اليماهية هي علة البقاء فإذا تبعضت اليماهية بطل البقاء المتفق عليه من اهل الملل اما قول المصنف باطل حيث جعل الممكن محالاً لأن التناسخ ليس محلاً عقلياً و انما امتنع من جهة الحكمة فهو في نفسه ممكن فلو جوز الشارع فرداً منه لم يكن محالاً و جاز وقوعه على ان المصنف فيما سبق جوازه و حكم به وان لم يشعر بذلك لانه حكم فيما قبل بان النفس في القيمة تكون في جسد غير جسدها في الدنيا لأن جسد الدنيا قد فني و اضمر حل فيلزم التناسخ في احدى الدارين اما ان محالية التناسخ مبرهن عليها فالمحالية في الحكمة لما اشرنا اليه من اليماهية لأن البقاء على مقتضى الحكم لا يكون بدون اليماهية اي بقاء الشيء بما هو به شيء و هو خصوص نفسه و بدنه لأنهما شيء واحد ممتد لللاحاطة بالغيب و الشهادة فجمد ما بعد منه عن المبدء وهو طرفه الاسفل المسمى بالبدن و بقى الطرف الاعلى على حالة ظهوره من مبدئه و هي الذوبان و ذلك هو النفس اما محالية التناسخ في الظرف العقلاني بان لا يكون ممكناً فامر باطل لا يقوم عليه برهان عقلي ولا نقلی .

قال - و بعض الاعلام رسالة في المعاد اجاب عن هذا الاشكال بان للنفس الناطقة ضربين من التعلق بهذا البدن او لهما أولي وهي تتعلقها بالروح الحيواني الساري في الشريين و اخرهما ثانوي بالأعضاء الكثيفة فإذا فسد مزاج الروح وكاد ان يخرج عن صلاحية تعلق النفس استد التعلق الثانوي من النفس بالأعضاء و بهذه التعيين يتعين الاجزاء تعيناً ما، ثم عند الحشر اذا جمعت و تمت هيئة البدن ثانياً و حصل الروح البخاري مرة اخرى عاد

تعلق النفس بها كالمرة الاولى فذلك التعلق الثانوى يمنع من حدوث نفسٍ اخرى على مزاج الاجزاء فالمعاد هى النفس الباقية لنيل الجزاء انتهى ما ذكره .

اقول - صاحب الرسالة اجاب عن شبهة التناصح بان النفس الناطقة ضربين من التعلق بهذا البدن الدنوى اولى و ثانوى في الدنيا و في الآخرة ايضاً فالتعلق الاولى في الدنيا انها تعلقت بالروح الحيواني و الظاهر من كلامه هذا ان المراد بالحيواني النفس الحسية الفلكية لأنها هي الحيوانية و الظاهر من قوله السارى في الشرابين اي العروق و من قوله بعد وحصل الروح البخارى ان المراد بها النفس النباتية و قد قدمنا ان الناطقة لا تتعلق بالنباتية الا بواسطه الطبيعية والهباتية والمثالية و الفلكية وان النباتية لاتسمى بالحيوانية الامجازاً ولكن لعله لما كان بصدق تعلق النفس بالبدن و البدن اعلى مراتبه النفس النباتية ذكرها ولم يذكر الوسائل و على هذا الاحتمال لا عيب في كلامه هذا و التعلق الثانوى الذي في الدنيا تعلقها اي الناطقة بالاعضاء الكثيفة و ظاهر كلامه حيث جعل تعلقها بالاعضاء قسماً لتعلقها بالروح البخارى انه بدون توسط تعلقها بالروح البخارى وهو غلط و الا لزم النطارة في الوجود ويظهر من كلامه ايضاً ان تعلقها بالبخارى قويٌ وبالاعضاء ضعيف فاذافسد مزاج الروح ولم يصلح لتعلق النفس به قويًّا تعلقها الثانوى الدنوى وهذا لا يصح لانه اذا فسد المزاج البخارى ولم يصلح لتعلق النفس به بطل تعلقها بالاعضاء اصلاً اذ لا تتعلق بالاعضاء الا بواسطه المزاج البخارى فلا يكون للجزاء بدون البخارى اتصال بالنفس منها والصواب ان يقول ان النفس تعلقت بالبخارى في الدنيا وبالاعضاء بواسطه البخارى فعند الحشر اذا جمعت و تمت هيئة البدن ثانياً و حصل الروح البخارى مرة أخرى

كالاولى عاد تعلق النفس بالبدن لما بينهما من المشاكلة الطبيعية و الرابطة
الذاتية لاكماتوشهه من ان ذلك التعلق الثانوى يمنع من حدوث نفسٍ اخرى
على مزاج الاجزاء لأن حصول مانع لحدوث نفسٍ اخرى يدفع الناسخ
فان الدافع الناسخ هو ان النفس لم تتعلق بيدٍ غير بدنها الذى خرجت منه
وليس المانع من تعلق نفسٍ اخرى شغل البدن بنفسه و الا لاتته نفس تتعلق
به لأن ذلك لو صحت جاز الناسخ و انسا المانع من ذلك ان النفس لا تتعلق
الا بيدٍ هى لغيرها فان نفس زيدٍ انما كانت نفس زيد لا عمرٍ و
لارتباطها بيدٍ زيد لا بدن عمرٍ كما ان بدن زيد انما هو بدن زيد لا عمرٍ و
بارتباط نفس زيد به لانفس عمرٍ و سر ما اشرنا اليه مبرهنٌ عليه في علم
الصناعة المكتومة المستمی بمرءاة الحکماء لانهم يرون المعقولات فيه
محسوسات والغائبات مشاهدات على وجه لا يصلح الا اذا اطبق على الواقع
في نفس الامر و ما ذكره المصنف في اعتراضه عليه يأتي الكلام عليه و هو
هذا .

قال - وهو من سخيف القول واسقط من الجواب الاول لاشتماله على وجودٍ من الخلل منها ان معنى التعلق الثانوى في هذا المقام ان يكون بالعرض بمعنى ان يكون هناك تعلق واحد نسبة الى الارواح بالذات و الى الاعضاء بالتبع .

أقول - ليس هذا الظاهر من كلام صاحب الرسالة لأن الظاهر من كلامه أن يكون التعلق الثانوى مترب على التعلق الاولى بمعنى أن يكون التعلق الاولى أقوى من الثانوى لقربه من النفس بدليل انه اذا فسد الاولى فسد الثانوى ولو كان الثانوى تبعاً لل الاولى لكان اذا فسد الاولى فسد الثانوى ولكنه عنده اقوى لقربه و هذا القرب هو معنى كونه مترباً عليه

حتى يكاد يكون حاجباً لهُ عن التعلق به لا ان التعلق به حاصل بالتبّع كما
 ظنه المصنف فإذا كان لها تعلق بالبخاري و بالاعضاء فإذا فسد البخاري
 تمحيض التعلق بالاعضاء فقوى التعلق بالاعضاء وهذا الكلام و ان كان غير
 مراد ولا جاريًا على نمطِ يفيد الجواب عن اشكال التناسخ لأنّ ظاهر مفهومه
 انه لو لا التعلق الشانوى لا اقتضى مزاج الاعضاء تعلق نفسٍ اخرى بلزم من
 هذا التعلق المفروض ثبوت التناسخ و هو ليس جارياً مجرى الجواب الا
 ان اعتراض المصنف عليه اسخف منه و اسقطه و اي خليل في كون تعلقها
 واحد تعلق بالذات و بالبخاري وبالعرض بالاعضاء مع انه اثبت نظيره في
 شأن الحق سبحانه مع انه لا يجوز هناك ويجوز كما قال فيما تقدم وفي غير
 هذا في مسألة اتحاد المعمول بالعاقل انه تعالى يعقل المجردات و يدركها
 وهي صور ادراكية فتتحدّب ولاتتهد الماديات به لأن وجوداتها ليست
 ادراكية فقيل عليه انه اذن لا يعلمها فاجاب عن هذا الاعتراض المفروض انه
 يعلمها بالتبّع مع انه علمه تعالى واحيد احدى التعلق بالمعلوم وتعلقه بالمجردات
 ذاتي بحيث كانت متّحدة به و تعلقه بالماديات بالتبّع فجوز هذا مع عدم
 صحته في حق الواجب تعالى لأن نسبة ذاته المقدسة و علمه خصوصاً العلم
 القديم الذي هو ذاته الى جميع الاشياء على السواء ولم يجوزه في تعلق النفس
 مع كونه هو الواقع وليس الرد على صاحب الرسالة الا فيما سمعت .

قال - ومنها ان تعلق النفس بالبدن ليس بقصد و اختيار حتى اذا استشرت
 بفساد مزاج الروح انعطف تعلقه منه الى الاعضاء .

اقول - يريد ان من الخلل الحاصل في عبارة صاحب الرسالة ان
 تعلق النفس وقع منها على البدن من دون قصد و اختيار ولو كان باختيار صحيحة
 انها اذا اشرت بفساد مزاج الروح انعطف تعلقه من الروح البخاري الى

الاعضاء و بحث المصنف راجع الى لفظ عبارة صاحب الرسالة يقول ان كلامه يدل على أن تعلقها بالبخارى والاعضاء عن شعورٍ و لهذا اذا فسد مزاج البخارى و اشعرت به انعطاف تعلقها بالاعضاء والامر على خلاف ذلك و ائما تعلقها طبيعى و اقول لا فائدة فى البحث و المبحوث عليه فيما نحن بصددِه .

قال - و منها ان هذا القائل لم ينقطن بانه اذا فسد البدن لم تبق الاعضاء على مزاجها و اعتدالها و تتشبت النفس بذيل التعلق بها و مدار الرابطة بين النفس و البدن بواسطة جهة الوحدة و الاعتدال وهي انما تكون في الالطف فالاطف الى ان تنتهي الى الاكثف فالاكثف ولم يتأمل قليلاً في انه اي مقصود يحصل للنفس من التعلق بمروءة فاسدة المزاج و التعلق الطبيعي وكل فعل طبيعي لا يكون الا لغاية ذاتية طبيعية .

اقول - اعتراض المصنف على كلام صاحب الرسالة بان ما جعله مقدمة لجوابه او بياناً له ليس ب صحيح لأن قوله اذا فسد مزاج الروح وكاد ان يخرج عن صلاحية تعلق النفس اشتد التعلق الثانوى من النفس بالاعضاء يدل على انه اذا فسد مزاج الروح قوى التعلق بالاعضاء و المعلوم انه اذا فسد مزاج الروح بطل تعلقها بالبدن كله لفساد الاعضاء و غيرها لفساد الواسطة اقول و بحث المصنف عليه وارد في محله قوله و مدار الرابطة بين النفس الخ صحيح كما ذكره من تدرج التعلق من الالطف الى ما دونه وهكذا الى الكثيف فالاكثف الا ان عبارته ليست فصيحة لأن قوله في الالطف فالاطف انما تكون هذه العبارة في الترقى لافي التنزيل وكذا قوله في اي مقصود يحصل للنفس من التعلق الى اخره فانه ايضاً صحيح وارد على ذلك القائل .

قال - و منها ان الارواح و الاعضاء البسيطة و المركبة كلها فائضة من

نجهة النفس حدوثاً وبقاءً على التركيب الأشرف فالأشرف فإذا فسد الروح السارى في العضو لم يبق العضو عضواً وأيضاً ليست الأعضاء مما يعين وجود النفس حتى أنها إذا بطل مزاج البدن وأضمحل تركيبه وانقطع تعلق النفس الهاوية عن البدن لفساده مرة أخرى بواسطة اجتماع تلك الأجزاء المنشورة على التشكيل .

اقول - في بيان تلك الارواح والاعضاء والقوى كلّها بفعل الله عزوجل من جبنة النفس في حدوث تلك الامور من تزلاتها وبقاءتها بمدِّ هو فاضل مدد النفس جارياً على النظم المتقن الذي لا يكون اكمل منه بتلك الاجزاء فإذا فسد السروح السارى في اي عضوٍ او قوةٍ مما تحت رتبته التي تكون رتبة الروح اقرب الى النفس من رتبته فسد ذلك العضو و القوة لفساد الواسطة في حدوثه وبقائه و ايراد هذا ايضاً وارد على عبارة تلك القائل حيث جعل شدة تعلق النفس بالعضو تكون اذا فسد الروح البخارى الذي هو الواسطة في حدوثه وبقائه و قوله و ايضاً ليست الاعضاء مماثعين الى اخره يريده ان القائل اراد بقوله وبهذا التعيين تتعين الاجزاء تعيناً ما ان مطلق تألف الاجزاء واجتماعها ثانياً مماثعين وجود النفس لها اي للاجزاء بحيث يكون مانعاً من تعلق نفسٍ اخرى فلا يتحقق التناسخ و ردّه المصتف بان اجتماع الاعضاء لا يستلزم عود النفس الى البدن التي هربت منه لفساده و في كلام المصنف شيء يرد عليه فيه شيطان احدهما ان ظاهر عبارة القائل ان النفس في تعلقها الثانوى الاخروي بسببه تتعين الاجزاء و تشخيص تعيناً ما تتأهل به لتعلق الروح بها و ثانية لها واريد من عبارته ما اشار اليه المصنف من ان المراد من عبارة القائل ان الاجزاء اذا تألفت وانتظمت على نظم النشأة الاولى تكون معينة لكون النفس توجد لها دون غيرها من الاجزاء المألفة

و ذلك ليس ب صحيح لأن النفس إنما دربت عن البدن لفساده مرة أخرى بفساد الأعضاء بعد فساد الروح و أقول إن اراد القائل بكلامه في قوله وبهذا التعيين ما ذكره المصنف فهو صحيح مطابق للواقع لأن الأعضاء إذا انتظمت واجتمعت على النظم المتقن الموافق للنشأة الأولى كانت مقتضية لتعيين النفس و تعلقها بها ثانياً كما تعلقت به أولاً عند الولادة الجسمانية الآن القائل لم يقل وبهذا التعيين تكون معيته بل قال وبهذا التعيين تعيين الأجزاء و هو تعيين عائد إلى نفسها لا أنه تعيين يرجع إلى النفس .

قال - وأيضاً من الذي جمع الأجزاء التي لا جامع لها إلا صور طبيعية أو قوة نفسانية تعلقت بمادة طبيعية هي كالأصل ثم تضيف الأجزاء الغذائية إليها بل التحقيق أن الحافظ للأجزاء والمجامع لأجزاء الغذاء للشخص إنما يكتون نفس الموارد على حسب درجاتها و مقاماتها السابقة على صيرورتها نفساً كاملةً و بالجملة النفس أبداً تعيين البدن وأجزاءه لا البدن يعيّن النفس في شيء من المراتب فما أشد سخافة قول من جعل الموارد الأخيرة والقشور الكثيفة الخارجة عن جهة الوحدة الاعتدالية مما يدعو النفس إلى التعلق بالبدن بالطبع .

أقول - المجامع للأجزاء بعد تفرقها هي صور طبيعية اذا فككت الأجزاء من الأعراض الحابسة لجزاء الأجسام في أماكن التفريق و تخلصت من الموارد اجتمع في قبره مستديرةً و بيان هذا بالعبارة الظاهرة ان الأجسام الثانية اعني التي خلقت من عناصر هو رقليا هي الباقيه و هي التي تعاد يوم القيمة و هي هذه الأجسام المحسوسة المرئية و هي ليس شيء منها من هذه العناصر و إنما هي لما نزلت من الخزائن الى هذه الدار لحقتها اعراض و كثافات عارضة من هذه العناصر و ليست بجزء من هذا الجسد و ان لحقته

منها كدورة وهذه الاعراض الكدرة الاجنبية هي المانعة للاجساد من التشبه بال مجردات فان اجساد اهل العصمة عليهم السلام لم تظهرت من هذه الاعراض الكثيفه كانت مشابهة للنفوس فيصل احدهم اذا شاء من المشرق الى المغرب في لحظة وما بين المشرق والمغرب خطوة مؤمن فاذا مات الرجل من سائر الناس وتفرق اعضاؤه او اكلته الوحش او حيتان البحر كان جسده الاصلی متفرقًا في بطون الحيوانات ما دامت اجزاءه ممازجة للاعراض الاجنبية لأنها تحبسها عن التشبه بالمجردات والحيوانات تفتدى بتلك الاعراض ولا تفتدى بشيء من الاجساد الاصلية فاذا اضمحلت جميع اجزاء العرضية وتخلصت الاصلية من الاعراض اجتmetت في قبره اي في الموضع الذي اخذت منه التربة التي مأثرها الملك في نطفتي ابويه و تكون فيه بعد ما كانت متفرقةً مستديرةً اي منتظمة على نظم صورته الطبيعية التي ظهر بها في الوجود بان تجتمع اجزاء الرأس مترتبة كمامي في الانسان وتحتها اجزاء الرقبة وتحتها اجزاء الصدر وتحتها اجزاء البطن وتحتها اجزاء الرجلين وانتظامها على الترتيب الطبيعي لعدم المسانع وال حاجب كما ارى الله تعالى نبيه ابراهيم عليه السلام كيفية احياء الموتى وتلك الصور الطبيعية الجامدة لتلك الاجزاء المتفرقة هي مجاورة بعضها البعض في امكانه مبادى اكونتها و او قاتها و مشكلة بعضها البعض بامتزاج طبيعة واحدة في كل مجاوريين بها تعااطف و يأتلف بعضها ببعض و هذه الطبيعة الواحدة الجامدة لكل مجاوريين قوة نفسانية قوى اجزاء الجمادية قوة من نفس الجمامد و في اجزاء المعدنية قوة من نفس المعدن وفي اجزاء النباتية قوة من نفس النبات وفي اجزاء الطبيعية قوة من نفس الفلك و في اجزاء الصور كبعض الخطوط و المقادير قوة من نفس المثال وفي ذرات الهباء قوة من نفس الهباء و في قطر الطبيعة

قوه من نفس الطبيعة النورانية و في الجوادر النفسيه قوه من ذات النفس
و في الرفائق الروحانية قوه من ذات الروح و في المعانى العقلية قوه من
ذات العقل فكل ممكنا له نفس و نفسه هي وجهه من علته .

و قول المصتف او قوة نفسانية تعلقت بمادة طبيعية يصح في بعض الأجزاء
المجتمعة يريد به قوة من النفس الناطقة وهذه تجمع الجوادر النفسيّة لغير
لأن المراد بالفُوَّة الجامعة طبيعة المجتمع وهي قوّة وصفية بها يتتحقق كونه
مثل نقل الحجر فأنه ينزل به إلى جهة السفل وخفّة النار تصعد بها إلى جهة
العلوّ وليس المنزل للحجر والصاعد بالنار قوّة من النفس و بيان ما ذكرنا
ان اجزاء البدن تجتمع في التبر بطبعتها القريبة وينبت لحمه بالقوّة النباتية
حتى يكون كيوم مات في الدنيا و كل ذلك قبل أن تلجه الروح وقبل ان
تنصل به قوّة نفسانية و بعد تمامه ينفع اسرافيل في الصور و تلجه النفس
ولم يكن في البدن شيء من قواها قبل ان تلجه .

و قوله ثم تضييف الأجزاء الغذائية إليها يعني أن القوة الفسائية الجامعة تضييف الأجزاء الغذائية إلى المادة الطبيعية التي تعلقت بها تلك القوة والتحقيق ما قدمنا لك.

و قوله بل التحقيق ان الحافظ للاجزاء و الجامع لاجزاء الغذاء للشخص
انما يكون نفس الموارد على حسب درجاتها و مقاماتها السابقة على صيرورتها
نفساً كاملة صحيح الى قوله و مقاماتها و اما قوله السابعة على صيرورتها
نفساً كاملة فليس ب صحيح وقد قدمنا ان الاجزاء العنصرية لا تكون بنفسها
نفساً ناطقة و ان الحركة الجوهرية هنا باطلة فانها لا تكون بنفس الجوهر من
غير صورته و لا بالصورة من غير مددٍ جديٍ و اذا حصل له المدد و قيله ترقى
بالحركة الجوهرية في اعلى مراتب نوعه بنسبية قابلته للمدد و الاجزاء

العنصرية لاتكون جواهر ملوكية و اما اضافة الاجزاء الغذائية فمن النفس النباتية لا غير فافهم .

و قوله و بالجملة النفس ابداً تعين البدن و اجزاءه لا البدن يعين النفس في شيء من المراتب ليس بشيء بل قد اشرنا الى بعض الكلمات سابقاً تدل الفاهم على شيء من احوال النشأة الاولى وبها تعرف النشأة الاخرى كما لوح سبحانه الى هذا في قوله ولقد علمتم النشأة الاولى فلو لاتذكرون و معنى ما ذكرنا ان في الكافي عن ابي عبدالله عليه السلام قال ان في الجنة لشجرة تسمى المزن فإذا اراد الله ان يخلق مؤمناً اقطر منها قطرة فلا تصيب بقلة ولا تمرة اكل منها مؤمن او كافر الا اخرج الله تعالى من صلبه مؤمناً . اقول وهذه القطرة هي النطفة وهي النفس الانسانية الناطقة فإذا اكل الرجل البقلة او التمرة التي في غيبها تلك النطفة من المزن تكونت من تلك التمرة نطفة المنى و نطفة المزن في غيبها فإذا نزلت نطفة المنى في الرحم و النفت بها نطفة المرأة كان من نطفة الرجل جزء ناري و جزء هوائي و كان من نطفة المرأة جزءان مائيان و وضع الملك بين ما من الرجل و بين ما من المرأة جزءاً من ترابٍ من الموضع الذي يدفن فيه إذا مات اجراه باذن الله في حيضها الذي يكون به غذاء النطفتين فتكمّلت خمسة اجزاء طبخية ناري وهوائي و ترابي و مائيان هي اربعة اجزاء طبيعية فحُمِّت المرأة لزيادة الحرارة لاجل تعفيف النطفتين فـفيكـ الافلاك بكواكبها و طرح اشعتها و بحرارة الرحم من الحمى و من الحرارة الغريزية طبخت تلك الاجزاء و تعفنت و نعمت وتلطفت فنشأت النفس النباتية الموصلة للاجزاء الغذائية الى الموارد الطبيعية العنصرية هذا والنفس الانسانية في ملابسها الاربعة كما تقدم في غيب النطفتين في النباتية فإذا تمت الاربعة الاشهر و تمت خلقة الجسم كانت الولادة

الجسمانية و ظهير لباس النفس الرابع اعني النفس الحسية الحيوانية الفلكية من غيب المoward الجسمانية لأن تمام الاتها مقتضي لتنزـلها كما ان الجدار اذا بنيـة من الحجارة والطين الكثيفين كانت كثافته مقتضية لظهور اشراق نور الشمس عليه اذ لو كان الجدار اطيناً كالنحواء لما ظهر اشراق سور الشمس عليه فإذا تمت النسـعة الاشهر كانت الولادة الدـنياـية و ظهرت النفس الانسانية بـملابسـها لأن بلوغ الـآلات و قـوـة نـضـجـها مـقـتضـي ظـهـورـ اـشـراقـ انوارـ المـلـكـوتـ عـلـيـهـاـ فـالـنـفـسـ مـعـتـبـةـ بـقـوـابـلـ طـبـيعـتـهـاـ وـ الـبـدـنـ بـبـلـوغـهـ نـحـوـ ماـ سـمـعـتـ مـعـيـنـ لـتـعـلـقـ النـفـسـ اـنـسـانـيـةـ بـهـ وـ ظـهـورـهـ فـيـهـ بـتـوـسـطـ ظـهـورـ مـلـابـسـهاـ كـمـاعـبـنـ الجـدـارـ بـوـاسـطـةـ كـثـافـتـهـ تـعـلـقـ نـورـ الشـمـسـ بـهـ وـ ظـهـورـهـ عـلـىـ وجـهـهـ وـ لـبـسـ الـأـمـرـ كـمـاـ تـوـرـجـهـ المـصـنـفـ وـ لـأـعـلـىـ نـحـوـ ماـ اـرـادـهـ ذـلـكـ القـائـلـ .

وـ قولـ المـصـنـفـ فـمـاـ اـشـدـ سـخـافـةـ قولـ مـنـ جـعـلـ المـowardـ الـأخـيـرـةـ وـ القـشـورـ الـكـثـيـفـةـ الـخـارـجـةـ عـنـ جـهـةـ الـاعـيـدـالـيـةـ مـاـ يـدـعـوـ النـفـسـ إـلـىـ التـعـلـقـ بـالـبـدـنـ بـالـطـبـعـ اـفـوـلـ عـلـيـهـ وـ كـذـاـ سـخـافـةـ قولـ مـنـ انـكـرـ ذـلـكـ التـعـلـقـ وـ هوـ يـرـىـ انـ الدـاعـيـ اـلـىـ تـعـلـقـ نـورـ الشـمـسـ بـالـجـدـارـ هوـ كـثـافـتـهـ وـ لوـ كـانـ اـطـيـفـاًـ كـالـنـحـوـاءـ لـمـاـ تـعـلـقـ بـهـ اـشـراقـ وـ السـرـ فـىـ تـعـلـقـهـ بـالـطـبـعـ هوـ اـنـهـ جـوـهـرـ مـقـدـارـيـ يـدرـكـ ماـ فـيـ صـفـعـهـ مـنـ الـمـلـكـوتـ بـنـفـسـهـ فـاـذاـ اـرـادـ اـدـرـاكـ ماـ هـوـ خـارـجـ عـنـ صـفـعـهـ منـحـطـ عـنـ الـمـلـكـوتـ الـذـىـ هـوـ مـقـامـهـ لـاـيـجـدـهـ الـأـفـيـ الـأـجـسـامـ لـأـنـهـاـ هـىـ الـجـامـعـةـ لـلـذـوـاتـ ذـوـاتـ الـحـدـودـ وـ الـمـقـادـيرـ الـتـىـ هـىـ عـلـىـ هـيـئـةـ مـقـادـيرـهـاـ فـجـذـبـتـهـ نـسـبـةـ الـمـشـاـكـلـ بـوـاسـطـةـ الـمـلـابـسـ الـأـرـبـعـةـ الـطـبـيـعـةـ الـنـورـانـيـةـ وـ الـهـبـائـةـ الـجـوـهـرـيـةـ وـ الصـورـ الـمـيـالـيـةـ الشـبـحـيـةـ وـ الـحـسـيـةـ الـحـيـوـانـيـةـ الـفـلـكـيـةـ فـكـمـاـ لـمـ تـكـنـ الشـمـسـ دـاعـيـةـ لـلـجـدـارـ عـلـىـ قـبـولـهـ اـشـراقـهـ وـ تـعـيـنـهـ لـهـاـ بـلـ الـجـدـارـ هوـ الدـاعـيـ بـكـثـافـتـهـ لـقـبـولـ اـشـراقـهـ وـ الـمـعـيـنـ لـهـ كـذـلـكـ لـمـ تـكـنـ النـفـسـ دـاعـيـةـ إـلـىـ تـأـلـيـفـ كـيـفـيـةـ لـتـعـلـقـ بـهـ

بل لما تألف الكثيف على هيئه واستعداد بطبعته التي خلق عليها كانت تلك الهيئة والاستعداد الطبيعيان مقتضيَّان لتعيين النفس له وتعلقها به فافهم وتدبر لظهور لك سخافة القول في جانب من تكون .

قال - و هذا القائل و امثاله من فضلاء الاعصار لفى غفلة عريضة عن احوال النفس و مقاماتها و درجاتها و كيفية انبعث البدن عنها في العالمين و الفرق بين الانبعاثين و من احکم هذه المتقدمة و علم تقدم النفس على البدن يعلم ان هذا القائل و امثاله عن تحقيق علم المعاد بعَدَاءَ بمراحل ولعل هذا القائل توهם ان البدن عند الموت يمنزله خرابية عاش فيها رجل اياماً كانت معمرة فهاجر عنها مدة ثم اتفق له الرجوع اليها فاشتد اشتياقه اليها لذكر احواله السابقة و لذاتها الماضية فيها فجعل يعتكف فيها ابداً متصوراً عليها عن البلاد المعمرة و المساكن البهجة المتنزهة و من ذاق المشرب الحكيم يعلم ان هذه الهوسات و الخرافات لا يمكن في الامور الطبيعية .

اقول - كيفية انبعث البدن عنها مثل كيفية انبعث العود الاخضر عن حبة الحنطة و ظهورها من البدن كظهور حبة الحنطة من العود الاخضر في السنبلة فان العود الاخضر و ان كان اصله الحبة الا انه قشرها و طبيعة الحبة و حقيقتها كامنة في غيب العود الى ان تكمل الات الحبة فإذا كملت الالات و تم الاستعداد ظهر ما كان منها بالقوة بالفعل و ليس ان العود تتكون منه الحبة او من لطيف العود بالحركة الجوهرية و انما تتكون الحبة من طبيعة الحبة الاصلية التي كانت سارية في العود فالعود ليست حقيقته من نفس الحبة فكما ان نور الشمس الواقع على الجدار ليس من جرم الشمس و انما هو ظهورها الذي هو صفة فعلية كذلك العود الاخضر ليس نفس

الحبة و انما هو قشر الحبة و ظاهرها و حامل طبيعتها و انبعاث البدن من النفس كان يبعث العود الأخضر من الحبة و ظهور النفس من البدن بعد كموتها فيه كظهور الحبة بعد كموتها من العود .

وقوله في العالمين و الفرق بين الانبعاثين المراد بالعالمين عالم الدنيا و عالم الآخرة والفرق بين ابتعاث البدن عن النفس في الدنيا و ابتعاثه عنها في الآخرة اما عندنا فلا فرق بين البدء و العود كما قال تعالى كما بدء كم تعودون و اما عند الله فلأنه يذهب كما تقدم أنها اي النفس في اول نشأتها جوهر جسماني ثم يتدرج شيئاً في الاشتداد و هذا و امثاله من كلماته أنها في النشأة الاولى منبعثة عن البدن وفي النشأة الاخرى بالعكس والحق ما قلنا بتساوي الانبعاث في العالمين لقوله تعالى ولقد علمتم النشأة الاولى فلو لا تذكرون فحيث حثتم على الاستدلال على النشأة الاخري بالنشأة الاولى و لقوله تعالى كما بدء كم تعودون و ايضاً من نظر بدليل الحكمة عرف ان الحال في النشأتين واحدة .

وقوله يعلم ان هذا القائل و امثاله عن تحقيق علم المعاد بعداء بمراتل صحيح في الجملة اذا أراد به هذا النمط الذي ذكره الا انه ايضاً في اكثر اموره كذلك والأصل في هذا ان الباحث عن هذه الدقائق اذا كان جارياً في تحقيقه على طريقة صاحب الشريعة صلى الله عليه محمد و آله لا يكاد يخرج عن سمت الطريق و ان اتبع الاراء فلا يكاد يصيب شيئاً من الحق انظر الى هذا الرجل اعني المصنف الفيلسوف المتوجل المحقق فإنه لما كان استناد انتظاره الى رأيه والى ما يستحسن من كلام الحكماء والصوفية ولم يسلك في هذه المسالك الوعرة المظلمة بمصباح هداة الخلق الى الحق صلى الله عليهم اجمعين قل ما يصيب الطريق الحق .

و قوله في تمثيله البدن بعد الموت او يوم القيمة بخرابة عاش فيها رجل اياماً كانت معمورة كما كانت الابدان في الدنيا معمورة فهاجرت النفس عنها مدة الدنيا ثم اتفق لها يوم البعث الرجوع إلى البدن الخراب فاشتد اشتياقها إليه لذكر عمارته و لذاتها الماضية فيه فجعلت تعتكف في البدن الخراب آبداً يعني مدة بقائتها في الآخرة فحبست ذاتها عليه و تركت البدن النوراني الآخرى الذي لم يكن من نوع البدن الفانى ليس ب صحيح لأن البدن الديني لم يكسره صانعه عزوجل الآليصوغه الصيغة التي لا تحتمل الفساد كما قال ارسطوطاليس للرجل الدهري فإنها مارجعت إلى خراب وانما رجعت إلى منزل معمور قد احكم عمارته صانعه العليم الحكيم القاهر قادر لأنها إنما فارقته لخرابه في الدنيا بسبب ما فيه من الاعراض الضعيفة والاغيار الكثيفة فلما صفاه و خلصه منها صاغه لها على أكمل وجه تشتهيه صيغة محكمة تصلح للبقاء لأنها لا تحتمل الفساد لأن هذا البدن ليس من نوع الدنيا و إنما هو من الآخرة فأنزل في الدنيا دار التكليف ليأخذ منها مثاعاً لذلك السفر الطويل فخرج منها كما دخل فيها و ليس فيما سمعت هوسات ولا خرافات و إنما هي امور طبيعية حقيقة .

قال - وثالثها انه يلزم اعادة المعدوم وقد علمت انه غير لازم وأجيب في المشهور بان المادة باقية و الاعضاء الاصلية باقية وهذا فاسد لأن المادة مبهمة غاية الابهام وحقيقة كل شيء و تعينه بصورته لا بمادته كمامر .

اقول - الاشكال الثالث من الاشكالات التي اوردتها منكروا حشر الاجساد هو انهم قالوا ان الاجساد من العناصر الاربعة و هي تبطل وتكون عندما ولو قيل باعادتها لزم اعادة المعدوم و هو محال لأن من عدمت هوئته لا يصح الحكم عليه والا لم يكن معدوماً و ايضاً لو صحي اعادة المعدوم صح

اعادة مثله ولو اعيد معه مثله لزم عدم التسبيز بينهما وهو محال و ايضاً لو صح اعادة المعدوم بعينه صحت اعادة الوقت الذى كان فيه فـى الابتداء لانه من مشخصاته ويكون وقت اعادته وقت ابتدائه واجب مجوزاً اعادة المعدوم عن الاول بان قولكم لا يصح الحكم عليه متناقض لان قولكم لا يصح الحكم عليه ان كان غير صادق كان نقيسه و هو المعدوم يصح الحكم عليه صادقاً فيثبت الطلوب و ان كان صادقاً لزم صحة الحكم عليه لان قولكم لا يصح الحكم عليه حكم عليه انه لا يصح الحكم عليه و عن الثاني بان لا نسلم انه لو صح اعادته بعينه لصح اعادته مع مثله و انما يصدق ذلك لو امكن ان يكون له مثل مساواً من كل جهة و لكنه محال و لو سلمنا فلزوم عدم التسبيز لم كان محالاً بل لو كان بالنسبة الى عقولنا و اذحانتنا لم يكن محالاً في نفس الامر اذ لا دليل على امتناعه و عن الثالث لانسلم لزوم اعادة وقت الابتداء للاكتفاء في التعين بوقت الاعادة كما لو كسرت خاتمك ثم صفتة كالأول فانك تكتفى بالوقت الثاني في الشخص وبالصورة الثانية مع فناء الاولى على ان الوقت لو اعيد لكان في وقت فيكون للزمان زمان و قوله واجيب في المشهور الخ يعني ان قول المشهور ليس ب صحيح لقوله واجيب لأن البناء هنا للمفعول للتغيير اجابوا بـ المادة باقيـة و الاعضاء باجزائـها باقية فلم تكن معدومة لأن اعادة صدقنا على موجود المادة او لـ فلا نحتاج الى الجواب عن لزوم اعادة المعدوم.

قال المصنف وهذا يعني جواب المشهور فاسد لأن المادة مبهمة غایة الابهام فلا يتحقق بها من خصوص نفسها تعين و انما التعين للشيء و حقيقته بصورةه لا بـ بـ مادته كما مـ أقول ليس في كلامه رد لـ اعتراض المنكريـن و انما هـ ورد لـ جواب المشهور وبـ الاشـكـال على حالـه لـ انه اذا ردـ جـوابـ الاـشـكـالـ

قرر الاشكال لكنه لما اتى بصورته وانها معاادة دار كلامه بين امرين احدهما احتمال اراده اعادة نفس الصورة الاولى في الدنيا و انها معدومة فيكون معارضًا للمنكريين بغير دليل او انها لم تعدم فيكون معارضًا للمنكريين بعين ما عارض به المشهور للمنكريين وعارضًا للمشهور بان المعاد انما هو الصورة لانها في المخصوصة المعيينة لا الماده المبهمه و ثانيهما احتمال اراده معارضه المشهور ولم يتعرض لمعارضة المنكريين اصلًا وانت خبير باته ذكر سابقًا ان المعاد من الانسان هو صورته اي ماهيته التي بها هو لا بسادته بمعنى ان زيداً هو نفسه الناطقة مع ما انضم اليها من اي مادة كانت حتى لو اخذت مادة الحمار و صور منها صورة زيد فهى المعاد يعني الماده التي تصور فيها صورة زيد يوم القيمة ف تكون حقيقة العود انما هو لنفسه و صورته واما سادته الديناوية فانها قد فنيت و اضمرلت .

و شبيهه هؤلاء ان زيداً لو اكله عسر و اغتنى به حتى كان ما اكله من لحم زيد جزءاً منه و حكمنا باعادة الماده الدينوية لما امكن اعادة زيد و عمرو معاً لانه اذا اعيد زيد نقص عمره و اذا أعيد عمر و نقص زيد و قد دل الدليل على اعادتهم معاً فيجب ان يكون المعاد غير الماده و هو الصورة والنفس لأن النفس باقية لا تفنى و الصورة تحفظها النفس في خيالها و هذه الشبيهة عجزوا عن حلها لأنهم انما يردون امرهم إلى الله و إلى رسوله و إلى أهل بيته رسوله صلى الله عليه وعليهم بالقول ولفظ بالست لهم ماليس في قلوبهم وانما في قلوبهم اعتمادهم على افهمهم فلذا كان منهم ما سمعت و مثله لأنهم انما اخذوا بهذه العلوم من العامة وتتبع كتبهم الاصولية من الكلام والحكمة و تأمل فيها يظهر لك صدق قولى .

وفك الشبيه هو أن اجزاء بدن زيد الاصولية التي تتعلق بها نفسه في الدنيا

و الآخرة ليست من هذه الدنيا و انسا هى من عناصر هورقلبا اهبطها الله عزوجل بحكمته الى هذه الدنيا التى هي دار التكليف فليحتملها من هذه الدار اغراض غريبة اجنبية فاذا اكله عمرو اغتصبى عمرو بالغربيه الاجنبية و أما الاصلية فلا يغتصبى بشيء منها و لا يستحيل منها غذاء يوجد من الوجوه لأنها ليست من هذا العالم فلو اكلها الف حيوان و حرقَت مع ما تعلق بها من الاعراض الغريبة في الدنيا بجميع النيران ما ذهب منها قدر ذرة و هي التي خلق منها اول مرة و هي الطينة التي تبقى في قبره مستديرة و اضرب لك مثيما لوانك اخذت مثقالاً من الذهب و مزجته بمثقال من النحاس حتى كانا سبيكة ثم وضعتها في النار ماشاء الله احرقت كل اجزاء النحاسية ولم ينقص مثقال الذهب قدر ذرة وكذا لم يبرد السبيكة بالمبرد حتى جعلتها سحالة و القت السحالة في الارض و بقيت في الارض مائة سنة ثم صفيت التراب لم تجد من النحاس شيئاً و وجدت اجزاء الذهب تامة لم تنقص شيئاً فكذلك طينة زيد الاصلية فانها اذا اكله الحيوان فانما يغتصبى بالاعراض الدنيوية التي نسميتها بالجسد الاول لانه من هذه الدنيا و مثال ما يريد المصطف من ان البدن بدن زيد الدنيوى اذمات فى واضمحل ويوم القيمة انما زيد المعاد نفسه بصورته في الدنيا و مادته نورانية من الآخرة لا مادته الدنيوية مثل ما إذا عملت صورة فرسٍ من النحاس ثم كسرتها ثم عملت تلك الفرس على تلك الصورة بعينها من الذهب فان المصنف يقول هذه الثانية هي الاولى بعينها وان اختلفت مادتها المستفاد من فحوى كلام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام ان الثانية ليست هي الاولى ولو انك عملتها من النحاس الذى هو مادتها في الحالة كانت الثانية هي الاولى في ذاتها و يصدق عليها من جهة الصورة انها غير الاولى لأن الصورة بعينها ذهبت واتيت بصورة مثلها

كما قال تعالى كلما نضجت جلودهم بـذلتاهم جلوداً غيرها لـإذ وقوا العذاب
والمحصنف يقول هذه الصورة الثانية هي عينها الأولى حفظتها القوة الخيالية
الدائمة الباقية فاختبر لنفسك ما يحلو .

و قوله لأن الماده مبهمه غاية الابهام و حقيقة كل شيء و تعينه بصورته
لابعادته فيه ان الماده لو كانت بدون الصورة كانت مبهمه بل كانت مجرد
لانها ما تنزل الى عالم الاجسام الا اذا اقترنت بها الصورة ولكن ليست الانفعال
الماده بطبيعتها عند تعلق الفعل بها لانها هي قابلية المادة للصنع و تعينها فالصورة
في الحقيقه صفة للماده وهيئه قبولها و حكايه مقتضى طبيعتها فالشيء له حقيقتان
حقيقة من ربها اي اثر فعل ربها وهي المسماة بالوجود وبالفؤاد وبالنفس التي
من عرفها فقد عرف ربها و بالماده و بالنور اي نور الله الذي ينظر به المؤمن
المتوسم اي المفترس كما دل عليه خبر الصادق عليه السلام المتقدم الذي هو
ان الله خلق المؤمنين من نوره و صبغهم في رحمته وهذه الحقيقة هي المخلوقة
اولاً وبالذات وحقيقة من نفسه وهي المسماة بالماهية وهذه لا يعرف بها ربها
لانها انته و بالصورة و بصبح الرحمة في كون المؤمن وبصبح الغضب في
كون الكافر وهي مخلوقة ثانياً و بالعرض و المادة الموجودة في الانسان
كزيد حصة من النوع الانساني وهي مركبة من مادة و صورة نوعين كحصة
من الخشب تكون سريراً بالصورة الشخصية كما تكون تلك الحصة زيداً
بالصورة الشخصية فالحقيقة الثانية خلقت من نفس الحقيقة الاولى كما تفهم من
خلقه فان خلق ان كنت تفهم فاذا كانت مخلوقة من نفس المادة كما ذكرناه سابقاً
كانت الصورة التي يحشر فيها زيد لا تخلو اما ان تكون هي صورته التي
هو بها هو في الدنيا فيجب ان تكون مخلوقة من مادته التي في الدنيا فلا
تحشر في غيرها لأن الصورة صفتها و انفعالها و الصفة لا تكون صفة لغير

موصوفها والا لم تكن صفة له واما ان تكون هي غيرها فان كانت من قالبها
فهي مخلوقة من نفس المادة التي خلقت منها الاولى فهى غير الاولى ولكن
لان تكون في غير قالبها ولاتحشر في غير مادتها كما هو الواقع الكائن
لان قالبها هو المادة التي خلقت الصورة من نفسها وان كانت من غير قالبها
لم تكن صورة زيد وقد تقدم ان المادة بصورتها التي خلقت منها هي المقتضية
لتتعلق النفس بها لا العكس فكون المادة مبهمة غاية الابهام لامعنى له الا اذا
اريد بالمادة الهيولي اي المادة الجنسية او النوعية لأن الاصطلاح جرى
على تسمية الاصل الصالح لتعلق جميع الصور به هيولي وعلى ما تعلقت
به الصورة مادة لعدم صلوحها حينئذ لغير صورتها فلو اراد به الهيولي فبى
مبهمة حتى تتعلق بها الصورة فتعين ولكن ليس مما نحن بصدده وفيما نحن
بصدده يراد بالمادة ماتعلقت به الصورة و في هذه الحال لا تصلح فان قال
انها بعد الموت تخلع الصورة حين كانت ترابا فتكون مبهمة قلنا اذا خلعت
صورتها الظاهرة ليست صورتها الطبيعية التي اشار اليها الصادق عليه السلام
بقوله تبقى طينته التي خلق منها في قبره مستديرة و قد يبينا في ماسبق معنى
استدارتها فasherb صافيا ودع عنك العيون الكدرة التي يفرغ بعضها في بعض .
قال - ورابعها ان الاعادة لالغرض عبث لا يليق بالحكيم و الغرض ان
كان عائدا اليه كان نقصا له فيجب تنزيهه عن ذلك و ان كان عائدا الى العباد
 فهو ان كان ايلاما فهو غير لائق به وان كان ايصال لذلة فاللذات سيما الحسبيات
انما هي دفع الام كما بينه الحكمة والاطباء في كتبهم فيلزم ان يؤلمه اولا
حتى يوصل اليه لذلة حسبيه فهل يليق هذا بالحكيم مثل من يقطع عضوا ثم
يضع عليه المراهم ليلتذ و قوم اجابوا عن هذا بان الله لا يسئل عما يفعل وليس
لاحد ان يعرض على مالك فيما يفعل في ملكه .

اقول - هذا الاعتراض الرابع لمنكري حشر الاجساد واجاب قوم بان الله لا يسئل عما يفعل ويرد على الاعتراض ما هو جواب كاف وان كان يحصل غيره وهو انا نقول بموجب ان الاعادة لالغرض عبث لايليق بالحكيم وان الغرض ان كان عائدا اليه كان نقصا يلزم منه احتياج الغنى عزوجل و يجب تنزيهه عن ذلك ولكننا نقول الاعادة لغرض يعود الى العباد و ليس الغرض محض ايام خاصة لان ذلك لايليق بالغنى الحكيم الرؤوف الرحيم بل الغرض اما لذة عظيمة جليلة يلزم منها ايام قليل حقير بالنسبة الى تلك اللذة فان نفوس العقلاء تتحمّل تلك الالام المقطعة لطلب اللذة الدائمة اذا كانت متوقفة على تلك الالام و الحكماء و العلماء والانياء عليهم السلام يأمرون بها كالحجامة و الفصد و اسقاء الدواء السر لطلب العافية و كالكى بالنار في الموضع التي تتوقف السلامة عليه مثل من نكحه الفار المخصوص وهو ما نقل المؤرخون ان في بعض الجزائر نوعا من الفار اذا كان وقت هيجانه للنكافح ورأى انسانا ضربه بقضيبه في اي موضع كان من جسده فان بادر ذلك الانسان الى موضع الضربة و كواه بالنار سلم والباقي يظهر من ذلك الموضع كل يوم فار يتولد من لحمه حتى يفني جميع لحمه ويموت لاعلاج له الا بالكى في الابداء فهذا يأمره بالكى العاقل و العالم و الجاهل و الحكيم و تلتذ نفسه بآل الكى المنقطع طلبا للسلامة و كقطع العضو لمن لدغته بنت طبق وهي حية صفراء قصيرة نقلوا ان السُّلحفاة لها فرجان و لذكرها ذكران و انها تبيض مائة بيضة تشق منها تسعة و تسعون بيضة عن سلاحف كأمها وببيضة منها تشق عن حية صفراء قصيرة ومن طبعها انها تغيب في الارض في كل اسبوع ستة ايام وتخرج على وجه الارض في اليوم السابع فمن لدغته لاعلاج له عن الموت الا ان يبادر و يقطع العضو الذي لدغته فيه والاهلك

فيم يبادر الى قطع يده مثلاً و يطلبه و يتذمّر بالقطع طلباً للحياة وَالآم
التكليف و الموت والبعث و احوال يوم القيمة من هذا القبيل اكثراها و إما
ان تكون تلك الآلام كفارنة لذنوب المكلّف الموجبة لدخول النار في العذاب
الدائم لانه لازم من لوازم الذنوب و إما لرفع درجة المتألم فانه عند الله
درجات من النعيم يوم القيمة لاتزال الآبالكاره وان لم تكن عن ذنوب وانما
تكون لشدة التخلص وتطهير الطاهر زيادة لبياضه ونضارته و كل هذا لاحق
بالأول و إما بمقتضى العدلي فانه تعالى خلقهم للسعادة التي هي مقتضى الفضل
اذا سلك طريق السعادة و أتيها من بابها و هو ما امر به الشارع عليه السلام
و دل عليه و من لم يسلك الطريق كما هدى اليه وقع في المهلكة التي هي
مقتضى العدل ولم يخلفهم لذلك او لا و بالذات و انما خلقهم كما خلقهم
للسعادة او لا و بالذات و انما خلقهم للشقاوة ثانياً وبالعرض ومثال الحالين
مثال رجل اعمى اخذ بيده لهدايته رجل مبصر و الاعمى يعلم على جهة القطع
ان المبصر صادق امين ناصح لا يغش ولا يجهل ولا يغفل كل ذلك علمه الاعمى
على جهة القطع و اليقين بتفهم المبصر و بتعلمه فاخذ بيده اعمى يسير به
في الطريق فمرا على بشر عميق في الطريق و كانا بمرء من قوم عند البشر
فلما قربا من البشر جذبه المبصر عن البشر و قال امامك بشر عميق من وقع
فيه هلك فمل معى لثلا تقع في البشر فتهلك فلما احس الاعمى بالحاضرين
عند البشر وانهم سمعوا كلام المبصر له آنفته نفسه ان يكون تابعاً لغيره فاخذ
بيده من يد المبصر فوقع في البشر فهلك فائ تقسي من المبصر و اي عذر
للاعمى ليقال انه كان سبباً لانفة نفس الاعمى لان الاعمى طلب من المبصر
الناصح الامين العالم بمنافع الاعمى و مضاره و قد تيقن الاعمى بذلك
كله فلذلك طلب من المبصران يدلله على اهله ويوصله اليهم لينقلب الى اهله

مسروراً كما أوصى شخصاً آخر إلى اهله مسروراً فاعتبروا يا أولى الأنصار .
وقولهم فاللذات سيما الحسنيات إنما هي دفع الالم غلط منهم فان العلامة
والاطباء إنما ينبعون على لذات الدنيا انها تدفع الالم ولا نتها من طعنة مع ان فيه كلاماً
فان الالام المشار اليها بان لذات الدنيا دفع لها لم تحصل للانسان الا فقد
اللذات لأنها سابقة فإذا فقد اللذة التي إنما خلق عليها وبها تألم فتجدد العطية
الذاهبة باعادتها فيندفع الالم فاللذة سابقة والالم طارٍ لفقدانها و إنما لم
تجعل اللذات في الدنيا قارةً لأنها اي الدنيا ليست دار قرار ولو قررت لذاتها
لرَكَنتِ النفوس إليها فاعانهم على ما فيه نجاحهم وايصالهم إلى اللذات التي
لاتحيط الاوهام بجلالتها و شرفها تكون لذات الدنيا غير باقية لاهلها وليس
هي دفعاً لالام سابقة عليها .

وقولهم فهل يليق هذا بالحكيم مثل من يقطع عضواً ثم يضع عليه المراهم
ليلتذ ليس ب الصحيح لأن تمثيلهم غير مطابق وإنما المثال المطابق كما مثلنا ان
بنت طبقي اذا لدغته في ذلك العضو فان الحكيم الماهر الطالب لسلامة
الملدوغ يليق به أن يقطع العضو ثم يضع عليه المراهم ليلتذ بالسلامة
ويرد على جواب القوم المجيبين بأنه تعالى لا يسئل عمما يفعل ولكن انه انملا يسئل
عما يفعل لانه تعالى علیم لا يجهل و حكيم لا يلهم وذاكر لا يسيهو ونحن لانسئله
عن فعله و لكنه اجرى حكمته فى جميع افعاله انه يتيزن لهم حكم الصنع
وانقاذه ليعرفوه باشار صنعته المحكم المتقن فتحن لانسئله لم فعلت كذا
ولكن بعضنا يسئل بعضاً عن سر مصنوعاته التي تعرف لنا بها و نسألة ان يفتح
لنا باب الفهم و يفجّر لنا ينبوع الحكمة و العلم كما سأله نبينا محمد صلى
الله عليه و آله ربّه فقال اللهم أرني الاشياء كمامي وقال رب زدني علما و قال
(ص) اللهم زدني فيك تحيّراً و كما سأله ابراهيم الخليل على محمد و آله

وعليه الصلوة والسلام ربہ فقال رب ارني كيف تحبی الموتى ولنا بهم عليهم السلام اسوة وليس تفهمنا لما اراد منا فهمه من آياته واسرار صنائعه اعتراضاً عليه فجوابهم ليس في محله ولكن الواجب على من جهل أن يسأل ولا يستنکف من السؤال من يطلب العلم وهو يسمع قول الله تعالى وما واتيتكم من العلم الأقليل و قال تعالى فسئلوا اهل الذكر ان كنتم لاتعلمون .

قال - وتحقيق الجواب على وجه الحل انه قد ثبت في مباحث الغایات ان لكل فعل وحرکة غایة ذاتية وان لكل عمل جزاء لازماً ولكل امر مانوي جزاء بما كانوا يكسبون والله الدینی والآخرة واحد لاشريك له ولن تجد لسنة الله تبديلاً و ليس فعله الخاص الالرحمة والعناية و ایصال كل حق الى مستحقه و انما المثوابات والعقوبات نتائج و ثمرات لفعل الحسنات والسيئات ولذات الآخرة سواء كانت عقلية او حسية ليست كل ذات الدنيا اموراً باطلة كسراب بقیعہ يحسبه الظیمان ماءً بل لذات حقيقة واصلة الى جوهر النفس كما علمت .

اقول - قوله على وجه الحل يعني حل الاشكال و هو كما قال عند القائلين بقوله من انه تعالى فاعل بالعنایة و هو الذى يتبع فعله علمه بوجه الخبر فيه لانفس الامر و يكون علمه بوجه الخبر كافياً لصدوره عنه من غير قصد زائد على العلم او انه فاعل بالرضى وهو الذى يكون علمه بذاته الذى هو عين ذاته سبباً لوجود الاشياء و نفس معلومية الاشياء له نفس وجودها عنه بلا اختلاف و اضافة عالميته بالاشیاء هی بعینه اضافة فاعلیته لها بلا تفاوت مبدع و معادٍ فالعنایة على تفسيرهم يكون فعله تابعاً لعلمه بوجه الخير في الفعل و ان كان لاخير فيه في نفس الامر و ذلك العلم كاف في صدور الفعل من غير قصد زائد على العلم و يكون الفعل بالطبيعة او بالقصر

والإيجاب من غير اختيار لأن الفعل إذا كان تابعاً للعلم بوجه الخير في الفعل لأنفس الأمر قد يكون لمصلحة الفاعل وإن كان فيه فساد المفهول أو بالعكس لعدم اشتراط الخير في نفس الأمر و بالإيجاب من غير اختيار لعدم القصد الزائد على العلم و الفعل بالرضى ما يكون علم الفاعل بذاته الذي هو عين ذاته سبباً لوجود مفعوله و يلزم على هذا أن العلم سبب تام لوجود الأشياء واحتاطة بها على السواء فلا يكون معلوم ليس بموجود فالذي اثبته المصنف في مباحث الغايات مبني على كون الفاعل فاعلاً بالعناية او بالرضى و أن الأشياء تجري إلى غايتها بمقتضى ذاتها و كذلك الحركات و الأفعال لا أن لها مغاييس يصل كل منها إلى غايتها و انه جعل لكل شيء حدأً محدوداً و أمداً محدوداً واللازم مما ذكره المصنف انه تعالى لم يحشر الخلق للجزاء و إنما الأشياء تسير إلى ما اقتضته ذاتها من الغايات و ليس ذلك بصنع صانع ولا بقدر و حينئذ يكون جوابه مقرراً ل نوع الاشكال لأن راد له اذ معنى كلام المعارض إن إعادة الأجساد عبث لعدم الفائدة و كلام المصنف معناه ان للأشياء غايات ذاتية فكل شيء يطلب غايتها فيكون جوابه و ان كان وقع شيء ينافي الحكمة من الفاعل الآلة الأشياء تسير بطبيعتها إلى غايتها من الثواب و العقاب و الطبيعة لانفلط فإذا سلم المعارض سير الأشياء بطبيعتها إلى غايتها لا يلزم ان يكون ذلك بفعل فاعل ولا ان ذلك إعادة لأنها اذا ذهبت لو كانت سائرة بطبيعتها لم ترجع إلى عود لأن رجوعها إلى عود خلاف ذهابها بطبيعتها و فناؤها في الدنيا ان كان بطبيعتها فهو سير إلى غايتها و ان كان عن قسر على خلاف طبيعتها فما المانع منه في العود ان يكون كذلك فكل هذه الفروض وما اشبهها تنافي الصنف بالعناية كما سمعت من معنى فعل الفاعل بالعناية .

و قوله و ان لكل عمل جزاء لازماً ان اريد به ان الجزاء لازم لانه غاية ذاتية للعمل كان من الاول اعني سير الاشياء بطبيعتها الى غاياتها و ان اريد انه لازم في الحكمة على الفاعل المعبد فحق و لكنه ينافي كون الصنع بالعنابة و قوله صلى الله عليه وآلـه و لكل امر مانسو و قوله تعالى جزاء بما كانوا يعملون مناف لكون الصنع بالعنابة و كل هذا غير مطابق لحل الاشكال و اين هذـ المعانـي من مراد المـعترـض بل ربما تكون مقرـرة لـلاعـتـراض كما مر لـانـ المـعـترـض يـقـرـرـ انـ العـودـ منـافـ لـفـعلـ الـحـكـيمـ وـ الـمـصـنـفـ يـقـرـرـ انهـ يـفـعـلـ بـالـعـنـابـيـةـ بـاـنـ يـكـوـنـ فـعـلـهـ تـابـعـاـ لـعـلـمـهـ بـوـجـهـ الـخـيـرـ فـىـ الـفـعـلـ لـافـىـ نـفـسـ الـاـمـرـ حـتـىـ لـوـ كـانـ الـخـيـرـ فـىـ الـفـعـلـ بـاـنـ يـتـشـفـىـ الـمـالـكـ مـنـ عـبـدـهـ وـ انـ كـانـ فـيـ هـلـلاـكـ عـبـدـهـ فـكـيفـ يـكـوـنـ هـذـاـ جـوـابـاـ لـمـنـ يـقـولـ انـ هـذـاـ فـعـلـ مـنـ الـمـالـكـ اـذـاـ لمـ يـكـنـ فـيـهـ نـفـعـ الـعـبـدـ مـاـ حـسـنـ مـنـ الـمـالـكـ لـانـهـ عـبـتـ اوـ نـقـصـ اوـ كـيفـ يـكـوـنـ جـوـابـهـ اـنـ فـعـلـ الـمـالـكـ لـهـ غـاـيـةـ ذـاتـيـةـ يـعـنـىـ طـبـيـعـةـ يـسـقـرـ عـلـيـهـ وـ يـؤـلـ إـلـيـهـ وـ قـوـلـهـ وـ أـلـهـ الدـنـيـاـ وـ الـأـخـرـةـ وـ اـحـدـ لـاـشـرـيـكـ لـهـ وـ لـنـ تـجـدـ لـسـنـةـ اللـهـ تـبـدـيـلـاـ يـشـيرـ بـهـ اـلـىـ اـنـ فـعـلـهـ تـعـالـىـ عـلـىـ نـمـطـ وـ اـحـدـ لـاـيـخـتـلـفـ فـىـ الـدـنـيـاـ وـ الـأـخـرـةـ وـ يـسـتـشـهـدـ بـهـ عـلـىـ مـاـذـكـرـ سـابـقاـ وـ يـذـكـرـ وـ لـوـارـادـ اـنـ لـكـلـ شـئـ غـاـيـةـ ذـاتـيـةـ وـ اـنـ اللـهـ تـعـالـىـ يـجـرـيـ فـعـلـهـ فـىـ الاـشـيـاءـ عـلـىـ قـوـابـلـهـ لـانـهـ هـوـ اـعـطـاءـ كـلـ ذـيـ حـقـهـ لـكـانـ صـحـيـحاـ وـ اـنـ لـمـ يـكـنـ جـوـابـاـ لـلـاعـتـراضـ وـ اـمـاـ اـسـتـشـهـادـ بـالـاـيـةـ وـ الـحـدـيـثـ فـهـوـ مـوـقـوفـ عـلـىـ تـسـلـيمـ الـخـصـمـ لـخـصـمـهـ حـكـمـ اـحـدـ النـشـائـنـ لـيـسـوـىـ بـيـنـهـماـ بـدـلـيـلـ الـايـةـ وـ نـحـنـ لـاـنـسـلـمـ لـلـمـصـنـفـ اـنـ فـاعـلـ فـاعـلـ بـالـعـنـابـيـةـ لـمـاـ سـمـعـتـ مـاـ يـلـزـمـ مـنـ ذـلـكـ مـنـ الـمـفـاسـدـ وـ الـمـصـنـفـ لـاـيـسـلـمـ لـنـاـ اـنـ فـاعـلـ فـاعـلـ بـالـقـصـدـ لـظـيـنـهـ اـنـ نـرـيدـ بـهـ التـفـاتـ فـاعـلـ وـ تـوـجـهـهـ اـلـىـ الـمـفـعـولـ لـاـيـجـادـهـ فـيـلـزـمـ تـغـيـرـ اـحـوالـ الـقـدـيمـ الـمـوـجـبةـ لـلـحـدـوـثـ لـانـ مـنـ اـخـتـلـفـ اـحـوالـهـ حـادـثـ وـ هـوـ الـذـيـ فـهـمـ مـنـ قـصـدـ

الحق تعالى وهو كما قال في حق القائلين بأنه فاعل بالقصد لأنهم لا يفهمون من معناه الآت وجه الفاعل إلى ايجاد المفهول والتفاته إليه ولاشك انه على المعنى يلزم منه كل ماقاله المصنف وزبادة ولكننا نقول انه تعالى فاعل بالقصد ولا يريد بالقصد الآمشية و الارادة و لا يريد المشية و الارادة الآ الفعل و الاجداد لغير ذلك لأننا نعتقد انه ليس لله مشية و ارادة الآ الفعل لغير ذلك كما هو دين موالينا محمد و اهل بيته الطاهرين صلى الله عليه و عليهم اجمعين روى الصدوق في كتابه التوحيد بسنده إلى الرضا عليه السلام قال المشية والارادة من صفات الأفعال فمن زعم ان الله لم يزل مرسدا شائياً فليس بموحدٍ . وقد اجمعوا عليهم السلام انه ليس لله مشية و لارادة الأفعال و ان العلم غير الارادة تقول افعل ذلك ان شاء الله ولا تقول ان علم الله و يكون مرادنا انه تعالى فاعل بالقصد انه يشاء الشيء اي يفعله لأن الشيء لم يكن مذكوراً بالاجداد قبل المشية و ان كان مذكوراً في العلم ولذلك قال الرضا عليه السلام ليونس بن عبد الرحمن تعلم ما المشية قال لا قال المشية هي الذكر الاول تعلم ما الارادة قال لا قال العزيمة على ما يشاء ال الحديث . ولا يريد بالقصد انه تعالى اذا اراد فعل شيء توجه إليه و التفت نحوه كما هو حال الحوادث في مقاصدهم لانه عزوجل لا يعزب عنه شيء ولا يتجدد عنده حال لم يكن له باحداث ما احدث ولا غاب شيء عن مكانه و قوله عندنا فإذا اراد احداثه عند نفس الشيء و عند غيره اوجده في وقت وجوده و مكان حدوده و هذه الارادة هي احداثه من غير تصوير مغايرة بين الارادة والاحاديث لا في الوجود ولا في المفهوم و الارادة التي مفهومها و معناها غير الفعل و الاحاديث فالله سبحانه بريء منها و منزه عنها في مرتبة الذات وفي مرتبة الصفات وفي مرتبة الاسماء وفي مرتبة الافعال و نريد بذا في قولنا اذا اراد

اماً ان يقول له كن فيكون وقت تعلق الفعل بالمفعول و هو وقت ايجاد المفعول و تكوينه و قوله له كن هو عين فعله و صنعه له فظير وجوده اي مادته بكن و ماهيته اي صورته ي يكون لأن يكون صورة القبول و هو سبحانه لم يكن فاقداً قبل الخلق لشيء ولا واحداً لشيء بعد الخلق لم يكن واحداً له قبل الخلق بل حاله في كل شيء حال واحد لا يتحمل الزيادة و النقصان و علمه تعالى بالأشياء على اقسام اعلاه علمه بها عين ايجاده لها و له تعالى علم بوجوداتها هو نفس تلك الوجودات و له علم بما هياتها هو نفس تلك الماهيات و له علم باحوالها هو نفس تلك الاحوال و له علم بوجوهها و وجوه صفاتها هو نفس تلك الوجوه و هي العلل الفائمة في الكتب الالئية و له علم باشباهها و اشباه اشباهها و هي العلوم الانطباعية وهي نفس تلك الاشباه فلا يعزب عنده علم شيء و هو بكل شيء علیم فذاته تعالى علم بحث و لامعلوم فكان في الازل عالماً بها في الحدث في اماكنها و اوقاتها و ايّاك ان تقول انه تعالى عالم بها في الازل لأنها ليست في الازل و انتا هو تعالى عالم في الازل بها في الامكان في اماكنها و اوقاتها فلا يفقد شيئاً منها في ملكه ولا يوجد شيئاً منها في ذاته و كما لم يفقد شيئاً منها في ملكه لا يفقد شيئاً مما ينطاط بها في ملكه من علم او ذكر او نسبة او امكان و كما لا يوجد شيئاً منها في ذاته لا يوجد في ذاته شيئاً مما ينطاط بها من علم او ذكر او نسبة او امكان لأن ذاته المقدسة تقدست عن الحوادث و عما يناسب الى الحوادث و علمه بها اشرافي لا يعزب عنه شيء في الارض ولا في السماء وكيف لا يعلم كل شيء منها وكل شيء انما هو شيء بفعله الا يعلم من خلق وهو قول امير المؤمنين عليه السلام في خطبته يوم الغدير والجامعة كما رواه الشيخ في مصباح المتقين عليه السلام و هو منشئ الشيء حين لاشيء اذ كان

الشيء من مشيته هـ . وانما ذكرت هذا الكلام استطراداً للمعنى المراد الحق من العناية لا لمراد المصنف من العناية حيث فسرها هو و اتباعه بكون الفعل تابعاً للعلم بوجه الخير لنفس الامر و ذلك العلم بوجه الخير كافي لصدور الشيء عنه من غير قصد زائد على العلم فانه يعني بهذه العلم الازلي و انه هو المتعلق بالأشياء و ان اختلفوا في معنى التعلق .

و قوله و ايصال كل حق إلى مستحقه يريد به كون الشيء مستحقاً لما علمه بالعلم الذي هو ذاته تعالى انه حق لذلك الشيء و هذا المعنى هو ما فهموه من معنى العناية وهو المطابق لفهمائهم واما المطابق لما في نفس الامر هو ان الاستحقاق بمقتضى قابلية الشيء لفعل الفاعل الذي هو علم الله الاشراقي بایجاد الشيء و بما يقتضيه بقابليته لايجاد لكن المصنف لا يقول بهذه .

و قوله و انما المثوابات و العقوبات نتائج و ثمرات ل فعل الحسنات والسيئات اذا اريده من كونها نتائج ان الاعمال صور المثوابات و العقوبات على نحو ما اشرنا اليه سابقاً لانها صور خيالية للعاملين كما هو رأى المصنف تبعاً لمَنْ قوله قول منكري المعاد الجسماني و قد توافق من الخاصة والعامة معنى ان رسول الله صلى الله عليه وآله ليلة المِعْرَاج دخل الجنة والنار فرأى ما فيهما من انواع النعيم و انواع العذاب الاليم و اخبر بذلك و هو الصادق الناطق عن الله تعالى فكونها نتائج و ثمرات للاعمال انما هو على نحو ما مثلنا من الفواكه في السوق كما تقدم فانها تصور بصورة العمل كما تصور الفاكهة التي في السوق بصورة ملكيتها اذا أديت ثمنها .

وقوله و لذات الآخرة سواء كانت عقلية او حسية ليست كلذات الدنيا اموراً باطلة كسراب بقبيعة يحسبه الظمان ماء ليس بمستقيم على ما ينبغي وان كان ملائماً في الظاهر لأن قوله ان لذات الدنيا امور باطلة ليس بصحيح

لأن لذات الدنيا امور صحيحة ونعم جليلة متّع الله بها عباده في الدنيا
لبشكروا نعهه ولتكون دليلاً على لذات الآخرة وليختبر بها السكّفين
واسباباً للدّوام النّظام كما في لذة النكاج والطعام والشراب وهي من نعم
الله الجليلة والائمه الجليلة نعم هي بالنسبة الى لذات الآخرة حقيقة قليلة لأنها
منفضية وضعيّنة فان نسبتها الى لذات الآخرة جزء من اربعة الأف جزء
وتسعمائة جزء لأن نسبتها الى لذات البرزخ نسبة الواحد الى السبعين ونسبة
لذات البرزخ الى لذات الآخرة نسبة الواحد الى السبعين والحاصل هو نسبة
لذات الدنيا الى لذات الآخرة وكون لذات الدنيا كالسراب انما هو باعتبار
تفاهتها وقلتها لانها باطلة كما توهّم من قال انها دفع الام .

و قوله بل لذات حقيقة وصلة الى جوهر النفس كما علمت صحيح
انها لذات حقيقة ولكنها لا يصل الى جوهر النفس منها الا اللذات النفسانية
خاصة اذ العقلية تصل الى العقل والجسمانية تصل الى الجسم .

قال - وخامسها انه اذا صار انسان معين غذاء بتمامه لانسان اخر فالمحشور
لا يكون الاحدهما ثم لم يفرض الاكل كافراً والمأكول مؤمناً يلزم اما تعذيب
المؤمن او تعذيم الكافر او كون الاكل كافراً معدباً والمأكول مؤمناً منعماً
مع كونهما جسم واحداً و الجواب الحق يعلم بسند ما اسلفناه ولبعض الناس
كلمات عجيبة في هذا المقام حرام على كل عاقل طالب الاشتغال بامثالها
بعد عدم الاستبصار بانوار الايمان عن مجرد التقليد لصاحب الشريعة والاكتفاء
بدين العجائز الذي فيه ضرب من النجاة .

اقول - خامس الاعتراضات انه لو اكل شخص شخصاً حتى كان المأكول
غذاء للأكل وجزءاً من بدنـه فالمحشور لا يكون الاحدهما والجواب على
قولهم انـهما يحشران معاً والجزء الذي كان غذاءً هو أصلـي من المأكول

وفاضل من الاكل فرده الى المأكول لانه اصله اولى من رده الى الاكل لانه فاضل فيه لان الاكل كان شخصاً تاماً قبل الاكل فيعاد باصله من دون ما عرض له فيعاد معاً وعلى قولنا كما مر ان الشخص بحقيقة وطبيعته الصلبة نزل بتمامه من عالم هورقليا و هو عالم البرزخ الذي فيه جنان الدنيا و نيران الدنيا و فيه جنة اينا ادم عليه السلام و جميع من كان من ذريته ادم عليه السلام فجسده خلق من عناصر هذا العالم اعني عالم هورقليا و عالم البرزخ فلما نزل الى هذه الدنيا لحقته اعراض عرضت له من دار الدنيا و بها كانت الاجساد كثيفة و ثقيلة و محجوبة فاذا اكله شخص اخر اغتصى الاكل بتلك العوارض لأن اجزاء الصلبة هي الشخص المأكول و هذه العوارض في الصلبة كالواسخ في الثوب فان الثوب اذا لحقه الواسخ وغسل رجع الى اصله من غير ان يذهب منه شيء و انما ذهب الواسخ العارض و اجزاء الصلبة لا تسلط عليها المعدة ولا تهضمها القوة الهاضمة بل لو حرق في نار هذه الدنيا الف مرة لم تحرق منها ذرة ولم تسلط عليها النار فلم يكن شيء من المأكول جزءاً من الاكل فهما يعادان معاً وقول المعترض ثم لو فرض الاكل كافراً والمأكول مؤمناً يلزم اماماً تعذيب المؤمن او تعنيم الكافر جوابه لو لم نقل بما سمعت لانا اذا قلنا به بطل اصل كلامه فيبطل تفريغه عليه نقول ان الله سبحانه اشار الى هذا ونحوه بقوله يخرج الحى من الميت و يخرج الميت من الحى فيخرج كل ما للمؤمن من الكافر و يحشرهما اليه جمياً و مثله اشار بل صريح في كتابه في الرد على من انكر الحشر متمسكاً بأنهم يكونون تراباً من جملة الارض فقالوا اذا كنا تراباً ذلك رجع بعيد فقال في جوابهم و رد كلامهم قد علمنا ما تنقص الارض منهم و عندنا كتاب حفيظ فيعذب الكافر و ينعم المؤمن لانه يفرق بينهما فلا يلحق المؤمن شيء من

التعذيب اذلم يق في الكافر المعذب منه شيء و لا يلحق الكافر شيء من التنبيم كذلك لأنهما لم يكونا جسمًا واحدًا بل جسمين و قول المصنف والحق يعلم الخ يشير به الى ماتقدم من ان كل شيء يسير الى غايته و قوله والاكتفاء بدين العجائز الذي فيه ضرب من النجاة صحيح في حق دين العجائز و يا ليته دان بدينهن و لم يكن قال بان المعاد انما هو الشخص بصورته لابعاده و ان كلمات البعض التي عجب منها و ان كانت قشرية وهم اصحاب الكلام احسن استقامه من كلماته لأنهم قلدوا صاحب الشرعية عليه السلام و هو قد الحكماء لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم .

قال - و سادسها ان جرم الارض مقدار ممسوح بالفراسخ والاميال و عدد النقوص غير متناهٍ فلا يفي جرمها بحصول الابدان الغير متناهية و الجواب كما علمت من الاصول ثم بعد تسليم ما ذكره ان النهيولى قوّة قابلة لامقدار لها في ذاتها و يمكن لها مقادير و انقسامات غير متناهية و اعداد كذلك ولو متعاقبة و زمان الاخرة ليس كزمان الدنيا فان يوماً واحداً منها كخمسين الف ستة من ايام الدنيا و ان هذه الارض ليست محشورة على هذه الصفة و انما المحشورة صورة هذه الارض اذا مدت والقت ما فيها و تخللت و اذنت لربها و حقت وهي تسع الابدان كلها كما دل عليه قوله تعالى قل ان الاولين والآخرين لمجموعون الى ميقات يوم معلوم في جواب من قال اثنا لمبعوثون او اباونا الاولون .

اقول - هذا الاعتراض السادس لمنكري حشر الاجساد و هو ان جرم الارض و هو مجموع كرتها مقدار محصور ممسوح بالفراسخ و الاميال ولاشك في كونها محشورة و عدد النقوص غير متناهٍ و هي و ان كانت لاتزاحم بينها الا ان لكل نفسي بذناً فتكون الابدان غير متناهية فلا يفي جرمها

المناهي بالاَبَدَانِ الْمُتَنَاهِيَةِ وَجَوَابٌ اعترافهم هذا ان النفوس المحسورة متناهية ذوات الاَبَدَانِ متناهية والارض اعظم منها واوسع وانما يحشرون في صعيدٍ واحدٍ منها كيف وقد اخبر الله سبحانه في كتابه في قوله لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس و ليس المراد بذلك المجموع بل كل واحد اكبر من خلق الناس على ان احوال الآخرة ليست كاحوال الدنيا لأن الابدان في الدنيا منعها الاعراض وكفتها الغرائب فعظم بينها التزاحم بخلاف الآخرة فان الابدان بعد تصفيتها ومنارتها للاعراض والغرائب كانت كال مجرّدات مع ماهي عليه من الثقل والصّحة والثخن خفيفة لطيفة جامدة لصفتها المادي والمجرد فلاتزاحم بينها كما كان بينها في الدنيا اذ الموجب للتزاحم بينها الذنوب التي هي الغرائب وقد فدمنا بعض الاشارات الى ذلك و نحن لا زرير بهذا انها ليست باجسام مادية بل هي اجسام مادية مؤلفة من كبة من الطبائع الاربع والعناصر الاربعة الآتية من طبائع وعنابر غير هذه الطبائع والعناصر الدنيوية وهي الان في الدنيا كذلك الآتية مزجتها عناصر هذه الدنيا وطبائعها فلما تخلصت منها في القبور خرجت صافية نقية فهي مع جسميتها لاتزاحم فيها بمعنى ان الجسم الواحد منها اذا شاء ملاً البيت و اذا شاء مرّ من سرّ الخياط فهي كاجسام الملائكة حال تجسدها .

وقول المصنف والجواب كما علمت من الاصول يشير به الى ما ذكره في الاصول السبعة المتقدمة من ان اجسام الآخرة نورانية ليست هي التي في الدنيا وانما هي من باب النبات والاعتقادات لانها في الاصل صور خيالية اشتدت وقويت وترقت بالحركة الجوهرية حتى كانت ملکات نفسانية و النفوس على مقتضى معنى كلامه و ان كانت غير متناهية الا انها لكونها منخلعة عن الصفات المحسنة لا يقع فيها تزاحم اذ التزاحم من صفات

الاجسام المادّية و لوازمهما اقول وقد تقدّم على نقض كلامه كله و ان الجنة و ما فيها من التصور و الحور و الولدان ليست اموراً عقلية كما يشير اليه كلامه بل هي جسمية حسيّة في عالم الزمان و السكان و الاجسام لا دهرية محضة بدلائل بقائهما فانها جسمانية زمانية نعم لما كان تركيب تلك الاجسام بعد كمال تخلصها و صفاتها عن العوارض و الغرائب تركيب بقاء و دوام اتحدت محرّداتها بمادياتها و دهرها بزمانها كما هو متضمن ما يستحق البقاء باتحاده فل تكون اجزاءه المتباينة في الصورة متّحدة في الكنه ظهرت فيها طبيعة الموحدة الحقيقة بامداد الموحدة الحقيقة سبحان السنع المستفحل .

وقوله ثم بعد تسليم ما ذكره ان الحيولي قوّة قابلة لا مقدار لها في ذاتها و يمكن لها مقادير و اقسام غير متناهية و اعداد كذلك ولو متعاقبة يشير به الى انه كما ان النفوس غير متناهية و ابدانها تبعاً لها كذلك اي غير متناهية كذلك الحيولي يعني بها اصل الاجسام قبل تعلق الصور بها فانها قوّة قابلة و يعني بهذا ان اصل الاجسام قوّة نفسانية بناء على اصوله لا مقدار لها في ذاتها لأنها كالماء الذائب الا انها يمكن لها مقادير و اقسام غير متناهية لأنها تقبل كل صورة و لهذا يعبر عنها بالماء و لها ايضاً اعداد غير متناهية باعتبار ما يمكن لها من الصور ولو متعاقبة يريد ان الارض باعتبار كونها هيولي تكون لذاتها غير متناهية فبهذا اللحاظ تسع الابدان كلها وفيه على ما يفهم من اشارته ان الحيولي الارض تحشر يوم القيمة ليصحّ انها تكون غير متناهية فيكون نقضاً للاعتراض مع انه لا يرى اعادة الموآد و انما تعدد الصور لكنه لو قرر هنا اعادة الارض بخصوص الصورة لكان المعارض يغلب عليه ويقول ان الصورة متناهية فلا يسع المتناهي غير المتناهي فذكر الحيولي اما لخوف الالزام في الحجة او مجارة للمعارض لأن المعارض انما يعتريض

بالاجسام المادّية ولا يثبت النورانية المجردة كما يقول المصنف لانه لاينكر ما يذهب اليه المصنف اذ هو قائل باعادة النفوس فان الفلسفه و جمعاً من المسلمين والنصارى قائلون ان المعاد ليس الا للنفس الناطقة نقله في المفصل شرح المحصل لغخر الدين الرازى و هذه الاعترافات من هؤلاء و فحوى كلام المصنف و صريحة ان المعاد هو النفس والصورة و اما الموآد فانها فانية بائرة لاتعود و انما الانسان بصورته و نفسه لا يعادته وبعد هذا بلا فصل حكم بان المحسوسة صورة الارض و الصورة متناهية ولكن لايسعد الرد للمعارض الآبالهيولى و الهيولى هى الموآد قبل تعلق الصور بها .

وقوله و زمان الآخرة ليس كزمان الدنيا انما قال و زمان الآخرة مع ان كل ما فيها من عالم الملکوت عنده وليس فيها شيء من عالم الملك و عالم الملکوت و قته الدهر لا الزمان لانه يرى ان كل ما سوى الله سبحانه من جميع الخلق في الزمان لم يتقدم على الزمان الا الله عزوجل و ينبغي على قوله تساوی وقت النشأتين لأن الزمان المعروف ظرف عنده لجميع عالم الغيب و الشهادة .

وقوله فان يوماً واحداً منها كخمسين الف سنة يعني من ايام الآخرة فإذا كان زمانها في هذا المقدار تكون ارضها بنسبة زمانها فتسع جميع الابدان و اعلم ان الروايات مختلفة في مقدار اوقات الآخرة في الكتاب المجيد و ان يوماً عند ربك كالثواب مماثدون وفيه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة فاصبر صبراً جميلاً و ورد عنهم عليهم السلام الجمع بين الآيتين ان في القيمة او على الصراط خمسين موقفاً يقف الناس في كل موقف الف سنة وفي بعض الروايات لم اقف على سندها من طرقنا ان السنة من سنى الآخرة ثمانون شهرأ كل شهر ثمانون جمعة كل جمعة ثمانون يوماً كل يوم

ثمانون ساعة كل ساعة كالف سنة مما تعدون و عن النبي صلى الله عليه وآله لا يخرج أحد من النار حتى يمكن فيها احتساباً و الحقب بضع و ستون سنة و السنة ثلاثة و ستون يوماً كل يوم كالف سنة مما تعدون فلا يتكلن أحد على أن يخرج من النار هـ. و يريد المصنف أنه كما أن زمان الآخرة واسع طويلاً ليس كزمان الدنيا في القصر و الضيق كذلك مكان الآخرة يكون واسعاً طويلاً عريضاً ليس كمكان الدنيا .

وقوله وان هذه الارض ليست محشورة على هذه الصفة و انما المحشورة صورة هذه الارض اذا مدت و الفت ما فيها و تخلت و اذنت لربها و حقت صرخ فيه بمذهبه وهو ان المادّة الدنيوية مضمحة و المعاد آنما هو صورة الشخص لامادته و الصورة لاتمد و آنما تمد المادّة و حيث انه يرى ان المادّة الدنيوية اضمحلت حكم بان الصورة السعادة تكون في مادّة نورانية من نوع الآخرة تصلح للبقاء لأنها مجردة بخلاف المادّة الدنيوية و انت خبير بما فيه مما ذكرنا سابقاً وقوله وهي تسع الابدان كلها كما دل عليه قوله تعالى قل ان الاولين والآخرين لمجموعون الى اخره و هذا ظاهر لا اشكال فيه .

قال - السابعة ان المعلوم من الكتاب والسنة ان الجنة والنار مخلوقتان اليوم فلما كانتا جسمانيتين يلزم من ذلك اما تداخل الاجسام او عدم كون محدد الجهات محدداً لها و الجواب قد مر مستقصي من انهما في داخل حجب السموات والارض و اما الذين لا يأتون البيوت من ابوابها فيجيبيون عن الاشكال تارة بنفي كون الجنة والنار مخلوقتين بعد و تارة بتجميز الخلاء و تارة باتفاق (١) السموات بقدر ما يسعها و تارة بتجميز التداخل

(١) التفق محركة الطريق و الترداب .

بین الاجسام ولیتهم اعترفوا بالعجزو اكتفووا بالتقليد و قالوا لاندری الله و رسوله اعلم .

اقول - هذا الاعتراض السابع لمنكري حشر الاجساد وتقريره ان المعلوم من الكتاب و السنة ان الجنة و النار مخلوقتان اليوم فلما كانتا جسمان يتبنّىن يلزم من ذلك اما تداخل الاجسام لانهما اذا كانتا في السموات و هى اجسام لزم تداخل الاجسام كأن يكون جسمان في مكان واحد لا يسع الا احدهما و ذلك محال كما هو مقرر في محله و اقول قد ذكرنا مراراً كثيرة ان الله سبحانه قال سُنْرِيْهِمْ أَيَّاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَ فِي أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ وَ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْعَبُودِيَّةُ جُوهرَةُ كُنْهِهَا الرُّبُوبِيَّةُ فَمَا فُقدَ فِي الْعَبُودِيَّةِ وُجِدَ فِي الرُّبُوبِيَّةِ وَمَا خُفِيَ فِي الرُّبُوبِيَّةِ أُصْبِبَ فِي الْعَبُودِيَّةِ الْحَدِيثُ . و قال الرضا عليه السلام قد علم اولوا الالباب ان الاستدلال على ما هناك لا يكون الا بما هيئنا وفيما نسب الى امير المؤمنين عليه السلام :

اتحسب انك جرم صغير و فيك انطوى العالم الاكبر
فاذا ثبت بالكتاب والسنّة ان الانسان الصغير طبق الانسان الكبير وان جميع ما يراد منك معرفته والاستدلال عليه فقد اثبته تعالى بصنعة المتقن فيك حيث جعلك المستدل و العارف الزمك دليلك حتى لا تحتاج في تحصيل دليل ما يراد منك الى طلب فقيك السموات السبع سماء الحياة فلك القمر وسماء الفكر فلك عطارد الكاتب وسماء الخيال فلك الزهرة وسماء الوجود الثاني فلك الشمس وسماء الوهم فلك المريخ وسماء العلم فلك المشترى وسماء التعقل فلك زحل و عظام جسدك هي الجبال فان كنت تظن بالسموات مانقل عن بليناس من ان الافلاك في صلابة الياقوت فاين نظيرها فيك اذا كان اصلب ما فيك عظامك فاين سمواتك التي هي على ظنك اصلب من الجبال

و مع هذا انت تقرء قوله تعالى ثم استوى الى السماء و هي دخان فان اعتنقت ان السموات دخان كما قال خالقها العالم بما خلق امكنته المطابقة بينك وبين العالم فان افلاك تلك الكواكب التي فيك ابخره كالدخان تعلقت بها نجومها كالنجوم و النجوم و الخيال وغيرها و ان توهمت دعوى بليناس الحكيم مع اعتقادك انك نسخة من العالم الكبير و انموذج منه فاين افلاك و امامك الرضا عليه السلام يقول قد علم اولوا الالباب ان الاستدلال على ما هناك لا يكون الا بما هي هنا فعلى هذا و امثاله من الادلة تكون الجنان في السموات كما ان تكون انت في البواء الذي هو اكثف من السماء في هذه الدنيا و ايضاً يتحققى الادلة القاطعة من الكتاب والسنّة والقول ان اهل الجنة اجسام مركبة لأنهم هم الذين في الدنيا لأن المشاهدون المحسوسون الذين يأكلون و يشربون و ينكحون و تركيبهم في هذه الدنيا انهم اجساد فيها ارواح و عيون هذا التركيب يكونون في الجنة و من ذلك انهم يتنفسون كما في هذه الدنيا ولا يكون ذلك الا في فضاء فيه هواء يصلح للتنفس فيه و اذا كان هذا البواء في الدنيا صالحًا للتنفس و هو اكثف من السموات لأن لأنها ابخرة لطيفة كان فيها بعد تصفيتها بالطريق الاولى و هذا لمن وفق له اظهار من الشمس في رابعة النهار و انما يتتوهش منه من امتلاه قلبه من الكلام الذي ليس له مستند الا الاوهام فاين تداخل الاجسام فان الجنة والنار مخلوقتان الان و ما في الجنة من القصور والولدان والحوور وكل ما فيها من الذوات والصفات و البيئات مثله ما في الدنيا و كذا الكلام في النار بل لا يكاد يوجد شيء هناك لا يكون نوعه او جنسه هنا و ان تفاوتا في الفضل كما قال تعالى انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض و للآخرة اكبر درجات و اكبر تفضيلا فان اشتبه عليك ان الجنة وما فيها اذا كانت اجساماً فكيف يحصل لها ولمن فيها

قرار اذا كانت في السموات والكرسي والسموات والكرسي ابخرة دخانية
 فانظر الى الملائكة و النفوس فانها اجسام و هي في السموات و الجن
 و الشياطين اجسام و هي في خلل الارضين وما بينها والحوت في البحار
 و هي اجسام و سكان النار و الهواء او لم يروا الى الطير مسخرات في جو
 السماء ما يمسكين الا الله والحاصل ان تعلم ان الله على كل شيء قادر ثم
 على كل حال ما معنى المنع من تداخل الاجسام والمنع من الخرق والالتيام
 و الملائكة و الشياطين تخترق السموات و سيدنا رسول الله صلى الله عليه
 و آله صعد الى السماء بجسمه الشريف بثيابه و عمامته و نعليه و ادريس عليه
 السلام رفعه الله بجسمه الى السماء و عيسى عليه السلام رفعه الله اليه بجسمه
 و عصى السحرة و حباليهم قدر سبعين حمل بغل او اكثر تلقتها عصى موسى
 عليه السلام و اخذها فكانت على هيئتها لم تعظم قدر ذرة و صورتا السبعين
 اللتان في مسند المؤمن لما امرهما الرضا عليه السلام قاما سبعين فاقترسا
 خادم المؤمن لعنهم الله لما شتم الرضا عليه السلام ثم امر الاسدين فرجعا
 صورتين في مسند المؤمن كما كانوا اولاً و صورة السبع التي كانت في
 مسند المتكفل لما امرها الناهي عليه السلام قامت سبعاً فاقترست الهندى
 الساحر فامرها عليه السلام فرجعت صورة كما كانت من غير زيادة في مسند
 المتكفل فقال له المتكفل لو رجعته من الصورة فقال عليه السلام اورجعت
 عصى السحرة من عصى موسى عليه السلام لرجع و الشمس ردت ليوضع
 بن نون في قتاله الجبارين بعد غروبها و ردت لعلى بن ابي طالب عليه السلام
 في مرض رسول الله صلى الله عليه و آله بعد الغروب و ردت له ايضاً عند
 الحلة و لأن مكانه عليه السلام حين ردت له قد بُنيت فيه منارة وهو معروف
 و انشق القمر لرسول الله صلى الله عليه و آله فain امتناع تداخل الاجسام

و اين امتناع الخرق و الالئام وقول المعتبر او عدم كون محدد الجهات محدداً لها فيه ان الجهات محدثة و المحدد لها حادث ايضاً ولم يخلق الله تعالى شيئاً خارج المحدد و ائماً خلق ما خلق في جوفه و من ذلك الجهات فانها في جوفه و الذي شق العمق الذي اوجد فيه المحدد وما في جوفه قادر على ان يخلق مثله وليس حيث لم يخلق لا يكون ممتهناً له تعالى لم يخلق كل ممكناً و ائماً خلق من الممكناط ما اقتضته الحكمة لصلاح النظام و من قال بسانده لو لا ذلك لم يكن المحدد محدداً لها فانه لم يتذرّع كلامه لأننا اذا قلنا بوجود الجنة الجسمانية لأن يريد بانها خارجة عن المحدد على ان المحدد ائماً بحدد مسافى جوفه ولو قبل مثلاً بان الجنة خارج المحدد لم يلزمها امتناع و ائماً انه شيء ما كان لا انه يمتنع من قدرة القادر تعالى لأن هذا شيء يمكن نصوّره و الممتنع لا يمكن تصوّره كما ذكرنا مراراً في شرحنا هذا و غيره و برهنا عليه و الذي يزعم انه يتصوّر شريك البارئ تعالى فتصوّره حق لأنه تصوّر ممكناً و هو هبّ و اللات والعزى وقد تقدم حديث علل الشرائع عن الرضا عليه السلام انه لا تقع صورة شيء في وهم احد من الخلق الا وهو موجود في خلق الله وبالجملة انت اذا رأيتك ان وجود محدد اخر غير هذا الموجود ممتنع فانما هو ممتنع بحكم عقلك و عقلك ممكناً لا يصبح ان تقدر بالمكان قدرة القديم عزوجل فان كفاك كلامي هذا و الآفاسأل الله تعالى و تضرع اليه ان يصلح وجداك و السلام .

وقول المصنف و الجواب قد مر مستقصى من انهما في داخل حجب السموات و الارض غلط و قد تقدم هناك بيان غلطه لانه يريد انهما عقليتان لا جسميتان ولكنه جمع بين ظاهر الشريعة و بين ما توهمه بان المُعاد يوم المَعَاد صور الاشخاص والأشياء لامواذها و ائماً تكون لها موآذ نورانية اي

مجردة و لواراد انهم فى داخل حجب السموات و الارض الجسمانية
لم يكن قوله غلطا .

و قوله و اما الذين لم يأتوا البيوت من ابوابها فيجيبون عند الاشكال
تارة بنفى كون الجنة والنار مخلوقتين بعد يريد بالذين لم يأتوا البيوت من
ابوابها من لم يقل يقول الفلسفه ولا يقول مميت الدين والبساطامي و ابن
عطاء العازمى و هذه العبارة من الآية الشريفة مقتبسة و يعني تعالى بالبيوت
بيوت النبوة و العلم صلى الله عليهم اجمعين و هو اولها على ما سمعت
ولكن هذا هو الذى ينبغى من المتسنى بالشيعى ومن حاول فى رد الاشكال
بانهما الأن غير مخلوقتين فراراً من لزوم تداخل الاجسام كيف يصنع بهما
يوم القيمة فكلامه لا يخلصه من الاشكال الآبانكار وجودهما فى الدنيا والآخرة
فانه حينئذ يسلم من لزوم تداخل الاجسام و قوله و تارة بتجويز الخلاء قد
اشرنا الى ان امتناع الخلاء يرجع الى انه ما كان لا انه يتمتع فى قدرة الله
تعالى ان يكون ان الله على كل ما يتصور عبده قادر و كيف يتصور العبد
صورة لاتكون فى علم الله سبحانه و كيف يكون شئ غير الله فى علم الله
لا يمكن ان تكونه قدرة الله اذا تبأّن العلم و القدرة لا اله الا الله .

و قوله و تارة باتفاق السموات بقدر ما يسعها اي يجعل فيها طريقا فارغا
من الاجسام لتوجد الجنة فيه و هذا القول و قول من جوز التداخل بين
الاجسام قد اشرنا الى عدم امتناع شئ من ذلك و ان كان الجواب بهما
و بالتفق ليس بسديد والحق ما سمعت فانه مذهب ائمه الهدى عليهم السلام
لاكما قالوا باجتماعهم فانهم ان يتبعون الا اظن و ان هم الآخرون و قوله
وليتهم اعترفوا بالعجز و اكتفوا بالتقليد الخ و اقول ليت المصنف اعترف
بالعجز و اكتفى بتقليد ائمة الهدى عليهم السلام فانهم و ان صدق المصنف

فِي حَقْنِهِمْ فِيمَا قَالَ وَلَكُنْهُ وَاللَّهُ أَوْلَى بِمَا قَالَ مِنْهُمْ وَإِنَّهُمْ مَعَ اعْوَاجِ جَهَنَّمَ
أَقْوَمْ طَرِيقًا مِنْهُ .

قال - قاعدة في الامرباقي من اجزاء الانسان والاشارة الى عذاب القبر
اعلم ان الروح اذا فارقت البدن العنصري يبقى معه شيء ضعيف الوجود
قد عبر عنه في الحديث بعجب الذنب وقد اختلفوا في معناه فقيل هو الاجزاء
الأصلية وقيل هو العقل النبوي لاني وقيل بل هو النبيولي وقال ابو حامد
الغزالى انما هو النفس وعليها منشأ الآخرة وقال ابو يزيد الوقواقى هو
جوهر فرد يبقى في هذه النشأة وعند صاحب الفتوحات انه الاعيان الم gio اهر
الثابتة ولكل وجه .

اقول - قوله في الامرباقي يعني في بيان ما يبقى من اجزاء الانسان
الظاهر او الباطنة فانه قد دل الحديث المقبول على بقاء شيء من الانسان
و انه عجب الذنب روى من طريقهم مستفيضاً واما من طريقنا فالذى يحضرنى
و وقفت عليه مارواه في الكافى عن ابى عبدالله عليه السلام قال اى عمار
الساباطى سُئل عن الميت يليل جسده قال عليه السلام نعم حتى لا يبقى لحم
ولا عظم الا الطينة التى خلق منها فانها لا تبلى بل تبقى في القبر مستديرة حتى
يخلق منها كما خلق اول مرّة . وقد بيّنا كيفية تلك الطينة في استدارتها
و من اين هي بما معناه انها هي جسد الانسان حقيقة و انها ليست من عناصر
الدنيا وانما هي من عناصر هور قليا اى العالم الذى فيه جنان الدنيا ونيرانها
و اليه تأوى ارواح من محض الايمان محضاً و محض النفاق محضاً
و هو المسمى بعالم البرزخ و هذا الجسد هو الطينة التى تبقى في قبره
مستديرة و هو الذى نسميه بالجسد الثانى و معنى كونها مستديرة ان تلك
الجزاء و ان تفرقت في بطون السبع او الطير او حيتان البحر فانها بعد

تخلصها من الموانع وهي الاعراض والاجزاء الغريبة تستدير في قبرها اعني الموضع الذي اخذت منه تربتها التي مزجت بنطفتي ايده و امه عند تخلقيه وكيفية استدارتها ان ترتب في ذلك الموضع بوضع ترتيبها في خلقته الاولى في الدنيا فتكون اجزاء الرأس فوق اجزاء الرقبة مترتبة و اجزاء الرقبة فوق اجزاء الصدر وهكذا وان صبح ما نقلوه من انه صلى الله عليه و آله قال ان الجسد يلي الاعجب الذنب فانه لا يلي حتى يخلق منه كما خلق اول مرة فهو كنایة عن هذه الطينة و رواوا ايضاً عنه صلى الله عليه و آله انه قال اخر ما يلي عجب الذنب . و هذه الرواية تدل على فناء عجب الذنب .

و الحاصل انك عرفت المراد فعلى قولهم بتلك الرواية اختلفوا في تأويلها مع اتفاقهم على معناها اللغوي من ان المراد به العظم الناتي عند المقعدة المسمى بالعصعص فقال بعضهم ان المراد بعجب الذنب هذا العظم الظاهر و انه لا يلي لانه للجسد اصل تركب الجسد عليه كجوجو السفينة تبني عليه السفينة و هو لا يلي حتى يخلق الجسد منه كما خلق اول مرة وقيل كذلك الا انه يلي عملاً بالظاهر من الرواية الثانية الا انه اخر ما يلي لانه اول ما خلق و قوله المصنف يبقى معه اى البدن العنصري شيء ضعيف الوجود لا يصح على قول انه العقل الهيولاني فانه و ان كان بالنسبة الى ما فوقه من العقول ضعيف الا انه لا ينسبك مع كونه مع البدن العنصري فانه اقوى منه ولا على قول الغزالى ولا على قول ابن عربى بل ولا على قول المصنف لانه يرى ان النفس الناطقة اصلها المواد الطبيعية فترقى بالحركة الجوهرية حتى تكون عقلاً هيولاً ثُم بالاكتساب ثُم بالفعل ثم مستفاداً .

و قوله وقد اختلفوا في معناه ايضاً فيه ان معناه لم يختلفوا فيه لان معناه

انه هو العصعص و انما اختلفوا في تأويله فقيل هو الاجزاء الاصلية و على فرض صحة الحديث فهذا القول اصح وجوه التأويل و انما قلت اصح وجوه التأويل لأن الذي ينبغي ان تكون هذاتفسيره لتأويله لكن هذه الاجزاء لا يطلق عليها عَجْبُ الذَّنْبِ اذ لو صح لكان فيه اشارة الى ان الشخص من حقيقته اشياء غير ما يسمى عجب الذنب تبني عليه تم حقيقته منها فلتسا اريد به كل ما يبقى امتنع ان يراد به بعض الحقيقة و اذا اريد به كل الحقيقة ما حسن اطلاق عجب الذنب عليه و قيل هو العقل الهيولي و هذا ليس بصحيح عندنا لأن العقل الهيولي من الجبروت و ما من الجبروت لا يبقى مع ما هو من عالم الملك نعم يمكن صحته على رأي المصنف من ان النفس الناطنة اصلها من المواد الطبيعية و قيل بل هو الهيولي و هذا القول عند اهل البيت عليهم السلام صحيح و هو مذهبهم و اخبارهم مشحونة بذلك لأنها هي الطينة التي تبقى في قبره مستديرة ولا يصح ان يحمل الباقى مع البدن على النفس لأنها ليست ضعيفة الوجود و المصنف قد ذكر ان الباقى مع البدن ضعيف الوجود و قال ابو حامد الغزالى انما هو النفس و عليها منشأ الآخرة و على هذا القول لا يكون الباقى مع البدن هو النفس لأن النفس لا تكون مع البدن في القبر ولا تكون ضعيفة الوجود نعم على قولنا من ان من لم يمحض الايمان او النفاق محضًا لا يسئل في قبره و ان روحه تبقى في قبره الى يوم القيمة تكون بعض النفوس مع ابدانها في قبورها ولكن وجودها اقوى من وجود ابدانها و قول الغزالى و عليها اي النفوس منشأ الآخرة يشعر بموافقة المصنف في كون الاعادة في الآخرة انما هي للنفس و ماسوحاها فالتابع وقال ابو يزيد الوقواقي هو جوهر فرد يبقى في هذه النسأة و يعني انه ينتقل الى مقام اعلى من مقامه الاول و اذا اراد بالجوهر

الفرد بالمعنى المتعارف يعني انه لا يقبل القسمة لا يراد منه الجسم وانما يريد منه النفس اذ لا محصل لما هو جسم وعند صاحب الفتوحات انه الاعيان الجواهر الثابتة هـ وابعد مما قبله عن الصواب و وجهه على ما افهم انه يأوله على معنى ان العجب و الذنب هو اللامع الشيء و وجه الشيء من الوجود هو الباقي بعده مع البدن و بعد البدن و الاعيان هي شؤون الذات الحق تعالى و لوازم الذات وهي صور علمية ليست موجودة فيتعدد القديم وليس معدومة فيكون فاقداً لعلمه و اتما هـ ثابتة و الباقي مع البدن ليس الاما كان من نوعه والاعيان اي الجواهر الثابتة عندهم صور علمه الذي هو ذاته تعالى عما يقولون علّقاً كبيراً .

وقوله ولكل وجه، صحيح ولكن اما الى الحق واما الى الباطل بل هذا هو المتحقق والحق ان الانسان له جسداً وجسمان الجسد الاول و الجسم الاول عارضان له من مراتب تنزلاته وليس من حقيقته فهما داخلان بلا حاجة وخارجان من غير فقدان و تفصيل الاربعة قد تقدم له ذكر وهو ان الانسان له جسدان الاول لاحق له من عوارض الدنيا الغريبة و نسبة هذا الى الانسان كنسبة الوسخ الى الثوب لانه ليس منه ولا اليه و الثاني جسده الاصلى الذى هو منه و اليه و هذا الجسد هو الباقي لانه نزل به الى الدنيا و يرحل بها منها و هو البدن نفسه وهو المحشور و المُعَاد وهو الطينة التي تبقى في قبره مستديرة فان صحت حديث عجيب الذنب فالمراد منه هذا الجسد و سمي بذلك لانه متاخر عن الانسان كما ان ذنب الحيوان متاخر عنه والجسم الاول من عوارض البرزخ الاجنبية لحقته في نزوله الى الدنيا و ليس منه ولا اليه و الجسم الثاني الاصلى فهو جسمه الاصلى و هو من جوهر الهباء و الطبيعة النورانية فالجسد الثاني يبقى في قبره في الارض حتى يتخلص

من الاعراض الغرائبية والجسم تخرج به الروح يدور معها حينما دارت فاذا نفخ في الصور نفحة الصعق بطلت صورتها واضمحلّ تركيبها وخلصت من الاعراض البرازخية كما تخلص الجسد فاذا نفخ في الصور نفحة النشور اجتمعا و ربطت بينهما الروح ربطاً اشتياقياً و وفاقياً لانهما ثوابان لها يتقدّم كلّ منهما بالآخر بحيث لا يحصل بينهما انفكاك أبداً .

قال - لكن البرهان دل على بقاء القوة الخيالية التي هي منفصلة الذات عن هذا البدن و هي اخر هذه النشأة الاولى و اول النشأة الاخرة فالنفس متى فسّرت البدن و حملت الصورة المدركة معها فلها أن تدرك اموراً جسمانية محسوسة و تشاهدُها بحسبها الباطن الجامع لأنواع المحسوسات الذي هو اصل الحواس كما علمت فتصور بذاتها الشخصي الذي كانت فيه في الدنيا و مات عليها فتصور ذاتها لقرب اتصالها بالبدن عين الانسان المغدور الذي مات على صورته فيجد بدنه مغدوراً و يدرك الالم الواصلة اليه على سبيل المعمولات الحسية على ما وردت به الشريعة الحقة فهذا عذاب القبر و ان تتصور ذاتها على صورة ملائمة و تصادف الامور الموعودة فهذا ثواب القبر واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه و آله القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النيران .

اقول - قوله لكن البرهان دل على بقاء القوة الخيالية مبني على ما قدم في الاصول الرابع وقد ذكرنا انه غير صحيح فيكون حمله الباقي مع البدن عليها غير صحيح لما قلنا و لانه على روایة انه اخر ما يبلی يلزم ان تكون الصور الخيالية تبلي وايضاً اذا كانت منفصلة الذات عن البدن و انما هي في صفين نفسيانى كيف تبقى مع البدن وايضاً اذا كانت اول النشأة الاولى كيف تكون في صفين نفسيانى و انها قائمة بالنفس فجعل الباقي مع البدن

هو القول الاول اعنى الاجزاء الاصلية اولى لانه هو المروى عن الائمة عليهم السلام وهم اعلم بقول جدهم صلى الله عليه وعليهم وقوله فالنفس متى فارقت البدن وحملت الصورة المدركة معها فلها ان تدرك اموراً محسوسةً و تشاهدتها بحسها الباطن تفريغ على ما قدم من قوله في مباحث الحواس الظاهرة باّن النفس في ملكوتها تدرك صوراً ملکوتية مشابهة لهذه الصور المحسوسة فادراً كها للمحسوسات ائمّا هو بادراك صورٌ ملکوتية مشابهها لأنّها شاهدتها بحسها الباطن يعني بذاتها لأنّها جامعة لأنواع المحسوسات اذهي اصل الحواس وانت خبير بانها ائمّا تدرك المحسوسات بواسطه الحواس الظاهرة لأن الاحساس منسوب اليها و ان كان من النفس كما ان حركة اليد حركة ظاهرة من عالم الملك وان كانت من النفس من عالم الملکوت .

و قوله فتصور بذاتها الشخصي الذي كانت فيه في الدنيا و ماتَ عليها ي يريد أنها اي النفس تتصور في حال انفرادها عن البدن بالموت البدن الذي كانت فيه في الدنيا و ماتَ عليها بخروجهما منه و هذا التصور عنده على رأيه اذا فرضنا كونها حاضرة معه بان تدرك صورة ملکوتية تشبه ذلك البدن وأماماً اذا فرضنا انها غائبَة عن البدن فكذلك عندَهُ و عندنا في حال الحضور كما مر انها تدركه بواسطه الروح البخاري و في حال الغيبة كذلك بمعنى انها تقابل مثال البدن بمرءاة خيالها فتنطبع فيها صورته فتدرك ما في خيالها من الصور و تلك الخيالية صور ظليلة شبّحية في الدنيا والآخرة الا انها في الآخرة اذا شاءت اخرجت ما تريده من تلك الصور بحقيقة ذي الصورة بان تخرج مادته من امكانه و تلبسه تلك الصورة الخيالية اي بذاتها .

و قوله فتصور ذاتها لقرب اتصالها بالبدن عينَ الانسان المقبول يعني به ان النفس تتصور انها هي الانسان المقبول الذي ماتَ تتصور ذاتها على

صورته وذلك لقرب اتصالها بالبدن فيجد ذلك الانسان التصورى بدنه مقبوراً و يدرك الالم الواصلة اليه بان تتصور أنها هي المقبول و ان الالم وصلت اليه و حلت عليه وهذا الاردak والتصور على سبيل ما ذكره من تعقل المعقولات الحسية و وصول تلك الالم على الطريقة التي وردت بها الشريعة الحقة فهذا عذاب القبر عنده و هذا الكلام اشبه الاشياء بالوساوس التوهيمية بل هي كذلك حتى لو ان مستحق العذاب في الواقع تصور حاله و نفسه بنحو ما يتتصور به مستحق الثواب كان منعماً في قبره و يكون قبره بتتصوره وفرضه ذلك روضة من رياض الجنة كما استشهد به من الحديث و فى قوله على ما وردت به الشريعة الحقة اشارة خفية تظاهر لمن له معرفة بمراداته و هي ان ما سمعت مما حققنا به عذاب القبر و ثوابه انه ماخوذ من الشريعة الحقة ولا يصح ذلك الا اذا اراد بالشريعة الحقة شريعة الصوفية من الاباحية والفلسفية التي يقولون فيها اصحابها ان النعيم بجميع انواعه و العذاب بجميع انواعه راجع الى النفوس و انها امور عقلية كما يظهر من كلام المصنف و ان اسباب السعادة منحصرة في حصول علم الحكمة النظرية لانها هي سعادة النفوس و الجهل به هو شقاوة النفوس و كل ما ذكره هو او الخلاف الشرعي للحقيقة بل الشريعة الحقة مصرحة بان تلك الاعمال هي صور الثواب و العقاب فتصف النفوس بصورة اعمالها فتلزمها تلك الصور كلزم الظل للشخص فحيث كانت الاعمال هي صور الثواب و العقاب و هي صفات العاملين الازمة لهم بملزوماتها من الثواب والعقاب فتنعمت بها في جنان الدنيا عند المغرب او تألمت بها في نيران الدنيا عند المشرق لأن ارواح اهل النار تحجرت و مسخت كالحديد من امر الله في قوله تعالى قل كونوا حجارة او حديداً لانها لما عصت ربها خرت من سماء

قربه وقد كانت في اوجات الدرجات العالىات الى اسفل السافلين فجمدت بعد ذوبانها و امتزجت بنباتاتها المرة المالحة فجرت في طبائع معادن النيران و بقاعها فتألمت بت分区 اجزائها وبعادتها كارهة للإعادة لعدم حصول الملايم من بعضها البعض و اقرب حقائقها و جمودها من ابدانها اتصلت بها فادت صور تلك الألام التي حصلت لها من اعمالها الموجبة ل分区 اجزائها و جمعتها و ت分区ها و جمعها الى تلك الابدان فالحق الابدان من صور ت分区 اجزاء الارواح ت分区 اجزائها و جمعها من جهة التنافى و ت分区ها من جهة الملائمة فتألمت بتبعة تالم نفوسها و تفرقت اجزاؤها بتبعة تفرق اجزاء نفوسها لأن نفوسها لجمودها و كثافتها بالمعاصي و تحجرها بالشقاق قبل الت分区 والتقسيم كالجماد فكانت كنفوس الحشرات كالخنفس والسام ابرص وغيرهما فان الخنفس والسام ابرص والجراد وغيرها اذا قطع عضو منها بقى مدة طويلة يتحرك لأن نفسه لجمودها و كثافتها قبل التجزية والقسمة وتقبل الفصل فلما قطع عضو من جسدها انقطع جزء من نفسه في العضو و الى معنى ما ذكرنا اشار الصادق عليه السلام بل صرخ كما ذكر في الحديث الذى تقدم في حال الكفار بعد موتهم قال ابو عبدالله الصادق عليه السلام ابدان ملعونة تحت الثرى فى بقاع النار و ارواح خبيثة تجري بوادي بردهوت فى بثر الكبريت فى مركبات خبيثات ملعونات تؤدى ذلك الفزع والاهوال الى الابدان الملعونة الخبيثة تحت الثرى فى بقاع النار فهى بمنزلة النائم اذا رأى الاهوال فلاتزال تلك الابدان فزعه ذعره و تلك الارواح معدبة بانواع العذاب فى انواع المركبات المسخوطات الملعونات المضعفات مسجونات فيها لا ترى روحًا ولا راحة الى مبعث قائمها فيحشرها الله من تلك المركبات فترد في الابدان و ذلك عند النشرات فتضرب اعناقهم ثم تصير الى النار

ابد الأبدية و دهر الظاهرين هـ . فهذا عذاب القبر و ثوابه لاماتوهمه المصنف
بما هو كالوساوس الوهمية و السى معنى ما ذكرنا لا الى ماذكره المصنف
الإشارة بقوله صلى الله عليه و آله القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من
حفر النيران هـ .

قال - ثم اذا جاء وقتبعث و الحشر تركب النفس على بدن يصلح
للجنة و لذاتها ان كانت من السعداء او يصلح للنار و االمها ان كانت من
الاشقياء المجرمين و اياك و ان تعتقد ما يراه الانسان بعد موته من احوال
القبر و احوالبعث امور موهومة لا وجود لها في العين كما زعمه بعض
الاسلاميين المتشبيهين باذيال الفلاسفة فان من اعتقد ذلك فهو كافر في
الشريعة ضال في الحكمة بل امور القيمة و احوال الآخرة اقوى وجوداً و
أشد تحصلاً من هذه الصور الموجودة في التبيولي التي هي الموضوعات
بوسيلة الحركة و الزمان و الصور الاخروية اما معلقة بذواتها او قائمة في
موضوع النفس وهي الطف الهيوليات .

اقول - قوله تركبت النفس على بدن يصلح للجنة و لذاتها ان كان
من السعداء او يصلح للنار و االمها ان كان من الاشقياء المجرمين صريح
في عدم اعادة مواد ابدان الخلق و ائما المعاد نفوسهم و صورهم وقد قلنا
سابقاً ان المصنف عند ادخال البيت عليهم السلام ممن ينكر المعاد الجسماني
ولانه يرى ان الذى تحشر فيه النفس ليس معاً و انما هو نوراني يصلح
و ان جميع الابدان الدنيا فانية باترة مضمحة لا عود لها لانها حقت بالعدم
لانه قال ان النفس تركب على بدن يصلح للجنة ان كانت اى النفس من
السعداء و ائما الابدان الدنيا فلا ذكر لها عنده لانه لا يرى ان شيئاً من
ابدان الدنيا صالح للبقاء لانه يتواهم ان جميع الابدان الدنيا اصلها من

هذه العناصر الفانية الممتدمة و ذلك لأنها ماقرأ قوله تعالى ولاسمعه و ان من شيء لا عندنا خزائنه وما تنزل له الأقدر معلوم وهذه الابدان اشياء وكل شيء فهو عند الله خزائنه و ينزله الى الدنيا من تلك الخزائن والانسان شيء نزل من تلك الخزائن الى هذا العالم ليأخذ منها ماتعاً لنهذه السفر الطويل فاذا كان شيئاً كان مما انزل الله الى هذه الدنيا وليس منها ليكون فانياً فيما بعدها بل اذا رجع كل شيء الى اصله انتقل الى ما منه خلق وانتقل ذلك الاصل الذي خلق هذا الجسد منه به اي بالجسد الى ما منه خلق فتصاعد الاشياء الى اصولها وكذلك كل ما في عالم الدنيا من الذوات واما الاعراض فكذلك الا ان عودها الى المراتب نفسها فلا تتحملها المعرفة مع أنها لم تكن منها بل تلزم مبادئها ومبادئها هي المراتب و المراتب لازمة لمقامتها ولو ترقت لم تترق الذوات مثلاً الدنيا او ترقت لم تخرج الذوات التي فيها عنها بل تترقى الدنيا بتلك الدنيا دنيا ابداً لاتكون اخرة فلم تترق الدنيا اذ لا ترقي الابتها عن الدنيا فاذا كان كل شيء يعود الى اصله لابدان يعود هذا البدن الانساني الى الخزائن التي نزل منها و لو انه لم يعد كما ذكره المصنف ومن قال بقوله بطل حكم القاعدة المتفق عليها ان كل شيء يعود الى اصله المؤيدة بقوله كما بدأكم تعودون .

وقوله واياك وان تعتقد مايراه الانسان بعد موته من احوال القبر واحوال البعث امور موهومة لا وجود لها في العين كما زعمه بعض المسلمين المتشبيهين باذياض الفلسفه فان من اعتقد ذلك فهو كافر في الشريعة وضال في الحكمة وهذا الكلام صحيح وان كان يلزم في بعض ما ذهب إليه مثل قول هؤلاء و قوله بل امور القيمة و احوال الآخرة اقوى وجوداً و هذا يقارب قوله او لئك فانهم يقولون انها امور موهومة و هو يقول امور متخيلة و ما اقرب

الخيال من الوهم و قوله اقوى وجوداً و اشد تحصلاً من هذه الصور الموجودة في الهيولي التي هي الموضوعات بوسيلة الحركة والزمان او لثك يزعمون ان المودة اشد و اقوى وجوداً و تحصلاً من المتخيلة و كلامهم لو كان الحق منحصراً فيما اقرب من كلام المصنف لأن الوهم و الخيال كلاماً من فيض الطبيعة النورانية لأن الوهم من فيض نفسها و الخيال من فيض صفتها و فيض النفس اقوى من فيض الصفة و ان كان قول الكل خطأ بل- الذوات اقوى من الصور و احوال القبر و احوال البعث ذوات و دعوه و دعويم ان ذلك صور خيالية او وهمية باطلة و انما حكم بان الصور الخيالية اقوى من الصور الموجودة في الهيولي بناءً على مذهبه من ان الهيولي و المادة لاتعاد بل تفنى و انما تعاد الصور والنقوس وقد بيّنا فيما سبق فساد مذهبة بل الحق ان الهيولي و المادة هي التي تعاد لأنها هي المباشرة للخير و الشر و كون الهيولي انما هي موضوعات بواسطة الحركة و الزمان لا ينافي تحقق موضوعيتها اذ كل محدث لا يتقوّم الآباء بواسطة حركته و وقته وليس المقابلة بين الخيالية و بين الصور الحالة في المادة بل المقابلة بين الخيالية و بين الذوات المترسبة من المواد و الصور الشخصية فإذا نظرنا إلى الخيالية وجدناها اظللة متزرعة من الصور الخارجية القائمة بالمواد ولاشك ان الصور الخارجية ذوات و ارباب للصور الخيالية و الصور الخيالية اشباح و اظللة قائمة من جهة موادها التي هي الحصص النوعية بالصور الخارجية التي هي قائمة بالمواد نعم الخيالية من حيث الصور قائمة بالخيال و القيام من حيث المواد اقوى من القيام من حيث كما ان القيام للصورة التي في المزءاة بالشخص اقوى منه بالمزءاة و هذا ظاهر لمن عرف الاشياء و اسرار تكويناتها و كونها قائمة بمزءاة النفس التي هي الخيال

و ان كانت **النفس** الطف من الهيولى لا يلزم منه كونها اقوى من الصور **الخارجية** القائمة **بالمواdead** مع ان المقابلة بينها وبين **المواdead** نفسها ولاشك انها اقوى من مطلق الصور بكل نوع ماحلا العلل اعني ما فى نفس علة الكون وهذا ظاهر .

قال - الاشراق الثالث فى احوال تعرض فى الآخرة وفيه قواعد ، قاعدة فى ان الموت حق يجب ان يعلم ان عروض الموت امر طبيعى منشؤه كما اشرنا اليه حركة النفس عن عالم الطبيعة الى نشأة باقية واعتراضها عن هذا البدن وخروجها عن غبار هذه الهيئات البدنية واقبالها الى الدار الآخرة وليس الامر كما زعمه الاطباء وعلماء الطبيعة ان سبب عروضه تناهى القوى الطبيعية او تنقاد الحرارة الغريزية او زيادة الرطوبة الفضلية او غير ذلك من تأثيرات الكواكب بحسب خطوطها عند طالع المولود او ما اشبهها لما يتنبأ بطلانها فى موضعه بل سببه قوة تجوهر النفس وشتدادها فى الوجود ورجوعها بحركتها الذاتية الى جاعلها الذى منه بدؤها واليه متهاها اما مسروقة منعمة واما معدبة منكوبة .

اقول - الواجب اعتقاد حقيقة الموت بمعنى ان و قوعه على كل من على الارض و السموات كائن لابد من وقوعه كما أخبر به الحق سبحانه في كلامه الحق في قوله كل نفس ذاتية الموت و بمعنى ان و قوعه بهم حق لما فيه من المصالح و المنافع العظيمة التي لا تُعد ولا تُحصى به يصل كل عامل الى ثمرة عمله و به يتحقق صدق الوعد و الوعيد و به يظهر تمام الفضل و العدل و قول المصنف ويجب ان يعلم ان عروض الموت أمر طبيعى هذا الوجوب لا يصح حمله على المعنى الشرعى اذ لا يجب على أحد معرفة كيفية الموت و اثما يحمل الوجوب على ثبوته في العلم والحكمة و مراد المصنف البحث عن كنه الموت وحقيقة و اثرا العلماء جعلوه امراً اعتبارياً و انه ليس بشيء

مخلوق و كانواهم ما سمعوا كلام الله ينطق عليهم في بيوتهم الذي خلق الموت والحياة أو سمعوا وبما وعوه أو وعوا وما حفظوا و كانواهم ما سمعوا الاخبار المتراءة معنى بين الفريقين انه اذا دخل اهل الجنة والنار اتي بالموت في صورة كبسن املح فيذبح بين الجنة والنار وينادي مناديا اهل الجنة خلود ولا موت يا اهل النار خلود ولا موت ال الحديث. فلو كان ليس بشيء لما قال تعالى الذي خلق الموت والحياة ولما اتي به وذبح .

و قول المصطفى ان عروض الموت امر طبيعي منشؤه كما اشرنا اليه حرفة النفس عن عالم الطبيعة الى نشأة باقية الى قوله الى الدار الاخريه يريد بالاشارة ما ذكره قبل في الاشارة الى حدوث العالم في هذه الرسالة وفي المشاعر من اثبات الحركة الجوهرية للشيء لذاته وقد ذكرنا في الموضعين ان الحركة الجوهرية تثبت للشيء بواسطة المدد والصورة وان ذلك ليس شيئاً من ذات الشيء بل من الله سبحانه بواسطة قوابل الاشياء للابياد والامداد لما اشرنا اليه مراراً انه تعالى لا يفعل بخصوص مقتضى قدرته و ارادته بل على حسب قابلات المفهولات للابياد والامداد وماربلك بظلم للعباد وليس لشيء من الاشياء كون بما يمدده ولا يقول لما يفعله فيه ولا حركة ولا سكون الا بفعل الله فاذا سبب للشيء جميع ما يتوقف عليه كونه بقى الشيء وافقاً عن الانفعال والاسباب واقفة عن الفعل حتى يأذن لها فاذا اذن واجرى بفعله تلك الدواعي من الاسباب والمسببات جرت بفعله وحفظه ومن هنا وردت الاخبار عن الائمة الاطهار عليهم السلام انه لا يكون شيء في الارض ولا في السماء الا بسبعين مشيئه و اراده و قدر و قضاء و اذن و اجل و كتاب فمن زعم انه يقدر على نقص واحدة فقد كفر و روى فقد اشرك و روى نقض بالضاد المعجمة لكن اكثر العلماء تبعوا كثيراً من الفلاسفة في

نسبة الافعال الى الاسباب وبنوا اعتقاداتهم على ذلك حتى انسنت نقوتهم بذلك فكانوا يعزّلون الله تعالى عن سلطانه حتى انه اشتهر بينهم آن القول بما اشرنا اليه مذهب الاشاعرة وغلطوا علينا كما غلطت الاشاعرة على الحق فان الاشاعرة يقولون الله سبحانه هو الذى يحرق الحطب اذا وضعته فى النار و النار ليست محرقه اصلاً و انما الله يحرق عندها ويفرق عند الماء وليس للنار اثر في الاحتراق ولا للماء في التغريق اصلاً بوجه من الوجوه وهؤلاء يقولون خلق الله النار وجعلها محرقه فهي تحرق بالاستقلال فالاول عين الجبر والثانى عين التفويض و الحق غير الاثنين و هو ان الله سبحانه خلق النار و جعلها محرقه و اودع قوة الاحتراق فيها و حفظها و حفظ ما جعلها و اودع فيها فهى بقيومنة جعله و ايداعه قوة الاحتراق القائمين بحفظه تحرق فلا شيء الا بالله سبحانه و المصنف جاري في كل اموره على متابعة من تقدمه فاعتماده على احد اقوالهم مما يرجحه بنفسه ليس له مستند غير هذا فلهذا قال ان الموت امر طبيعي و هو ان النفس تصل الى رتبة من رتب كمالاتها من اليمين او الشمال و تنتقل بحركتها الجوهرية الذاتية عن هذا البدن و تعرض عنه و تخرج من غبار الهيئات البدنية وتقبل الى الدار الاخرة وهي النشأة الاخرى الباقية و هذا على ظاهره مذهب القدرة .

فان قلت انما يتكلّم على نمط كلام القوم والآفهو يعتقد ان كل شيء بالله كما انك كثيراً ما تتكلّم بعباراتهم .

قلتُ نعم هو اذا اخذ في كون كلّ شيء انما هو بالله يقول بذلك على جهة الاجمال ولا يذكر شيئاً من ذلك في التفصيل و ذلك لانه نفسه بكلام القوم ولا كذلك نحن لانا لكتراً مانذكر من ان كلّ شيء لا يكون الا بالله في اغلب الاماكن و المسائل اذا اتيتُ بلفظ يشابه قول المفوّضة اختصاراً

ما يتوجه أحدٌ على بذلك لكثره ما اصرح بذلك وانهى عن الجبر والتقويض
وادل على اماكن كثيرة يلزم منها الجبر والتقويض من قول من ينفيهما
وقد بيتنا مراراً فيما تقدم ان الشيء الممكн لا تكون من ذاته حرفة الجوهرية
الذاتية على مرادهم من انه لذاته يترقى وانما يقع من ذاته ميل الافتقار
وهو غير ناقل للمائل عن رتبته الدنيا الى العليا الابالمد الجديد الذى لم
يكن معه و به اي بقوله الذى هو عبارة عن الصورة يترقى و مرادى ان
الله سبحانه يرقى بقوله المدد و انفعاله به لأن الاشياء كلها واقفة على ساق
العبودية لاتملك لنفسها ضرا ولا نفعا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا و مرادى
بوقوفها انها لا توجد شيئاً من نفسها فإذا اوجدها تعالى لا تقدر على بقائها ولا
على عدم بقائها ولا على زيادة شيء منها ولا على نقصانه و اذا اذن لها بالعدم
لاتقدر الابعدامه او بالبقاء لاتبقى الابقاء في تحررك النفس عن عالم الطبيعة
وبه تتوجه الى النشأة الباقيه وبه تُعرض عن هذا البدن و به تخرج عن غبار
هذه الهياكل البدنية وبه تقبل الى الدار الآخرة و مرادى بقولى به تحررك
الى اخر الكلام انه وكل بعضاً ملائكة ينقولونها بامرها تعالى الى كل
حركة و سكون حتى او عقلى كل او جزئى و تلك الملائكة فى ذواتهم
و افعالهم بالنسبة الى امره الفعلى اي مشيته و الى امره المفuoلى اي النور
المحمدى صلى الله عليه و آله بمنزلة الشاعر من السراج و بمنزلة الصورة
فى المرأة من الشخص فالملائكة المدبرة متقوّمون فى ذواتهم بامرها الفعلى
تقوم صدور و بامرها المفuoلى تقوم تحقق ركتنى وذلك كالنور من السراج
و كالصورة من الشخص فالملائكة بامرها يعملون و هو قول الصادق عليه
السلام فى الدعاء كل شيء سواك قام بامرك . فهم بامرها على نحو القيومية
المذكورة يحررون النفس و يصرفونها عن عالم الطبيعة و هى كارهة الى

آخر ماذكر ولو كان الامر كما ذكر المصنف لما كرهت الموت .
وقوله وليس الامر كما زعمته الاطباء و علماء الطبيعة ان سبب عروضه
تناهى القوى الطبيعية او نفاد الحرارة الغريزية او زيادة الرطوبة الفضليّة
واقول اذا جرينا على العبارة المبنية على ظاهر الامر كان كلامهم اصح من
كلامه لان النفس انما وضعت في هذا المكان الصيق و حبسـتـ فـيـهـ عـلـىـ خـلـافـ
محبـتهاـ ولكنـهاـ لاـ توـضـعـ الـأـفـيـ مـكـانـ تـاـمـ تـائـدـ بـهـ شـؤـنـهـاـ فـاـذـاـ تـنـاهـتـ القـوـىـ
الطبـيـعـيـةـ التـىـ هـىـ المـصـلـحـةـ لـمـسـكـنـهـاـ وـ الـمـعـيـنـةـ لـهـاـ عـلـىـ مـطـالـبـهـاـ وـ لـمـ تـقـدـرـ عـلـىـ
اصـلـاحـ المـسـكـنـ خـرـبـ المـسـكـنـ بـلـفـحـ الـرـيـاحـ الـارـبـعـ رـيـحـ الـجـنـوبـ منـ الـكـبـدـ
وريـحـ الصـباـ منـ الـرـيـةـ وـ رـيـحـ الشـمـالـ منـ الطـحالـ وـ رـيـحـ الدـبـورـ منـ المـرـةـ الصـفـرـاءـ
ولـمـ يـقـ لهاـ قـرـارـ لـخـرـابـ الـدـيـارـ وـ كـذـلـكـ اـذـاـ نـفـدـتـ الحرارة الغريزية التي هي
الـحـافـظـةـ للـرـوـحـ الـبـخـارـيـ الـحـاـمـلـ لـلـنـفـسـ الـفـلـكـيـةـ الـحـاـمـلـ لـلـنـفـسـ النـاطـقـةـ فـاـذـهـبـ
ماـ تـعـلـقـ بـهـ ذـهـبـتـ كـاشـرـاقـ الشـمـسـ اـذـاـ ذـهـبـ الجـدارـ الذـىـ يـتـعـلـقـ بـهـ ذـهـبـ الاـشـرـاقـ
وـ كـذـاـ الرـطـوبـةـ الفـضـلـيـةـ وـ يـؤـيـدـ هـذـاـ مـارـواـهـ كـمـيلـ اـبـنـ زـيـادـ منـ حـدـيـثـ الـاعـرـابـيـ
عـنـ اـمـيرـ المؤـمـنـينـ عـلـىـ السـلـامـ وـ قـدـ تـقـدـمـ بـتـمـامـهـ وـ مـنـهـ قالـ اـىـ الـاعـرـابـيـ وـ ما
الـنـفـسـ الـحـيـوـانـيـةـ قالـ عـلـىـ السـلـامـ قـوـةـ فـلـكـيـةـ وـ حرـارـةـ غـرـبـيـةـ اـصـلـهـاـ الـافـلاـكـ
بـدـءـ اـيـجادـهـاـ عـنـ الـولـادـةـ الـجـسـمـانـيـةـ فـعـلـهـاـ الـحـيـوـةـ وـ الـحرـكـةـ وـ الـظـلـمـ وـ الـغـشـ
وـ الـغـلـبـةـ وـ اـكـتسـابـ الـاـمـوـالـ وـ الشـهـوـاتـ الـدـنـيـوـيـةـ مـقـرـرـهـاـ القـلـبـ سـبـبـ فـرـاقـهـاـ
اـخـتـلـافـ الـمـتـوـلـدـاتـ فـاـذـاـ فـارـقـتـ عـادـتـ الـىـ ماـ مـنـهـ بـدـئـتـ عـوـدـ مـمـازـجـةـ لـاعـودـ
مجـاـوـرـةـ فـتـنـعدـ صـورـتـهـاـ وـ يـبـطـلـ فـعـلـهـاـ وـ وـجـودـهـاـ وـ يـضـمـحـلـ تـرـكـيـبـهـاـ فـقـالـ
يـاـمـوـلـايـ وـ مـاـ الـنـفـسـ الـنـاطـقـةـ قالـ قـوـةـ لـاـهـوتـيـةـ بـدـءـ اـيـجادـهـاـ عـنـ الـولـادـةـ
الـدـنـيـوـيـةـ مـقـرـرـهـاـ الـعـلـومـ الـحـقـيقـيـةـ الـدـيـنـيـةـ موـاـذـهـاـ التـأـيـيدـاتـ الـعـقـلـيـةـ فـعـلـهـاـ الـمـعـارـفـ
الـرـبـانـيـةـ فـرـاقـهـاـ عـنـ تـحـلـلـ الـأـلـاتـ الـجـسـمـانـيـةـ فـاـذـاـ فـارـقـتـ عـادـتـ الـىـ ماـ مـنـهـ بـدـئـتـ

عوَد مجاورة لاعود مجازة الحديث . فذكر عليه السلام ان النفس الحسية الحيوانية سبب فراقها اختلاف المولادات فيختلف عليها المدد فيختلف عليها الاستمداد لعروض ما ينافيها فلا يستقيم متعلقها فيبطل فيخرج و ذكر عليه السلام ان الناطقة القدسية سبب فراقها تحلل الالات الجسمانية التي هي متعلق مر كبها فاذا خربت التها الجسمانية لم يكن له تعلق باصلاح محل متعلقها اذ لا تتمكن من ذلك الآيات بالالات بواسطة الحيوانية وكلامه عليه السلام مؤيد لكلام الاطباء و الطبيعين شاهد بصحة قولهم و ببطلان قول المصنف .

وقوله او غير ذلك من تأثيرات الكواكب بحسب خطوطها عند طالع المولود لأنها اذا اختلفت على طالعه الخارج من المشرق عند سقوط المولود الى الدنيا من بطنه امده بما ينافيه اختلال تركيب بنيته اذ استقامتها بنظر طالعه بطشه و تأثيره فاذا عارضه مؤثر مناف له بطلت استقامة البنية لاختلاف المولادات وكل هذه اسباب جعل الله سبحانه لها تأثيراً و في تفسير العيashi بسنده عن ابي عبدالله عليه السلام قال ان الله تبارك و تعالى خلق روح القدس ولم يخلق خلقا اقرب اليه منها و ليست باكرم خلقه عليه فاذا اراد امرا القاء اليها فالقاء الى التجوم فجرت به هـ . وروى على بن عيسى الاربلى في كشف الغمة بسنده الى على بن الحسين عليهما السلام في كلامه في ذم الدنيا في قوله الذي جمع فيه متفرق العلوم قال عليه السلام وما عسيت ان أاصف محن الدنيا و أبلغ من كشف الغطاء عما و كيل به دور الفلك من علوم الغيوب الحديث . مما يحدث من تأثيراتها من الكسوف والخسوف والقاء اشعتها من الحر والبرد وما يتألف من ذلك وما يحدث بذلك من الاسباب او مع المطاعم والمشارب كالحمى فقد قال صلي الله عليه وآلله الحمى رائد الموت وحرّها من فيح جهنّم وهي حظ كل مؤمن و مؤمنة من النار هـ . وما وردت

به الاخبار من ذكر الاسباب الموجبة للموت كثيرة جداً من الامراض والسموم و القتل و التردى و الغرق و ما اشبه ذلك مما يشهد للاطباء و يشهد على المصنف .

و قوله لما بين بطلانها في موضعه لاشك ان الباطل ذلك البيان المشار اليه لانه مبني على اختياراته وهي كما سمعت ما تجد منها شيئاً واحداً صحيحاً وذلك مثل قوله بل سببه قوة تجوهر النفس و اشتدادها في الوجود و رجوعها بحركتها الذاتية الى جاعلها الذي منه بدؤها واليه منتهاها الخ ما ادرى هل عنده ان نفس النبي صلى الله عليه وآله ما قوى تجوهرها ولا اشتدت في وجودها الى ان عرج الى السماء و نزل و عاش بعده المدة الطويلة الى ان بلغ عمره ثلاثة و ستين سنة و بعد هذه المدة اشتدت ولكن كل بياناته من نوع هذه الكلمات التي لا يجد العارف فيها كلمة صحيحة فبمثل هذه أبطل حجة الاطباء والطبيعين و كلام الانمة الطاهرين صلى الله عليهم اجمعين .

قال - قاعدة في الحشر ، حشر الخلائق على انحاء مختلفة حسب اعمالهم و نياتهم فلقوم على سبيل الوفد يوم نحشر المتقين الى الرحمن و فدا و لقوم على سبيل التعذيب ويوم يحشر اعداء الله الى النار فهم يوزعون لاختلاف انواع الملائكة السبعة فيهم الموجبة لاختلاف صورهم الحيوانية فلقوم منهم قوله تعالى و نحشره يوم القيمة اعمى و لقوم اذ الاغلال في اعناقهم والسلسل يسحبون في الحميم ثم في النار يسجرون ولقوم يوم يسحبون في النار على وجوههم و لقوم و نحشر المجرمين يومئذ زرقاء و لقوم لهم فيها زفير و شهيق و لقوم اخسروا فيها ولا تكلمون و لقوم فطمسنا اعينهم وبالجملة يحشر كل واحد على صورة باطنها و يساق الى غاية سعيه و عمله كما قال تعالى قل كل يعمل على شاكلته فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلاً و في

الحديث يحشر المرء مع من احبه حتى انه لو احبت احدكم حجراً لمحشر معه.
 اقول حشر الخلائق على انحاء مختلفة و ذلك على حسب اعمالهم
 و ربائهم لأن الاعمال هي صور الثواب والعقاب وهبات تلك الاعمال وأوضاعها
 هيئات الثواب والعقاب و اوضاعهم ولهذا لا ينكر احد من الفريقيين ما يثاب
 به او يعاقب به انه هو عمله و لذا قال تعالى و ما تجزون الا ما كنتم تعملون
 و قال تعالى ذق انك انت العزيز الكريم ان هذا ما كنتم به تمترون وقد
 قال الله تعالى ولكل درجات مما عملوا فمن قال تعالى فيهم و نحشره
 ب يوم القيمة اعمى يعني اعمى عن طريق الجنة لأنه عمي في الدنيا عن
 ولادة امير المؤمنين عليه السلام ففي الكافي عن الصادق عليه السلام في
 قوله تعالى و من اعرض عن ذكري قال ولادة امير المؤمنين عليه السلام
 اعمى البصر في الآخرة اعمى القلب في الدنيا عن ولادة امير المؤمنين عليه
 السلام وهو متحير في القيمة يقول لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيراً
 قال كذلك اتنك اياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى قال الآيات الائمة عليهم
 السلام و من قال تعالى فيهم اذ الاغلال في اعناقهم و السلسل الآيات عن
 الباقي عليه السلام فاما النصاب من اهل القبلة فانهم يدخلون خداً الى النار
 التي خلقها الله في المشرق فيدخل عليهم منها البهب و الشر و الدخان و
 فورة الحميم الى يوم القيمة ثم مصيرهم الى الحميم ثم في النار يسجرون
 ثم قبل لهم اينماكنتم تشركون من دون الله اي اين امامكم الذي اتخدتموه
 دون الامام الذي جعله الله للناس اماماً وفي البصائر عنه عليه السلام قال
 كنت خلف ابي و هو على بغلته فنفرت بغلته فاذا هو شيخ في عنقه سلسلة
 و رجل يتبعه فقال يا علي بن الحسين اسفني فقال الرجل لاتسهه لاسقاء الله
 وكان الشيخ معه اقوال وهذه السلسلة فيها ثلاثة واربعون من بنى امية

بني العباس و ذرعها سبعون ذراعاً بذراع ابليس و من قال فيهم و نحشر
 المجرمين يومئذ زرقاً فهم ممن اعرضوا عن الولاية يحشرون زرق العيون
 لشدة العطش او كنایة عن العمى او لأنّ زرقة العين تبغضها العرب و من قال
 تعالى فيهم لها زفراً و شهيقاً فهم من الاولين المعرضين عن ذكر الله
 و منهم قتلة الحسين عليه السلام و الزفير اخراج النفس بفتح الفاء والشهيق
 رده الى الجوف و من قال فيهم اخشوا فيها ولا تكلمون روى انهم اذا
 قالوا ربنا اخر جنامها فان عدنا فانا ظالمون ترکوا مائة سنة ثم اتاهم الجواب
 اخشوا فيها ولا تكلمون و هؤلاء من المذكورين قبل ومن قال فيهم فطمتسا
 آعينهم فهم قوم لوط و من عمل عملاً .

وبالجملة كل احدٍ يحشر على صورة ما استقر عليه عمله في باطنه و تخلق
 من الاعمال سواء تم حضور عمله عليه او غلب و يُساق الى غاية سعيه و عمله
 لأن الله عزوجل اقام في سائر عالمه من يقوم بما يحتاجون اليه مما تبعثهم
 دواعيهم و مُؤْلِّ لهم عليه وجعل له خلفاء اعْضاداً فائدين ساقين يسوقون باذن
 الله كل عامل الى ما يُسِّرَ له من عمله الذي خلق له بتمييز العلم القيومي
 وفي حديث أبي الطفيل عامر بن وائلة قال قلت يا أمير المؤمنين اخبرني عن
 حوض النبي صلى الله عليه وآله في الدنيا ألم في الآخرة قال بل في الدنيا
 قلت فمن الذي أدى عليه قال أنا بيدى فليبردته أو ليائى وليلصرفن عنه اعدائي
 وفي رواية ولاوردته أو ليائى ولا صرف عنه اعدائي الحديث . و ذلك كما
 قال تعالى قل كل يعمل على شاكلته فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلاً وكل
 من الخلق يكون مع من يعمل مثل عمله و هو قوله تعالى احشروا الذين
 ظلموا و ازواجهم اي اشباههم في اعمالهم الظاهرة و الباطنة ومن انطوت
 سريرته على ميل ذاتي او تطبعى الى شيء فهو معه في رتبته و يحشر معه

و في الحديث يحشر المرء مع من أحبه حتى لا يحب أحدكم حجر الحشر
معه لأن المحبة يظهر من أعلى اكون المحب فتكون من كنه حقيقته فيكون
مبله إلى نوع المشابه فيشاركه فيما يتصرف به من ثواب و عقاب و من هنا
قال تعالى احشروا الذين ظلموا و ازوا جهم .

قال - فإن تكرر الأفاعيل يوجب حدوث الملائكة والملائكة النمسانية تؤدي إلى تغير الصورة و الاشكال فكل ملكةٍ تغلبُ على الإنسان في الدنيا يتصور في الآخرة بصورةٍ تُناسبُها و هذا امرٌ محققٌ عند أهل اليقين حتى ان الله سبحانه انه خلق الابدان الحيوانية على طبق دواعيها و اغراضها النمسانية و خلق الاعضاء البدنية كالقلب والدماغ والكبد والطحال والانثيين وسائر الاعضاء و الجوارح على حسب مآرب النفس و هيئاتها الذاتية وكذا خلق لكل نوع من انواع الحيوانات الاتي مناسبة لصفات نفوسها كالقرن للثور و المخلب للسبع و الظلف للفرس و الجناح للطير و الناب للحيبة والحمامة للعقرب .

اقول - ان تكرر الافاعيل بحيث تقع بغیر توجہ جدید و قصد خاص
يوجب حدوث الملکات لأن الذوات تتصرف بتأثير افعالها فتلك الصفة ان
قررت بكثرة تكرر تلك الافعال حتى كانت كالطبيعة الثانية بل طبيعة ثانية
سميت ملکةً اي قوّة وقدرة وان لم تستقر لعدم دوام الفعل بل يقع غيره سمي
حالاً و الملکات النّفسانية تؤدي الى تغير الصورة و الاشكال ولكن
لاتنسى ما ذكرناه لك سابقاً من ان الملکات النّفسانية التي تغيّر الصورة حتى
يحشر الرجل يوم القيمة سبعاً او خنزيراً ليست من ملکات الناطقة القدسية
لان الناطقة لاتلبس شيئاً من صور الحيوانات بل الناطقة كما قال امير المؤمنين
عليه السلام مقرّها العلوم الحقيقة الدينية موادها التأييدات العقلية فعلها المعارف

الربّانية و قال عليه السلام في حديث كميل بن زياد لها خمس قوى فكر و ذكر و علم و حلم و نباهة وليس لها انباع و هي اشبه الاشياء بالنفوس الملكية و لها خاصّيتان النزاهة و الحكمة و نقل عنده عليه السلام انه قال الصورة الانسانية هي اكبر حجة الله على خلقه و هي الكتاب الذي كتبه بيده و هي الهيكل الذي بناه بحكمته وهي مجموع صور العالمين و هي المختصر من اللوح المحفوظ وهي الشاهد على كل غائب و هي الحجة على كل جاحد و هي الصراط المستقيم الى كل خير و هي الصراط الممدوح بين الجنة و النار و اتما هذه الملائكة التي تؤدي الى تغير الصورة من النفس التي هي الامارة بالسوء التي هي ضد العقل ومن النفس الحيوانية الحسية الفلكية التي قال فيها امير المؤمنين عليه السلام في حديث الاعرابي المتقدم ، فعلها الحياة والحركة و الظلم و الغشم و الغلبة و اكتساب الاموال و الشهوات الدنيوية و التي قال فيها في حديث كميل ابن زياد لها قوى خمس سمع و بصر و شم و ذوق و لمس ولها خاصّيتان الرضا و الغضب فان هاتين النفسيين هما الباعثتان للافعال التي تنشأ عنها الملائكة المغيرة للصورة الانسانية الى صور الشياطين و الحيوانات فالملائكة المغيرة بكسر الياء تنسب اليهم الالى النفس الناطقة لانها لا تصدر عنها الا ملائكة المقررة للصورة الانسانية التي هي صورة الاجابة و صورة الاجابة هي صورة الفطرة التي فطر الله الناس عليها لانها من هيئة فعله فالملائكة المغيرة من الحيوانية والامارة و الصورة المغيرة بفتح الياء هي صورة النفس الناطقة وليس معنى تغييرها انها بنفسها تنقلب الى صور الحيوانات او الشياطين و انما هي كانت متعلقة بالبدن مادام تحت سلطنة الناطقة فاذا استولت عليه الامارة و الحيوانية ذهبت الصورة الناطقة و لحقت بالكرسي و صور البدن بما يغلب عليه من الصورة الحيوانية او الصورة الامارة

لأن الناطقية نور و النور لا ينقلب إلى الظلمة و إنما يلحق بالمنير فتبسط الظلمة في محل النور اذا ذهب والصورة الإنسانية قد ورد في الاخبار أنها نور و سماها الرضا عليه السلام بذلك و أنها ترجع إلى العرش و الراجر منها إلى الكرسي عائد إلى العرش لأنّه من تأييده فالمتغيرة إنما هي الحيوانية و الأمارة.

وقوله فكل ملكة تغلب على الإنسان في الدنيا يتصور في الآخرة بصورة تناسبها و هذا امر محقق عند اهل اليقين هذا صحيح الا انه ليس على نمط الحكمة بحيث يقال أن هذا سر الخليقة و اما تحقيق ذلك و بيان مأخذة هو ان يقال إنما غلت لأن الحصة الحيوانية التي في الإنسان لم يكن لها فصل مخصوص لأنها في نفسها صالحة لأن تلبس كل صورة فيصلح لها فصل الصاهم و النافق و النابع و الناعق و ما اشبه ذلك و النفس الناطقة مادتها اشراق العقل و فصلها الناطق فالإنسان فيه الحصة الإشرافية مع فصلها الناطق وفيه حصة من الحيوانية و حصة من الامارة غير مفصولة بفصل معين بل ما دامت النفس الأمارة لم تطمئن فتدخل تحت فصل العقل لاتزان تلبسان صور الحيوانات والشياطين قبل ان يتكرر الفعل من هاتين او من احديهما حتى كان اثره ملكة بما دخلتان تحت فصل الحصة الإنسانية بالتبعية اي ليس لاحديهما فصل قارئ فيها لازم لها بل الفصل القار للإنسانية هو الناطق والشخص من حيث وحدته لا يقبل الفصول المتعددة الا على جهة التعاقب فإذا لبست واحدة منها فصلاً من فصول جنسها ارتفع فصل الناطق حال حصول فصل لاحديهما حيواني او شيطاني فإذا لم يستقر بان يكون اثره ملكة و ارتفع نزل فصل الناطق وهكذا كلما لبس صورة من صور الحيوانية او الشيطانية ارتفعت الصورة الإنسانية فإذا ارتفعت كل الصور نزلت الإنسانية لا يزني

الزانى و هو مؤمن فاذا زنى خرجت منه روح الایمان و بقيت فيه روح الاسلام فاذا تاب عادت اليه روح الایمان فاذا تكرر الفعل من احدى الصورتين حتى كان اثره ملکة خرجت منه الانسانية بحيوانيتها اي بmadتها من التأييدات المقلية وبفصلها الناطق اي بصورتها الناطقية و ظهرت الصورة الحيوانية عليه اذا كان الفعل المتكرر من الحيوانية الحسية الفلكلية او الصورة الشيطانية عليه اذا كان الفعل المتكرر من الامارة بالسوء فالملکة الحيوانية او الشيطانية انما تغلب اذا خرجت عليها الانسانية بmadتها و صورتها فيكون المحشور حيواناً او شيطاناً ليس هو انساناً انقلب حيواناً لان المادة الانسانية و الصورة الانسانية خرجا من الشخص فهو حيوان كما قال تعالى ان هم الا كالانعام بل هم اضل او شيطان كما قال تعالى شياطين الانس و الجن لاكماتو هم المصنف من انقلاب الانسانية حيوانية فقولنا ان قوله فكل ملکة تغلب على الانسان في الدنيا يتصور في الآخرة بصورة تناسبها صحيح في الظاهر لأن تبدل الصور ليس على الظاهر منافياً لما نقول لأن هذا الشخص خرجت منه الانسانية و صار لأن حيواناً لأن الانسان كمامر فيه الحيوانية و الانسانية ولكن الحيوانية لم تكن مفصولة اكتفاءً بفصل الانسان فلما تقرر فيها فصلها خرجت الانسانية لأنها ما دامت موجودة لم يكن للحيوانية فصل خاص فالصور تتعاقب على الشخص ولا تجتمع فيه فاذا اطمأنت الامارة كانت اخت العقل لاستيلاء العقل عليها حتى نسيت اعتبارها من نفسها . فيضمحل اعتبار الحيوانية لنفسها .

وقوله حتى ان الله سبحانه انه خلق الابدان الحيوانية على طبق دواعيها و اغراضها الفسانية صحيح لكن في الحيوان لافي الانسان اي انما خلق الابدان الحيوانية في الحيوان لافي الانسان لأن الصورة الناطقية لا تكون

دواعيها الآباء يحب الله ويرضى كما اشرنا اليه من كلام على صلوات الله عليه و وكذا باقى كلامه يعني انه صحيح بمعنى ان الله سبحانه خلق الالات كل شيء بحسب دواعيه لا بحسب دواعي غيره فالصورة الحيوانية مخلوقة بحسب دواعي الحيوان لا الانسان فكل ما ذكر و مثل مِنْ مناسبة الالات لصفات نفوسها كالقرن للثور والمخلب للتبُّع الى اخره مؤيد لما ذكرناه .

قال - ومن نظر الى اصناف الناس من كل صنعة و عمل الكاتب والشاعر والمنجم والطيب والزارع وغيرهم تجد هنئات ابدانهم مناسبة لدواعي نفوسهم فان الهنئات ترد من النفوس الى الابدان او لا كما ترقى من الابدان الى النفوس ثانياً فيتصور في الآخرة بصورتها و اليه الاشارة بقوله تعالى و المبتَكِين اذا انعام و المغَيِّرين خلق الله قال بعض اصحاب القلوب كل من شاهد بنور البصيرة باطنه في الدنيا رداء مشحوناً بانواع المؤذيات من الشهوة و النصب و المكر و الحسد و التكبر و العجب و الرّيا و غيرها الا ان اكثرا الناس محجوب العين عن مشاهدتها فاذا انكشف الغطاء بالموت عاينها و قد تمثلت بصورها و اشكالها المحسوسة الموافقة لمعاينها فيرى بعينه ان النفس قد تشكلت بصور السباع والبهائم و قد احديقت به العقارب والحيّات تلدغها و تلسعها والنار قد احاطت بها و احرقتها و انما هي ملكاته و صفاتـه الحاضرة الا ان تساعدـه الرحمة و تنجيـتها من العذاب لاجل الایمان و العمل الصالـح .

اقول - قوله و من نظر الخ يعني ان من نظر عين البصيرة و كانت له بصيرة و نور من عند الله بسبب قابلـته الظاهرة كالخـلقة الصالـحة و كالباطنة كالعمل و القلب المجتمع الى كل عامل لعمل و صانع لصنعةـ كالكاتب والشاعـر و المنجمـ و الطيبـ و الزارـعـ وغيرـهم يـجدـ هـنـئـاتـ اـبـدانـهـ و تـراـكـيبـ

طبيعتهم مناسبة لدواعى نفوسهم وهذا صحيح لأشبهة فيه فان الشاعر مثلاً طبيعته وهيئات مشاعره موزونة أَتَرِى انه اذا اتي ببيتٍ شعرٍ وفيه زحاف غير مقبول لم تقبله طبيعته وعرف صحته وفساده لانه يزن بطبعه فلا ينطبق عليه شيء من الشعر المعوج والا فليس بشاعرٍ لأنَّ طبع الشاعر موزون بوزن البحور التي جرى عليها طبعه او تطبعه وما لم يكن كذلك لم يتأتَّ له الشعر حتى لو كان بحُرٍ لم يكن طبعه موزوناً به ولا تطبعه لم يصدر منه فان العرب مع فصاحتهم وبلا غتهم ديوانهم الشعر وبه يفتخرون ولم يقل منهم احد شرعاً من بحرٍ كان و كان مثل قول الشاعر:

مَنْ لَا تَرَى الشَّمْسَ عَيْنَهُ وَلَا تَرَى الْبَدْرَ مَقْلَتَهُ

وَلَا الصَّبَاحَ الْمَشْرِقَ إِيْشَ يَنْفَعُهُ قَنْدِيلٌ

فَانْتَ ذَا فِي اعْتِقَادِكَ تَشْرِبُ عَلَى هَذَا الظَّمَانَ

مَاءَ الْبَحَارِ السَّبْعَةِ وَلَا تَبْلَلْ غَلِيلٌ

والحاصل ان هذا شيء ظاهر ليس فيه على ظاهره اشكال وان كان لونظرنا في حقيقة هذه المناسبة ظهر خلافه وهو انه هل باعثها في البدن تصوّر النفس بتلك الملكة وتصوّر البدن على ذلك تابع ام الباعث في النفس تصوّر البدن بتلك الهيئة لأنَّ صورته على تلك الهيئة مقتضية لفعل النفس ما يناسب تلك الصورة كما قال العلامة في قصة السامری حيث صنع الذهب بصورة العجل فلما وضع في فمه التراب الذي قبضه من اثر حيزوم فرس الحيوة خار ولو انه صنعه انساناً ووضع في فمه التراب تكلم ولو صنعه كلباً نجح او فرساً صَهَلَ وليس ذلك الا لأنَّ الروح تابعة في تشخيصها لتشخيص الجسدِ وقد يستفاد مما تقدم من كلامنا رجحان الوجه الثاني و في قوله عليه السلام السعيد من سعد في بطن امه و الشفى من شفى في بطن امه اشارة او تصريح

بذلك وكذا فيما روى عنه عليه السلام ما معناه ان النطفة اذا وقعت في الرحم امر تعالى ملكين خلقين فاقتربا بطن المرأة من فمها فيقولان يا ربنا نخلق ذكرأ ام اثني فيأمرهم بما اراد ثم يقولان ياربنا نخلقهم معيديا ام شقيبا فيأمرهم بما اراد ومن عرف هذا وعرف ان البدن تكون قبل الروح كما هو مذهب المحققين وانها كالماء و الهواء تقدر وتتصور بهيئة الاناء ظهر له صحة الوجه الثاني وقولنا ان البدن تكون قبل الروح على ما هو اختيار المحققين لابنافي ما دل على كونها قبل الابدان باربعة الاف سنة لأن تقدم الارواح على الابدان تقدم دهرى و تقدم الابدان على الارواح تقدم زمانى ومثاله في الشاهد مامثلنا به قبل ذلك بحبة الحنطة التي هي آية الروح فانها قبل العود الاخضر والسبلة وليس المتنى للعود الاخضر هو الحبة ليعرض المعارض وانما المتنى له هو النفس النباتية وان الحبة عدمت صورتها في العود الاخضر و بطل تركيبها وكمنت طبيعتها في غيب العود الاخضر حتى تلتف السبلة فتظهر الحبة من غيب العود الاخضر على حسب قوة العود والسبلة وضعفهما في القوة والضعف فافهم واقبل ما كشفت لك من الاسرار المكتومة عن الاغيار .

و قوله فان الهيئات تردم النفوس الى الابدان اولا كما ترتفى من الابدان الى النفوس ثانياً فيه ان الهيئات الواردة من النفوس عبارة عن مظاهرها وهي صفة النفوس الظاهرة من اثارها من حيث هي ظاهرة وهي مواد الابدان فانها وان كانت اعراض بالنفوس الآنها جواهر بالبدن كما هو شأن المعلولات بالنسبة الى عللها الحقيقة فهيايتها الواردة منها الى البدن هيئه فعلية لذاتية لأن افعالها منوطه بالاجسام و مثال ذلك حبة الحنطة المزروعة فان هيئتها الواردة على العود الاخضر هيئه فعلية و العاملة فيه ^{في العود} هي الحاملة لفعلها و هي

النفس النباتية فانها هي الحاملة لتلك الهيئة الفعلية كما ان النفس النباتية
 في العود الأخضر والسبلة هي الحاملة لهيئة الحبة الفعلية والهبات الفعلية
 انما تنشأ من قوابل المفمولات لأن الافعال تجري في المفاسيل على حسب
 قابليتها فإذا تقدرت صورة فعل النباتية على هيئة قابلية البدن وتحققت كانت
 مطراً ومتلها لافعال النفس بمعنى ان النفس تجري في افعالها على حسب
 مقتضى هيئة ذلك البدن فان كانت تلك الهيئة مطابقة للفطرة الإنسانية كانت
 لا يجري على مقتضيَها من الافعال الا ما يكون مطابقاً لامر الله ومحبته فتكون
 الملائكة الناشية عن تلك الافعال مقررة ومؤكدة لتلك الهيئة البدنية وان كانت
 مخالفةً للفطرة الإنسانية كانت الافعال المطابقة لامر الله ومحبته لا تجري على
 مقتضاهاً وانما تجري على مقتضاها وتعلق بها من الافعال ما يخالف امر الله
 ومحبته ونفس الناطقة القدسية لا يصدر عنها فعل يخالف امر الله ومحبته
 لأن مسادتها التأييدات العقلية والعقل ما عبده الرحمن واكتسب به الجنان
 بل تكون مرفوعة التصرف بحيلولة افعال النفس الحيوانية الحسية الفلكية
 لأنها هي التي يكون فعلها الحياة والحركة والظلم والغشم والغلبة واكتساب
 الاموال والشهوات الدنيوية كما قال امير المؤمنين عليه السلام وبحيلولة
 افعال النفس الامارة بالسوء و افعالها موافقة لمقتضى الهيئة المخالفة
 لامر الله ومحبته فيلبس البدن بملائكة افعالهما صورة ماغلب من ملائكة
 افعالهما فهاتان النفستان هما المتصورتان بصور الشياطين والحيوانات واما
 الناطقة اذا كفت عن التصرف فانها تلحق بالكرسي ولاتلبس شيئاً من صور
 الشياطين والحيوانات وليس شيء من هيات ذات الناطقة يرد على البدن
 ولا شيء من هياته يرتفع الى ذات الناطقة وان كان في الهيات الموافقة
 لامر الله ومحبته وانما الوارد النازل اثر افعالها كاشراق الشمس على الجدار

على نحو ما قررنا وشاهد هذا بعد العقل من النفس قول امير المؤمنين عليه السلام فيما روى عنه ان بعض اليهود اجتاز به عليه السلام و هو يتكلّم مع جماعة فقال يا ابن ابى طالب او انت تعلّمت الفلسفة لكان يكون منك شأن من الشأن فقال عليه السلام وما تعنى بالفلسفة اليه من اعتدّ طباعه صفما زاجه و من صفا مزاجه قوى اثر النفس فيه و من قوى اثر النفس فيه سما الى ما يرتقيه و من سما الى ما يرتقيه فقد تخلّق بالاخلاق النسانية و من تخلّق بالاخلاق النسانية فقد صار موجوداً بما هو انسان دون ان يكون موجوداً بما هو حيوان فقد دخل في الباب الملكي الصورى وليس له عن هذه الغاية مغير فقال اليهودى الله اكبر يا ابن ابى طالب فقد نطقت بالفلسفة جميعها في هذه الكلمات رضى الله عنك هـ . فافهم كلامه عليه السلام في قوله قوى اثر النفس فيه فان اثر الشيء يراد منه ما احدثه بفعله و في قوله فقد تخلّق بالاخلاق النسانية فانه كما تخلّق الجدار بالاخلاق الشمسية اي استثار باثارها الذي هو اشرافها .

وقوله فَوْلَهُ فيتصور في الآخرة بصورتها يعني بصورة ذاتها وَالْحَقّ انه يتصور بصورة اثراها اي اثر فعلها كما في الجدار و الفعل يعطى هيقته على حسب قابليته والا لكان العبد مظلوماً و اذا كانت الصورة يخالف مقتضاهما امر الله و محبتة كانت الملائكة المؤثرة ناشية من افعال النفس الحيوانية او الامارة وليس للناطقة في شيء من ذلك مدخل لا بفعل ولا بمحبّة و كل ذلك بخلاف ما يقوله المصنف ويريده .

وقوله وَالْهُ الى اي الى ما يدعوه من ان الملائكة المغيّرة للصور من الصورة الانسانية الى الصور الشيطانية والحيوانية تكونت من افعال الناطقة القدسية الاشارة بقوله تعالى وَالْمَبْتَكِينَ اذان الانعام و المغيرين خلق الله و المبتكون

الشاقون اذان الانعام علامه على كونها لاتؤكل لحومها و لا ترك ظهورها وهي التي اشار سبحانه اليها بقوله ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حرام روى ان البحيرة الناقة اذا انتجهت خمسة ابطن فان كان الخامس ذكرأ نحروه واكله الرجال و النساء و ان كان الخامس انثى بحررو اذنها اي شقوه و كانت حراما على النساء لحمها و لبنها فاذا ماتت حللت للنساء و السائبة البعير يسبب بنذر و يكون على الرجل ان سلمه الله عزوجل من مرضه او بلغه منزله ان يفعل ذلك والوصيلة من الغنم كانوا اذا ولدت الشاة سبعة ابطن فان كان السابع ذبح واكل منه الرجال و النساء و ان كان انثى تركت في الغنم و ان كان ذكرا وانثى قالوا وصلت انحاها فلم تذبح وكان لحمها حراما على النساء الا ان يموت منها شيء فيحل اكلها للرجال و النساء و الحام الفحل اذار كب ولد ولده قالوا قد حمى ظهره و يرى الحام من الايل اذا انتجه عشرة ابطن قالوا قد حمى ظهره فلا يركب ولا يمنع من كلاته ولا ماء فالفاعلون مثل ما ذكر هم المبتكون اذان الانعام اى الشاقون فقد وسموا الانعام لاجل علامات تناسب اغراضهم فيما لم يؤمر وابه و المغيرون خلق الله ظاهراً بمعنى المبتكون لانهم بشقיהם اذانها بغير امير من الله وانما افتروا الكذب عليه تعالى فقد غيروا خلق الله في الكون و في الحكم وفي التأويل انهم استولوا على ضعفاء و سموهم و استخدموهم في شهوات انفسهم فهم رعاياهم و انعامهم و شقوا اذان قلوبهم بما صرفوها الى شؤونهم في معاصي الله و غيرروا خلق الله فان الله سبحانه انما خلق الناس لا ولائهم عليهم السلام و خلق لهم قلوبا يتبعون بها اولياته في طاعته ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب حيث سمو افسفهم باسمائهم التي هي اسماؤه فهم الذين يلحدون في اسمائه لأنهم سمو افسفهم باسماء اولياته عليهم السلام

و وسموا رعية الاولياء و انعامهم يمسم طاعتهم و الله سبحانه خلقهم على فطرة طاعته فغيروا خلق الله الى فطرة طاعتهم و صورة فطرة طاعة الله و طاعة اوليائه عليهم السلام هي الصورة الانسانية و صورة فطرة طاعة المفترين على الله الكذب هي الصور الشيطانية والحيوانية وهي من النفس الامارة والنفس الحيوانية لامن الناطقة القدسية .

وقول اصحاب القلوب ويعنى بهم بعض الصوفية واشباهم من الحكماء كل من شاهد بنور البصيرة باطنه في الدنيا رءاه مشحوناً بالمؤذيات يريدون به انه يجد باطنه مشحوناً من الامور القبيحة من الشهوة التي هي منشأ الملائكة النفسانية الحيوانية و الغضب الذي هو منشأ الملكة النفسانية السمعية والمكر والحسد والتكبر والعجب والرياء التي هي منشأ الملائكة النفسانية الشيطانية وهي التي تتصور بها النفس الحيوانية والشيطانية وصور هذه الصور تتنقل في ارض البرزخ بل و صور اسبابها فاذا وضع في قبره اول من يأتيه رومان قنان القبور فيولج الروح فيه الى صدره ثم يأمره فيكتب جميع اعماله في قطعة من كفنه ثم يطوّقه بها في عنقه فت تكون اثقل عليه من جبل احد وهو قوله وكل انسان الزمان ظاهره في عنقه الآية ثم يأتيه منكر ونکر فيحاسبه باعماله ثم يفتحان له من عند رأسه بباباً الى واد مدد بصره كله مشحون من صور تلك الافعال والملائكة التي انتقدت في تلك الارض ارض البرزخ وهو كلاب وخفافيز وسباع وقردة وحيات وعقارب وخيل وبغال وحمير وسائر انواع الحيوانات وسائر انواع الشياطين وسائر انواع الجن كل منها على صور مختلفة و كل منها مقبل عليه وقادس له بالاذية ولاملجاً له عنها لانها لازمة له كلزوم الظل للشخص وتلك هي هول المطلع وهذه الامور يشاهدها من كشف الغطاء عن بصيرته لاخصوص تلك

الـطـائـفـة و عـبـارـة المـصـنـف لـاتـقـيـد بـظـاهـرـهـا اـرـادـةـ الـخـصـوـصـ وـلـكـنـ الـمـعـرـوفـ منـ طـرـيـقـهـ انـ مـاـ سـوـىـ اوـلـثـكـ مـحـجوـبـونـ وـانـ رـأـواـ شـيـئـاـ رـأـواـغـيرـ ماـ هـوـ السـوـاقـعـ فـلـذـاـ قـلـتـ لـاـخـصـوـصـ تـلـكـ الطـائـفـةـ وـلـذـاـ قـالـ اوـ قـالـوـاـ الاـ انـ اـكـثـرـ النـاسـ مـحـجوـبـ العـيـنـ عـنـ مـشـاهـدـتـهـاـ فـاـذـاـ انـكـشـفـ الغـطـاءـ بـالـمـوـتـ عـاـينـهـاـ وـقـدـ تمـثـلتـ بـصـورـهـاـ وـاـشـكـالـهـاـ الـمـحـسـوـسـةـ الـمـوـافـقـةـ لـمـعـاـيـنـهـاـ فـيـرـىـ بـعـيـنـهـ انـ النـفـسـ قدـ تـشـكـلـتـ بـصـورـ الـبـهـائـمـ وـالـسـيـاعـ وـقـدـ اـشـرـنـاـ لـكـ مـرـارـاـ انـ النـفـسـ الـمـتـشـكـلـةـ هـيـ الـحـيـوـانـيـةـ الـحـسـيـةـ الـفـلـكـيـةـ وـالـشـيـطـانـيـةـ اـعـنـ الـامـارـةـ وـاـنـهـ يـرـىـ انـ الـعـقـارـبـ وـالـحـيـاتـ قدـ اـحـاطـتـ بـهـ تـلـدـغـهـ اـىـ تـلـدـغـ النـفـسـ وـتـلـسـعـهـاـ وـالـتـارـ قدـ اـحـدـقـتـ بـهـ وـاحـاطـتـ بـهـ سـرـادـقـهـاـ قـالـ المـصـنـفـ وـاـنـمـاهـيـ مـلـكـاتـهـ وـصـفـاتـهـ الـحـاضـرـةـ الـاـنـ تـسـاعـدـهـ الرـحـمـةـ اـىـ الـاـنـسـانـ وـتـنـجـىـ نـفـسـهـ مـنـ الـعـقـارـبـ لـاجـلـ الـاـيمـانـ وـالـعـمـلـ الـصـالـحـ وـقـدـ سـمعـتـ ماـقـلـنـاـ فـيـ رـدـ قـولـهـ انـ كـلـ ماـ فـيـ الـاـخـرـةـ مـنـ نـوـعـ الـاعـقـادـاتـ وـالـنـيـاتـ

الحواشى المتعلقة بالجزء الثانى

من شرح العرشية

بالجملة النفس بالفعل مقدمة على الجسد الزمانى
 تقدم دهرياً يعني هي قائمة فوق الجسد في الدهر والجسد
 تحتها في الزمان وقد تزلت إلى الزمان مبهمة وغاصت
 في الجسد ثم خرجت عنها معينة وهي هي في مقامها
 قبل النزول وبعد الخروج ويقال خرجت بالنسبة إلى
 الزمان وبعبارة أخرى من جهة أخرى هي في محلها
 والجسد ما كان يحكيها لكتافته فإذا لطف حكيمها فهو
 هي في مقامها مادتها من إلا على ونزلت وصورتها من
 الأسفل وصعدت و ذلك ان الناطقة مرتبطة بالحسية و
 معينة بها كونا والحسية مرتبطة بالنباتية معينة بها كونا
 فتشخصها وتعينها صاعد من الأسفل كما ان مادة الجسد
 نازلة من إلا على والنباتية ليست تصير بالترقى حيوانية
 بل اذا صفت اشرف عليها نور الانفاس فاشتعلت والحيوانية
 لا تصير انسانية بل اذا كملت اشتعلت بها . كوري

هـما بلدان في غيب الأرض في الأقليم الثامن
 ويسمى بالسريانية بهور قليا اي ملك آخر فجأ برسا في

المغرب في جانب الجنة وجابلقا في المشرق في جانب النار وطينة الإنسان منها أن كان سعيداً فمن جابر سا والاً فمن جابلقا أو طينة المؤمن منها منصوبتين وطينة الكافر منها منكوستين والغرض أن الطينة الأصلية من عناصر هورقلما وهو أسلف الدهر وهي في البدن موجودة من يوم يتولد إلى أن يموت بل وبعد الموت إلى أن يتفتح البدن ويترافق فتبقى تلك الطينة في القبر مستديرة إلى أن تحيي . كريم

الصفحة ٢٥

قوله أعلى الله مقامه وأما التخيير فهو تشكيل الماء والطين للتركيب وذلك بسم الرحمن فإنه الحلال ففيخلق النوعي له مادة وصورة بهما يتم الحجر فحلها بالطواف سبعة اشواط حول بيت المشية ففي هذا الطواف والصعود والنزول بيبيض الأرض ويصير قابلاً للتركيب ثم اشار إلى العقد بصلة ركعتين خلف مقام ظهور بيت المشية فإنه اذا توجه إلى الظهور واتصل به انعقد فثم الخلق النوعي فمادته في مقام النقطة وصورته في النفس الرحمانية والالف اللينية ثم يكسر الحجر ثانياً ويطاف به بين القدر والقضاء سبعة اشواط وينخل نخلا فإذا صفت مادته ولطف اسقى الماء الالهي وهو الوحي واطيف حول القدرة هو بقاوه مع الوحي حتى ينفذ في جميع اقطار وجوده حتى ينعقد عليه في ثمانين الف

سنة فاذا صار كذلك صار فعالاً مهلاً لفعل الله جل جلاله
وطوافه حول القدرة صبر ورته اكسير الذهب وحول
العظمة صبر ورته اكسير الفضة وهما كنزيتان عن مقام
النبوة والولاية وما لم تطلع على هذا العلم لم تفك هذا
الرمز ومناسبات كلامه أعلى الله مقامه . كرييم

الصفحة ٢٧

كلامه أعلى الله مقامه يشعر بأنه لم يصحح تقدم
البصر ونسبة إلى القائل والذي في الكتاب أن السمع
والبصر والفؤاد وذلك أيضاً يفيد تقدم السمع والأي
التي على خلاف هذا الترتيب محمولة على وجوه آخر
والذي أرى أيضاً تقدم السمع وأما بطلان العين قبل
السمع فلشدة لطافة جرم العين وتكتيفه بادنى اعراض
الروح لا لأجل أنه أحسن من السمع ولو كان البطلان
دليلاً لكان اللمس أولى بالشرافة فإنه باقى إلى الموت
بل وبعد الموت على غاية الضعف ولذلك يرافق بالموت
ويحرك عند التلقين ولا يتتبه النائم بالصوت ويتنبه
بالتحريك فالحق أن البصر أشرف الخمس والطفها
ومدر كها أيضاً أشرف وهو الأضواء . كرييم

الصفحة ٥٦

قوله أعلى الله مقامه البرزخ جامع للطريقين ليس مراده
أنه جامع للجوهر الأدنى والعلى وإنما مراده الوصلة
بين العالم المتباعدة كالفعال والصفات والاشراقات

فالحس المشترك البرزخى ليس جامعا للصفة الجسمانية الجوهرية والنفاسية الجوهرية لانه اشراق النفس على لطائف الاجسام المادية فهو من حيث الصدور مشاكل لمؤثره ومن حيث الظهور مشاكل لمحله فلاجل ذلك صار مشاكلا للطرفين لا جامعا للجوهرتين وهذا هو شأن البرزخ كلما يطلق بين المتباينين فتقدير . كريم

الصفحة ٥٨

اعلم ان نفس كل شيء حقيقته التي بها هو هو نفس زيد حقيقته التي بها زيد زيد بحيث لو نقص عنها ذرة او زاد فيها ذرة لم يكن هو هو كالعشرة اذا زيد عليها واحد او نقص لم تكن هي هي ولكل موجود نفس وحقيقة كذلك وهي كله لا يزيد عليه ولا ينقص عنه فلجميع اجزاء هذا العالم حقيقة ونفس هكذا فالعرش له نفس بها يكون عرشا وللكرسي نفس وللأفلاك نفوس وللعناصر نفوس وتلك النفوس هي عرصة الحقائق والذاتيات وكذلك للجمادات والنباتات والحيوانات والاناسى لجميعها نفوس وذوات هكذا وتلك الذوات كلها دهرية يجري كل نفس في جميع المظاهر الزمانية فحقيقة البساطة جارية في جميع الاوقات الزمانية فالعرش عرش في اول الزمان واوسطه وآخره وما بينهما من الاوقات وكذلك الافلاك والعناصر والمواليد وزيد زيد حال تولده وطفوليته وشبابه وكهولته وهرمه وفي جميع الاوقات والاماكن

والحالات والمعارض المعاشرة فتلك الحقيقة الثابتة في جميع الأوقات والأمكنة وال الحالات هي الحقيقة الدهرية الثابتة وتلك الحقيقة لها مراتب ثمان من فوادها إلى جسدتها لأن تلك المراتب من شروط كون الشيء شيئاً تماماً وتلك الحقيقة نزلت من عالم تجردها إلى عالم الأعراض فلحتها أعراض نزولاً ولذلك الأعراض نوعاً مرتبان ببرزخية ودنياوية وإنما حصلت تلك الأعراض من تعاكس تلك الأعراض والخلط واللطخ اللازم للكثره مع الضعف الحاصل لها حين الأعراض عن المبدء فالآعراض الدنيوية هي التي شاهدتها من العرش إلى الفرش إلا أن الأعراض تظل كلما نزلت وتلطف كلما صعدت وما بين الحقائق والدنيا روابط هي افهامها المتعلقة بالدنيا وهي التي بها تحس النفوس ما في هذه الدنيا وتلك الروابط هي عائلتها وعامتها وواهستها وخيالها وفكرها وحياتها التي هي موضع حسها المشتركة ولحق تلك الروابط البرزخية أيضاً أعراض ولطخ وخلط وتلك الروابط قائمة بالنفس صدوراً وبالبدن ظهوراً وهي توصل الأدراك النوعي من النفس إلى الجسد والمدركات الجزئية من الجسد إلى النفس فيحصل بها للنفس انحلال ونعومة وبساطة ولطافة وقوه وقدره فالإنسان إذا نزل إلى الدنيا صار شائعاً في الأعراض وبالقوه ولكن لم يختلط بها اختلاط مجازة بل مجاورة

و تخلل فإذا صعد بدا فى البروز الى ظهر آثاره و فهمه و قوته
ولكنه مختلط بالبدن الدنياوى فإذا فارق روحه جسده
بقي في جسده اجزاءه الاصلية الجدية و في روحه
البخارية اجزاءه الاصلية الروحية اما روحه البخارى فهو
سرير التحلل و في حال التحلل ينفكك الاجزاء
الاصلية الروحية فيسجد تحت العرش ويفقد نفسه ثم
اذا تفرق بالكلية وتحلل اجتمع اجزاءه الاصلية
بالمناسبات الطبيعية على صورة عمله اما صورة انسان
او سبع او بهيمة او ما بدنه فلجموده بطىء التفكك
والاجزاء الاصلية مختلطة به وما لم ينحل انحللا طبيعيا
صادقا لا يجتمع اجزاء بدنها الا صلی خالصا وكلما ينحل
جزء يتخلص جزءه الاصلی ويسكن في قبره مستديرا
إلى ان يجتمع جميع الاعضاء فتترکب على هيئة طبعها
ويعود اليه الروح وهو حال الرجعة ففي الرجعة الارواح
غير خالصة عن اعراض البرزخ فإذا انقضى الاجل
انحل الروح البرزخى في طبائعه وتفكك واستخرج
منه الاجزاء الحقيقية و كذلك انحل البدن في الطبائع
واجتمع في القبر و لج الروح في البدن وقام لله رب
العالمين و في البرزخ روح المؤمن في فسحة و
بالمناسبات الطبيعية يصل الروح إلى البدن كما يصل
من لذة يذوقها الانسان في المنام وروح الكافر في ضيق
ويصل فوجهه إلى بدنها كما يصل إلى بدن من رأى في

المنام ما يكره ونعم من ثمرات اعماله اللازم لـ جهنم
 الكافر من ثمرات اعماله لأن الاعمال صور الثواب و
 العقاب وهذا الفدر كاف هنا وفي ما ذكرت شرح كثير
 من مطالبه أعلى الله مقامه التي رمزها لصلاح زمانه بكر يهم

الصفحة ١٦

اعلم ان اهل المدينتين هى الاشباح وهى كلها ذكر ان
 لغلبة جهة الرب فيهم كالملائكة وهم على خلاف الجن
 والنساس لأنهم جواهر يبدون كما يدب الهوام لأنهم
 ينتقلون من محل عرضى الى محل يأكلون ويشربون
 كما تأكل الانعام التشبيه تشبيه صفة فان اكلهم التسبيح
 كما مر في الخبر المروى عن البصائر ومراعى الأرض
 هى ارض المثال فانهم يسبحون الله في ارض المثال
 بافتقارهم وعبوديتهم وليس فيهم شهوة النساء والأولاد
 ولا الحرص ولا طول الامل ولا لذة عيش كالاشباح
 التي في المرأة لباسهم ورق الشجر وهو ورق الشجر
 الأخضر لأن عالم الأظلة اوراق الشجر الأخضر وشربهم
 من الأودية الكبار والعيون الغزار وهي عين المادة و
 واديها وبلدهم من وراء الشمس والقمر فهما يطلعان من
 دونهم من هذا العالم فالمدينة المشرقة جايرسا والمغاربية
 جايلقا اذ من الاشباح الغالب عليها جهة السماء التي هي
 مطلع الشمس ومنها الغالب عليها جهة الأرض التي هي
 مغرب الشمس وكل يوم يصعد من الأرض الى السماء

سبعون الفا من الاشباح العملية و تدخلها و لا تخرج منها و ينزل من السماء ^{مكذا} الارض سبعون الفا من الاشباح المدبية والاشراقية فلا يخرج من الارض و يتلاقون في الهواء ويسمع اصطفاكه الاشباح الحس المشتركة و كلهم ينتظرون خروج القائم لأنهم انصاره فمهما حكم ايهم لا يعصي ما امر و يفعل و يمضي في الفور الاترى انه لو امر الصداع ان يأخذ احدا اخذه و اذا امر الحمى ان تأخذ احدا اخذته وكذا لو امر الاشراقات الفلكية نفذت فيما امرت فلا يعصون الله ما امرهم و يفعلون ما يؤمرون فيهؤلاء يقانل اهل الشرق والغرب فهم جيش لا ينهزمون ابدا و لا ينكسرون ولا يعلم جنود رب الاهو فافهم فقد القبيت اليك فهم هذه الاخبار و هؤلاء لهم لغات عديدة لأن كل شبح له لغة فلغة الصداع غير لغة الحمى و لغة الحمى غير لغة الفالج فالحمى تتكلم بالتركي والفالج بالفارسي فافهم . كريم

اعلم ان مراد هذا العالم العظيم ان لزيد مثلا نفس هو بها هو وهي الثابتة في جميع الاحوال ولذلك النفس افعال و اشراقات وهي تعقلها و علمها و وهما و خيالها و فكرها وهذه الافعال منها تعلقت بحياتها و تعلقت حيتها بروحها البخاري و به سرت في البدن النباتي فإذا كسر البدن النباتي و تخلل و جمد الدم انقطع امداده

الصفحة ٧٠

البخار فتحلل البخار و خمد نار الحياة المتعلقة به فبقي
 النفس و مشاعرها وما كسبت من العلوم بواسطه المشاعر
 الظاهرة والاعمال بواسطه البدن و القوة الحيوانية
 كشمس و نورها وقد كسرت مرآتها و ذلك النور هو
 شبح النفس و ظلها و صدورا وحدانى و ظهورا كان
 متعدد المراتب بواسطه مراتب الحياة والروح البخاري
 فذلك الشخص الظلى الوحدانى هو الرجل البرزخى
 مصوّر بصورة علمه و عمله و ذلك الشخص دراك واجد
 لجميع ما اكتسبه بواسطه المشاعر الظاهرة يتوجه الى
 ابها شاء و مثل هذا الظل لكل رجل و لكل من العرش
 والكرسى والأفلاك و اما الارض فهى وان لم يكن لها
 مقام ظلى كالافلاك الا انه على حسبها لها مقام ظلى و
 هو ضعيف جدا لعدم التخلص و لذلك لا ينفصل البدن
 الاصلى عن العرض بسرعة فهى معاذجة مع هذه الارض
 جدا و فى الاناسى قد انفصلت فى الجملة و يحصل
 الانفصال النام يوم القيمة بعد التفختين و لذلك الرجل
 الظلى تجرد مع الاقتران بالماديات وهو يدرك ماتحصله
 قبل من الماديات و اما المثل الآتية فى الماديات فلا
 يدركها مقرونة بالمادة ولكن يدركها بمثيلها الملقة
 كما يدرك العين ما يقابلها فالخيال فى عالم الاظلة فكل
 ظل قابله يلقى شبحه فيه فيدركه و اما الآن فلا يدرك
 الانسان مالم يدركه عينه لعدم تخلص خياله عن الاعراض

الاترى انه قادرى فى المنام حكاية غد كما هو فيقمع كما
يراه و ذلك ان الادوات تدرك نظائرها فالرجل فى عالم
البرزخ يدرك مثل هذا العالم المنفصلة ويفهم من يزوره
و يزور اهاليه و يريهم و يزور قبره فى كل وقت مناسب
و بذلك ورد الاخبار ولو تخلص خيال الآن لرأى مثلا
من ساير العالم لم يقابل عينه لأن العالم يطرح منه مثل
لامحالة و تلك المثل فى عالم الاظلة مع الخيال فيراها
و لذلك قال ان عالم البرزخ له صباح ومساء وسماء و
ارض مثل هذا العالم والمدن فيها اربعة اثنتان عليينيتان
و منصوبتان واثنتان سجينيتان منكوسستان و ذلك الشخص
الظلى البرزخى ان كان سعيدا ينعم فى المثل الطيبة
وان كان شقيا فيعذب فى المثل الخبيثة كمثال برهوت
و حضرموت وعيون بقر والجبال المشتعلة والسعيد فى
مثال وادى السلام وجنة المغرب و جبل رضوى وساير
مثل النعيم فافهم فقد شرحت لك كثيرا من مرادته
اعلى الله مقامه. سليم

«ظ»
مراداته

الصفحة ٧٠

فى دعاء الملك الصخرة الثورالحوت اليم الاكبر
البردة العظمى نار جهنم الريح السوم النور الظلمة
الهواء الثرى الحرفان من الكتاب المخزون ولا يعلم ما
تحت الثرى الا الله وفيه هبطت الصخرة من جنة الفردوس
إلى تحت الارضين يقف عليها الملك

الجهل	العقل
الثرى	الروح
الطمطام	النفس
جهنم	الطبع
الريح العقيم	المادة
البحر	المثال
الحوت	العرش
الثور	الكرسى
فلك البروج	الصخرة
فلك المنازل	الملك

الصفحة ٧٠ التي هي انتزاعاتها وتجهازتها على طبق محبة الله او سخطه وذلك التوجه هو صفة النفس القائمة بها مادتها من جهة النفس وصورتها من ما توجهت اليه وهي جزاؤها يوم القيمة اذا بليت السراير وتلك الصفة تبرز يوم القيمة على هيئة الموصوف حرفا بحرف الا انها تسند عن الموصوف والموصوف يسند عن نفسه فافهم . كرييم

الصفحة ٧١ اعلم ان الآثار ليست من الصفة تكوننا و لكن منها تمثلا فلو كانت الصورة التي كانت على مسند المتكوك على هيئة حية لكان تلده لا تفترسه او تبلغه كعصبى

موسى فالاثر من المادة لكن ينبع في بطن الصورة
الاترى ان النور من وراء الزجاجات من الشمس لكن
يظهر ذلك النور من الزجاجة الصفراء اصفر ومن الحمراء
احمر وهكذا فلاتغفل عن مراده اعلى الله مقامه . كرييم

الصفحة ٧٥

بين اعلى الله مقامه ان النفس التي هي ظل العقل ابنته
وجزوه لأن مادتها من تأييدات العقل وصورتها من الصور
الامثلية فهي نفس شرعية ومثال من العقل ولها محل وهي
النفس السفلية وهي اخت العقل لأنها تنزله و جهته من
نفسه كما ان المرأة نفس الرجل والاخت نفس الاخ ولذا
يكون للاخ ولایة على الاخت كما في حديث . كرييم

الصفحة ٧٦

كأنّ الشّيخ أعلی الله مقامه عفی عن المصنف قوله
لنفس الآدمية كینونه سابقة على البدن مع انه قال سابقاً بان
النفس جسماني الحدوث وهي تترقى من كونها نطفة
ثم علقة وهكذا الى ان تصير نفسها مفارقة فإذا كانت
مبذئها من البدن فكيف يكون كینونتها سابقة على
البدن بل هي حاصلة من البدن متأخرة عنه فتدبر . كرييم

الصفحة ٧٨

اعلم انك اذا اعتبرت وقنا يحوى النفس والجسد
فقل انهمما يوجدان معا في آن واحد من آنات ذلك
الوقت وان لم تعتبر بذلك الوقت فالنفس اقرب من المبدع

والجسد ابعد فهى اعلى منه و بهذه المعنى اسبق ولما
كان بينها وبينها اربع مراتب عن كل رتبة بالف
سنة فقبل ان الارواح خلقت قبل الاجاد باربعة آلاف
عام فاذا لم يلد لك ولد ليس نفس له في عالم الدهر
فاذا ولد خلق الله له نفسا حين خلقه ولد في عالم الفوس
مقدمة على جسده باربعة آلاف عام و كذلك اذا كفر
هنا كفر هناك وان سعد هنا سعد هناك وان جهل هنا جهل
هناك وان علم هنا علم هناك و ما هناك ابدا مقدم رتبة و
بذلك عرف سبق عالم الذر و تأخر عالم الاخرة عن
الدنيا ومن مات فقد قامت قيامته وكيفية اخراج الرب
الذريته من صلب الآباء واحذر الميثاق عليهم وقيام الدعاء
وقول المست ربكم بالجملة ان في ذلك آيات للمتوسمين

فتذهب . كريم

الركن العراقي هو الركن الشرقي البارد الرطب
والمراد منه عالم المواد الهباء . كريم

الصفحة ٨٣ الف

هذا الجمع في عالم الظلال بعد عالم الهباء . كريم
الطبائع الركينة الحرارة والبرودة والرطوبة و
البيوسة التي هي اركان وجود الحادث المربع الكيفية
فالظل لا ينبع من العناصر حتى يتراكب من نار وهواء
وماء وتراب ولكنها من الطبائع الركينة فكل ذلك
مربع الكيفية . كريم

الصفحة ٨٣

الصفحة ٩٠

الصفحة ٩٠

والانسان الصورى هو ظل النفس ومثاله لاظل
 الانسان النباتى ومثاله فيكون الانسان فى البرزخ على
 هيئة الانسان فى الدنيا بل على هيئة عمله وليس صورة
 بلا مادة بل لها مادة برزخية هبائة و جسده الذى فى
 هور قليا ايضا صورة ظلية لها مادة برزخية و صورة مثالية
 ظلية وهو اذا خلص كان على هيئة عمله وقبله كان على
 حسب عرضه . كرييم

الصفحة ١٠١

اعلم ان معنى هذا الللغز العظيم مشكل والاشاره اليه
 ان الله سبحانه يخلق بمشيته اولا مادة بسيطة متشاكلة
 الاجزاء وبساطتها عن التعينات الصوريه لا التركيب مطلقا
 ثم يجعلها حصصا و هذا هو الذر الاول باعتبار و كان
 الناس امة واحدة كل حصة قابلة للسعادة والشقاوة وهذه
 الحصص تعيناتها تعينات كونية لاشرعية ففي هذا العالم
 كلهم يسبحون لله سبحانه ويسجدون ويؤمنون به ولو لا
 ذلك لم يحسن تكليف احد من الكفار بالتوحيد وهذا
 الذر كان عند الركن العراقي من اركان الكعبة المشرفة
 ثم احضرهم في غدير خم البرزخ بين حرم اللدود حرم
 رسوله في عالم الظلال فكلفهم خلق للمؤمنين ابدانا
 مركبة من مادة وصورة مادتها الماء العذب الفرات وهو
 النور و صورتها تراب السموات وهو الرحمة فالمؤمن
 اخو المؤمن لابيه و امه فبدء ابدانهم من النور و اليه

يعودون ولا يعودون الى الياء الاول فيبطل الثواب و العقاب فان الجنة ايضا مخلوقة من النور والرحمة و قبلهما لا جنة و لا نار و خلق للكافرين ابدانا من الماء صالح الاجاج و تراب الارضين و هما الظلمة و النعمة فالكافر اخوه الكافر لابيه و امه فبده ابدانهم من الظلمة واليها يعودون لا الى الياء لأن النار في الظلمة فاذا اسلم الكافر الذي كان من الظلمة والنعمة يستحبيل ظلمته و مأوه الاجاج الى النور والماء العذب كما يستحبيل الكلب فيكون ملحا طاهرا و نعمته و تراب ارضيه الى الرحمة و تراب السموات فيكون مؤمنا بمبادئه و صورته و اخوا المؤمنين لا بغيرهم و امهم كما ان صالح الحاصل من الكلب اخوه الاملاح لا بغيرهم و امهم بلا فرق عند الله سبحانه فليس مادة المؤمن والكافر واحدة و الاختلاف في الصورة ابدا فان كل شيء يعود الى ما منه بدء ولفظة من تدخل على المادة فلكل شيء خلقان كوني و شرعى و لاثواب ولا عقاب في الكوني و انما الجنة والنار في الشرعى ففي الكوني يخلق بساريط وجود كل رتبة ثم يقع اشعة الدعوة من المبادى على المنتهيات من سابق سبق ومن متاخر لحق ومن مختلف زهق والله هو القاضي الحق .

كريم بن ابراهيم

و استعد للنفس النباتية فاشرق عليه ذلك النفس
واستعدت اشرق عليها النفس الحيوانية و اذا استعدت
اشرق عليها النفس الناطقة بالكلام وهذه النفس كونية
لها مادة وصورة فاذا تصورت بصور العقل اي تأييده
سميت بالناطقة القدسية الانسانية وهي حينئذ ظل النفس
الكلية الالهية و اذا عصت وتصورت بصور الجهل صارت
امارة بالسوء فهذه النفس لها هاتان الجهتان دائما الا
انه تغلب جهة وتضعف اخرى فعند ضعف الامارة يحصل
لها المراتب السبع الى ان تكمل فوجودها الشرعي من
الكلية الالهية و ماهيتها الشرعية من الظلمة والنفس
الشقيقة الشيطانية فلا تنقلب في الصور البهيمية الا من
حيث الماهية ولافي صور الانسانية الامن حيث الوجود
فافهم . كرييم

على خلاف محبة الله ورضاه والا فلا تكون ذلك
من صفات البهائم وكذلك في الغضب . كرييم

الصفحة ١١٠

اعلم ان للانسان المعروف نفسا يمتاز بها عن سائر
الحيوانات فانه ينطق و سائر الحيوانات لاننطق فتلك
النفس الناطقة هي حقيقة الانسان وهي مركبة من مادة
وصورة وهي حية وحيوتها من الملائكة وحياة سائر
الحيوانات من الافلاك مماثلة بالنباتيات فليست

الصفحة ١١١

النفس الناطقة من حصة من جنس حيوانية ساير الحيوانات
 نعم مر كوبها حيوان معتدل من جنس ساير الحيوانات
 صالحة لأن تتأدب بآداب العقل و النفس الإنسانية التي
 هي اخت العقل اذا تأدب تكون كلبا معلما صيده حلال
 يصيد من السمات و الأحياء و يذكر الإنسان عليه
 اسم الله و يجوز له الأكل من صيده و هذه النفس غير
 الناطقة القدسية الملوكية اذ هي بنت العقل فالناطقة
 التي في الإنسان الظاهري اما ان تتبع العقل وتتصور
 بصورته وتكون حينئذ انسانا بمادتها وصورتها واما ان
 تتبع الجهل فتصور بصور الحيوانات وتكون كالبهائم
 فاذا صارت على صورة البهائم تكون امارة و وجه
 الجهل و مع ذلك لا تكون من جنس ساير الحيوانات
 فانها ملوكية والحيوانات ملكية ومحشرها فوق محشر
 الحيوانات فهو له أعلى الله مقامه ان حيوانية النفس الامارة
 حصة من حيوانية الصادل الخ اراد به حيوانية مر كوب
 الامارة كما قال آنفان المنتقلة النفس الامارة مع مر كوب بها
 او اراد بالصадل والنابع والزابر الملوكى فان النفوس
 الملوكية تتصور بهذه الصور و تسمى بهذه الاسماء او اراد
 انه حصة من حيوانية هذه الحيوانات في الظهور او في
 التسمية والمجاز كما جوز سابقا بالجملة لا بد فيه من ارتکاب
 تاویل فان الكفار يحشرون يوم القيمة في محشر الانساني
 الظاهر والحيوانات لا تحشر معهم نعم في عالم النفوس

الناطقة القدسية من سماواتها ومن كرسيها والنفس
الامارة من الصخرة والسبعين ولاتقبل لو خليت و
طبعها الا صور الحيوانات وهي اذا آمنت صارت اخت
العقل والتي من الكرسي بناته و هما وجود و ماهية
فافهم . كريم

الصفحة ١١٩

قوله اعلى الله مقامه اتحدت هو اتحاد الصفة لا
اتحاد الذات والممازجة او الاستحالة فانما هو اتحاد
الصفة يعني يصير صفة الامارة صفة المطمئنة نورانية
طيبة صالحة فلا يشتبهن عليك فان رطنهם لا يعرفه الا
ولد بطنهم . كريم

الصفحة ١٢٣

اعلم ان الاعمال صفات العاملين وافعالهم وآثارهم
وقد نزلت من الخزائن الغيبة فهى في المخازنة الاولى جزاء
وهو فعلية وحبة قد زرعت في ارض القابل فنبتت في
الدنيا عملا و يسبيل في الآخرة التي هي عالم الحبة
الفعالية وتلك الحبة ليست ببيانة عن نفس العامل بل هي
هي فان الجزاء ليس بعرض المجزى وانما هو ذاتية
فالجزاء الخير معانبه في عقل العامل وصورته الاصلية
في نفسه وشعبها وفروعها في علمه و وهمه وخياله وفكرة
وحيوته وجسمه الاصلی ففيها يتفرق حورها وقصورها
واشجارها وانهارها ولهم فيها ما تستهوى الانفس و تلذ

الاعين وصورتها العرضية في الدنيا و كذلك اصول العذاب في الجهل وصورتها في النفس الامارة وفروعها في العلم والوهم والخيال والفكر والحياة والجسم وصورها العرضية في الدنيا وهي المنهيات فالثواب صورته العمل المأمور به ومادته شعاع الامر و هما معا الثواب وهو صفة المثاب و هو المثاب وهو العقل و النفس المطمئنة و تفصيلها وشيوخها و سعتها المشروحة و العقاب صورته العمل المنهى عنه و مادته ظل النهي و هما معا العقاب والعقاب الجهل والنفس الا مارة و تفصيلها الضيقة الحرجية فافهم فلو كان الجزاء امرا خارجا عن الذوات لكان عرضا ولكان يسرع اليهم الفناء كالدنيا ولكن الجزاء صفات ذاتية كلما يرزق الانسان منه يشتند بما هو عليه فافهم . كريم

الصفحة ١٣٣

الظاهر من مذهب الملا ان النقوس الناقصة معادها في مقام العالم الحيواني المحسوس على زعمه وليس كلامه في البرزخ كما يشير إليه في الفقرة الثانية والشيخ الجليل حمل كلامه على معنى البرزخ حملا على الأقرب إلى الحق فتدبر . كريم

الصفحة ١٥٦

اعلم ان الفاظ هذا الجليل صعبة جدا و ادراكهها صعب جدا جدا فلا يخفى ان الشيء في ملك الله شيء

بمادته وصورته وان الله لم يخلق شيئا فردا قائما بذاته
 فلو لم تكن مادة فلا صورة لأنها حدودها ولو لم تكن
 صورة فلامادة لأن الشان في معرفة لحنه أعلى الله مقامه
 انه هل المراد بالمادة العرضية ام المادة الذاتية
 ولاشك عندمن يعرف لحنه ان المراد بالمادة الذاتية مثلا
 السرير لابد له من مادة ذاتية وصورة ذاتية بزوالهما يزول
 السرير فما المراد بمادته وصورته هل المراد بالمادة هذه
 الحصص الخشبية التي يمكن ان تظهر بصورة الصنم
 ايضا وربما تظهر ام غيرها وهل مادة الكلب هو مادة
 الملح اذا استحال الكلب ملحاما ام لا واذا حشر الكلب
 والملح و يجب ان يحشرا بمادتهما وصورتهما فالمادة
 المتقلبة بينهما لمن هي فليعلم ان المتقلبة عرضية لهم او
 مادة الكلب غير تلك المتقلبة ومادة الملح غير تلك ومادة
 الملح سعيدة طيبة من الجنة و لا تصير مادة الكلب و
 مادة الكلب شقيّة خبيثة لا تصير مادة الملح والمحسور
«كذا»
 محسور بمادة وصورته ويدخل الجنة بمادته وصورته
 فتبين ان مادة الكلب هي اثر صنع الصانع حين صنع
 الكلب وصورته من نفس تلك المادة وهي غير تلك
 المتقلبة التي كانت دهورا ولا كلب وتكون دهورا و
 لا كلب فالكلب حقيقة لمادة وصورة وكانت قبل المادة
 الزمانية فانزلت الى المادة الزمانية ثم اخرجت منها
 و حين خرجت منها انصبغت بصبغها و ظهرت بهيئتها

على مقتضاهما فاذا فارقت المادة الزمانية فارقت صبغها وديئتها الزمانية وعاد الكلب بصورة صفتة وعمله وطبعه وهذا معنى قوله هي وهي غيرها فان الكلب المعاد هو كلب الدنيا الا انه كان في الدنيا بصورة تناسب اعراضها وفي المعاد يحشر بصورة عمله سيعجز بهم وصفهم فالمعاد مادة الكلب بصورة عمله لا بصورة الكلب بلا مادة فالملاصدرا ان اراد بالصورة الصورة العرضية التابعة للمادة العرضية فقد اخطأ فانها ليست بمعادة وان اراد الصورة الذاتية للكلب فهو دها بلا مادة خطاء ولا حاجة اليه اللهم الا ان يريد احد بالصورة الكلب الحقيقي بمادته وصورته وبالمادة الزمانية العرضية فيصح ويطابق قول على عليه السلام صور عالية عن الموارد حالية عن القوة والاستعداد وهو الاصطلاح الحق وانما يتكلم الشیخ بهذا الاصطلاح لانه يخاطب القوم واصطلاحه الحقيقي عند نفسه اصطلاح الحديث لغيره وان قلت ان الظاهر من قوله تعالى بحبيها الذي انشأها اول مرة اعادة المادة العرضية قلت المراد العظام الاصلية لزيد لا العرضية فاقسم راشدا موقفا شاكرا . كرييم

اعلم ان قوله «ان فرض» فرض معاشرة او فرض تنزيل على الظاهر لانه قال والوجود لذاته لا يتحرك فلو فرض حركة ذاتية ولو على حسب الظاهر كانت ذاته هي هي

دائماً والحركة منها فيكون الشيء لازماً لحاله الاول
كالافلاك فانها الآن على ما كان قبل لم يشتد بالحركة
الذاتية بحسب الظاهر واما في الواقع فالاً فلاك ايضاً
صاعدة لاصعوداً مكانياً لأن الحادث سائل والسائل
مجاًب وعابد والعابد مجزي. كرييم

الصفحة ١٧٠

هذه العبارة في غاية الاشكال و المراد منها ان
الشيء الممتد في مراتب الشدة والضعف على نحو
التشكيك يكون مختلفاً لجزاء حقيقة والملاصدراً يقول
انه شخص واحد للاتصال ولانا لو قلنا يكون تلك المراتب
انواعاً متعددة لزم حصول انواع غير منتهية بين
الحاصرین اي المبدء والمنتهى والشيخ اعلى الله مقامه
يقول يلزم حصول الانواع الغير المتناهية بين حاصرين
اذا اردنا التساوى الحقيقي في المراتب فإنه حينئذ يلزم
عدم التناهى لأن الاجزاء المشكك متدرجة ولا نهاية لاجزائه
واما اذا اكتفيينا بفرض التساوى في اجزاء يحصل انواع
محصورة بين الحاصرين ولا محدود ويکفى ذلك في
فرض الانواع او الاجناس فلا يشترط في حصول الانواع
المتعددة وجود حد بالفعل ولا يتوقف على فصل فعلی
و يمكن ان يؤخذ ما بين الحاصرين شخصاً بالفرض
فافهم. كرييم

اعلم ان للاجسام صور الفعلية تخلع صورة و
 تلبس اخرى فاذا دأبت الى الصور وترتب بعضها على
 بعض وشرطية بعضها البعض وعليه بعضها البعض وسببية
 بعضها البعض فهى في هذا النظر زمانية كترتباً ابن على
 الاب والاحتراق على النصار والاشراق على الضوء و
 اللين على الماء مثلاً وهكذا والاصانع رتب الفعليات
 على ترتيب حكمية فالكتايف في محل و اللطائف في
 محل و العلل في محل و المعلولات في محل و الغلاظ
 في محل والرقائق في محل وما يناسب البعد في محل و
 ما يناسب القرب في محل و دعى النفس بعد نزولها إلى
 غاية الأدبار اليه فهى في تلك الفعليات صاعدة مقبلة إلى
 المبدء وبهذا السير تنتقل في تلك الفعليات وامتداد
 هذا الانتقال زمان وكذلك الامر في الدهر وانتقالها في
 الفعليات الدهرية دهر فالصور المخلوقة تسمى عرصة
 الزمان ولوح الزمان اذا راعيت نسبة صورة الى صورة
 والا فهى عرصة دهر واما الزمان الظاهر فهو الان
 الحاضر ونسبة الصورة الملبوسة الى القبيل والبعد اذا
 محي صورة عن عرصة الزمان الظاهر كتبت في عرصة
 الدهر فجميع الصور المخلوقة في عرصة الدهر واما
 غير الملبوسة فهى زماناً غير مخلوقة ودهراً مخلوقة في
 محالها وسبب كونها غير مدركة للناقصين مع كونها
 مخلوقة وكون خيالهم معها مخلوقاً ان نفوس الناقصين

لما تفارق اجسادها وهى منهملة فى الاجساد مجسدة
 مخصصة بالازمة فنفسك فى الدنيا لم تصر دهرية ولم تصر
 مفارقة و هى مخصصة باوقاتك فهى لا تدرك ما سيأتى
 ولم تحصل كمال العلم بما هو آت و لتخصصها تنسى
 اكثر ما مر ولا تحفظ منها الا قليلا حتى ان الحيوان
 لاتحاد نفسه بالجسم لا يدرك الا الحاضر فتخصيص ادراكه
 بالحواس الخمسة و اما النفس الناطقة فهى بالنسبة
 مفارقة فتدرك ما حفظته وحصل لها دون مالم تحفظ واما
 العقل فهو الذى يدرك الشىء قبل كونه و صاحب العقل
 نفسه مفارقة بالكلية اي صاحب العقل الكلى بالجملة
 نفسك الموجودة الآن تدرك بخيالها وحسها وعينها ما
 قابل عينها وبشبح خيالها وشبح حسها وشبح عينها ما
 قابل شبح عينها من الاشباح الماضية وذلك ان حسها
 ايضا يخلع صورا ويلبس اخرى كالجسم وخيالها الظاهر
 في افلالك حسها المشترك ايضا يخلع صورا ويلبس
 اخرى واما نفس الخيال الصادرة من النفس الدهرية فهى
 لاتخلع صورا ولا تلبس اخرى كالزمانيات والحسينيات
 لأنها دهرية وهى فلك زهرة عالم النفس وافلاك عالم
 النفس وعناصرها شديدة التشاكل قريبة الاتحاد ففى
 اوائل صعود النفس هى زمانية لا تحس الا المقابل
 كالحيوانية واذا ترققت قليلا تكون برزخية كالحسينة و
 يجري عليها ما يجري على الحسن من الاحوال فان فارقت

وهي في الآخرة تكون متحدة على ما يناسب
النفس المجردة والحين ليست مجردة عن الأعراض
الدنياوية والبرزخية فلاندرك ما هو آت وإنما تدرك
ما حصلته لأنها ببرزخية الحسين والأنسان في البرزخ
لأندرك حاضرا إلا ما يقارب حاله فيرى سماء وارضا
وما بينهما مثل ما يرى في الدنيا وإذا أراد درك مامضى
يدركه بمثله المخلوقة أي نفسه تدرك مامضى بمثله
المخلوقة كتصوراتك غير ما يحضرك في المنام فانك
في المنام تدرك ما يحضرك في المنام وتدرك مامضى
بتخيلك وانت في المنام تشاهد سماء وارضا وتعاصر
من تلقى ولأندرك معها مامضى البتة ومتى ما شئت
تخيلت فافهم فقد كشفت كثيرا من مرادات هذا الأمين
الجليل أعلى الله مقامه . كرييم

الصفحة ١٨٥

اعلم ان هذا الأمين الجليل كلماته اصعب من
كلمات جميع العلماء وسهيل ممتنع يزعم الناظر انه
فبمه كما قال ولم يفهمه بحال وشرح هذا الكلام اي
لوح الارسام ان الانسان في هذه الدنيا صوره صور
انفعالية ولا بد لها من صور و هي قائمة بفعل المصور
ظاهره على بدنها في هذه الدنيا يعني ان المصور يخرج
بفعله من مواد الدنيا صورة بعد صورة وكذلك لجميع
هذه السموات و الأرض في كل آن صورة قائمة

بصورها ظاهرة على هذه الاجسام المتصورة المنفعلة
 فجميع صور السموات والارض وما بينهما قائمة
 بمبادئها وبدؤ الكل النفس الكلية التي هي محل المشية
 وظاهرها والجميع قائمة بتصورات تلك النفس التي
 هي مبادى هذه الصور كالسراج للانوار فاذا خرج عن
 المادة فعلية جديدة نزع عنها فعلية كانت عليها موجودة
 لعدم امكان اجتماعهما عليها ووجه سيرنا في الفعاليات
 صعود انفسنا الى المبدء بنداء اقبل على الاستمرار و
 كون المبدء دائم الجذب وكونه على صفة واحدة
 فالمببدء يطلب الاقبال والمنفوس تقبل عن غاية البعد
 فتخلع صورة وتلبس اخرى وتخلف درجة وتستقبل
 اخرى فهي سايرة بهذا المعنى فترى خلعا ولبسا والاقوى
 الواقع كل شيء ثابت في محله ولا سير ولا خلع ولا
 لبس بالجملة تخلع هذه الموارد دائما صورة وتلبس
 اخرى ويخلع عنها صورها المكان الكاتبان للاعمال
 فيرسمانها في محلها من اللوح فاذا سار المادة ولبس
 صورة اخرى يسمى الصورة الاولى غيب وهي في محل
 وجودها في عالم المثل فالمسجد يخلع صورة ومن فيه يخلع
 صورة في صورته والناظر اليه يخلع صورة ناظرا اليه
 دائما وكذلك جميع من معه في ذلك الان وتلك الصورة
 قائمة بمؤثرها ونفس الناظر متى ما شاءت ذكر مارأى في
 المسجد استعمل الخيال المنفعل من مقابلة تلك الصورة

حين رأيتها في المسجد و تلبت بذلك الخيال ونظرت
 من عينها الى ذلك المثال والصورة فرأى الصورة بعينها
 ولاجل ذلك الذي يغيب عن صورة لا يقدر على دركها
 وتذكرها ولكن النفس الكلبة الشاهدة للكل يرى الكل
 لأن وجه الكل عندها فهى اذا ارادت ربما تفيض على
 نفس غائبة عن شيء صوره وتفيض هي الى الخيال فتصوره
 بصورة وتنقابل بها المادة الامكانية في تخيل صورة لم يرها
 ويكون صادقا في خياله البة واما من غير تلك الافاضة
 فلا تقدر النفس الا على تصور مارأته وانطبع في خيالها
 واما النفس بذاتهما في ذاتها ليس شيء من تلك الصور
 الجزئية وانما فيها الكمال والملائكة الحاصلة من درك
 الصور بالجملة الاعمال اذا كانت حسنة كتبها الملائكة
 في لوح علبيين و اينما رسمت هو علبيون ولا يرسم في
 جانب المبدء واليمين وان كانت سيئة كتبت في سجين
 جانب اليسار والمنتهى فإذا لم يتتب النفس من العمل القبيح
 كتبت في الالواح الزمانية والبرزخية وجاءت في الآخرة
 ايضامنسبة اليهlan الآخرة عرصة النقوس ونفسه لم تتبع
 عنها ان تابت كانت عرصة آخرته وذاته منقاء عن تلك
 الاعمال وان كتبت في الزمان والبرزخ ولكنها تكتب
 في الآخرة في لوح نفس شقية فانها اولى بها وهي التي
 حصل منها لطخ مع ذلك العاصي فترد الى مبدئها ولاظلم
 ومعنى محوها عن الالواح محوها عن الالواح الاخروية

المنسوبة الى التائب ولكنها تكتب في لوح مبدئها و هو صاحب المطخ فافهم فان كلماته صعبة جدا جدا.

كريم

الصفحة ٢١١

ادراك ما بينه اعلى الله مقامه من النهر المستدير

في المدد امر عسير ولمن لم يعرف العلم المكتوم غير
يسير اعلم ان الفيض النازل الى العبد المستمد الذى به
بقاؤه هو المدد فاذعمل به العبد الطاعة وحلمه في هاضمة
الاعمال الصالحة وكسره تكسيرا نعم ورق و لطف
فالرقيق حيزه بنفسه اعلى من حيز الكثيف فهو حين
كونه كثيفا اي قبل العمل كان في الرتبة الدنيا وهو حين
كونه لطيفا اي بعد العمل كان من الرتبة العليا فهو دائمًا
ينكسر في هاضمة الاعمال وينعقد بصورة الطف فالذى
في الرتبة العليا هي المدد الواصل من اعلى ما كان فيه
فالذاهب المتحلل هو المنكسر المتحلل في هاضمة
الاعمال والجائز هو نفس الذهاب وكذلك تقدير العزيز
العليم وانما يمد الشيء بذاته واما الاعراض فاذا
ذهبت لا يجب ان تعود هي بعينها واما قوله اعلى الله مقامه
الاجزاء الاولى المتحللة الفانية بعينها لأنها حين تحولت
خرجت عن رتبة التركيب والتأليف يريد الاعراض
الملقة التي هي كانت صور المادة اول مرة فتحلل تلك
الصور وتحللها تتحول المادة ثم تصاغ بصيغة الطف

كالبنية ولكن هذا التحلل والصوغ متصل غير متفرق
منفصل . كرييم

الصفحة ٢٢٦

اعلم ان هذه المسئلة اي مسئلة الثواب و العقاب
من مشكلات المسائل و لم يحلها احد مثل ما حلها الشیخ
الاستاد اعلى الله مقامه و شرحها على نهج الاختصار الابيق
بالحواشى ان الله سبحانه خلق الخلائق حيث خلقهم غنيا
عن طاعتهم آمنا بمعصيتهم و انما خلقهم ليعبدوه و يعرفوه
حتى يصلوا بذلك الى النعيم الابدى و وصولهم الى ذلك
لم يكن لهم الا بدلائهم الى جواذب الامداد المبقية
لهم الموصلة لهم الى البقاء الابدى فخلقهم اولا اكونا
مخنارة قابلة للاستمداد لتلك الامداد و غيرها ثم كلفهم
و دلهم الى اسبابها و اقتضى اللطف بهم ان يعرفهم ذلك
بالامر والنهي والترغيب والترهيب بذلك ثمرات الاعمال
التي هي صور تلك الثمرات و ابدانها و قوابلها الجاذبة
المخصصة فكلفهم وامرهم و نهاهم فصدر عن تلك الاوامر
نور وهو الامر المفعولي اي المصدر تاكيدا لفعل المفعول
المطلق وهو المأمور به و ذلك المأمور به يحتاج في
ظهوره و تخصيصه بكل شخص من امثال كل مكلف
فالامثال للمأمور به كالمرآة لشاعر الشمس فالامثال
المشرق بنور المأمور به هو العمل وهو صفة العامل كما
انك اذا قلت لزيد اضرب فضرب فضرب زيد و

الضرب اثره الذى اوجده بفعله و الضارب صفة زيد فالضرب له مادة وهى حركة زيد المطلقة وصورة وهى هيئتها الخاصة وهذا هو الخلق الاول للضرب واما فى الخلق الثانى فمادته حصة من الضرب وصورته من خصوص المحل الواقع عليه فهذا الضرب هو عمل زيد و هو صورة الثواب والعقاب فمادة الثواب هي النور الصادر عن الامر وهو الضرب الصادر عن قوله اضرب فالامر يقول اضرب ضربا فكل من امتنى و ضرب ضربا فهو المختص بالنور الصادر عن اضرب فيختص ولو امتنى غيره هو اختص به دونه كما ان الامر يقول كن كوننا فكل من امتنى و كان كوننا فهو الكائن المختص بنور كن الموجود به و قوله كن واضرب امر واحد لقوله تعالى وما امرنا الا واحده الا ان امره الظاهر في الكون يكون كن والامر الكوني وامر الظاهر في الصفة امر شرعى وقول صل وصم وامثالهما والكون من حيث الاصناف امر الله سبحانه الكوني لأن كل شيء مخلوق بنفسه فكذلك الصفة من حيث الاصناف امر شرعى فالامر الشرعى صفة الامر الكوني كما ان المأمور به في الشرعى صفة المأمور به في الكون فافهم . كريم

اعلم ان هذه ابواب الجنان و النيران التي منها يصل الانسان الى الجنان او النيران واما نفوس الجنان ففي

السموات فوق كل سماء وفي خلال العالية والثامنة فوق
الكرسي في خلال العرش والنيران في الأرضين السبع
التي بازاء الأفلاك فابوابهما غيرهما وابوابهما ماتتوصل
به اليهما وفي هذا الاعتبار لم يلاحظ المناسبة بين الباب
وذى الباب ظاهراً . كرييم

الصفحة ٣٠٤

روى في البحار عن تفسير الإمام عليه السلام قال
عليه السلام في قصة ذبح البقرة فأخذوا قطعة وهي عجب
الذنب الذي منه خلق ابن آدم وعليه يركب اذا اريد
خلقنا جديدا فضربوه بها فهذا من طرقنا ولم ينفعه الشيخ
اعلى الله مقامه وقال فالذي يحضرني ووقفت عليه . كرييم

الصفحة ٣٣٠

يريد اعلى الله مقامه ان الحبة بمنزلة النفس والعود
الاخضر بمنزلة البدن و السنبلة بمنزلة النفس ثانيا في
العود فالحبة لها مادة وهيئة فعلية في نفسها ذاتية وهيئة
الذاتية ليس ترد على العود الا ترى ان هيئة العود غير
هيئة الحبة فذات هيئة الحبة لا ترد على العود وانما الموارد
فعلها و يتقدر بحسب قابلية العود و ذلك الفعل يجرى
في قوابل السنبلة فيتقدر بقدرها فالعاملة في العود هي
النفس النباتية المحاملة لفعل الحبة و ذلك ان النفس
النباتية التي في الحبة متهدئة بهيئة الحبة الذاتية والنفس
النباتية التي في العود متهدئة بهيئة الحبة الفعلية فالعاملة

«٣٦٧»

فِي الْعُودَ النَّفْسُ الْبَنَاتِيَّةُ الَّتِي فِي الْعُودَ فَإِنَّهَا تَحْمِلُ مَا جَرِى
إِلَيْهَا مِنْ فَعْلِ الْحَبْيَةِ . كَرِيمٌ

بنفسه جناب آقا میرزا ابراهیم صالحی زید توفیقاته طبع گردید

